

وزارة الثقافة  
أحياء التراث العربي

٨٩

# الجمهورية

المختار من شعر عربي مختلف عصوره



القسم الثاني

الجزء الثاني

اختيار  
محمد مهدي الجواهري

العمدة الإسلامي والأموي

حققه وأعدده للطبع وأشرف عليه

الدكتور عزان درويش

الأشرف المني: زهير الحكيمو

## الجمهرة

الجزء الثاني - القسم الثاني

---



وزارة الثقافة  
أحياء التراث العربي

٨٩

# الجبلة

المختار من أشعر العربي  
بمختلف عصوره

اختيار  
محمد مهدي الجواهري

الجزء الثاني  
العهد الإسلامي والأموي

القسم الثاني  
حقيقه وأعدده للطبع وأشرف عليه  
الدكتور عزدان درويش



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية  
دمشق ١٩٩٦

---

الجمهوره : المختار من السعر العربي بمختلف عصوره /  
اختيار محمد مهدي الجواهري ؛ حفنه واعدده للطبع  
واشرف عليه عدنان درويش . - دمشق : وزارة الثقافة ،  
١٩٩١ . - ج ٢ ق ٢ ؛ ٢٤ سم .

القسم الثاني . - باخريه فهرس باسماء الشعراء .

١ - ٨١١٠٠٨ ح و ا ح ٢ - العنوان ٣ - الجواهري  
٤ - درويش

مكتبه الاسد

---

الابداع القانوني : ع - ١١٢٩ / ١٠ / ١٩٩١

الابنيرد

## الأبيرد بن المعدّر (١)

الأبيرد بن المعدّر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي ، من تميم .  
شاعر بدوي فصيح من شعراء صدر الإسلام ، وأدرك دولة بني أمية .  
غلبت عليه فصاحة البداوة ، ولم يكن من المكثرين ، كان قليل المدح ، كثير  
الهجاء ، وله شعر في الرثاء فيه رقة وحرارة عاطفة وجودة . توفي سنة  
٦٨ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد ، وأخباره في الأغاني كثيرة .

\* \* \*

---

(١) سبط الكافي . ٤٩٤ ، الأغاني ط . السنسي . ٩/١٢ - ١٥ .

## ( أَخِي مَظِنَّةُ السُّودْد )

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي بُرِيداً تَحَامَلْتُ  
 إِلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ لِعَيْنِي مَدْمَعاً  
 وَذَكَرْتِكَ النَّاسُ حِينَ تَحَامَلُوا  
 عَلَيَّ وَأَضْحَوْا جِلْدَ أَجْرَبِ مُوَلَعَا  
 فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي أَمْرِي  
 فَقَدْ كُنْتُ طَالِعَ النَّجَادِ سَمِيداً (١)  
 وَصُولاً لِيَذِي الْقُرْبَى بَعِيداً عَنِ الْخَنَاءِ  
 إِذَا ارْتَادَكَ الْجَادِي مِنَ النَّاسِ أَمْرَعَا (٢)  
 أَخُو ثِقَةٍ لَا يَنْتَحِي الْقَوْمُ دُونَهُ  
 إِذَا الْقَوْمُ خَالُوا أَوْ رَجَا النَّاسُ مَطْمَعَا  
 وَلَا يَرْكَبُ الْوَجْنَاءَ دُونَ رَفِيقِهِ  
 إِذَا الْقَوْمُ أَزْجَوْهُنَّ حَسْرَى وَطُلَعَا (٣)

\* \* \*

- 
- (١) النجاد : مفردا نجد ، وهو ما أشرف وارتفع من الأرض كالهضاب وغيرها .  
 والسميدع : السيد الكريم الشريف الشجاع .  
 (٢) الجادي : طالب الجدا وهو العطاء .  
 (٣) الوجناء : الناقة الشديدة .



ابن مُفَرِّغ الحَمِيرِي

## ابن مفرغ الحميري (١)

هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري ، ويكنى أبا عثمان - من حمير - وإليه ينتسب السيد الحميري الشاعر الشيعي الشهير . والمفرغ لقب غلب على جده بسبب مراهنته على أن يشرب سقاء مليئاً باللبن فشربه حتى أفرغه . وكان يزيد قد اتصل بعباد بن زياد أخي عبّيد الله بن زياد ولم يلبث أن انتقض عليه وأولع بهجائه وهجاء ابن زياد . وهو القائل في عبّاد وكانت له حية عجيبة :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً      فنعلفها خيول المسلمينا

ولم يزل يتشرد ويتغرب هرباً من تعقب عباد وأخيه ويكتب هجاء زياد وبنيه على الجدران حيثما حل. وكان إلى ذلك كثير المعاقرة للخمر متلاًفاً ذا منزلة في قومه وعشيرته ، وهو شاعر بليغ غزل من شعراء الدولة الأموية، وهجاء نخشى صولته، وله شعر في المديح. وقد ظفر به ابن زياد فنكل به . وشهر به وعذبه .

ويقال : إن ابن مفرغ هو واضع سيرة تُبّع الحميري. وقد شكك بعض الرواة في أصله فقال : إنه من الأبناء وليس أصيلاً في اليمن . والأبناء هم ورثة الفرس الذين جاءوا إلى اليمن بعد خروج الأحباش منها واستوطنوا هناك . ثم تعرّبوا بمرور الوقت . توفي عام ٦٩ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد.

\* \* \*

---

(١) خزانة الأدب . ٢١٢/٢ ، والأغاني : ١٧ / ٥١

## ( لاشأن لك في المجد )

- أَنَّ غَنَّتْ حَمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ  
 حَمَاماً جَاءَ مِنْ طَرْفِ الْيَقَاعِ (١)
- تَبَغَّيْتُ الدُّنُوبَ عَلَيَّ جَهْلًا  
 جُنُونًا مَا جُنِنْتُ ابْنَ اللَّكَاعِ (٢)
- أَفِي أَحْسَابِنَا تُزْرِي عَلَيْنَا  
 هُبِلَتْ وَأَنْتَ زَائِدَةُ الْكُرَاعِ
- إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ  
 فَوَدَّعَ أَهْلُهَا خَيْرَ الْوَدَّاعِ
- فَلَا صَابَتْ سَمَاؤُكَ مِنْ أَمِيرٍ  
 فَيْفُسَ مُعَرَّسُ الرِّكْبِ الْجِيَاعِ (٣)

---

(١) اليقاع : المرتفع الناهض من الأرض .

(٢) اللكاع : اللثيمة الحمقاء القذرة .

(٣) صابت : أمطرت . المعرس : المكان ينزل فيه ليلا .

وإن يَهْلِكْ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ  
فبِشْرُ شَعْبٍ قَعْبِكَ بَانْصِدَاعِ (١)  
فَأُقْسِمُ أَنَّ أَمَّاكَ لَمْ تُبَاشِرْ  
أَبَا سُفْيَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ

\* \* \*

---

(١) القعب . القلح الضخم . أو هو الذي يسع مقدار ما يكفي الرجل .

جسفر بن الزبير

## جعفر بن الزبير

من أولاد الزبير بن العوام . أدرك الدولة الأموية . وانضم إلى أخيه  
عبد الله في خروجه على الأمويين ، وقاتل معه حتى جمد الدم على يديه .  
لكنه لم يقتل معه . وقد عاش حتى خلافة سليمان بن عبد الملك ، الذي  
رعاه وأحسن صلاته وهو في أيامه الأخيرة . شاعر مقل . وماورد من  
شعره يدل على تمكن من النظم مع رهافة حس .

\* \* \*

## ( أَرْقَّ دَلِيلٌ إِلَى الْحَبِيبَةِ )

هَلْ فِي ادِّكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ  
أَمْ هَلْ لَهُمُ الْفُؤَادِ مِنْ فَسَجٍ

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى رَحِيلَنَا حُرْمًا  
يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ (١)

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذِنْتُ  
فَائِتٍ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ . فَلِجٍ (٢)

أَقْبَانَتْ أَسْعَى إِلَى رِحَالِهِمْ  
فِي نَفْحَةٍ مِنْ نَسِيمِهَا الْأَرْجِ (٣)

\* \* \*

---

(١) أَمَجٌ : موضع .

(٢) فَلِجٌ : من الفعل ( ولج ) أي ادخل .

(٣) النسيم الأرج . ذو الرائحة الطيبة العطرة .

### ( الحُلُوْ الْمُرَّ )

وَقَالُوا صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ وَقَدَّمُوا  
أَوَائِلَهُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فِي الثِّقَلِ  
مَرَرْنَا عَلَى مَاءِ الْعُشَيْرَةِ وَالْهَوَى  
عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ (١)  
فَتَى السَّنَّ كَهْلُ الْحِلْمِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى  
أَمَرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ (٢)

\* \* \*

---

(١) عشيرة : قرية في اليمامة . وملل : موضع .  
(٢) الدفل : شجر شديد مرارة الطعم . وله زهر أحمر وردي جميل .

## عبد الله بن الزبير الأسدي

## عبد الله بن الزبير (١)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، بفتح الزاي، بن الأشيم، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة ، وهو شاعر كوفي المنشأ من شعراء الدولة الأموية، وكان من شيعة بني أمية ، فلما استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً فمن عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كف بصره . وكان ذلك نحو سنة ٧٥ هـ = نحو سنة ٦٩٥ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) خزانة الأدب : ٢٤٥/١ .

## ( أسبابُ صُدود الغواني )

- وعِيسٍ تَبَارَى بِرُكْبَانِهَا  
تَغُولُ حَيَازِ مُهُنَّ العُرُوضَا (١)
- حَسَرْتُ بَخَاتِيَّهَا بِالْفَلَاةِ  
وَعَادَرْتُهُنَّ رَذَايَا نَقُوضَا (٢)
- وَمِشْعَلَةَ مِثْلِ رَجُلِ الْجَرَادِ  
يُثِيرُ سَنَابِكُهُنَّ الْحَضِيضَا (٣)
- ذَعَرْتُ السَّوَامَ بِفُرْسَانِهَا  
إِذَا طَائِرُ الصَّبْحِ رَامَ النَّهْوضَا (٤)

- 
- (١) الحيازم : مفردا حيزوم وهو الصدر أو وسطه ، والعروض : مفردا عرض : وهي النواحي والمسافات في الأرض . يريد أن هذه الجمال لشدها وقوتها تطف المسافات والنواحي سيراً ووحداً .
- (٢) البخاتي : مفردا بختية ، وهي الإبل الخراسانية من جياد الإبل ، ورذايا نقوضاً : ضميقة مهزولة متهدمة لكثرة سيرها .
- (٣) المشعلة : الخيل المباشرة في الغارة . رجل الجراد : القطعة العظيمة من الجراد ، يريد أنها كثيرة كالجراد المنتشر .
- (٤) يريد: أني كنت أقوم إلى الأمور العظيمة المهمة باكراً حين نهوض الطيور .

وَمِنْ كُلِّ عَيْشٍ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُ  
وَشِعْرٌ تَخَيَّرْتُ مِنْهُ عَرُوضًا  
وَنَقَرَ عَنِّي ذَوَاتِ الْخُدُورِ  
مَفَارِقُ أَمْسَيْنَ يَبْرُقْنَ بَيْضًا

\* \* \*

## ( نكبة آل حرب )

رَمَى الحَدَثَانِ نِسْوََةَ آلِ حَرْبٍ  
 بِمِقْدَارِ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودَا (١)  
 فَسَرَدَ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضاً  
 وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا  
 فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ  
 وَرَمْلَةٍ إِذْ تَصْكَاَنِ الحُدُودَا (٢)  
 سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِتَةٍ حَزِينٍ  
 أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا (٣)

\* \* \*

- 
- (١) سمدن : تحيرن وذهلن . وفي القرآن : وأنتم ساعدون ، أي حائرون ذاهلون.  
 (٢) تصكان : تلطمان .  
 (٣) يريد : فرق الدهر بين أم الوحيد ووحيدها.



آغشی همدان

## أَعَشَى هَمْدَان (١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني ،  
يماني من قحطان ، ويكنى أبا المصباح ، من شعراء صدر الإسلام وأوائل العهد  
الأموي ، شاعر فارس فحل فصيح من الكوفة ، وله شعر غير قليل في بني  
أمية . وكان إلى ذلك ، وقبل أن ينقطع إلى الشعر ، من الفقهاء القراء ،  
بالإضافة إلى أنه زوج أخت ( الشعبي ) الفقيه الشهير ، و ( الشعبي ) زوج  
أخته ، وكان من الغزاة في أيام الحجاج ، غزا الديلم وله شعر كثير في  
وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم . ثم انحاز الأعشى إلى عبد الرحمن  
ابن الأشعث ، في خروجه على الحجاج والأمويين ، وظفر به الحجاج فيمن  
ظفر به من جيوش ابن الأشعث فقتله صبراً سنة : ٨٣ للهجرة = ٧٠٢  
للميلاد فهو من شهداء الشعراء . .

اشتهر أعشى همدان بمرثيته للتوابين وكانت من المكتومات أيام  
بني أمية .

\* ~ \*

---

(١) الأغاني : ٣٦/٦ .

## ( لَمَّاذَا تَغَيَّرَتْ ؟ )

عَجِبْتُ جَزَلَةً مِني أَنْ رَأْتُ  
لِمَتِّي حُقَّتْ بِشَيْبٍ كَالثُّغَامِ (١)  
وَرَأْتُ جِسْمِي عِلَاهُ كَبْرَةٍ  
وَصُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ أَبْلَتْ عِظَامِي  
وَصَلَيْتُ الْحَرْبَ حَتَّى تَرَكَتُ  
جَسَدِي نِضْوًا كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ (٢)  
وَهِيَ بَيْضَاءُ عَلَى مَنْكِهٍهَا  
قَطَطٌ جَعْدٌ وَمِثَالُ سُخَامِ (٣)  
وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبَّأً  
كَرُضَابِ الْمِسْكِ فِي الرَّاحِ الْمُدَامِ

---

(١) الثُّغَام : شجرة برية بيضاء الزهر والثمر .

(٢) نِضْوًا : هزيلة .

(٣) يشير إلى جمودة شعرها وشدة سواده

كَمَلْتُ مَا بَيْنَ قَرْنٍ فَإِلَى  
مَوْضِعِ الْحَلْخَالِ مِنْهَا وَالْحِدَامِ (١)  
فَأَرَاهَا الْيَوْمَ لِي قَدْ أَحْدَثَتْ  
خُلُقًا لَيْسَ عَلَى الْعَهْدِ الْقُدَامِ

\* \* \*

---

(١) الخدام: جمع خادمة بفتحتين، حلقة توضع في أسفل الساق أو الرجل .

## ( بُكَاءُ الْكَبِيرِ )

تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هَوَايَ وَحَاجَتِي  
 لَوْ أَنَّ دَاراً بِالْأَحْيَةِ تُسْعِفُ  
 وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ  
 فَاصْبِرْ فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَتُكْشَفُ  
 وَلَسْتَ بِكَيْتٍ مِنَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٍ  
 إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا بَكَى لِيُعْنَفُ  
 عَجَباً مِنَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ  
 وَالْدَّارُ تَدْنُو مَرَّةً وَتَقْدَفُ (١)

\* \* \*

---

(١) تتقدف : تنأى .

( الجدير بالعذر )

فَتِلْكَ الَّتِي شَفَّنِي حُبُّهَا  
وَحَمَّلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدِرُ  
فَلَا تَعْدُلَانِي فِي حُبِّهَا  
فَإِنِّي بِمَعْدِرَةٍ أَجْدَرُ

\* \* \*

## (ثَرِيٌّ ضَنِينٌ)

إِنَّا لَنَرَجُوكَ كَمَا نَرْتَجِي  
 صَوْبَ الْغَمَامِ الْمُبْرِقِ الرَّاعِدِ  
 فَاَنْفَحْ بِكَفِّكَ وَمَا ضَمَّتَا  
 وَافْعَلْ فَعَالَ السَّيِّدِ الْمَاجِدِ  
 مَا لَكَ لَا تُعْطِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ  
 مُثَرٍّ مِنْ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ  
 تَجْنِي سِجِسْتَانِ وَمَا حَوْلَهَا  
 مَتَكِّئاً فِي عَيْشِكَ الرَّاعِدِ  
 لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ  
 وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَارِدِ

\* \* \*

## ( العُدْرُ بَعْدَ الْعَدْلِ )

إِنَّ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رِكَائِبِ  
تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ (١)

لِتَصِيدَ قَلْبَكَ أَوْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ  
إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ

بِأَنْتَ تُعَلِّدُنَا وَتَحْسَبُ أَنَّنا  
فِي ذَلِكَ أَيقَاضٌ وَنَحْنُ نِيَامُ

حَتَّى إِذَا سَطَعَ الصَّبَاحُ لِنَاطِيرِ  
فَلِإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ

قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا  
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ

فَالْيَوْمَ أَعْذُرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّما  
سُبُلُ الْغَوَايَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

\* \* \*

---

(١) حرام : محرم الحج .

## ( استنهاض )

يا بْنَ الْأَشَجِّ قَرِيعَ كِنٍّ...  
 ...دَّةَ لَا أَبَالِي فِيكَ عَتَبَا (١)  
 أَنْتَ الرَّئِيسُ ابْنُ الرَّئِيسِ  
 سِرٌّ وَأَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبَا  
 نُبِّئْتُ حَجَّاجَ بْنَ يُو  
 سُفَّ خَرَّ مِنْ زَلَقٍ فَتَبَّأ  
 فَاَنْهَضْ فُديتَ لَعَلَّه  
 يَجْلُو بِكَ الرَّحْمَنُ كَرْبَا  
 وَابْعَثْ عَلَيْهِ فِي الْخِيُو  
 لَ تَكْبُهُنَّ عَلَيْهِ كَبَّأ

\* \* \*

---

(١) الخطاب لميد الرحمن بن الأشعث قائد انتفاضة أهل العراق على الحجاج .

## ( صُورَةٌ لِحَسَنَاءَ )

- كَأَنَّ مُقَلَّدَهَا إِذْ بَدَا  
بِهِ الدُّرُّ وَالشَّذْرُ وَالْجَوْهَرُ (١)
- مُقَلَّدُ أَدْمَاءَ نَجْدِيَّةٍ  
يَعِينُ لَهَا شَادِنُ أَحْوَرُ (٢)
- كَأَنَّ جَنَى النَّحْلِ وَالزَّنجَبِيَّةَ...  
...لَ وَالْفَارِسِيَّةَ إِذْ تُعْصَرُ (٣)
- يُصَبُّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا  
يُخَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
- إِذَا انْصَرَفَتْ وَتَلَوْتُ بِهَا  
رِقَاقُ الْمَجَاسِيدِ وَالْمِثْرُ (٤)

---

(١) مقلدها : عنقها .

(٢) الشادن : الطيبي عندما يشتد ويستغني عن أمه .

(٣) الفارسية : الخمر .

(٤) المجاسد : الأثواب التي تلي البدن .

وَعَصَّ السَّوَارُ وَجَالَ الْوِشَاحُ  
عَلَى عَكْنٍ خَصَرُهَا مُضْمَرُ (١)  
وَضَاقَ عَنِ السَّاقِ خَلْخَالُهَا  
فَكَادَ مُخْدَمُهَا يَنْدُرُ (٢)

\* \* \*

---

(١) عكن : جمع عكنة وهي ما انطوى وتقي من لحم البطن سنا .  
(٢) المخدّم : موضع الخدام وهي الحلقة من معدن نفيس تحمل بها الرجل : يريد أن  
رجلها كادت تنقسم لفسيقها بالخلخال ؛

( اعتراف )

وما كُنتُ ممَّنْ الْجَائِئُهُ خَصَاصَةً  
إِلَيْكَ وَلَا مِمَّنْ تَغُرُّ الْمَوَاعِيدُ (١)  
ولكنَّها الأطماعُ وهني مُذِلَّةٌ  
دَنَتْ بِي وَأَنْتَ النَّازِحُ الْمُتَبَاعِدُ

\* \* \*

---

(١) الخصاصة : الحاجة والفاقة .

بَيْتُ بْنُ جُهَيْنَبَ  
أَبُو الْمُقْتَدِمِ

## أبو المقدم بيهسُ بن صُهَيْب

هو بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبِ بْنِ عامر الجرمي (١) ، ويكنى أبا المقدم من قضاعة، وجل إقامته في بَوَادِي الشام ، فارس شجاع حكيم، من شعراء الدولة الأموية، وكان من المحاربين الأشداء في جيش المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة. قال المهلب : « ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل بيهس » فقيل : بيهس ليس بشجاع ، فقال : « أجل ولكنه سديد الرأي محكم العقل » وكان يهوى صفراء بنت عبد الله بن عامر ، وهي من بنات عمه . وقد ماتت فرثاها بقصائد مشحونة بالأسى فجاءت من عيون المراثي ومن نوادر ما رثى به العشاق حبيبة تفارقهم وهم أحياء . توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = ٧٢٠ للميلاد

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٣٤/٢٢ .

## ( عَلَى قَبْرِ صَفَرَاءَ )

أَلِمَّا عَلَى قَبْرِ لَصَفَرَاءَ فَاقْرَأَ الدُّعَاءَ...  
...سَلَامَ وَقُولَا حِينَئِذَا أَيُّهَا الْقَبْرِ

وَمَا كَانَ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَسْتُ صَابِرًا  
دُعَاؤُكَ قَبْرًا دُونَهُ حِجَجٌ عَشْرُ (١)

بِرَابِيعَةٍ فِيهَا كِرَامٌ أَحِبَّةٌ  
عَلَى أَنَّهَا إِلَّا مَضَاجِعَهُمْ قَفَرُ

عَشِيَّةً قَالَ الرَّكْبُ مِنْ غَرَضٍ بَنَا  
تَرَوْحُ أَبَا الْمِقْدَامِ قَدْ جَنَحَ الْعَصْرُ

فَقُلْتُ لَهُمْ : يَوْمٌ قَلِيلٌ وَلَيْلَةٌ  
لِصَفَرَاءَ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ

وَبَيْتٌ وَبَاتَ النَّاسُ حَوْلِي هُجْدًا  
كَأَنَّ عَلَيَّ اللَّيْلَ مِنْ طَوِيلِ شَهْرٍ

---

(١) حِجَجٌ : جمع حجة بالكسر وهي السنة .

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَهْجَعُ سَاعَةً  
تَطَاوَلَ بِي لَيْلٌ كَوَاطِبُهُ زُهْرُ (١)  
أَقُولُ إِذَا مَا الْجَنْبُ مَلَّ مَكَانَهُ :  
أَشُوكُ يُجَافِي الْجَنْبَ أَمْ تَحْتَهُ جَمْرُ ؟  
فَلَوْ أَنَّ صَخْرًا مِنْ عِمَايَةِ رَاسِيَا  
يُقَاسِي الَّذِي أَلْقَى لَقَدْ مَلَّهُ الصَّخْرُ

\* \* \*

---

(١) زهر : بيض لامية .

( بَعْدَ صَفَرَاءِ )

لَمِنْ أَصْبَحِ الْيَوْمَ لَا أَهْلٌ ذَوُو لَطْفٍ  
أَلْهُو لَدَيْنِهِمْ وَلَا صَفَرَاءُ فِي الدَّارِ

أَرَعَى بَعَيْنِي نُجُومَ اللَّيْلِ مُرْتَقِباً  
يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ هَمٍّ وَإِسْهَارِ

فَقَدْ يَكُونُ لِي الْأَهْلُ الْكَرَامُ وَقَدْ  
أَلْهُو بِصَفَرَاءِ ذَاتِ الْمَنْظَرِ الْوَارِي

مِنْ الْمَوَاجِدِ أَعْرَاقاً إِذَا نُسِبَتْ  
لَا تَحْرِمُ الْمَالَ عَنْ ضَيْفٍ وَعَنْ جَارِ

لَمْ تَلْقَ بُؤْساً وَلَمْ يُضَرَّرْ بِهَا عَوْرٌ  
وَلَمْ تَزَحَفْ مَعَ الصَّالِي إِلَى النَّارِ

كَذَلِكَ الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ  
عَلَى الْأَنَامِ وَذُو نَقْضٍ وَإِمْرَارِ

قَدْ كَانَ يَعْتَادُنِي مِنْ ذِكْرِهَا جَزَعٌ  
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا رَهْبَةُ الْعَارِ

سَقَى الْإِلَهُ قُبُوراً فِي بَنِي أَسَدٍ  
حَوْلَ الرُّبَيْعَةِ غَيْشاً صَوَّبَ مِدْرَارِ  
مَنْ الَّذِي بَعْدَكُمْ أَرْضَى بِهِ بَدَلًا  
أَوْ مَنْ أَحَدْتُ حَاجَاتِي وَأُسْرَاوِي ؟

• • •

## ( ساعة البين )

سَقَى دِمْنَةً صَفْرَاءُ كَانَتْ تَحُلُّهَا  
 بِنَوْمِ الثَّرِيَّا طَلُّهَا وَذِهَابُهَا (١)  
 وَصَابَ عَلَيْهَا كُلُّ أُسْحَمٍ هَاطِلٍ  
 وَلَا زَالَ مُخْضَرّاً مَرِيحاً جَنَابُهَا  
 أَحَبُّ ثَرَى أَرْضٍ إِلَيَّ وَإِنْ نَسَتْ  
 مَحَلَّكَ مِنْهَا نَبَتْهَا وَتُرَابُهَا  
 عَلَى أَنَّهَا غَضِبِي عَلَى وَحْبَدَا  
 رِضَاهَا إِذَا مَا أَرْضِيَّتْ وَعِتَابُهَا  
 وَقَدْ هَاجَ لِي حِيناً فِرَاقُكَ غُدُوَّةً  
 وَسَعْيُكَ فِي فَيْفَاءَ تَعْوِي ذِئَابُهَا (٢)  
 نَظَرْتُ وَقَدْ زَالَ الْحُمُولُ وَوَازَنُوا  
 بِرَكْوَةِ وَالْوَادِي وَخَفَّتْ رِكَابُهَا (٣)  
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : أَيُّ الْقُرْبِ مِنْهُمْ  
 جَرَى الطَّيْرُ أَمْ نَادَى بَيْنَ غُرَابُهَا ؟

\* \* \*

(١) الذهاب : بالكسر جمع ذهبة وهي المطرة .

(٢) الفيفاء : بادية واسعة تضطرب فيها الرياح .

(٣) الحمول : القوم الراحلون .

( بكاء دون دموع )

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُذْنِ عَوْدَةً  
فِيَا نِي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ  
فَعُذْنِ فَلَمَّا عُذْنِ كِيدْنِ يُعْنِي  
وَكِدْتُ بِأَسْرَارِي لَهُنَّ أَبِينُ  
دَعَوْنِ بِأَصْوَاتِ الْهَدِيدِ كَأَتَمَّا  
شَرِينِ حُمَيَّا أَوْ بِهِنَّ جُنُونُ  
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمًا  
بَكَينَ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهُنَّ عُيُونُ

\* \* \*

عَمْرُو الْقَنْتَا

## عَمْرُو الْقَنَّا

هو عَمْرُو بن عميرة العنبري ، من بني سعد مناة من تميم ، عرف بعمرُو القنَّا لفروسيته وشجاعته ، كان من رؤساء الأزارقة — فرقة من الخوارج — وفرسانهم وشجعانهم المملوذين وشعرانهم المجيدين ، بل كان من فحول الشعراء ، واشتهر بوقائعه حين حرب الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ولبت حياً إلى أيام اختلاف الأزارقة فيما بينهم عام ٧٧ للهجرة = ٦٩٦ م .

- \* \*

( الذائدون العائدون )

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَتَا خَرَجُوا  
مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوَامِيهَا عُدُوا (١)  
عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةُ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيْدُ  
لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ  
مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

\* \* \*

---

(١) غمرة الأمر : شدته .



أَبُو حُرَيْرَةَ

## أبو حُزَابَة

أبو حُزَابَة - بضم الحاء - ، هو الوليد بن حنيفة ، أحد بني ربيعة ابن حنظلة ، من ( تميم ) ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بلوي تحضّر وسكن البصرة ، ثم سُجِّل في الديوان ، وجُنِّد إلى سجستان ، فلبث بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وانضم إلى حركة ابن الأشعث في خروجه على الحجاج وعبد الملك وقتل معه (١) .

كان شاعراً راجزاً فصيحاً وهجاء خبيث اللسان . استعمله يزيد بن معاوية والياً على سجستان ، وكان مقتله نحو سنة ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٢ : ٢٦٠ - ٢٦٨ .

## ( بين الكأس والسيف )

إِذْ نَحْنُ نَشْرَبُ قَهْوَةً      دِرْبَاقَةً كَدَمِ الْغَزَالِ (١)  
 حَمْرَاءَ يَذْهَبُ رِيحُهَا      مَا فِي الرُّؤُوسِ مِنَ الْخَبَالِ  
 وَإِذَا تَشَعَّشَعُ فِي الْإِنْسَا      رَمَتْ أَخَاهَا بَاغْتِيَالِ (٢)  
 وَعَلَا الْحَبَابُ فَخِلْتُهُ      عِقْدًا يُنْظَمُ مِنْ لَالِي

.....

تِلْكَ الَّتِي تَرَكَتْ فَوْأَا      دَ أَبِي حُزَابَةَ فِي ضَلَالِ  
 لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يُفِي      قُ نَزِيفُهَا فِي كُلِّ حَالِ  
 وَإِذَا الْكُؤْمَاءُ تَنَازَلُوا      وَمَشَى الرِّجَالُ إِلَى الرِّجَالِ  
 وَبَدَتْ كَتَائِبُ تَمْتَرِي      مُهَجَّ الْكَتَائِبِ هَالِعَوَالِي  
 فَأَبُو حُزَابَةَ عِنْدَ ذَا      لَكَ أَخُو الْكَرِيهَةِ وَالنَّزَالِ

\* \* \*

---

(١) القهوة : من أسماء الخمر قديماً ، والدرياق : من أسماء الخمر أيضاً ، ولعلها نوع من أنواعها .  
 (٢) أخاها : يريد شاربها .



ننقت الهلاي

## منقذ الهلالي

من بني هلال شاعران يحملان اسم منقذ ، فمنقذ الأول هو ابن  
بدر معاصر للشاعر نُصَيْبُ الأَكْبَر في العهد الأموي، ومنقذ الثاني هو ابن  
عبد الرحمن، ومن معاصري مطيع بن إلياس في العهد العباسي ، ومتوفى  
نحو سنة ١٤٠ للهجرة ، ولم يذكر أبو تمام في حماسته أيّاً منهما صاحب  
هذه الأبيات .

\* \* \*

( المصيبة والصبر )

الدَّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ الْفَتَنِ  
وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ  
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصْرِفِهِ  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرُ (١)  
كُنْتُ الضَّئِينَ بِمَنْ أُصِبتُ بِهِ  
وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ  
وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمَصِيبَةِ أَنْ  
يَلْقَاكَ عِنْدَ نَزُولِهَا الصَّبْرُ

\* \* \*

---

(١) الوتر : الثأر .



سَوَارِبُ الْمَضْرِبِ

## سَوَّارُ بنِ المَضَرَّبِ

هو سَوَّارُ بنُ المَضَرَّبِ ، قيل : هو من قبيلة سعد من كلاب ،  
وقيل : أحد بني سعد تميم ، شاعر إسلامي ، من الخوارج ، وكان مع  
قطري بن الفجاءة في حروبه ضد الحجاج بن يوسف ، قيل : هو ممن  
فر من الحجاج . لم تعرف سنة وفاته (١) .

\* \* \*

---

(١) كتاب الاختيارين : ص : ١٠٥ ، وشرح الحماسة للشريرزي : ١٢٥/١ .

(وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَ مَنْ قَنَابِي)

أَلَمْ تَرَ نَبِيَّ وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنَّنِي  
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي

أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَى  
وَمَا طِبِّي بِحُبِّ قُرَى عُمَانَ

عَلَاقَةَ عَاشِقٍ وَهَوَى مُتَاحاً  
فَمَا أَنَا ، وَالْهَوَى مُتَدَانِيَّانِ

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى  
وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأْنِي

.....

وَمَا عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَنَيسٍ  
بِمَقْحُوشٍ عَلَيْهِ وَلَا مُهَانَ

.....

سَرَى مِنْ لَيْلِهِ حَتَّى إِذَا مَا  
تَدَلَّى النِّجْمُ كَالْأُدْمِ الْهَجَانِ (١)

---

(١) الأدم : الإبل يخالط يياضها سواد ، والهجان : الكرام .

رَمَى بَلَدٌ بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَى  
بِظَمَائِي الرِّيحَ خَاشِعَةَ الْقِنَانِ (١)

كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ : سِيرُوا  
عَلَى مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضْبَانِ (٢)  
تَقْيِسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَغَالَى  
خَلِيعَا غَايَةِ يَتَبَادَرَانِ  
كَأْتُهُمَا إِذَا حُثَّ الْمَطَايَا  
يَبْدَأُ يَسْرُ الْمِتَاحَةَ مُسْتَعَانِ (٣)

وَهَادٍ شَعَشَعٍ هَجَمْتُ عَلَيْهِ  
تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانِي (٤)  
أَعَاذِلْتِي فِي سَلَمِي دَعَانِي  
فَإِنِّي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي  
وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُمْ بِسَلَمِي  
لَكُنْتُ كَبَعْضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

تَكِيلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادٍ سَلَمِي  
وَشِيرَاتُ الْمُنُوقَةِ الْهَجَانِ (٥)

- 
- (١) بظمأى الريح أي : بأرض ظمأى الريح ، يريد بأرض ريحها جافة لا تعرف المطر . والقنان : جمع قنة بالضم وهي الأكمة السوداء المملئة الرأس .  
(٢) الغضبة : الصخرة الصلبة المركبة في الجبل .  
(٣) يسر المتاحاة : أي سهل الاستقاء من البئر .  
(٤) الهادي : المنق . والشعشع : الطويل . والوالي : الأعجاز .  
(٥) الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة . والمنوقة : الإبل المذلة .  
الهجان : البيض الكريمة .

بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ لِلرَّيْحِ فِيهَا  
حَفِيفٌ لَا يَرُوعُ الثَّرْبَ وَأَنِّي

.....

يَخِذْنَ ، كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرَقٍ  
وَأَغْشَاءَ الظَّلَامِ عَلَى رِهَانٍ (١)

وَأِنْ غَوْرُنَ هَاجِرَةً بِفَيْفٍ  
كَأَنَّ سَرَابَهَا قَطَعَ الدُّخَانَ (٢)

.....

وَلَيْلٍ فِيهِ تَحْسَبُ كُلَّ نَجْمٍ  
بَدَا لَكَ مِنْ خَصَاصَةِ طَيْلَسَانَ (٣)

نَعَشْتُ بِهِ أَزِمَّةَ طَاوِيَاتٍ  
نَوَاجٍ لَا يَبْتَثْنَ عَلَى اكْتِنَانٍ (٤)

.....

سَرَيْنَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى  
كَمَا انْكَبَّ الْمُعْبَدُ لِلْجِرَّانِ (٥)

- 
- (١) يخذن : من وخذت الأبل إذا أسرع السير ووسعت الخطو ، وإغشاء الظلام : شدته .  
(٢) غورن : نزلن الفائرة ، والهجرة وهما سواء . . الفيف : الصحراء والمستوي البعيد من الأرض .  
(٣) الخصاصة : الفرجة .  
(٤) نعشت : يريد رجعت . طاويات : النوق الضامرة . لا يبتن على اكتنان : لا يبتن تحت سر .  
(٥) البعير المعبد : الذي قد طلي من الحرب ، حتى انجرد ، . . والطريق المعبد : الذي قد وطئ ، حتى انجرد نبتة . والجيران : باطن العنق . .

وَشَقَّ الصُّبْحَ أَخْرَى اللَّيْلَ شَقًّا  
 جِمَاحُ أَغْرَ مُنْقَطِعِ الْعَيْنَانِ  
 وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْحَيَا  
 وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ (١)  
 أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا  
 بُكَّاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

.....

فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى  
 وَبِالْغَرْبِ اغْتِرَابُ غَيْرُ دَانِي  
 وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ عَنِّي  
 عَلَى أَنِّي تَلَوْنَ بِي زَمَانِي  
 لَنَبَّأَهُمَا ذَوُو أَنْسَابٍ قَوِي  
 وَأَعْدَائِي وَكُلُّ قَدْ بَلَاتِي (٢)  
 يَدْفَعِي الدَّمَ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي  
 وَزُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ (٣)  
 وَأَنْتِي لَا أزالُ أَخَا حَفَاطِ  
 إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

\* \* \*

(١) العسراء التي تعمل بيسارها : عاسية : غلظة متيصة .

(٢) بلاني : اختبرني .

(٣) زبونات : يقال رحل ذو زبونة . إذا كان أنفأ حمياً يمنع نفسه من الضيم .  
 تايحان : بتشديد الياء ، المخاطر المنعروض للشدائد .

أَبْجَدَةُ لِشَكْرِي

## أبو جلدَةَ اليَشْكُري

هو أبو جلدَةَ بن عبيد الله اليشكري ، من بني عدي بن جشم من يشكر ، من أهل الكوفة ، كان ممن خرج مع ابن الأشعث عبد الرحمن ابن محمد في حربه مع الحجاج ، فظفر به الحجاج وقتله بعد أن كان أبو جلدَةَ من أخص الناس به . ولما وضع رأسه بين يدي الحجاج قال بعد أن نظر إليه طويلاً : « كم سرّاً أودعته هذا الرأس » .

وأبو جلدَةَ شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي ، وله أخبار مع زياد الأعجم ، وكان مولعاً بالشراب ، وله في حماسة ابن الشجري قصيدة يحرض فيها أهل العراق على الثورة حين انضم إلى نفر غير قليل من مثقفي العراق وخرجوا مع ابن الأشعث على الحجاج ، وكان مقتله نحو سنة ٨٣ للهجرة = ٧٠٢ ميلادية (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٣١٣/١١ ، الحماسة الشجرية : ١٦٠ و ٢٤٢ .

### ( نقد ذاتي )

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا  
ولا يَبْكُنَا إِلَّا الْكِلاَبُ النّوَاحِ (١)

.....

بَكَيْنَ لِكَيْمَا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُمْ  
وَتَأْبَى قُلُوبُ أَضْمَرْتَهَا الْجَوَانِحُ

وَتَادِينَنَا : أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ  
تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبُرَى وَالْوَشَائِحُ (٢)

أَسَلَّمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَنَا  
إِذِ انْتَزَعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ النّوَاطِحُ

فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ  
وَلَا عَزَبَ عَزَبٌ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ

\* \* \*

- 
- (١) الحواريات : البيض النقيات ، ويريد : نساء الأمصار .  
(٢) البرى : جمع برة ، حلقة في الأنف ، من زينات النساء ، وتسمى أيضاً الخزيمة  
بالتخفيف ويلفظها العراقيون بالشديد .

( شاعر وموقف )

بَانَ سُعَادُ وَأُمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا  
 وَكُنْتُ وَصَلًا لَهَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا  
 شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةٌ زَوْرَاءُ نَازِحَةً  
 فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطْعَا  
 مَا قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ زَالَتْ فَيَنْفَعَهَا  
 طَعْمُ الرُّقَادِ إِذَا مَا هَاجِعٌ هَجَعَا  
 مَنَعْتُ نَفْسِي مِنْ رَوْحٍ تَعِيشُ بِهِ  
 وَقَدْ أَكُونُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فَانْصَدَعَا  
 غَدَتُ تَلُومٌ عَلَيَّ مَا فَاتَ عَازِلَتِي  
 وَقَبْلَ لَوْمِكِ مَا أَغْنَيْتِ مَنْ مَنَعَا  
 مَهْلًا ذَرِبْنِي فَإِنِّي غَالَتِي خُلُقِي  
 وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَعَا  
 فَخَرِي تَلِيدٌ وَمَا أَنْفَقْتُ أَخْلَفَهُ  
 سَيَّبُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَا

مَا عَضْنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا  
 وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا  
 وَلَا تَلَيْنُ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَمَتِي  
 فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا مَسَّنِي طَبَعَا (١)  
 وَلَا تُلَيْنُ مِنْ عُودِي غَمَائِرُهُ  
 إِذَا الْمُغَمَّرُ مِنْهَا لَانَ أَوْ خَضَعَا  
 وَلَا أُخَاتِلُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ  
 وَلَا أَقُولُ لِشَيْءٍ فَاتَ مَا صَنَعَا  
 إِنِّي لَأُمْدَحُ أَقْوَامًا ذَوِي حَسَبٍ  
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَقْوَالِهِمْ قَدَعَا  
 الطَّيِّبِينَ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَلَةً  
 لَوْ يُعْصَرُ الْمِسْكُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ نَبَعَا (٢)

\* \* \*

---

(١) معجمي : من عجم العود إذا غمز له ليختبر لبنه . انظر البيت الذي بعده .  
 (٢) على العلات : في جميع الأحوال .

## ( انتهازي )

وَقُلْ لِيَذَوِي سَيْفٍ وَسَيْفٍ أَلَسْتُمْ  
أَقْلَّ بَنِي سَعْدٍ حَصَاداً وَمَزْرَعاً ؟  
كَأَنَّكُمْ جُعْلَانُ دَارٍ مُقَامَةٍ  
عَلَى عَذِرَاتِ الْحَيِّ أَصْبَحْنَ وَقَعاً (١)  
لَقَدْ نَالَ سَيْفٌ فِي سَجِسْتَانٍ نُهْزَةً  
تَطَاوَلَ عَنْهَا فَوْقَ مَا كَانَ لِأَصْبَعِهَا  
أَصَابَ الزُّنَى وَالْحَمْرَ حَتَّى لَقَدْ نَمَتْ  
لَهُ سُرَّةٌ تُسْقَى الشَّرَابَ الْمُشَعَّشَعاً  
فَلَوْلَا هَوَانُ الْحَمْرِ مَا ذُقْتَ طَعْمَهَا  
وَلَا سُقْتَ لِإِبْرِيْقٍ بِكَفِّكَ مُتْرَعاً  
كَمَا لَمْ يَذُقْهَا أَنْ تَكُونَ عَزِيْزَةً  
أَبُوكَ وَلَمْ يُعْرِضْ عَلَيْهَا فَيَطْمَعَا  
وَكَانَ مَكَانَ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَائِهِ  
إِذَا مَا الْمُغْنَى لِلذَّاذَةِ أَسْمَعَا

\* \* \*

---

(١) الجعلان : الخنافس. العذرات : جمع عذرة بكسر الذاك وهي الفانط.

(خمرة)

تَعَذِّلْنِي فِي قَهْوَةٍ مُزَّةٍ  
دِرِّيَاقَةٍ تُجَلِّبُ مِنْ بَابِلِ (١)  
وَلَوْ رَأَاهَا آخَرُ مِنْ جَهَا  
يَسْنَجُدُ لِلشَّيْطَانِ بِالْبَاطِلِ

\* \* \*

---

(١) القهوة والدرىاقة . الخمره . والمزة : طعم بين الحموضة والحلاوة .

(هذيان العاشق وصمته)

أَغَرُّ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةٌ وَجْهِهِ  
لَهُ كَقَلِّ وَافٍ وَفَرَعٌ وَمَبْسِمٌ  
يُضِيءُ دُجَى الظُّلُمَاءِ رَوْنَقٌ خَدَّهُ  
وَيَنْجَابُ عَنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ  
وَهَذِيانِ كَالْحُقَيْنِ وَالْمَتْنُ مُدْمَجٌ  
وَجِيدٌ عَلَيْهِ نَسَقٌ دُرٌّ مُنْظَمٌ  
وَبَطْنٌ طَوَاهُ اللَّيْلُ طَيِّبٌ وَمَنْطِقٌ  
رَخِيمٌ وَرِدْفٌ نَيْطٌ بِالْحِقْوِ مُقَامٌ (١)  
بِهِ تَبَلَّتْنِي وَاسْتَبْتَنِي وَغَادَرَتْ  
لَظِيَّ فِي فُؤَادِي نَارُهَا تَتَضَرَّمُ (٢)  
أَبَيْتُ بِهَا أَهْدِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي  
وَأَصْبَحُ مَبْهُوتاً فَمَا أَتَكَلَّمُ

\* \* \*

(١) مقام : مبتلى ريان .

(٢) تبتني : أسقتني وذهبت بلي .

### (مرثية زعيم)

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيَةً  
 قَدْ كَانَ مِنْ مِسْمَعٍ فِي مَالِكَ خَلْفُ  
 يَا مِسْمَعَ الْخَيْرِ مَنْ نَدَعُو إِذَا نَزَلَتْ  
 أَحْدَى النَّوَائِبِ بِالْأَقْوَامِ وَاخْتَلَفُوا  
 يَا مِسْمَعًا لِعِيرَاقٍ لَا زَعِيمَ لَهَا  
 بِمَنْ تَرَى يُؤْمِنُ الْمُشْتَرِفُ النَّطِيفُ (١)  
 تِلْكَ الْعُيُونُ بِحَيْثُ الْمَصْرُ سَادِمَةٌ  
 تَبْكِيكَ إِذْ غَالَكَ الْأَكْفَانُ وَالْجُرْفُ  
 قَدْ وَسَدُوكَ يَمِينًا غَيْرَ مُوسَدَةٍ  
 وَبَذَلَ جُودٍ لِمَا أَوْدَى بِكَ التَّلَفُ  
 كُنْتَ الشَّهَابَ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوُّ بِهِ  
 وَالْبَحْرَ مِنْهُ سِجَالُ الْجُودِ تُغْتَرَفُ (٢)

\* \* \*

---

(١) المشترف : الظالم . النطف : المريب .  
 (٢) السحال : مفردا سجل ، فتح فسكون ، وهو الدلو .



تيسلى الأخيلى

## ليلي الأخيلية

ليلي بنت عبد الله بن الرحّال بن شداد بن كعب (١)، من بني عامر  
ابن صعصعة ، وعرفت بليلي الأخيلية ، وقيل في سبب تسميتها بذلك  
قولها في قصيدة رائية :

نحن الأخاييل ما يزال وليدنا حتى يدبّ على العصا مذكورا

ومن أخبارها أنها عشقت توبة بن الحمير وعشقها وتبادلا شعر  
الغزل ، قال لها عبد الملك بن مروان : مارأى منك توبة حتى عشقتك ؟  
قالت : مارأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ؟ ولما قتل توبة رثته  
بقصائد موجعة ، ثم رجعت بعد مقتله إلى ساوة وماتت هناك نحو سنة ٨٠  
هجريّة = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

وهي من شواعر العرب المشهورات ، وطبقتها في الشعر تلي طبقة  
الخنساء ، وكان بينها وبين الشاعر النابغة الجعدي مهاجاة فأفحمتها ،  
وتعد رائيتها في رثاء توبة بن الحمير من أبلغ شعرها ، ومنها قولها :  
وتوبة أحبى من فتاةٍ حييَّةٍ وأجرأ من ليث بخفان خادر

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٠٤/١١ . ورغبة الآمل في شرح الكامل : ٢١٩/٥ .

## ( القادرون على صد العدوان )

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ  
 لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً (١)  
 أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ  
 كَعَبٌ؟ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُؤُوما (٢)  
 إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ  
 كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيماً (٣)  
 لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ  
 لَا ظَالِماً أَبَداً وَلَا مَظْلُوماً  
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ  
 وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نُجُوماً

---

(١) السديم : الهائج . البريم : الجيش المؤلف من أخلاط كالقيف .

(٢) مرءوم : محمي .

(٣) الجؤجؤ : الصدر ، الحزيم : وسط الصدر . تريد: إن الخليع وعصبه يحلون من  
 بني عامر محل القلادة من الصدر .

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُثُهُ  
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ مُقِيمًا  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ  
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمًا (١)

\* \* \*

---

(١) الحميس : الجنس .

## ( مِيتَةُ الشَّجَاعِ )

أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ  
وَأَسْمَرَ خَطَّيٍّ وَحَرْدَاءَ ضَامِيرٍ (١)  
عَلَى كُلِّ حَرْدَاءٍ السَّرَاةِ وَسَابِجٍ  
دَرَأَنَ بِشُبَّاكَ الْحَدِيدِ زَوَافِيرٍ (٢)  
عَوَاسٍ مِثْلِ الثَّعْلَبِيَّةِ ضَمِيرٍ  
وَهُنَّ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِيرِ (٣)  
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا  
لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرٍ  
فَإِلَّا تَكُ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَلِتَكُكُمْ  
سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدُهُ غَيْرُ صَادِرٍ (٤)

.....

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَنَاءِ حَيِيَّةٍ  
وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ (٥)

\* \* \*

- 
- (١) الحرداء من الخيل : القصيرة الشعر .  
(٢) الدرع : الدفع .  
(٣) الثعلبية : أى يعدو الفرس عدو الكلب .  
(٤) البواء : القصاص والثأر .  
(٥) خفان : مأسورة كانت قرب الكوفة . خادر : مقيم .



قیس بن ذریج

## قيس بن ذريح (١)

هو قيس بن ذريح، من أهل المدينة، شاعر مبدع من الطلائع في الشعراء، ومن مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية، وكان رضيعاً للحسين بن علي، وهو أحد من قتلهم العشق وشردهم، وصاحبته «لبنى» بنت الحباب الكعبية، وقد هام بها، وهامت به، وأدى بهما ذلك إلى الزواج، إلا أنها لم تنجب له من يخلفه، فأكرهه والده على تطليقها، في حديث يطول، ففعل، ثم بلغ به الحب والندم مبلغاً كبيراً. لاسيما وقد تزوجت رجلاً غيره، فكان يأتي إلى جوار خيمتها فيمرّغ خده على مواضع قدميها منها، وهو حتى اليوم مضرب الأمثال من بين عشاق العرب. وتوفي في سنة ٦٨ هـ = ٦٨٨ للميلاد.




---

(١) الأغاني : ١٧٨/٩.

## (عِقَابُ الْقَلْبِ)

سَلِيْ هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ  
 وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ  
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي  
 إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِي الْفِجَاجِ عَمِيقُ  
 وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيَقْنَتِ أَنْتِي  
 لَكُمْ ، وَالْهَدَايَا الْمَشْعِرَاتِ ، صَدِيقُ  
 تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ بِمَا أَمَّ مَعْمَرُ  
 بِمَا رَحُبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ  
 أَذُودُ سَوَامِ النَّفْسِ عَنْكَ وَهَلْ لَهَا  
 إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ  
 وَحَدَّثَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرُ  
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ  
 فَمَتْ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَلِنَمَّا  
 تَكَلَّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

بِئُتْنَى أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ  
وَلَوْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَائِدَاتِ أَفِيْقُ  
إِذَا ذُكِرْتُ لَبَنَى تَجَلَّتْكَ زَفَرَةٌ  
وَيُتْنَى لَكَ الدَّاعِي بِهَا فَتُفِيْقُ

\* \* \*

## (ثقل الهوى )

أَلَا حَيَّ لُبْنَى الْيَوْمَ إِنَّ كُنْتَ غَادِيَا  
وَأَلَمِمْ بِهَا مِنْ قَبْلُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ التَّصِيحَةَ إِنَّهَا  
قَلِيلٌ وَلَا تَخْشَى الْوُشَاةَ الْأَدَانِيَا  
وَقُلْ إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ  
بِأَجْبَلٍ جَمْعٍ يَنْتَظِرُنَ الْمُنَادِيَا (١)  
أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً  
وَأَخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا (٢)  
تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ الْفَاقِ أَنْفُسًا  
يَرْدُنَ فَمَا يَصْدُرُنَ إِلَّا صَوَادِيَا (٣)  
فَإِنْ أَحْيَى أَوْ أَهْلِكَ فَلَسَنْتُ بِزَائِلٍ  
لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيْقُ لِسَانِيَا

(١) الراقصات : الإبل الممرعات ، وهي التي تدير خبيبا .

(٢) الكاشحون : المضروو العداوة .

(٣) يردن : يقبلن على الماء للشرب ، يصدرن : يعدن عنه ، صواد : ضماء .

أقولُ إذا نَفَسِي منَ الوَجْدِ أَصْعَدْتُ  
 بِهَا زَفْرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيََا  
 وَبَيْنَ الحَشَا والنَّحْرِ مِنِّي حَرَارَةٌ  
 وَلَوَعَةٌ وَجَدٍ تَتْرُكُ القَلْبَ سَاعِيَا  
 أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَسَمَ تَكُنْ لِي خُلَّةً  
 وَلَمْ تَرَنِّي لُبْنَى وَلَسَمَ أَذِرْ مَا هِيََا  
 سَكِي النَّاسَ هَلْ خَبَرْتُ سِرَّكَ مِنْهُمْ  
 أَخَا ثِقَةٍ أَوْ ظَاهِرَ الغِشِّ بِبَادِيَا  
 يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لِمَا تَظَاهَرُوا  
 عَلَيْكَ وَأَضْحَى الحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا  
 لَعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمِلْتُ مَا تَرَى  
 وَأُنْذِرْتَ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتُ لَا قِيَا  
 خَلِيلِي مَا لِي قَدُ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى  
 لُبْنَى عَلَى الهِجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا  
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا  
 ذَكَرْتُ لُبْنَى طِيرْتَ لِي عَنْ شِمَالِيَا  
 أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسَنْتَ مُخْبِرِي  
 عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدُ بَدَأَ لِيَا  
 جَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزَعًا  
 وَأَفْنَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا

حَيَاتِكَ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ  
كَفَى بِالذِّي تَلْقَى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا  
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى  
وَلَوْ عَيَّ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا  
فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبِّي زِيَارَتِي  
وَلَا قِلَّةِ الْإِلَامِ إِنْ كُنْتُ قَالِيَا  
وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحُمِلَتْ مِنْ هَوَى  
لَهَا مَا يَكُونُ الشَّامِخَاتِ الرُّوَاسِيَا

\* \* \*

## ( لماذا يضيق رجب الأرض )

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ  
 بِمَا رَحُبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضْيِيقُ (١)  
 تُكَذِّبُنِي بِالْوُدِّ لُبْنَى وَلَيْتَهَا  
 تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ  
 وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنَّني  
 لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدِيقُ  
 تَذُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا  
 حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ  
 أَذُودُ سَوَامَ النَّفْسِ عَنَّا وَمَا لَهُ  
 عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْنَاكَ طَرِيقُ (٢)  
 فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرَمِي وَهَجَرْتِي  
 عَلَيْنَاكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ  
 وَلَمْ أَرَأَى أَمَاماً كَأَيَّامِنَا الَّتِي  
 مَرَرْنَا عَلَيْهَا وَالزَّمَانُ أَنِيقُ

---

(١) من القافية التي سبقت قبل قليل :

(٢) السوام : المساومة ، المرافعة .

وَعِنْدُكَ إِيَّانَا ، وَلَوْ قُلْتِ عَاجِلٌ ،  
 بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقُ  
 وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ  
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبِّي فَسَوْفَ تَدُوقُ  
 فَمَتُ كَمَدًا أَوْ عِشْرُ سَقِيمًا فَإِنَّمَا  
 تَكَلَّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ  
 أَطَعْتَ وَشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ  
 خَلِيلٌ وَلَا جَارٌ عَلَيْكَ شَقِيقُ  
 فَإِنْ تَكُ لِمَا تَسْأَلُ عَنْهَا فَإِنِّي  
 بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ الْفُؤَادِ مَشُوقُ  
 يَلْبِسُنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةِ  
 وَيُبْنِي بَهَا الدَّاعِي لَهَا فَأُفِيقُ  
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ  
 رَدَّاحٌ وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ  
 وَأَنَّكَ لَا تَجْزِينَنِي بِصَحَابَةِ  
 وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ  
 وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنَصْفُهُ  
 رَهْمِينَ وَنَصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ

صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ  
 وَلِي ذِكْرَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ (١)  
 إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهِ  
 أَتَتْ عَبْرَاتٌ بِالْذَّمِّوعِ تَسُوقُ  
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ الْحَشَا  
 وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاقِ حَرِيقُ (٢)  
 فَلِنْ كُنْتُ لِمَا تَعَلَّمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي  
 فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْقَعَالِ فَوْوقُ  
 سَلِي مَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ  
 وَهَلْ مَلْ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ  
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي  
 إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِي الْفِجَاجِ عَمِيقُ  
 وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأُمِيتُهَا  
 إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهِنَ بَرُوقُ  
 سَعَى الدَّمَرُ وَالْوَأْشُونُ بَيْتِي وَبَيْنَهَا  
 فَقَطَعَ حَبْلَ الْوَصْلِ وَهَوَ وَثِيقُ  
 هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصُدَّ فَلَا أَرَى  
 بَارِضِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ

\* \* \*

(١) الصُّبُوحُ : الشَّرَابُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْغَبُوقُ : الشَّرَابُ مَاءِ .

(٢) الْخَيَازِيمُ وَالْحَيَازِيمُ : الْعَصْرِ .

الحارث بن خَالِد المَخْزُومِي

## الحارثُ بن خالد المخزومي (١)

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من « مخزوم » من قريش ، في الطليعة من شعراء صدر الإسلام ، هو وعمر بن أبي ربيعة والعرجي و أبو دهب وعبيد الله بن قيس الرقيات ، وكلهم من قريش ، واختص الحارث - شأنه شأن عمر بن أبي ربيعة صديقه الحميم - بالفضل والتشبيب ، ولم يتعده إلى باب آخر من أبواب الشعر ، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها ، وله فيها الكثير من الأشعار الحلوة ، وهو إلى ذلك ذو شأن ورفعة وخطر في قومه ، إلى جانب أنه محدث جليل موثوق من التابعين ، ومن الحجج المؤتمنة على لغة العرب ومراميهما ، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير ، فاستتر الحارث ، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان ، فلم ير عنده ما يحب ، فعاد إلى مكة وتوفي بها قبل : نحو سنة ٨٠ هـ = ٧٠٠ للميلاد .




---

(١) الأغاني : ٣/٣١١ و ٩/٢٢٧ ، وخزانة الأدب : ١/٢١٧ .

### ( في موسم الحج )

إِنَّ امْرَأً تَعْتَادُهُ ذِكْرُ  
 مِنْهَا ثَلَاثَ مَنَى لَذُو صَبَرٍ  
 وَمَوَاقِفُ الْمُشْعَرَيْنِ لَهَا  
 وَمَنَاطِرُ الْجَمَرَاتِ وَالنَّحْرِ (١)  
 وَإِفَاضَةُ الرُّكْبَانِ خَلْفَهُمْ  
 مِثْلُ الْغَمَامِ أَرْدَ بِالْقَطْرِ (٢)  
 حَتَّى اسْتَلَمْنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفِ  
 مِنْ لَيْلِيْنِ يَطَّأْنَ فِي الْأُزْرِ (٣)  
 يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوَّافِ آوِنَةً  
 وَيَطْفُنَّ أَحْيَاناً عَلَى فَتَرِ (٤)  
 فَفَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جَهَدَتْ  
 أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ (٥)

\* \* \*

- 
- (١) المشعر: مزدلفة، والوقوف عنده من شعائر الحج. الجمرات: الحصى التي يرمي بها الحاج.  
 (٢) أَرْدَ : أنزل الرذاذ .  
 (٣) الأنف . الحديد . الأزر . جمع إزار .  
 (٤) الفتر : القصف .  
 (٥) الخمر : جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

## ( الجمال الكاسف )

لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ  
 مَرْحَباً إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَمْسِلاً  
 إِنْ وَجْهًا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
 رِ عَلَيْهِ انْتَنَى الْجَمَالَ وَحَسِلاً  
 وَجْهَهَا الْوَجْهَ لَتَوْ يُسَالُ بِهِ الْمُرْ  
 نُ مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلَا  
 إِنْ عِنْدَ الطَّوَافِ حِينَ أَتَتْهُ  
 لَجَمَالاً فَعَمَّا وَخَلَقَا رِفْلاً (١)  
 وَكُسِينِ الْجَمَالَ إِنْ غِبْنَ عَنْهَا  
 فَلَمَّا مَا بَدَتْ لَهْنٌ اضْمَحَلَا

\* \* \*

---

(١) القمم : الممتلىء المستوي . الرفل . الواسع .

## ( لا أخون الصديق )

أثْلَ جُودِي عَلَى الْمُتَيْمِ أَثْلًا  
 لَا تَزِيدِي فُؤَادَهُ بِكَ خَبْلًا  
 أَثْلَ لِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ  
 يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزْمَةِ فَتْلًا (١)  
 سَانِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عَرَفَاتٍ  
 بَيْنَ أَيْدِي الْمَطِيِّ حَزْنًا وَسَهْلًا  
 وَالْأَكْفُ الْمُضْمَرَاتِ عَلَى الرُّكُ  
 نِ بِشُعْثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رِجْلًا  
 لَا أَخُونُ الصَّدِيقَ فِي السَّرِّ حَتَّى  
 يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا  
 أَوْ تَمُرَّ الْجِبَالُ مَرًّا سَحَابٍ  
 مُرْتَقٍ قَدْ وَعَى مِنَ الْمَاءِ ثِقْلًا  
 أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا  
 وَبِهِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

\* \* \*

---

(١) الراقصات : النوق السائرات سير الوحيد السريع إلى الحج .



أزطاة بن زفر

## أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ الْمُرِّي (١)

هو أبو الوليد أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بن عبد الله بن مالك ، وينتهي نسبه إلى غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان ، ويقال له : أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْتَةَ ، وأمه سهية بنت زامل ، قيل : كانت أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأَرْطَاةَ ، شاعر من الفرسان ، معمر ، أموي ، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان. قيل : إنه دخل عليه ، فقال له : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، فمن أين يأتيني الشعر ؟ وإنما يكون الشعر بوحدة من هذه . وعمي قبيل وفاته ، وكانت وفاته بعد سنة ٦٥ للهجرة = ٦٨٥ م .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٧/١٣ . والحماسة الشجرية : ٢٣٧ .

## ( ذريني أكن للمال ربّاً )

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رُحْمُ حَرَبْتَنِي  
 حَطَائِطَ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعِدَا (١)  
 إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ  
 تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنِ أَمَّكَ أَسْوَدَا (٢)  
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْنِي الْجَوَابَ : تَأَمَّلِي  
 أَكَّانَ هُزْلاً حَتَفُ زَيْنِدٍ وَأُرِيدَا  
 أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَعَلَّنِي  
 أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلاً مُخَلَّداً  
 ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً وَلَا يَكُنْ  
 لِي الْمَالُ رَبّاً تَحْمِدي غِبّه عَدا  
 ذَرِينِي فَلَا أَعْنِيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي  
 أَسُودُ فَأَكْفِي أَوْ أَطِيحُ الْمُسَوِّدَا

(١) حربتي : أفقرتي . والحطائط : مفردا حطوط وهي الناقة النجيبة السريمة .

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل أقل من الخمسين ، والهجمة : ما فوق ذلك إلى المئة .

وأسود : أكثر سيادة .

ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةً  
يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا  
أَجَارَةُ أَهْلِي بِالْقُصَيْمَةِ لَا يَكُنْ  
عَلَيَّ - وَلَمْ أَظْلِمْ - لِسَانُكَ مِبْرَدَا

\* \* \*

(القدّر المحتوم)

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي  
كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ  
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي  
عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكِيرُ حَتَّى  
تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ (١)

\* \* \*

---

(١) أبو الوليد : كنية الشاعر .



أَبُو عَمْرٍو السَّنْدِي

## أَبُو صَخْرٍ الْهُدَلِي (١)

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُكَّامِ السَّهْمِيِّ ، من بني هذيل ، من الفصحاء  
البلغاء . من شعراء الدولة الأموية . وكان موالياً لبني مروان ، ظفر به  
عبد الله بن الزبير حين استقل بالحجاز فحبسه وهو ثابت على ولائه  
للأمويين ، ثم أفرج عنه بشفاعة رجال من قريش . واختص بعبد الملك بعد  
توليهِ الخلافة . توفي نحو عام ٨٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٠ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٣٠/٢٤ ، خزائن الأدب : ١/٥٥٥ ،

( أقصر فمافات فات )

عَلَى أَنْ مَرَسَى خَيْمَةَ خَفَّ أَهْلُهَا  
بِأَبْطَحِ مِجْلَالٍ وَهَيْهَاتَ عَامُهَا

إِذَا اعْتَلَجَتْ فِيهَا الرِّيحُ فَأُذِرْجَتْ  
عَشِيًّا جَرَى فِي جَانِبَيْهَا قُمَامُهَا (١)

وَلِنْ مَعَاجِي فِي الدِّيَارِ وَمَوْقِفِي  
بِدَارَسَةِ الرَّبْعَيْنِ بَالٍ ثُمَامُهَا (٢)

لَجَهْلٍ وَلَكِنِّي أَسَلِّي ضَمَانَةَ  
يُضَعِّفُ أَسْرَارَ الْفُؤَادِ سَقَامُهَا

فَأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعٌ  
وَلَا لَذَّةُ الدُّنْيَا بِدُومٍ دَوَامُهَا

\* \* \*

(١) القمام هنا: ما تثيره الريح من تراب ونحوه فيجتمع ويتنقل تبعاً لهبوبها

(٢) عاج بالمكان : أقام . والمعاج هو المقام . ودعج أيضاً . ويقف في المكان ، والشلم .

## (أطلال نعيم !)

وَلَمَّا بَقِيتُ لَيَبْقَيْنَ جَوِيَّ  
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرِّعُ جَنَمِي  
 وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَارِحَةٌ  
 مَالًا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحُلُمِ  
 أَطْلَالُ نَعْمٍ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا  
 يَأْدِينَ هَذَا الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ (١)  
 وَلَوْ أَنَّني أَسْقَى عَلَى سَقَمِي  
 بِلَمَى عَوَارِضِهَا شَفَى سَقَمِي  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَبْلِ مُقْتَدِرٍ  
 بَسَاطَةِ الْفُؤَادِ بِهَا وَلَا يُدْمِي  
 يَرْمِي فَيَجْرَحُنِي بِرَمِيَّتِهِ  
 فَلَوْ أَنَّني أَرْمِي فَمَا يَرْمِي

---

(١) يأدين : يقضين .

أَوْ كَانَ قَلْبٌ إِذْ عَزَمْتُ لَهُ  
صَرَمِي وَمَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمٍ  
أَوْ كَانَ لِي غُنْمٌ بِذِكْرِكُمْ  
أَمْسَيْتُ قَدْ أَتَرَيْتُ مِنْ غُنْمٍ

\* \* \*

( طَيْفُ الصَّدِيقِ الَّذِي رَحَلَ )

لَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاوَدَ بَعْدَمَا  
 دَتَتْ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الْكَوَاكِبِ  
 وَمَا فِي ذُهُولِ النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ  
 رَوَّاحٌ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِي  
 وَعِنْدَكَ لَوْ يَحْيَا صَدَاكَ فَنَلْتَقِي  
 شِفَاءً لِمَنْ غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاصُبِ  
 فَهَلْ لَكَ طِيبٌ نَافِعِي مِنْ عَلاَقَةِ  
 تُهَيِّمُنِي بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ ؟  
 تَشَكَّيْتُهَا إِذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شِعْبَنَا  
 فَأَمْسَتْ وَأُعِيَتْ بِالرَّقَى وَالطَّبَائِبِ  
 وَلَوْ لَا يَقِينِي أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزْمَةٌ  
 مِنْ اللَّهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمُحَاسِبِ  
 لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أَلَمَّ بِرَمْسِهِ  
 هَلْ أَنْتَ غَدَاً غَادٍ مَعِيَ فَمُصَاحِبِي ؟  
 وَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يُغِيثُنِي  
 فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِأَيِّبِ

(ولبست أطوار المعيشة كلها ..)

- ولقد أناني ناصح عن كاشح  
 بعداوة ظهرت وقبح أقاول (١)  
 أفرحين أحكممني المشيب فلا فتى  
 غمر ولا قحم وأعصل بازلي (٢)  
 لبست أطوار المعيشة كلها  
 بمؤيدات للرجال دواغل  
 أصبحت تنقضي وتفرغ مبروتي  
 بطراً ولم يرعب شعابك وإيلي (٣)  
 وتلك أظفاري وببرك مسحلي  
 برني الشيب من السراء الدابل (٤)  
 فتكون للباقيين بعدك عيرة  
 وأطا جبينك وطأة المتثاقل (٥)

\* \* \*

- (١) الكاشح : المضمر العداوة .  
 (٢) أعصل بازلي : اشتد ما به ، والبازل : الجمل المسن .  
 (٣) المروة : من حجر الصوان . يرعب : يملأ ،  
 (٤) الشيب : القوس . السراء : شجر تتخذ منه القسي .  
 (٥) وأطا جبينك : يريد وأطأ وقد سهل الهمة .

( لماذا العجالة ؟ )

بِيسِدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ  
فَرَجُّ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْهَمِّ

. . . . .

فَاسْتَيْقِنِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ  
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ  
قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا  
فَعَجِلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ

\* \* \*

### ( هِزَّةُ الذِّكْرِ )

لِلْيَلَى بِإِذَاتِ الْحَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا  
وَأُخْرَى بِإِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرُ  
وَقَفْتُ بِرَسَمِهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا  
صَدَقْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمْرُ  
وفي الدَّمْعِ إِنَّ كَذَبْتُ بِالْحُبِّ شَاهِدُ  
يُبَيِّنُ مَا أَخْفَى كَمَا بَيَّنَّ الْبَدْرُ  
صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَقَّهَا  
عَجَارِيفُ النَّأْيِ دُونَهَا غَلَبَ الصَّبْرُ (١)  
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ رِدَّةُ  
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ  
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُو يَهْجُونِي  
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ  
وَأَتَى لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةُ  
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَدِّهِ الْقَطْرُ

---

(١) العجارييف . مفردا عجروفة ، ويقال : عجارييف الدهر ، حوادثه ،  
وعجارييف النَّأْيِ : شدته وصعوبته .

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى  
وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

صَدَقْتَ أَنَا الصَّبُّ الْمُصَابُ الَّذِي بِهِ  
تَبَارِيحُ حُبِّ خَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي  
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكَتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى  
الْيَفَيْنَ مِنْهَا لَمْ يَرَوْعُهُمَا الزَّجَرُ

فَيَا هَجَرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى  
وَزِدْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجَرُ

وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَبْوَى كُلِّ لَيْلَةٍ  
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فَلَيْسَتْ عَشِيرَاتُ الْخِمَى بِرَوَاجِعِ  
لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ النَّضْرُ (١)

وَلَا تِي لَأَنْبِيَهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا  
بَتَاتًا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا وَضَحَ الْقَجْرُ

---

(١) السلم : نوع من الشجر دائم الخضرة .

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً  
فَأُبْهَتَ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ  
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً  
لَهَا كُنْيَةُ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو  
تَكَادُ يَدَي تَنْدَى إِذَا مَا أَمَسْتُهَا  
وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ

\* \* \*



الشَّمَزْدَلُ بْنُ شُرَيْكٍ

## الشّمردلُ بنُ شُرَيْك (١)

الشعراء المعروفون باسم الشّمردل خمسة هذا أشهرهم .  
وهو الشّمردلُ بنُ الشُّريك بن عبد الملك ، من بني ثعلبة بن  
يربوع ، تميمي ، معاصر لحرير والفرزدق ، شاعر يجيد القصيد والرجز ،  
هجاء كمعاصريه ، وله أراجيز في الصيد والطرْد ، وله مرث حسان ،  
ومن مرثيه لاميتاه اللتان رثى بهما أخويه وائل وقدامة ماتا في الغربة أحدهما  
في بلاد فارس والثاني في بلاد الترك ، توفي لواذ سنة ٨٠ هـ = نحو سنة  
٧٠٠ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٣٥٢/١٣ . معجم الشعراء للمزبالي : ١٣٩ .

## (أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي)

أَعَاذِلُكُمْ مِنْ رَوْعَةٍ قَدْ شَهِدْتُهَا  
وَعُصَّةٍ حُزْنٍ فِي فِرَاقِ أَخٍ جَزَلٍ

إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْحَيَّازِيمِ أَسْدَقَتْ  
عَلَيَّ الضُّحَى حَتَّى تُنَسِّيَنِي أَهْلِي (١)

. . . . .

أَقُولُ إِذَا عَزَّيْتُ نَفْسِي بِإِخْوَةٍ  
مَضُوءًا لَا ضِعَافٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا عُزْلٍ

أَبَى الْمَوْتُ إِلَّا فَجَعَ كُلُّ بَنِي أَبٍ  
سَيِّمُسُونَ شَتَّى غَيْرَ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

سَبِيلُ حَبِيبِي اللَّادِينَ تَبَرَّضَا  
دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي (٢)

كَأَنَّ لَمْ نَسِرْ يَوْمًا وَنَحْنُ بِغَيْبَةِ  
جَمِيعًا وَيَنْزِلُ عِنْدَ رَحْلَتَيْهِمَا رَحْلِي

---

(١) الحَبَّازِيمُ : أَوَاسِطُ الصَّدْرِ . أَسْدَقَتْ : أَطْلَمَتْ . مِنْ السَّدْفَةِ وَهِيَ الظِّلْمَةُ

(٢) تَبَرَّضَا دُمُوعِي : اسْتَنْزَفَاهَا .

وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً  
 وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي  
 خَلِيلِيَّ مِنْ دُونِ الْأَخِيَاءِ أَصْبَحَا  
 رَهِينِيَّ وَفَاءٍ مِِنْ وَفَاءَةٍ وَمَنْ قَتَلَ  
 فَلَا يَبْعُدَا لِلدَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِمَا  
 إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْحُلِ  
 فَقَدْ عَدِمَ الْأَضْيَافُ بَعْدَهُمَا الْقِرَى  
 وَأُخْمِدَ نَارَ اللَّيْلِ كُلُّ فَتَى وَغُلٍ (١)

\* \* \*

---

(١) الوغل والواغل : الضيف الطارىء.

## (وَلَعُ الْمَوْتِ بِالْكَرَامِ)

لَعَمْرِي لَئِنْ غَالَتْ أُخِي دَارُ فُرْقَةٍ  
 وَأَبَ الْيَنَّا سَيْفُهُ وَرَوَّاحِلُهُ  
 وَحَلَّتْ بِهِ أَثْقَالُهَا الْأَرْضُ وَانْتَهَى  
 بِمَشْوَاهُ مِنْهَا وَهُوَ عَفٌّ مَأْكِلُهُ  
 لَقَدْ ضَمِنَتْ جَلَدَ الْقَوَى كَانَ يُتَّقَى  
 بِهِ جَانِبُ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ زَلَاذِلُهُ  
 وَصُولٌ إِذَا اسْتَفْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتَرَأً  
 مِنْ الْمَالِ لَمْ يُحْفِ الصَّدِيقُ مَسَائِلُهُ (١)  
 مَحَلٌّ لِأَضْيَافِ الشَّيْءِ كَأَتَمَّا  
 هُمْ عِنْدَهُ أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ  
 . . . . .  
 أَقُولُ وَقَدْ رَجَمْتُ عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ  
 إِلَيَّ بِأَخْبَارِ الْيَقِينِ مَحَاصِلُهُ (٢)

(١) المقتَر : الففبر . يحفي : يجهد ويلج .

(٢) رجمت عنه : كذب الأخبار بنبه .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ فَقَدْهُ  
 وَلَوْعَةً حُزْنٍ أَوْجَعَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ  
 وَتَحْقِيقَ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُهَا  
 فَكَانَ أَخِي رُمْحاً تَرَفَّقَ عَامِلُهُ (١)

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِّنَ الدَّهْرِ دُونَهُ  
 فَحَيَّاكَ عَنَّا شَرَّقُهُ وَأَصَائِلُهُ (٢)

تَحِيَّةَ مَنْ أَدَّى الرِّسَالَةَ حُبَّتْ  
 إِلَيْهِ وَلَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ رَّسَائِلُهُ  
 أَبَى الصَّبْرَ أَنَّ الْعَيْنَ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ  
 يُخَالِطُ جَفْنَيْهَا قَدَى لَا تُزَايِلُهُ  
 وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكَى  
 فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ  
 يُذَكِّرُنِي هَيْفَ الْجَنُوبِ وَمُنْتَهَى  
 مَسِيرِ الصَّبَا رَمْساً عَلَيْهِ جَنَادِلُهُ (٣)  
 وَهَتَّافَةٌ فَوَقَّ الْغُصُونُ تَفَجَّعَتْ  
 لِفَقْدِ حِمَامٍ أَفْرَدَتْهَا حَبَائِلُهُ (٤)

(١) عامل الرمح : أعلاه مما يلي السنان بقليل . نرفض : تبدد وزال .

(٢) شرقه : يريد صباحه حين تشرق الشمس .

(٣) هب الجنوب : ريحه الحارة الجافة .

(٤) هتافة : حمامة نالحة .

مِنَ الْوُرُقِ بِالْأَصْيَافِ نَوَاحِصُ الضُّحَى  
 إِذَا الْغَرْقَدُ التَّقَتْ عَلَيْهِ غَيَاطِلُهُ (١)  
 وَأَصْبَحَ بَيْتُ الْهَجْرِ قَدْ حَالَ دُونَهُ  
 وَغَسَّالَ امْسِرَاءَ مَا كَانَ يُخْشَى غَوَائِلُهُ  
 وَتَقَنَّ بِهِ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ فَارْعَوَى  
 إِلَى صَوْتِهِ جَارَاتُهُ وَحَلَائِلُهُ (٢)

إِلَى ذَائِدٍ فِي الْحَرْبِ لَمْ يَكْ خَامِلًا  
 إِذَا عَاذَ بِالسَّيْفِ الْمُجَرَّدِ حَامِلُهُ  
 فَمَا كُنْتُ أَلْقَى لَامِرِي عِنْدَ مَوْطِنِ  
 أَخَا بَأَخِي ، لَوْ كَانَ حَيًّا أَبَادِلُهُ  
 وَكُنْتُ بِهِ أَغْشَى الْقِتَالِ فَعَزَّنِي  
 عَلَيْهِ مِنَ الْمِقْدَارِ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَنَّا لَمَوْلَعٌ  
 بِمَنْ كَانَ يُرْجَى نَفْعُهُ وَتَوَافِلُهُ  
 فَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَتْنَا بَعْدَ صُبْحِهِ  
 كَانَ لَمْ نُبَايْتُ وَإِيْلًا وَنُقَايِلُهُ (٣)

وَمَا بِي حُبِّ الْأَرْضِ إِلَّا جَوَارُهَا  
 سَدَاهُ وَقَوُّ ظَنِّ أَنْتِي قَائِلُهُ

\* \* \*

- 
- (١) الورق : مفردها ورقاء ، وهي الحمامة. الغرقد : شجيرة ارتفاعها بين متر وثلاثة أمتار تشبه الموسج لكنها عيقة الأزهار . غياطل الضحى : حين تكون الشمس من مشرقها كهيئتها من مغربها وقت العصر .  
 (٢) الخلائل : جمع حليلة وهي الزوجة .  
 (٣) نقايله : نفيل معه ، من القيلولة .

## ( بَيْنَ المودَّةِ والبَعادِ )

ثُمَّ اسْتَقَلَّ مُنْعَمَاتِ كَالِدَمَى  
شُمْسَ الْعِتَابِ قَلِيلَةَ الْأَحْقَادِ  
كُذِّبَ الْمَوَاعِدِ مَا يَزَالُ أَخُو الْهَوَى  
مِنْهُنَّ بَيْنَ مَوَدَّةٍ وَبِعَادِ  
حَتَّى يَنَالَ حِبَالُهُنَّ مُعَلَّقاً  
عَقْلَ الشَّرِيدِ وَهْنٌ غَيْرُ شِرَادِ  
وَالْحُبُّ يُصَارِحُ بَعْدَ هَجْرِ بَيْنَنَا  
وَيَهِيجُ مَعْتَبَةً بَغَيْرِ بَعَادِ

\* \* \*

الأقنيش الأسدي

## الأقيشِيرُ الأَسَدِي (١)

اسمه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِضِ الأَسَدِي ، وكنيته أبو مُعْرِضٍ ، وإنما غاب عليه لقب « الأقيشِر » لأنه كان أحمر الوجه . أقشِر ، والقشِر : شدة الحمرة ، وكان يغضب إذا دعي به . من أهل بادية الكوفة ، كان يتردد إلى الحيرة ، ولد في الجاهلية قبيل الإسلام ، ونشأ في أول الإسلام ، وعُمِّر ، كان عثماني الهوى ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان ، وقتل غيلة بظاهر الكوفة على أحد الأقوال نحو سنة ٨٠ هـ . شاعر هجاء عالي الطبقة ، وهو أحد مُجَنِّان الكوفة وخلعائها . مدمن لشرب الخمر ، هجا عبد الملك بن مروان ، ورثى مصعب بن الزبير ، وقد عرفه الأمدِي بصاحب الشراب ، وهو القائل :

فإن أبا معرض إذ حسا      من الراح كأساً على المنبر  
وأيضاً :

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة      عسر المكرة ماؤه يتفصد  
مرح يطير من المراح لعابه      وتكاد جلدته به تتوقد

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٦٩/١١ ، حزانة الأدب : ٢٧٩/٢ .

## ( ذخائر فرعون )

ومُتَعَدِّ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا  
 وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثاً فَأَبْصَرَ  
 شَرَاباً كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهُ  
 وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنْ الْمِسْكِ أَذْفَرَا  
 مِنْ الْفَتَيَاتِ الْغُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ  
 إِذَا شَقَّهَا الْحَنَانِي مِنْ الدَّنِّ كَبِيراً  
 لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ عُنُقٌ غَرِيبةٌ  
 تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَخَيَّرَا  
 ذَخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُبِيتَ لَهُ  
 وَكُلُّ يُسَمَّى بِالْعَتِيقِ مُشْهَرَا

\* \* \*

## ( الغازي المكثره )

خَرَجْتُ مِنَ الْمِصْرِ الْحَوَارِيِّ أَهْلُهُ  
 بِلا نَدْبَةٍ فِيهَا احْتِسَابٌ وَلَا جُعْلٍ (١)  
 إِلَى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أُغْزِيَتْ كَارَهَا  
 سَفَاهًا بِلا سَيْفٍ حَدِيدٍ وَلَا نَبَلٍ (٢)  
 وَلَكِنْ بِنُرسٍ لَيْسَ فِيهِ حِمَالَةٌ  
 وَرُمَحٌ ضَعِيفُ الزُّجِّ مُنْصَدِعُ النَّصْلِ (٣)  
 حَبَانِي بِهِ ظُلْمُ الْقُبَاعِ وَلَمْ أَجِدْ  
 سِوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئًا مِنَ الْفِعْلِ (٤)  
 فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا  
 وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُرَاةِ عَلَى أَهْلِي  
 وَقُلْتُ لَعَلِّي أَنْ أَرَى ثُمَّ رَأَيْتُ  
 عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَغْلٍ

- 
- (١) الجعل : الأجرة والمكافأه .  
 (٢) السيف الحديد : الماضي القاطع .  
 (٣) الرج . حديدة أسفل قمة الرمح .  
 (٤) القباع : اسم من أمره بالمسير .

جَوَادِي حِمَارٌ كَانَ حِينَا لِيُظْهِرَهُ  
 إِكَافُ وَإِشْنَاقُ الْمَرْزَادَةِ وَالْحَبَّيْلِ (١)  
 وَقَدْ خَانَ عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ وَخَانَهُ  
 قَوَائِمُ سُوءٍ حَسِينٍ يُزْجَسِرُ فِي الْوَحْلِ  
 إِذَا مَا انْتَحَى فِي الْمَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ  
 قَوَائِمُهُ حَتَّى يُؤَخَّرَ بِالْحِمْلِ  
 أَنَادِي الرِّفَاقَ : بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمْ  
 رُوَيْدَكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ  
 فَسِرْنَا إِلَى قِنِينِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 كَأَنَّا بَغَايَا مَا يَسِيرْنَ إِلَى بَعْلِ  
 إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ  
 سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ  
 مَرَرْنَا عَلَى سَوَاءٍ نَسْمَعُ جِسْرَهَا  
 يَنْطُ نَقِيضًا عَنْ سَقَائِنِهِ الْفُضْلِ (٢)  
 فَلَمَّا بَدَأَ جِسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ  
 لَنَا سُوقُ فُرَاغِ الْحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ (٣)

---

(١) الإكاف : البرذعة . والمزادة : وعاء الماء والزاد للسافر .  
 (٢) سورا : موضع بين بغداد وبابل من المدن السامية القديمة . ينط : من الأطيط وهو صوت الخشب اليابس إذا ديس عليه .  
 (٣) السراة : من روادح دحلة يصب فيه قرب بغداد .

نَزَلْنَا إِلَى ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَبِءَاءَةٍ  
حَلَاكِ بِرْغَمِ الْقَلْطَمَانِ وَمَا نَفْسُ (١)  
فَأَتْبَعْتُ رُوحَ السُّوءِ سَمِيحَةً نَصْلِيهِ  
وَبِعْتُ حِمَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنْ الثَّقَلِ

\* \* \*

---

(١) الباءة . النكاح .

### ( دَيْبُهَا فِي الْعِظَامِ )

- تُرِيدُكَ الْقَدَرُ مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ  
لِيُوجِّهَ أَحْيَاهَا فِي الْإِنْسَاءِ قُطُوبُ (١)  
كُتِبَتْ إِذَا فُضَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَّةُ  
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ (٢)

\* \* \*

---

(١) يشير بالقلى إلى حجاب الحمرة . والقطوب : العيوس.  
(٢) الكمبت . لون يجمع بين اسواد والحمرة .

( صَنِيعَةُ الْخَمْرِ وَالشَّيْطَانِ )

أَلَا يَا دَوْمُ دَامَ لَكَ النَّعِيمُ  
وَأَسْمَرُ مِلْءُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمُ  
شَدِيدُ الْأَسْرِ يَنْبُضُ حَالِيَاهُ  
يَحُمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ  
يُرْوِيهِ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ  
وَيَنْفُخُ فِيهِ شَيْطَانُ رَجِيمُ

\* \* \*

(خَمْرٌ وَغَنَاءُ)

فَقَدَ أَبَاكِرها صِرْفاً وَأَشْرَبُها  
 أَشْفِي بِها غُلَّتِي صِرْفاً وَأَمْتَزِجُ  
 وَقَدَ تَقُومُ عَلَى رَأْسِي مُغْنِيَّةٌ  
 لَهَا إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْنِها غَنَاجُ  
 وَتَرْفَعُ الصَّوْتِ أَحْيَاناً، تَخْفِضُهُ  
 كَمَا يَطِينُ ذَبَابُ الرَّدْصَةِ الْهَزِجُ

\* \* \*

## ( ما أفننى تِلادي )

إنَّني يُذَكِّرني هندا وَجَارَتِها  
بِالطَّافِ صَوْتُ حَمَامَاتٍ عَلَى نِيقِ (١)

لَا أَشْرَبَنُ أَبَدًا رَاحًا مِشَارِقَةً  
إِلَّا مَعَ الْغُرِّ أَبْنَاءِ "بَهَارِي-قِ"

أَفَنَّى تِلادِي وَمَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبِ  
قَسْرَعِ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهِ الْأَبَارِي-قِ (٢)

\* \* \*

---

(١) النينى : أعلى الجبل . اللطف : كربلاء أو قرية من أعمالها . وكانت قبل أن تقتل  
بمأساة الحسين من المراحل الجميلة التي بهواها الشعراء .  
(٢) النشب : المال . القواقيز : الأقداح مفردا : قاقورة وقاقزة وقازوزة أيضاً .

أَيْمَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ

## أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ (١)

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ فَاتِكٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ — أُمَوِيٌّ ،  
مِنَ الْمُجِيدِينَ . كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ حَاكِمِ  
مِصْرَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى أَخِيهِ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ فِي الْعِرَاقِ بِسَبَبِ مَفَاضِلَةٍ  
صَدَرَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ أَيْمَنَ وَنَصِيبِ بْنِ رَبَاحٍ . وَكَانَ يَرَى اعْتِرَالَ  
الصَّرَاعِ السِّيَاسِيِّ . عَرَضَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مَالاً لِيَذْهَبَ إِلَى الْحِجَازِ وَيَقَاتِلَ  
ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَبَى . تُوُفِيَ حَوْلِي سَنَةِ ٨٠ هـ = نَحْوَ سَنَةِ ٧٠٠ لِلْمِيلَادِ .

\* \* \*

---

(١) الْأَغَانِي : ٣٠/١ و ٣٢٨ و ٣٣١ ، وَالْإِصَابَةُ : ١٠٩/٢ .

### ( بعد الأربعين )

وصهباء جرجانية لم يطف بها  
 حنيف ولم تنغر بها ساعة قيدر (١)  
 ولم يشهد القس المهينم ناراها  
 طروقاً ولا صلى على طبخها حبر (٢)  
 أتاني بها يحيى وقد نمت نومة  
 وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر (٣)  
 فقلت : اضطحنها أو لغيري فاسقها  
 فما أنا بعقد الشيب ويحك والحمير  
 إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن  
 له دُون ما يأتي حجاب ولا ستر  
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى  
 ولو مد أسباب الحياة له العمر

\* \* \*

- 
- (١) حنيف : مسلم . لم تنغر بها قدر : لم تقل . يقصد أنها خسر حقيقية ممتقة من نفسها .  
 (٢) المهينم : من الهينة وهي الكلام الخفيض .  
 (٣) النسر : نجم .



جمیل بن عمر

## جَمِيلُ بْنُ مُعَمَّرٍ (١)

هو ابن عبد الله بن معمر العنزي القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر أموي من عشاق العرب ، فصيح مقدم ، جامع بين رواية الأشعار والشعر . كان من رواة هذبة بن الحشرم ، وكان كثير عزة يروي عنه . وبثينة التي هام بها جميل هي بنت حبا بن ثعلبة من ربيعة ، وكانت هي تهواه أيضاً ، وكانت تخرج إليه كلما جاءها فيتجاذبان على خلاء ، وكان أهلهما ذوي غيرة ففرقوا بينهما ، ثم إنه خطبها من أبيها فامتنع عليه وزوجها رجلاً غيره .

أكثر شعر جميل في النسيب والغزل والفخر ، وقلمما تجاوزه إلى غير ذلك ، وشعره الغزل يذوب رقة وعذوبة ، وفد في آخر أيامه على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فأكرمه وأفرد له منزلاً أقام فيه قليلاً ومات سنة ٨٢ هـ = ٧٠٧ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٩٠/٨ ، خزانة الأدب : ١٩١/١

## ( بينما هُنَّ بالأراك )

يا خَلِيلِيَّ إِنَّ أُمَّ جُسَـيْرٍ  
 حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ غَلْلِهِ (١)  
 رَوْضَةً ذاتُ حَنَوَةٍ وَخُزَامَى  
 جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلِيهِ (٢)  
 بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَكَ مَعاً  
 إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِيهِ  
 فَتَاطَرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا  
 أَكْرَمِيهِ حَيْثُ فِي نُزُلِهِ (٣)  
 فَظَلَّلْنَا بِنَعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا  
 وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْلِيهِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) أم جبر : أخت بثينة صاحبة جميل . الغلل : هو الماء بين الأشجار .  
 (٢) الحنوة : نبات طيب الريح . والسبل : المطر .  
 (٣) التاطر : التثني . . والنزل : ما يهيا للضيف .  
 (٤) القلل : مفرد قلة بضم القاف وهي الجرة أو كوز الماء .

### ( الحنين إلى القاتل )

وَيَقُولْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ  
مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ  
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحِبُّ حَدِيثَهُ  
أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ  
لِيُزِلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي  
وَإِذَا هَوَيْتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ

\* \* \*

مَنْيَتْنِي فَلَوَيْتَ مَا مَنَيْتَنِي  
وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَآجِلِ  
وَتَغَافَلْتَ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا  
أَحِبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَغَافِلِ  
وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَاءَ فَهَجَرْتَنِي  
وَعَصَيْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهِدَنَ عَوَازِلِي  
حَاوَلْتَنِي لِأَبْتَ حَبْلَ وَصَالِكُمْ  
مِنِّي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهِدَنَ بَفَاعِلِ

يَعْضُضْنَ مِنْ غِيْظٍ عَلَيَّ أَنَامِيلاً  
وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضُضْنَ صُومَ جَنَادِلِ  
وَيَقُلْنَ إِنَّكَ يَا بُثَيْنَ بِخِيْلَةٍ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنِينٍ بِأَخِيْلِ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَقْتُولَ الْهَوَى  
أَبَدًا يَحِينُ إِلَى لِقَاءِ الْقَاتِلِ

\* \* \*

### ( جهاد وشهادة )

أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ  
وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ  
فَنَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ  
قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ

\* \* \*

يَقُولُونَ جَاهِدُ يَا جَمِيلُ بَغَزْوَةٍ  
وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرِهِنَّ أُرِيدُ  
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٍ  
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ

\* \* \*

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَانِلِي  
مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَبَزِيدُ

\* \* \*

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَن رُبَّ عَبْرَةٍ  
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرُودُ (١)

\* \* \*

تُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ  
لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ وَثِيْدُ (٢)  
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ  
وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ

\* \* \*

---

(١) ترود : أي تذهب وتجيء ، وشطت : نأت وبعدت .  
(٢) التلاع : ما ارتفع من الأرض . القاويات : المقفرات .

( علميني الشعر )

يَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ  
لَدَيْكَ حَدِيثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُولٌ ؟  
وَقَدْ قُلْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ وَصَبَابَتِي  
مَحَاسِنَ شِعْرِ ذِكْرُهُنَّ يَطُولُ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ فَعَلَّمِي  
هُبُوبَ الصَّبَا يَا بَثْنُ كَيْفَ أَقُولُ  
فَمَا غَابَ عَنِّي عَيْنِي خَيْالُكَ لِحُظَّةٍ  
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخَيْالُ يَزُولُ

\* \* \*

(فقدتُك من نفسٍ ..)

وإنِّي إنْ يُعَلَى بِكَ اللَّوْمُ أَوْ تُرَى  
بِدارٍ أَدَى مِنْ شَامِتٍ لَجَزُوعٍ

وإنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ  
وإنْ زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوْرِيعٍ (١)

فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي  
نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ (٢)

فَقَرَبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَقْتُ  
هُنَاكَ ثَنَائِيَا مَا لَهْنٌ طُلُوعُ

\* \* \*

وَقَالُوا رَعَيْتَ اللَّهُوَ وَالْمَالُ ضَائِعٌ  
فَكَالنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعٌ

\* \* \*

---

(١) ورّيع : كاف ، متورّع .

(٢) شعاع . متفرقة ذاهبة كل مذهب . وجميع : مجتمعة غير متفرقة .

(آخر عهدي من بثينة)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِي الْبَيْنُ صَفْحَهُ  
 وَبَيَّنَ لِي مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ (١)  
 وَآخِرُ عَهْدِي مِنْ بُثَيْنَةَ نَظْرَةٌ  
 عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ  
 فَلَيْلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ  
 كَتَمْتُكِهَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلُّ  
 وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى  
 إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ هَوَاكِ لَأَوْجَلُ  
 نَظَرْتُ بِبِشْرِ نَظْرَةٍ ظَلْتُ أُمْتَرِي  
 بِهَا عَبْرَةً وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْحَلُ  
 إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكَ رَدَّةً  
 مِنَ الْبُعْدِ فَيَاضُ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمَلُ (٢)

\* \* \*

---

(١) الصفح : الجانب .  
 (٢) همل الدمع : إذا سال .

( قَتِيلٌ يَبْكِي مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ )

يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَلَا تُنِي  
لَأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُيُوتَةٍ مِنْ مَهْلٍ  
أَحِلَّمَا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ  
أَمْ اخْتَشَى ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ

\* \* \*

إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُيُوتَةٍ بِالْكُحْلِ  
كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً  
إِلَى الْفِيهِ وَاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلِي  
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا  
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

.....

أَجَدِّي لَا أَلْقَى بُيُوتَةَ مَرَّةً  
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلِ (١)  
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا  
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي ؟

\* \* \*

(١) على رجل : كناية عن الخوف أو الفزع من شيء مترقب وقومه.

( عتاب المظلوم وعناقه )

رِدِ الْمَاءَ مَا جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ  
وَدَعَهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مَشَارِبُهُ (١)  
أُعَاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَيَّ عِتَابُهُ  
وَأَتْرُكُ مَنْ لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ  
وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا  
عِنَاقُكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تُعَاتِبُهُ

\* \* \*

---

(١) الذنائب : جمع ذنوب وهي الدلو العظيمة . الطرق : أن يبول الإبل في الماء فتكدره .

( الجدير بالود )

إِنِّي عَشِيَّةَ رُحْتُ وَهِيَ حَزِينَةٌ  
تَشْكُو إِلَيَّ صَبَابَةً ، لَصَبُورُ  
وَتَقُولُ : بَيْتٌ عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَيْلَةً  
أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ  
غَرَاءُ مِبْسَامٌ كَانَ حَدِيثُهَا  
دُرٌّ تَحْدَرُ نَظْمُهُ مَنثورُ

\* \* \*

لَا حُسْنُهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَلَالِيهَا  
دَلٌّ وَلَا كَوَقَارِهَا تَوْقِيرُ  
إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمْوَكِّلُ  
وَالْقَلْبَ صَادٍ وَالْخَوَاطِرَ صُورُ (١)  
وَلَتَيْنِ جَزَيْنَتِ الْوُدَّ مِنِّي مِثْلَهُ  
إِنِّي بِذَلِكَ يَا بُشَيْنَ جَدِيرُ

\* \* \*

(١) صاد : عطشان ظامي، صور : مفرداها : أصور وصوراء وهي المائلة المنق في

إسماء .



عمران بن حطان

## عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ (١)

هو عمرانُ بنُ حِطَّانِ بنِ ظبيان السدوسي الشيباني ، أبو سماك . من البصرة ، خارجي ، ومن شعرائهم ودعاتهم البارزين ، وفرسانهم الشجعان وخطبائهم الفصحاء ، كان من رجال العلم والحديث ، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، ثم لحق بالشراسة فرقة من الخوارج ، ولما اشتدت دعوته وعظم نفوذها طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمان ، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه ، فلبجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم .

وعمران بن حطان يعتبر رأس القعدة من الصفرية الخوارج الذين قعدوا عن القتال ، ويقال في سبب ذلك : إن الحجاج قبض عليه مرة وأمر بقتله ثم عفا عنه وأطلقه ، فجاء إليه أصحابه يستنهضونه لقتال الحجاج فأبى وقال : « غلَّ يداً مطلقها واستعبد نفساً معتقها » .

وهكذا كان عمران في سيرته ونشاطه السياسي يحكمه المبدأ الأخلاقي ، وقيل في سبب قعوده غير ذلك ، فيقال إنه كان حين لجأ إلى الأزد قد تقدمت به السن وضعف عن الحرب فاقصر في نشاطه على الدعوة والتحريض بشعره وبيانه ، وكان شاعراً مفلحاً ، وما زال كذلك حتى توفي عام : ٨٤ هـ = ٧٠٣ م .

\* \* \*

---

(١) خزائن الأدب : ٤٣٦/٢ والكمال للمبرد : ١٢١/٢ .

( بعد انكشاف الهوية )

حكاية معارض مطلوب من الحاكم .

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ  
 قَدْ ظَنَّ ظَنَّنَكَ مِنْ لَخْمٍ وَغَسَّانٍ (١)  
 حَتَّى إِذَا خِفْتُهُ فَارَقْتُ مَنْزِلَهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ : عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ  
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي  
 فِيهِ الطَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ  
 حَتَّى أَرَدْتُ بَيْتَ الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي  
 مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ  
 فاعْذُرْ أَخَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ  
 فِي الْحَادِثَاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ  
 يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَقِيتُ ذَا يَمَنٍ  
 وَإِنْ لَقِيتُ مَعْدِيًّا فَعَدْتَانِي  
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةٍ  
 كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي

---

(١) روح : هو روح بن زنباع بن روح الجذامي . أمير فاسطين . وسيد بيمدية  
 بالشام وقائدها وحطيبها ، وكان عمران قد نزل عنده ملتجئاً مدة عام كما يقول في قصيدته .  
 توفي روح سنة ٥٨٤ = ٧٠٣ م .

( أَلْعَدَنِي بَنَاتِي )

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا  
بَنَاتِي لِإِنَّهُنَّ مِنْ الضَّعَافِ  
مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي  
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَتْقًا بَعْدَ صَافٍ (١)  
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي  
فَيُيْهِدِي الصَّرَّ عَنْ هُزْلِ عِجَافٍ (٢)  
وَلَوْلَاهُنَّ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي  
وَفِي الرَّحْمَنِ الضُّعْفَاءِ كَافٍ

\* \* \*

---

(١) الرنق : الكدر .

(٢) الجواري : البنات الصغيرات ، والصر . شدة البرد .

عُجْنَةُ السُّدْرِ قَبْلِ الرُّقِيَّاتِ

## ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي. وإنما لقب بالرقيات ، لأنه جمع في التشبيب بين ثلاث نساء كل واحدة منهن تدعى : رُقِيَّة . كان زبيري الهوى خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وبعد مقتل مصعب تشفع له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصحبه معه إلى عبد الملك وهو لا يعرفه فقال لعبد الله بن جعفر : من هذا ؟ فقال له : هذا رجل إن استبقي للحياة فهو صادق ، وإن قتل فهو كاذب ، فقال عبد الملك : ولم ؟ فقال : لأنه هو القاتل :

ما نعموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا  
إنه عبيد الله بن قيس الرقيات ، فعفا عنه عبد الملك ، وأكرمه وأثابه.  
لكنه لم يثق به كل الثقة. ولما أنشده قصيدته التي منها البيت السابق ووصل إلى قوله في عبد الملك :

يعتدل التاج فوق مفرقه  
على جبين كأنه الذهب

اعترض عليه وقال له : أما لمصعب فتقول :

إنما مصعب شهاب من ال... .. تجلت عن وجهه الظلماء !

توفي حوالي ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد . (١).

---

(١) الأغاني : ٧٣/٥ ، خزانة الأدب . ٢٦٥/٣ .

( ما بال المطايا ؟ )

خَلِيلِيْ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَتَمَّا  
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ  
وَقَدْ قُطِّعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً  
فَأَنْفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شُخْصُ  
وَقَدْ أَبْعَدَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَانْتَحَى  
بِهِنَّ فَمَا يَأْتُو عَجُولٌ مَقْلُصٌ (١)  
يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا  
إِذَا زَادَ طُولُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

\* \* \*

---

(١) مقلص : واثب مسرعاً .

( هَلْ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟ )

حَبَّ ذَاكَ الدَّلُّ والغَنَجُ      وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ (١)  
وَالَّتِي إِنَّ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ      وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَلَجُ (٢)  
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا      مِثْلَمَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرُجُ  
خَبَّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ      عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟

\* \* \*

---

(١) الدَّعَجُ : شدة البياض والسواد في العين وغيرها .  
(٢) الخَلَجُ : في الأصل كلمة جامعة لمعاني الانتزاع والتفكك . وهنا كناية عن عدم صدق المواعيد .

## ( شبل بلغ الفطام )

تُرَضِّعُ شِبْلَيْنِ وَسَطَّ غِيْلَهُمَا  
 قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا  
 مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا  
 لَحْمٌ رِجَالٍ أَوْ يُولِغَانِ دَمَا  
 أُعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِيَا  
 بَلِيُونَ تَغْدُو جِفَانُهُ رُذُمَا (١)  
 الْوَاهِبُ النُّجْبَ وَالْوَلَائِدَ كَالِ  
 غِزْلَانٍ، وَالْحَيْلُ تَعْلِكُ اللَّجْمَا

\* \* \*

---

(١) الرذم : جمع رذوم ، والردوم من الجفان : التي كأنها تسيل دسما لامتلائها.  
 وعبد العزيز : يقصد به ابن مروان وكان والياً على مصر لأخيه عبد الملك . وبابليون : من  
 مدن مصر القديمة وكانت من حصونها الهامة إبان الفتح الاسلامي.

## ( العاشق ومنع التجول )

عَلَّلِ الْقَوْمَ يَشْرَبُوا      كَيْ يَلَذُّوا وَيَطْرَبُوا  
 إِنَّمَا ضَلَّ الْقَوْمُ      دَ غَزَالٌ مُرَبَّبٌ (١)  
 فَرَشْتُهُ عَلَى النَّمَى      رِقِ سُعْدَى وَزَيْنَبُ (٢)  
 حَالَ دُونَ الْهَوَى وَدَو      نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ  
 وَسِيطٌ عَلَى أَكْ . . . . فِ رِجَالٍ تَقَلَّبُ (٣)

\* \* \*

---

(١) مرئب : سمين ريان . وفي العامة العراقية : مرئوب بتضمين رب : بمعنى زعى وسم .

(٢) النمازق : الومئد . جمع نمرة .

(٣) يترب : الإرهاب الذي سلطه مصعب على الناس .

## (منزل كالوشم)

هَلْ لِلدِّيارِ بِأَهْلِها عِلْمُ  
أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ فَيَنْطِقَ الرَّسْمُ ؟

قَالَتْ رُقِيَّةُ : فِيمَ تَصْرِمُنَا ؟  
أُرْقِي لَيْسَ لِيَوْجِهَكَ الصَّرْمُ (١)

تَخْطُو بِخَالِئَيْنِ حَشْوُهُمَا  
سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ (٢)

يَا صَاحِرْ هَلْ أَبْكَاكَ مَوْفِقُنَا  
أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ إِثْمُ

بَلْ مَا بُكَاءُكَ مَنْزِلًا خَلَقْنَا  
قَفَرًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ الْوَشْمُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) تصرمنا : تقطعنا وتعد عنا .  
(٢) يريد : ساقين ريانين سماً ، ومار . اهر وترحرج .  
(٣) الخلق : الهال الرث .

( الخائف المخيف )

وَمَا كَلَّمْتَنَا ، وَلَكِنَّهَا      جَلَّتْ فِلْقَةَ الْقَمَرِ الْأَبْلَجِ  
تَخَافُ كَثِيرَةً مِّنْ حَوْلِهَا      وَتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الْأَدْعَجِ

\* \* \*

سُغْدُ بْنُ نَاشِبِ

## سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي (١) ، من بني مازن  
ابن مالك بن عمرو بن تميم ، من أهل البصرة ، شاعر اشتهر في الدولة  
المروانية ، وكان من الفتاك المردة ، وهو صاحب الأبيات المشهورة  
التي أولها :

سأغسل عني العار بالسيف جالباً  
علي قضاء الله ما كان جالباً

ويقول فيها :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه  
ونكب عن ذكر العواقب جانباً

قيل : إنه أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة والي البصرة داره بالبصرة  
وحرقها. وقيل : إن الحجاج هو الذي هدم داره، والأبيات الآتية قالها  
بسبب ذلك ، توفي نحو سنة ١١٠ هـ = نحو ٧٢٨ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) خزائن الأدب : ٤٤٤/٣ .

## ( الفَظَاظَة عَلَى الْفَظْ )

تُقَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي  
 وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَذَرِي (١)  
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا  
 لِيُفْتِيَ عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
 وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ  
 وَمَنْ لَمْ يَهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ  
 وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَنْ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ  
 وَلَكِنِّي فَظٌّ أَبِي عَلَى الْقَسْرِ  
 أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ  
 وَأُخْطِئُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ (٢)  
 فَإِنْ تَعَذَّلِي تَعَذَّلِي بِي مُرَزَّاءٌ  
 كَرِيمٌ نَشَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) تُقَنِّدُنِي : تخطئ رأيي .  
 (٢) صغَا ذِي الْمَيْلِ : أي اعوجاج المروج ، وخطئه : كبح جماحه ، أي قاده  
 بِالْخَطَامِ وهو للبعير كالرسن .  
 (٣) الْمُرَزَّاءُ : يريد به من يرزأ بماله لكرمه وسماحته . ومن يكون في عسره كريماً  
 وفي يسره مشاركاً لغيره .



مَسْكِين الدَّارِمِي

## مِسْكِين الدَّارِمِي (١)

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي، من أشراف تميم ،  
من الشجعان ، ينتسب إلى سويد بن زيد قاتل عمرو بن هند ملك  
الحيرة ، وإنما لقب مسكيناً لأبيات قال فيها :

أنا مسكين لمن أنكرني

وهو صاحب قصة الخمار الأسود الذي روجه لتاجر استنجد به  
وقد كسدت سوقه ، وذلك بأبياته الدالية الشهيرة التي منها :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد

ومن شعره المشهور المتداول :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

عاصر بداية الخلافة الأموية وانحاز للأمويين . لكنه تفرد بآراء حرة  
في شئون المرأة . توفي عام ٨٩ للهجرة = ٧٠٨ للميلاد، في خلافة الوليد  
ابن عبد الملك .




---

(١) خزانة الأدب : ٢٦٧/١

## (فَارِسُ الْيَحْمُومِ)

أَنْتَ الرَّئِيسُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا  
وَتَوَاجَهُوا كَالْأَسَدِ وَالنَّمِرِ  
أَوْ فَارِسُ الْيَحْمُومِ يَتَّبَعُهُمْ  
كَالطَّلِقِ يُتَّبَعُ لَيْلَةَ الْبُهِرِ (١)  
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيِّ...  
...إِنْ لَمَّا ضَنَّ فِي الْقَطْرِ (٢)  
وَلَأَنْتَ أَحْيَا مِنْ مُخْبِئَةِ  
عَذْرَاءٍ تَقْطُنُ جَانِبَ الْكِسْرِ  
وَلَأَنْتَ أَحْكَمُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ  
لُفْمَانٍ لَمَّا عَيَّ بِالْأَمْرِ  
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ  
كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

\* \* \*

- 
- (١) الـيـحـمـوم : الفرس ، وسي لـحـمـوماً لـشـدة سـوـادـه .  
الـطـلـق : يراد به هنا الطلي لسرعة عدوه .  
لـيـلة الـبـهـر : الليلة المـعـمرة الـتي يـطـغى فـيـها صـوت الـقـمر عـلى النـجـوم .  
(٢) الـقـطـر : المـطر .

## ( تأملات في الموت والحياة )

ولستُ بأحياً مِنْ رِجالٍ رَأَيْتُهُمْ  
لِكُلِّ امرئٍ يَوْمَ حِمَامٍ وَمَصْرَعٍ (١)  
دَعَا ضَابِثاً دَاعِي المَنَيا فِجاءَةً  
وَلَمَّا دَعَوْا بِاسْمِ ابنِ دَارَةَ أَسْمَعُوا (٢)  
وَحِصْنٌ بِصَحراءِ الثَّوِيَّةِ بَيْتُهُ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيا مَتاعٌ يُمَتَّعُ  
وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءِ القُرَيْبِيِّ قَدْ ثَوَى  
لَهُ فَوْقَ أَهْباتِ الرِّياحِ مَضْجَعُ  
وَنابِغَةُ الجَعْفَدِيِّ بالرَّمْلِ بَيْتُهُ  
عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخامٍ مُرْصَعُ  
أَرَى ابنَ جُعَيْلٍ بِالْجَزِيرَةِ بَيْتُهُ  
وَقَدْ تَرَكَ الدُّنْيا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ

(١) أحياء : أطول عمراً وحياة.

(٢) ضابئ ، وابن داره ، وحصن ، وأوس بن مغراء ، والناطقة الجعدي ، وابن جعيل ، والتجاشي ، والشماخ ، ومزرد : هؤلاء الذين يردون في هذه القطعة أعلام معروفون كانوا سبقوا الشاعر الدارمي ومضوا .

بَنَجْرَانَ أَوْصَالَ النَّجَاشِيِّ أَصْبَحَتْ  
تَلُوذُ بِهِ طَيْرٌ عُكُوفٌ وَوَقَعَ  
وَقَدْ مَاتَ شَمَّاحٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ  
وَأَيُّ عَزِيزٍ لَا أَبَا لَكَ يُمْنَعُ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبَابِهِمْ  
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَتُبَّعُ

\* \* \*

## (مِسْكِينُ الْمَاجِدِ)

إِنَّ أَدْعَ مِسْكِينًا فَمَا قَصَّصَتْ  
 قَدْرِي بِيُوتِ الْحَسِيِّ وَالْجُدْرِ  
 مَا مَسَّ رَحَايِي الْعَنَكُبُوتُ وَلَا  
 جَدَيَاتُهُ مِنْ وَضْعِهِ غُبْرُ (١)  
 لَا آخِذُ الصَّبِيَّانَ الثَّمُهُمُ  
 وَالْأَمْرُ قَدْ يُغْرِي بِهِ الْأَمْرُ  
 وَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَرَكْتُ وَمَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ سِثْرُ  
 وَمُخَاصِمٍ قَاوَمْتُ فِي كَبَدِ  
 مِثْلِ الدَّهَانِ فَكَانَ لِي الْعُدْرُ (٢)  
 مَا عَلَّيْتِي؟ قَوْمِي بَنُو عَدَسٍ  
 وَهُمْ الْمُلُوكُ وَخَالِي الْبِشْرُ

(١) الجدليات : جمع جدلية وهي بطانة السرج . يقول : إنه غير خامل ولا قعيد بيته .  
 (٢) في كبَد : في عناء . مثل الدهان : الدهان في الأصل الصبغ الأحمر أو الزيت ،  
 والدهن أرض رملية . والشاعر يريد هنا التكناية عن شدة المقاومة .

عَمِّي زُرَّارَةٌ غَيْرُ مُنْتَحِلٍ  
 وَأَبِي الَّذِي حُدِّثَتْهُ عَمْرُو  
 فِي الْمَجْدِ غُرَّتْنَا مُبَيَّنَّةٌ  
 لِلنَّاطِرِينَ كَأَنَّهُمَا الْبَادِرُ  
 لَا يَرْهَبُ الْحِيرَانَ غَدَرْتَنَا  
 حَتَّى يُوَارِي ذِكْرَنَا الْقَبْرُ  
 لَسْنَا كَأَقْوَامٍ إِذَا كَلَحَتْ  
 إِحْدَى السَّنِينَ فَجَارُهُمْ تَمُرُ  
 مَوْلَاهُمْ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ  
 تَنْتَابُهُ الْعُقْبَانُ وَالنَّسْرُ (١)  
 نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ  
 وَلِئِنَّ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِيدَرُ  
 مَا ضَرَّ جَارِي إِذْ أُجَاوِرُهُ  
 أَنْ لَا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ  
 أُعْشَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ  
 حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْحِيدَرُ  
 وَيُضَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا  
 سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُ

\* \* \*

---

(١) الوضْم : خشبة الجزار .



عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّ شَرْج

## عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَشْرِجِ

عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن الورد الجعدي (١) . من سادات قيس وأمير من أمرائها وأحد أجوادها الممدحين ، ولي أكثر أعمال خراسان وغيرها من بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان ، وكان محمد بن مروان صديقاً له معجباً بأخلاقه فقد كان كريماً متلاًفاً لا يجارى ، أعطى مرة بخراسان كل ماله وعرج على فراشه ولحافه حتى منشفة كانت عليه فأعطاه ، وهو الذي يقول فيه الشاعر زياد الأعجم :

إن السماحة والشجاعة والندى      في قبة ضربت على ابن الحشرج  
وكان أحد شعراء قيس المجيدين ، في شعره رقة وسمو ، كما كان أبوه الحشرج شاعراً وسيداً وأميراً كبيراً في قيس . توفي ابن الحشرج نحو سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م




---

(١) الأغاني : ٢٥/١٢

( إلى من عابني وأعرض عني : )

أطيلُ حَمَلَ الشَّاءَةِ لِي وَبُغْضِي  
وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (١)  
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرُ ارْتَجِيهِ  
وَعَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ  
إِذَا أَبْهَمَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي  
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ  
وَكَيْفَ تَعِيبُ مَنْ تُمِسي فَتَعِيرُ  
إِلَيْهِ حِينَ تَحْزِبُكَ الْأَمْـورُ  
وَمَنْ إِنْ بَعَثَ مَنْزِلًا بِأَخْرَى  
حَلَلْتَ بِأَمْرٍ وَبِهِ تَسِيرُ  
أَتَزْعُمُ أَنَّي مَائِدُ كَذُوبُ  
وَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيَّ بُـورُ (٢)

---

(١) الشَّاءَةُ : شدة البغض .

(٢) ملذ و لوذ : من يرضي غيره بكلام لطيف بدون فعل بور . من البوار .

وَكَيْفَ أَكُونُ كَذَاباً مَلُوداً  
وَعِنْدِي يَطْلُبُ الْفَرْجَ الضَّرِيرُ  
أُوَاسِي فِي النَّوَائِبِ مَنْ أَتَانِي  
وَيُجَبِّرُ بِي أَخُو الضُّرِّ الْفَقِيرُ

\* \* \*

## ( سَابِذُلُ مَالِي )

مَتَى يَأْتِينَا الْغَيْثُ الْمُغِيثُ تَجِيدُ لَنَا  
مَكَارِمَ مَا تَعِينَا بِأَمْوَالِنَا التُّلُودِ

مَكَارِمَ مَا جُدْنَا بِهِ إِذْ تَمَنَّعَتْ  
رِجَالٌ وَضَعَتْ فِي الرَّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ

أَرَدْنَا بِمَا جُدْنَا بِهِ مِنْ تِلَادِنَا  
خِلَافَ الَّذِي يَأْتِي خِيَارُ بَنِي نَهْدِ

تَسْلُومٌ عَلَى إِنْصَافِي الْمَسَالِ طَلَسِي  
وَيُسْعِدُهَا نَهْدُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى الزَّهْدِ (١)

أَنَهْدُ بْنُ زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فَتُشْفِقُوا  
عَلَيَّ وَلَا مِنْكُمْ غَوَاتِي وَلَا رُشْدِي

أَبَيْتُ صَغِيرًا نَاشِئًا مَا أَرَدْتُكُمْ  
وَكَهْلًا وَحَتَّى تُبْصِرُونِي فِي اللَّحْدِ

سَابِذُلُ مَالِي إِنَّ مَالِي ذَخِيرَةٌ  
لِعُقْبَى وَمَا أَجْنِي بِهِ ثَمَرَ الْخُلْدِ

---

(١) الطلة : الزوجه ، وأصلها المرأة الحسه النظيفه.

وَلَسْتُ بِمَبْكَاءٍ عَلَى الزَّادِ بِاسِلٍ  
يَهْرِ عَلَى الْأَزْوَادِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ

وَلَكِنِّي سَمَحٌ بِمَا حُزْتُ بِأَذِلُّ  
لِإِذَا كَلِفْتُ كَفَّائِي فِي الزَّمَنِ الْجَحْدِ

بِذَلِكَ أَوْصَانِي الرُّقَادُ وَقَبْلَهُ  
أَبُوهُ بِأَنْ أُعْطِيَ وَأُوفِيَ بِالْعَهْدِ

\* \* \*

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ

## عبدالله بن الحجاج (١)

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الغطفاني ،  
ويكنى أبا الأقرع . شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، ومن الشجعان  
الفتاك القرسان ، يعد من أشهر فرسان مضر في الدولة الأموية ، خرج مع  
نجدة بن عامر الخارجي على عبد الملك بن مروان ، ثم صحب عبد الله  
ابن الزبير ، ولما قتل ابن الزبير دخل أبو الأقرع على عبد الملك بن مروان  
متنكراً وأنشده شعراً . فعرفه وعفا عنه ، توفي حوالي سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م .




---

(١) الأغاني : ١٦٣/١٢ ، وهذيب ابن عساكر : ٣٤٨/٧ .

( رسالة من سجين )

أَقُولُ وَذَلِكَ فَرَطُ الشَّوْقِ مِنِّي  
لِعَيْنِي إِذْ نَأَتْ ظَمِيَاءُ فَيُضِي (١)  
فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتْ  
وَمَا لِلدَّمْعِ يُسْفَحُ مِنْ مَغِيضٍ  
كَأَنَّ مُعْتَقاً مِنْ أَذْرِعَاتِ  
بِمَاءِ سَحَابَةٍ خَصِرٍ فَيُضِي (٢)  
بِفِيهَا ، إِذْ تُخَافِتُنِي حَيَاءً  
بِسِرٍّ لَا تَبُوحُ بِهِ خَفِيضٍ  
فَإِنْ يُعْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي  
وَيَرْكَبُ بِي عَرُوضاً عَنْ عَرُوضٍ (٣)

- 
- (١) ظمياء : اسم امرأة . والظمياء من الشفاء : الذابلة في سمرة ، ومن العيون : الرقبة الجفن .  
(٢) أذرعت : بادة يلتصق ويقال لها بالدارجة في الشام « درعا » . كانت مشهورة بالحر . والخصر : الدرد . والفقيض : المتشر .  
(٣) العروض : الماتقة

- وَيَجْعَلُ عُرْفَهُ يَوْمًا لِيُغَيِّرِي  
 وَيُبْغِضَنِي فَإِنِّي مِّنْ بَغِيضٍ (١)
- فَإِنِّي ذُو غِنًى وَكَرِيمٌ قَوْمٌ  
 وَفِي الْأَكْفَاءِ ذُو وَجْهِ عَرِيضٍ  
 غَلَبْتُ بَنِي أَبِي الْعَاصِي سَمَاحًا  
 وَفِي الْحَرْبِ الْمَذَكَّرَةِ الْعَضُوضِ (٢)
- خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 خُرُوجَ الْقِدْحِ مِّنْ كَفِّ الْمَفِيطِ (٣)
- فِدَى لَكَ مَنْ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا  
 تَلَقَّانِي بِجَامِعَةٍ رَّبُوضِ (٤)
- عَلَى جَنْبِ الْخُوَانِ وَذَآكَ لُؤْمٌ  
 وَبِئْسَتْ تَحْفَةً الشَّيْخِ الْمَرِيضِ (٥)
- كَأَنِّي إِذْ فَرَعْتُ إِلَى أَحْيَحٍ  
 فَرَعْتُ إِلَى مُقَوِّقَةٍ بَيُوضِ (٦)

\* \* \*

- 
- (١) العرف : المرفوف .  
 (٢) المذكرة العضوض : الشديدة .  
 (٣) المفيض : الذي يضرب بقداح الميسر ليظهر الفائز وغير الفائز .  
 (٤) الجامعة : الفل ، الربوض : الضمخمة الثقيلة .  
 (٥) التحفة : ما أتممت به الرجل من طعام ونحوه .  
 (٦) المقوقية : المصوطة . . يشير إلى الدجاجة .

## ( ثَارُ الْحَرِّ )

مَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًا وَخِنْدِفَ أَنَّنِي  
 أَدْرَكْتُ مَظْلَمَتِي مِنْ ابْنِ شِهَابٍ (١)  
 أَدْرَكْتُهُ أَجْرِي عَلَى مَحْبُوكَةٍ  
 سَرَحَ الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ (٢)  
 جَرْدَاءَ سُرْحُوبٍ كَأَنَّ هُوبَهَا  
 تَعْلُو بِجُوجُئِهَا هُويَّ عَقَابٍ (٣)  
 خُضْتُ الظَّلَامَ وَقَدْ بَدَتْ لِي عَوْرَةٌ  
 مِنْهُ فَأَضْرَبُهُ عَلَى الْأَنْيَابِ  
 فَتَرَكَتُهُ يَكْبُو لِفِيهِ وَأَنْفِهِ  
 ذَهَلَ الْجَنَانِ مُضَرَّجَ الْأَنْوَابِ  
 هَلَا خَشِيتَ وَأَنْتَ عَادَ ظَالِمٌ  
 بِقُصُورِ أَبْهَرِ نُصْرَتِي وَعِقَابِي

- 
- (١) قيس وخندف : قيلتان .  
 (٢) يشير إلى فرسه . والأقرباب : الخواصر . والجراء : الجري . يريد فرساً قوية .  
 (٣) جرداء : من صفات الخيل الأصيلة ، سرحوب : طويلة ، الهوي : سرعة جريها  
 كأنها تهوي . الجؤجؤ : الصدر .

إِذْ تَسْتَحِلُّ ، وَكَانَ ذَاكَ مُحَرَّمًا  
جَلْدِي وَتَنْزِعُ ظَالِمًا أَثْوَابِي  
مَا ضَرَّهُ وَالْحُرُّ يَطْلُبُ وَثَرَهُ  
بِأَسْمٍ لَا رَعِيشٍ وَلَا قَبَقَابٍ (١)

\* \* \*

---

(١) قَبَقَاب : مرتبك مرتعش ، وكل ذلك كناية عن الجبان .

الرّاعي النّسيري

## الراعي النُميري (١)

هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل النُميري ، من مضر ،  
يكنى أبا جندل ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والإجادة في ذلك ،  
وقيل : كان راعياً لها ، وهو من أهل بادية البصرة ، من جلة قومه بني  
نمير ، وبني نمير أهل بيت وسؤدد . كان شاعراً من فحول المحدثين ،  
عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، وهو من أصحاب  
(الملحمات) هجاه جرير هجاءً مرأً، ومن هجائه له بائته التي يقول فيها  
البيت المشهور :

فغض الطرف إنك من نمير      فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

توفي سنة ٩٠ للهجرة = ٧٠٩ للميلاد .

•   •   •

---

(١) الأغاني : ٢١٢/٢٤ ، خزائن الأدب : ٥٠٤/١ .

( قافية ماضية )

وَعَى وَعَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ  
بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقْطُرُ الدِّمَا  
خَرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا  
قَرَأَ هِنْدَاوَنِيٌّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (١)

• • •

---

(١) القرا : بالفتح ، الظهر أو وسطه . الهندواني : من أسماء السيف .

( ضيافة ... )

.. فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ  
بَكَوْا ، وَكَلَا الْجِيَّانَ مِمَّا بِهِ بَكَى

بَكَى مُعَوِّزٌ مِنْ أَنْ يُسْلَمَ ، وَطَارِقٌ  
يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا

فَالْطَفْتُ عَيْنِي . هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ  
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (١)

.. كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا  
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَاُنْجَلَى

\* \* \*

---

(١) القري . بكر القف الضافة وإكرام الضيف.

( الدوى المفضوح )

ومُرْسِلَةٍ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي  
وَصَرَخْتَ بِاسْمِي فِي النَّسَبِ فَمَا تُكْنِي  
وَأَشْمَتَ بِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي  
لِيَهْنِئُكَ مَا تَهَوَاهُ إِنْ كَانَ ذَا يَهْنِي  
وَقَدْ لَامَنِي فِيهَا ابْنُ عَمِّي نَاصِحاً  
فَقُلْتُ لَهُ خُذْ لِي فُؤَادِي أَوْ دَعْنِي

\* \* \*

### (ثلاث حجج في الحب)

تُؤمِّلُ أَنْ تُلاقِي أَهْلَ بُضْرَى  
فَيَاكَ مِنْ لِقَاءِ مُسْتَرَاتِ  
كَأَنَّ عَلَى الْحَدَائِجِ يَوْمَ بَانُوا  
نِعَاجاً تَرْتَعِي بِقُلِّ الْبَرَاتِ (١)  
يُهَيِّجُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَدَاعَى  
كَمَا سَجَعَ النَّوَائِحُ بِالْمَرَاثِي  
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ مِنْ التَّبَكِّي  
فُصُوصُ الْجَزَعِ أَوْ يَنْعُ الْكُبَاتِ (٢)  
أَلَا أَنْتَ فِي الْحِجَجِ الْبَوَاقِي  
كَمَا لَاقَيْتُ فِي الْحِجَجِ الثَّلَاثِ ؟

\* \* \*

---

(١) البراث : الأماكن السهلة من الرمل، واحدها برث ( بفتح الباء ) .  
(٢) الجزع ، بفتح الجيم : الحرز اليماني الذي فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين .  
ينع : جمع يانع . والكبات : النضيج من ثمر الأراك . .

## ( ألحاظ فادرة على القتل )

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نُعْمَانَ إِذْ مَشَتْ  
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِيرَاتِ

. . . . .

تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ مِنْ مِيٍّ  
وَأَقْبَلْنَ لَا شُعْناً وَلَا غَبِرَاتِ

أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ  
مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً  
يُلَبِّيْنَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِرَاتِ (١)

يُخَبِّتْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثُّقَى  
وَيَقْتُلْنَ بِالْأُلْحَاضِ مُقْتَدِرَاتِ

تَقْسَمْنَ لُبِّي يَوْمَ نُعْمَانَ ، لَأَنْتِي  
رَأَيْتُ فُؤَادِي عَارِمَ النَّظَرَاتِ

---

(١) فح ، بالفتح : موضع بمكة .

جَلَّوْنَ وَجُوهًا لَمْ تَلُحْهَا سَمَائِمُ  
حَرُورٌ وَلَمْ يُسْفَعْنَ بِالسَّيِّراتِ (١)

فَقُلْتُ يَعَافِرُ الظُّبَاءِ تَنَاوَلَتْ  
نَيْسَاعَ غُصُونِ الْمُرْدِ مُهْتَصِرَاتِ (٢)

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ رَاعَهَا  
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَنَّهُ حَذِرَاتِ

فَأَدْنَيْنَ حَتَّى جَاوَزَ الرَّكْبُ دُونَهَا  
حِجَاباً مِنْ الْقَسِّيِّ وَالْحَبَرَاتِ (٣)

فَكِدْتُ اشْتِيَاقاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً  
تَقْطَعُ نَفْسِي لِثَرَمَاتِ حَسَرَاتِ

\* \* \*

- 
- (١) سفته . غيرته . والسبرات : جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة برد الشتاء .  
(٢) النيساع من الغصون . التي تحركها الرياح فتتحرك وتتمايل . يريد أن أعناقهن في امتدادها كأعناق الظباء . والفصن الأمرد : هو الأملس الذي ليس عليه ورق .  
(٣) القسي : ثياب مضلعة ومريئة بأمثال الأترج من الكتان أو الحرير .

نُؤَيْفِعِ بْنِ لَقِيْطٍ

## نُؤَيْفَعُ بْنُ لُقَيْطٍ

ويقال : اسمه نافع ، ونفيع ، ونؤيفع ، بن لُقَيْطٍ الْقُقَيْسِيِّ الْأَسَدِيِّ ، كانت إقامته مع قومه بني أسد في القنان بأعلى نجد ، كان معاصراً للحجاج ابن يوسف الثقفي ، وقيل : إنه فر منه . شاعر من الفحول ، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين ، وأورد بعض أخباره وأشعاره ، ومن شعره قصيدة يائية منها البيت المشهور :

فلا تلك حصاراً بظلفك إنما تصيبُ سهام الغيِّ من كان غاوريا

توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو ٧٠٨ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) طبقات الشعراء لابن سلام : ٥٠٥ و ٥٢٤ - ٥٢٧ ، والاختيارين : ٥٣٩ .

( الختام .. )

فَلْتَنُ فَنَيْتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنِّي  
غُصْنٌ تُفِيئُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ

وَكَذَاكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ  
كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ  
فِي الْكَفِّ أَفْوَكَ نَاصِلٌ مَعْصُوبُ (١)

مَرْطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مُصَنَّعٌ  
لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ (٢)

.....

ذَهَبَتْ شَعُوبٌ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ  
إِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ (٣)

- 
- (١) الأفوق : السهم انكسر فوقه وهو نقطة ارتكازه على الوتر . والناصل : الذي لا نصل له . والمصوب : الذي شد بمصابة بعد انكساره .  
(٢) مرط القذاذ . العديم الريش . والقذاذ : الريش . والتعقيب : الشد بالمصوب الذي تعمل منه الأوتار .  
(٣) شعوب هنا : المنية . والشعوب الثانية : المفارقة والمثلفة وهي قرينة إطلاقها على الموت .

- وَالسَّرُّ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ  
عَوْدٌ تَدَاوَلَهُ الرَّعَاءُ رَكُوبٌ (١)  
غَرَضٌ لِكُلِّ مَلِئَةٍ يُرْمَى بِهَا  
حَتَّى يَصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْصُوبُ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) العود : المسن من الإبل والناس . وتقال في العامة المراقبة للمسن من الناس .  
الركوب : الذي يركب دائماً .  
(٢) سواده : شخصه .

یَعْلَمُ الْبُرْجَانِ

## يَعْلَى بن مُسْلِم

هو يعلى بن مسلم بن أبي قيس الشكري ، الملقب بالأحول ، من شعراء الدولة الأموية . اختلف الرواة حوله ، فذكر بعضهم أنه كان قاطع طريق فحبسه والي مكة نافع بن علقمة الكناني وأنه قال قصيدته التي نقتبسها هنا في السجن . وقال آخرون : إنه وفد عليه لحاجات أرادها منه فتأخر في قضائها له وقال قصيدته يذكر حاجاته هذه وما اضطرتة إليه من البعد عن موطنه وأهله . وقد رجح الزركلي في الأعلام هذه الرواية بالاستناد إلى منطوق القصيدة ، وهو على صواب . توفي عام ٩٠ هـ = ٧١٠ للميلاد (١) .

يعلى : وزن يرضى

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٤٨/٢٢ ، خزانة الأدب : ٤٠٤/٢ . الحماسة الشعرية : ٥٨٩٠

( نزوع )

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَذَوَانِ  
يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ  
فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَشِيمُهُ  
وَمَطَّوَيٍّ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرِقَانِ  
إِذَا قُلْتُ : شِيمَاهُ يَقُولَانِ وَالْهَوَى  
يُصَادِفُ مِنَّا بَعْضَ مَا تَرَيَانِ  
جَرَى مِنْهُ أَطْرَافُ الشَّرَى فَمُشِيعٌ  
فَأَبْيَانُ فَالْحَيَّانِ مِنْ دَمِيرَانِ (١)  
هُنَالِكَ لَوْ طَوَّفْتُمَا لَوَجَدْتُمَا  
صَدِيقاً مِنْ اخْوَانٍ بِهَا وَغَوَّانٍ  
وَعَزَفَ الْحَمَامِ الْوُرُقِ فِي ظِلِّ أَيْكَةٍ  
وَبِالْحَيِّ ذِي الرَّوْدَيْنِ عَزَفَ قِيَانِ  
أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسَنِي  
لَدَى نَافِعٍ قُضِينَ مُنْذُ زَمَانِ

---

(١) كل ما في البيت من الأسماء : موانع .

وما بيّ بغضٌ لليلادِ ولا قِليٌّ  
ولكنَّ شوقاً في سواه دَعَانِي  
فَلَيْتَ القِلاصَ الأدمَ قد وَخَدْتُ بِنَا  
بِوَادِ يَمَانٍ ذِي رُبَا وَمَحَانٍ (١)  
بِوَادِ يَمَانٍ يُنْبِتُ السَّدرَ صَدْرُهُ  
وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّهْمَانِ (٢)  
يُدَافِعُنَا مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا  
عَزِيفَانِ مِنْ طَرَفَيْهِ هَدْبَانِ (٣)  
وَلَيْتَ لَنَا بِالْحَوَوزِ وَاللَّوْزِ غِيلَةً  
جَنَاهَا لَنَا مِنْ بَطْنِ حِلْيَةِ جَانِي  
وَلَيْتَ لَنَا بِالْدَّيْكِ مَكَّاءَ رَوْضَةٍ  
عَلَى فَنَنِ مِنْ بَطْنِ حِلْيَةِ دَانِي (٤)

\* \* \*

- 
- (١) وخذت : أسرعت . ومحان : مفردها محنية ، وهي موضع المنحناء الوادي ، ومنحناء .  
(٢) المرخ بالفتح : شجر يشفرس ويرتفع سريع الاتقاد . الشبهان : بفتحين شجر غير شوكي أحمر الزهر .  
(٣) الطرفاء : شجر جيد الاتقاد معروف في العراق وشبه الجزيرة .  
(٤) مكاء : صافر وهي هنا صفة للدَّيك لحسن صوته . الفنن : الغصن الرطب .

تَوْبَةُ ابْنِ الْمُحْسِنِ

## تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ

هو توبة بن الحُمَيْر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري،  
يكنى أبا حرب. كان له أخبار مشهورة مع ليلى الأخيلىة الشاعرة ، أحبها  
وأحبته وهام كل منهما بالآخر، خطبها من أبيها ، فردده وزوجها من  
غيره . فانطلق يقول الشعر مشبباً بها، وعد من شعراء العشق المشهورين  
عند العرب ، وسار شعره في الآفاق وكثرت أخباره . قتل في غارة  
أغارها على بطن من العرب عرفوا ببني عوف سنة ٨٥ للهجرة = ٧٠٤م،  
فأكثر ليلى قول الشعر في رثائه (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٠٨/١١ .

## ( هل الزيارة ذنب )

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي  
سَقَاكَ مِنْ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا

أَبَيْتِي لَنَا لَا زَالَ رِيشُكَ نَاعِمًا  
وَلَا زِلْتِ فِي خَضِرَاءَ دَانَ بِرِيرُهَا (١)

وَأَشْرَفُ بِالْقُورِ الْيَقَاعِ لَعَلَّنِي  
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بِصِيرُهَا

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعَتْ  
فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سَفُورُهَا

عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ بَعْلُهَا  
يَرَى لِي ذَنْبًا غَيْرَ أَنِّي أَزُورُهَا (٢)

وَلَأْتِي إِذَا مَا زُرْتُهَا قُلْتُ يَا اسْلَمِي  
وَمَا كَانَ فِي قَوْلِي اسْلَمِي مَا يُضِيرُهَا

\* \* \*

---

(١) البرير . الأول من ثمر شجر الأراك.

(٢) البدن : هي النوق التي تعد أضياعي للحج .



عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

## عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ

هو عبد الله بن الحُمَيْر ، أخو « توبة » بن الحُمَيْر ، صاحب  
« ليلي الأخيلية » ، شاعر إسلامي - أموي ، أدرك زمن معاوية بن أبي  
سفيان. وقصيدته هذه يقولها في الاعتذار من تقاعسه عن نجدة أخيه  
توبة (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢١٩/١١ .

( العاجز الملعور )

تَأَوَّبَنِي بِعَارِمَةِ الْهُمُومُ  
كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدَّيْنِ الْغَرِيمُ  
كَأَنَّ الْهَمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي  
وَلَوْ أَمْسَى لَهُ نَبْطٌ وَرُومُ  
عَلَامَ تَقُومُ عَاذِلَتِي تَلُومُ  
تُورِّقُنِي وَمَا انْجَابَ الصَّرِيمُ  
فَقُلْتُ لَهَا رُوَيْدًا كَيْ تَجَلَّى  
غَوَاشِي النَّوْمِ وَاللَّيْلِ الْبَهِيمُ  
أَلَمَّا تَعْلَمِي أَنِّي قَدِيمًا  
إِذَا مَا شِئْتُ أَعْصِي مَنْ يَلُومُ  
وَأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَدْرِي إِذَا مَا  
يُهَمُّ عِلَامَ تَحْمُلُهُ الْهُمُومُ

\* \* \*

فَبَيَّنَا ذَاكَ إِذْ هَبَطَتْ عَلَيْهِ  
 دُلُوحُ الْمُزْنِ وَاهِيَةٌ هَزِيمٌ (١)  
 تَهْبُّ لَهَا الشَّمَالُ فَتَمْتَرِيهَا  
 وَيَعْقُبُهَا بِنَافِحَةٍ نَسِيمٌ  
 يُكِيبُ إِذَا الرِّذَاذُ جَرَى عَلَيْهِ  
 كَمَا بُضْغِي إِلَى الْآسِي الْأَمِيمِ (٢)  
 إِذَا مَا قَالَ أَفْشَعَ جَانِبَاهُ  
 نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غُيُومٌ  
 فَأَشْعُرُ لَيْلَهُ أَرْقًا وَقُرًّا  
 يُسَهِّرُهُ كَمَا أَرِقَ السَّلِيمُ (٣)  
 أَلَا مَنْ يَشْتَرِي رَجُلًا بِرَجُلٍ  
 تَخَوَّنَهَا السَّلَاحُ فَمَا تَسُومُ  
 تَلُومُكَ فِي الْقِتَالِ بَنُو عَقِيلٍ  
 وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْوَجَ لَا يَقُومُ

- 
- (١) الدلوح : من السحاب الكثيرة الماء . . هزيم . هنا تتدفق ولا تمسك ماءها .  
 (٢) الآسي : الطبيب . الأميم : المشجوع في رأسه .  
 (٣) القر : البرد . والسليم : يريد الملدوغ .

- وَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا  
(١) لِقَاتِلَ لَا أَلْفُ وَلَا سَثُومُ  
وَلَا جَنَامَةٌ وَرِعٌ هَيُوبٌ  
(٢) وَلَا ضَرِيعٌ إِذَا يُنْسِي جَثُومُ

\* \* \*

- 
- (١) الألف : الرجل الثقيل الذي لا ينهض لقتال .  
(٢) يشير إلى شجاعة أخيه وخفته وإسراعه وإقدامه على القتال وعدم تراجعه ورفضه  
الاستسلام .



# العُجْنِيَّاتُ

## العُجَيْرُ السَّلُولِي (١)

هو العُجَيْرُ بن عبد الله بن عبيدة بن كعب السلولي ، وقيل : العجير  
لقبه واسمه عمير ، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل ، كان في أيام  
عبد الله بن مروان ، وكان جواداً كريماً ، وهو من الشعراء المقلّين إلا  
أنه من الفحول ، وضعه ابن سلام بين شعراء الطبقة الخامسة من  
الإسلاميين ، توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) خزانة الأدب : ٢٩٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥١٧ . والأغاني : ٦٥/١٣ .

### ( رفیق درب )

وَمُنْخَرِقٍ عَن مَّنْكَبَيْهِ قَمِيصُهُ  
 وَعَن سَاعِدَيْهِ ، لِلأَخْلَاءِ وَأَصِلِ  
 إِذَا طَالَ بِالْقَوْمِ الْمَطَا فِي تَنُوفَةٍ  
 وَطُولُ السَّرَى الْفَيْتَةِ غَيْرَ نَاكِلِ (١)  
 دَعَوْتُ وَقَدْ دَبَّ الْكَرَى فِي عِظَامِهِ  
 وَفِي رَأْسِهِ حَتَّى جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ  
 كَمَا دَبَّ صَافِي الْحَمْرِ فِي مُخِّ شَارِبٍ  
 يَمِيلُ بِعِطْفَيْهِ ، عَنِ اللَّبِّ ذَاهِلِ  
 فَلَبَّى لِيَسْتَنِي بِيْنِي لِسَانِهِ  
 ثَقِيلَيْنِ مِنْ نَوْمٍ غُلُوبِ الْغِيَاطِلِ (٢)  
 فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ فَارْتَحِلْ لَيْسَ هَاهُنَا  
 سِوَى وَقْفَةِ السَّارِي مُنَاخٍ لِنَازِلِ  
 فَقَامَ اهْتِزَازَ الرُّمَحِ يَسْرُو قَمِيصَهُ  
 وَيَحْسِرُ عَنِ عَارِي الذَّرَاعَيْنِ نَاحِلِ

\* \* \*

---

(١) المطا : في الأصل : الظهر ، وهو ههنا كناية عن ركوب المطايا والرواحل في  
 السمر والفلوات . التَنُوفَةُ : الفلاة الواسعة المترامية الأطراف .  
 (٢) النياطل : مفردا غيطل ، وهو غلبه النعاس .

## ( نار القيرى والكرم )

تَقُولُ وَقَدْ غَالِبَتْهَا أُمُّ خَالِيدٍ  
عَلَى مَالِهَا أَغْرَقْتَ دَيْنًا فَأَقْصِرِ  
أَبَى الْقَصْرَ مَنْ يَأْوِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي  
إِلَى ضَوْءِ نَارِي مِنْ فَقِيرٍ وَمُقْتَرِ  
أَيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا  
تَشُبُّ لِمُقْنِي آخِرِ اللَّيْلِ مُقْعِرِ (١)  
أَمِنْ رَاكِبٍ أَمْسَى بِظَهْرِ تَنُوفَةٍ  
أَوَارِيكَ أَمْ مِنْ جَارِيِ الْمُتَنْظَرِ ؟  
وَقِدْرِي دُونَ الْجَارِ إِلَّا ذَمِيمَةٌ  
وَهَذَا الْمُقَاسِي لَيْلَةً ذَاتَ مُنْكَرِ  
تَكَادُ الصَّبَا تَبْتَزُّهُ مِنْ ثِيَابِهِ  
عَلَى الرَّحْلِ إِلَّا مِنْ قَمِيصٍ وَمُتَزَّرِ  
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُخَالِسَ ضَوْءَهَا  
كَرِيمٌ نَشَاهُ شَا حِبُّ الْمُتَحَسِّرِ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) المقوي : الفقير ذو الحاجة والفاقة ، ومثله المقعر .  
(٢) النشا : ما يخبر به عن الإنسان من حسن أو سوء ، المتحصر : من الحسر وهو  
التعري ، ويراد به ما انكشف من جسده .

### ( لماذا نضاؤلي ونحولي )

ألا تِلْكَ أُمُّ الْهَبْرَزِي تَبَيَّنَتْ  
عِظَامِي وَمِنْهَا نَاحِلٌ وَكَسِيرٌ  
وَقَالَتْ : تَضَاءَلَتِ الْغَدَاةُ وَمَنْ يَكُنْ  
فَتَى قَبْلَ عَامِ الْمَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ  
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْعُجَيْرَ تَقَلَّبَتْ  
بِهِ أَبْطُنٌ أَبْلَيْتَهُ وَظُهُورٌ  
فَمِنْهُمْ إِدْلاجِي عَلَى كُلِّ كَوْكَبٍ  
لَهُ مِنْ عُمَانِي الشُّجُومِ نَظِيرٌ  
وَقَرْعِي بِكَفِّي بَابَ مَلِكٍ كَأَنَّمَا  
بِهِ الْقَوْمُ يَرْجُونَ الْأَذِينَ نُسُورُ  
وَيَوْمَ تَبَارَى السَّنُ الْقَوْمِ فِيهِمْ  
وَلِلْمَوْتِ أَرْحَاءُ بِهِنَّ تَدُورُ  
لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ الصُّمَّ يَسْمَعْنَ وَقَعَهَا  
لَعُدْنَ وَقَدْ بَانَتْ بِهِنَّ فُطُورُ (١)  
فَرُخْتُ جَوَادًا وَالْجَوَادُ مُتَابِرٌ  
عَلَى جَرِيهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَيَسِيرُ

\* \* \*

---

(١) فطور : انصداعات وانشقاقات .

## ( الملبس )

وَمِمَّا لَبَسَ النَّاسُ مِنْ حِلَّةٍ  
جَدِيدٍ وَلَا خَلْقًا يُرْتَبَدِ  
كَمِثْلِ الْمُرُوءَةِ لِلأَبْسِينَ  
فَدَعَنِي مِنَ الْمِطْرِفِ الْمُسْتَدَى  
فَلَيْسَ يُغَيِّرُ فَضْلَ الْكَرِيمِ  
خُلُوقَهُ أَثْوَابِهِ وَالْبَيْلَى  
وَلَيْسَ يُغَيِّرُ طَبْعَ اللَّيْمِ  
مَطَارِفُ خَزْ رِقَاقُ السُّدَى  
يَجُودُ الْكَرِيمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
وَيَكْبُو اللَّيْمُ إِذَا مَا جَرَى

\* \* \*

وضَّاحُ الْمَيِّسِنِ

## وَضَّاحُ الْيَمَنِ (١)

اسمه عبد الرحمن بن إسماعيل ، من حمير ، لقب وضاح اليمن  
لجماله، وكان يتقنع حتى لا تفتن به النساء . كان شاعراً غزلاً رقيقاً.  
وكانت ملهمته فتاة تسمى روضة دار عليها أكثر شعره . اختلق  
الشعويون له قصة حب مع زوجة الوليد بن عبد الملك انتهت بقتله ولم  
تثبت تاريخياً.. توفي نحو عام ٩٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٨ للميلاد .

• • •

---

(١) شرح الحماسة لتبريري : ٩٦ / ٢ ، والنجوم الراهرة : ٢٢٦ / ١ .

( السفرجل والحمير )

يا رَوْضَةَ الوَضَّاحِ قَدْ عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ (١)  
فاسْقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرِّ الرِّيحِ رِيحُ سَفَرَجَلٍ  
وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُلَافِ دَنْ  
إِنِّي تُهَيِّجُنِي إِلَيْنِ لَكَ حَمَامَتَانِ عَلَى فَنَنِ

\* \* \*

---

(١) روضه : اسم محبوبته .

(أُسْرِعْ رَسُولَ الْحَبِّ)

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ لَنَّا رَسُولُ  
إِلَيْكُمْ إِنْ شَمَالاً أَوْ جَنُوباً

فَتَأْتِيَكُمْ بِمَا قُلْنَا سَرِيعاً  
وَيَبْلُغُنَا الَّذِي قُلْتُمْ قَرِيباً

أَمَّا يُنْسِيكَ رَوْضَةٌ شَحَطُ دَارٍ  
وَلَا قُرْبُ إِذَا كَانَتْ قَرِيباً

\* \* \*

( بعد سقوط الحجة ! )

يَا رَوْضَ جِيرَانِكُمْ الْبَاكِيرُ  
فَالْقَلْبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَابِرُ (١)

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلْجَنُ دَارَنَا  
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ (٢)

قُلْتُ: فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً  
مِنْهُ وَسَيْفِي مَارِمٌ بَاتِرُ (٣)

قَالَتْ: فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا  
قُلْتُ: فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ

قَالَتْ: فَإِنَّ الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا  
قُلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ

قَالَتْ: فَحَوْلِي إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ  
قُلْتُ: فَإِنِّي غَالِبٌ قَسَاهِرُ

---

(١) روض : هي روضة محبوبته .

(٢) غائر : صاحب غارة .

(٣) الغرة : النقلة .

قَالَتْ : فَلَيْسَ رَابِضٌ بَيْنَنَا  
قُلْتُ : فَإِنِّي أَسَدٌ عَاقِرٌ  
قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ مِنْهُ فَوْقَنَا  
قُلْتُ : فَ رَبِّي رَاحِمٌ غَافِرٌ  
قَالَتْ : لَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حُجَّةً  
فَأَنْتِ إِذَا مَا هَجَعِ السَّامِرُ  
فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى  
لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

\* \* \*

### ( من الفؤاد إلى المشاش )

طَرَبُ الفؤادِ لِطَيِّفِ رَوْضَةِ غَاشٍ  
وَالْقَوْمُ بَيْنَ أَبَاطِحِ وَعِشَاشٍ  
لِنَسِي اهْتِدَايْتُ وَدُونَ أَرْضِكَ سَبَسَبُ  
قَفَرٌ وَحَزَنٌ فِي دُجَى وَرَشَاشٍ (١)  
قَالَتْ تَكَالِيفُ الْمُحِبِّ كَلَفَتْهَا  
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أُخِيفَ لِمَاشِي  
أَدْعُوكِ ( رَوْضَةُ ) رَحَبَ وَأَسْمُكَ غَيْرُهُ  
شَقَقَا وَأَخْشَى أَنْ يَشِي بِكَ وَاشِ  
قَالَتْ : فَزُرْنَا ، قُلْتُ : كَيْفَ أَزُورُكُمْ ؟  
وَأَنَا امْرُؤٌ لِيُخْرُجَ سِرِّكَ خَاشِ  
قَالَتْ : فَكُنْ لِعُمُومَتِي سِلْمًا مَعًا  
وَالطُّمُنُ لِإِخْوَتِي الذِّبْنَ ثُمَاشِي  
فَتَزُورُنَا مَعَهُمْ زِيَارَةَ آمِينَ  
وَالسَّرُّ يَا وَضَّاحُ لَيْسَ بِفَاشِ

---

(١) الحزن بالفتح : الودع ، السبب : البادية والسهب الواسع .

وَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِأَبْطَحَ مَرَّةٍ  
 بِخَلَاخِيلٍ وَبِحُلَّةٍ أَكْبَاشٍ  
 فَظَلَلْتُ مَعْمُوداً وَبَيْتُ مُسَهَّداً  
 وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غَوَاشٍ (١)  
 يَا (رَوْضُ) حُبُّكَ سَلَّ جِسْمِي وَانْتَحَى  
 فِي الْعَظَمِ حَتَّى قَدْ بَلَغْتَ مُشَاشِي (٢)

\* \* \*

---

(١) المعمود : من برج به الحب وأهمه .  
 (٢) المشاش : رؤوس العظام الفسروفية، والمستفاد من البيت أنه مخ العظم، وفي قولهم  
 تمشش العظم إذا استخرج منه .

(مرحباً بزائر من بعيد)

طَرَقَ الخَيْالُ فَمَرْحِباً سَهْلاً  
بِخَيْالٍ مَنْ أَهْدَى لَنَا الوَصْلاً  
وَسَرَى إِلَيَّ وَدُونَ مَنْزِلِهِ  
خَمْسٌ دَوَائِمُ تُعْمِلُ الْإِبْلاَ  
يَا حَبِّبَنا مَنْ زَارَ مُعْتَسِفاً  
حَزْنَ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَالسَّهْلاً  
حَتَّى أَلَمَ بِنَا فَبَيْتُ بِهِ  
أَغْنَى الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ شَمْلاً  
وَاللَّهِ مَالِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ  
إِلَّا إِلَيْكَ فَأَجْمِلِي الْفِعْلاً

\* \* \*

( غلو الشباب )

قُرْشِيَّةٌ كَالشَّمْسِ أَشْهُ      سَرَقَ نُورُهَا بِيَهَائِهَا  
زَادَتْ عَلَى الْبَيْضِ الْحِيسَا      نِ بِحُسْنِهَا وَنَقَائِهَا  
لَمَّا اسْبَكَرَتْ لِلشَّبَا      بِ وَقُنُوعَتْ بِرِدَائِهَا (١)  
لَمْ تَكُنْ تَكُنْفِ لِدَائِهَا      وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

\* \* \*

---

(١) اسبكرت : امتدت وكبرت وأصبحت في عداد الصبايا .

### (مخط الشكوى)

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
 طَلَبَ الطَّيِّبُ بِهَا قَلْدِي فَأَضَلَّهُ  
 بَلْ مَا لِقَلْبِكَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ  
 نَشْوَانُ أَنَّهُلَهُ النَّدِيمُ وَعَلَّهِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أُبَيْتَ بِلَدَةٍ  
 وَأُخِي بِأُخْرَى لَا أَحُلُّ مَحَلَّهُ  
 كُنَّا لَعَمْرُكَ نَاعِمَيْنِ بِغَيْطَةٍ  
 مَعَ مَا نُحِبُّ مَبِيتَهُ وَمَظَلَّهُ  
 فَأَرَى الَّذِي كُنَّا وَكَانَ بَغِيرَةً  
 نَلْهُو بِغُرَّتِهِ وَنَهْوَى دَلَّهُ  
 كَالطَّيْفِ وَافَقَ ذَا هَوَى فَلَهَا بِهِ  
 حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الرُّقَادُ أَضَلَّهُ  
 قُلْ لِلَّذِي شَعَفَ الْبَلَاءُ فُؤَادَهُ  
 لَا تَهْلِكَنَّ أَخَا فَرُبَّ أَخٍ لَسَهُ (١)

---

(١) شفعه الحب : أضناه ، كشفه .

وَالسَّقَابِنَ مَرْوَانَ الَّذِي قَدْ هَزَّه  
عَبْرَقُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى فَأَقْلَبَهُ  
وَأَشْكُ الَّذِي لَاقَيْتَهُ مِنْ دُونِهِ  
وَأَنْشُرُ إِلَيْهِ دَاءَ قَلْبِكَ كُلَّهُ

\* \* \*

### (رخصة !)

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَمَا  
 تَكَهَّلَ حِيناً فِي الْكُهُولِ وَمَا احْتَلَمَ (١)  
 وَعَلَّقَ بَيْضَاءَ الْعَوَارِضِ طِفْلاً  
 مُحَضَّبَةً الْأَطْرَافِ طَيِّبَةً النَّسَمَ (٢)  
 إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نَوْلِيَنِي تَبَسَّمتُ  
 وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلٍ مَا حَرُمَ  
 فَمَا نَوَلْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا  
 وَأَعْلَمْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّمَمِ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) ترجيل الشعر وإسباله : نوعان من تزيين الشعر بالتمشيط .  
 (٢) الطفلة : بفتح الطاء الفتاة الناعمة الرخصة .  
 (٣) اللمم : الذنوب الصغيرة .

### ( العاشق المتفرد )

زَائِرٌ فِي قُصُورِ صَنْعَاءَ يَسْرِي  
كُلَّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ وَجِبَالٍ  
يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامَةَ وَالْبَيْدَ  
يَدَ وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالٍ  
عَاتِبٌ فِي الْمَنَامِ أَحْيَبَ بَعَثَهَا  
هُ إِلَيْنَا وَقَوْلِهِ مِنْ مَقَالٍ  
حَبَّذَا مَنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا  
قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي (١)  
وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمُسْنَى وَهَوَى النَفْسِ  
سِ إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوَى بَاعْتِلَالٍ  
قَسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ  
سِ فَمَا قَسْتُ حُبَّهَا بِمِثَالٍ  
لَمْ أَجِدْ حُبَّهَا يُشَاكِلُهُ الْحُ...  
...بٌ وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدِ الرِّجَالِ

\* \* \*

---

(١) خلونا نجياً : خلونا نتناجى وحدنا .

خالد بن يزيد بن معاوية

## خالد بن يزيد بن معاوية

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي . يكنى  
أبا هاشم (١) . من أعلام الأمويين ، فاتته الخلافة إلى بني مروان ، فانصرف  
للأدب والعلوم ، كان على معرفة بالفلك والكيمياء والطب . ويقال :  
إن بعض الكتب في هذه الفنون ، كانت تترجم لاستعماله الشخصي ،  
ونسبت إليه بعض التأليف العلمية ، كان عنده محبة للعلوم وميل إلى  
الاكتشافات والاختراع . وقد ذكر له ابن عساكر محاولة لإعذاب ماء  
البحر ، قد تكون الأولى من نوعها في التاريخ . توفي عام ٩٠ للهجرة =  
٧٠٨ م . وأبياته البائية مشهورة ، وقد قالها في رملة بنت الزبير بن العوام  
التي كان يعشقها ، وتقول بعض الروايات : إنه أنكر أن يكون البيت  
الأخير من جملة هذه القصيدة .

\* \* \*

---

(١) البيان والتبيين : ١٧٨/١ .

## ( بالحب يعذب الماء الأجاج )

أليسَ يَزِيدُ السَّهْرُ في كُلِّ لَيْلَةٍ  
وفي كُلِّ يَوْمٍ مِن أَحِبَّتِنَا قُرْبًا ؟  
أَحِينَ إلى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ عَلَتْ  
بِنَا الْعَيْسُ خَرَقاً مِن تِهَامَةٍ أَوْ نَقْمِهَا  
إِذَا نَزَلَتْ أَرْضاً تَحَبَّبَ أَهْلُهَا  
إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرَبًا  
وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلُهَا  
مَلِيحاً وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِداً عَذْبًا  
تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى  
لِرَمْلَةٍ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلَا قُلْبًا (١)

.....

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرّاً لِحُبِّهَا  
وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَسْوَالَهَا كَلْبًا  
فَلِنْ تُسْلِمِي نُسْلِمَ ، وَإِنْ تَتَنَصَّرِي  
يَشُدُّ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا

\* \* \*

---

(١) القاف : بضم القاف ، سوار المرأة .



الأخطار

## الأخطل (١)

غياثُ بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي . والأخطل  
 نبيه . ثالثُ شعراء النقاتض . وُلد ونشأ في الحيرة ، والتحق بالأمويين ١١  
 استتب لهم الملك ، وتتصل بداياته بأيام معاوية لكنه لم يشتهر إلا في زمن  
 عبد الملك . وكان يتنقل في إقامته بين دمشق ، حيث الخلفاء . وبين  
 الجزيرة الفراتية حيث عشيرته النصرانية بنو تغلب . عُرف بشدة  
 العناية بشعره والتنقيح له . وربما أسقط من القصيدة ثلثيها ليبقى له المختار  
 منها . وكان مولعاً بشرب الخمر والمجاهرة بها . وله خمريات ، وربما  
 تنابها بها متحدياً التحريم ومع ذلك لم يتعرض للمضايقة من الخلفاء .  
 وكان من شعرائهم المفضلين . توفي عام ٩٠ هـ = ٧٠٨ م

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٨٠/٨ . خزائن الأدب : ٢١٩/١ .

## ( محط المخزيات )

ضَجُّوا مِنْ الْحَرْبِ إِذْ عَصَتْ غَوَارِبُهُمْ  
 وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ (١)  
 فَلَا هَدَى اللَّهُ قَبْساً مِنْ ضَلَالَتِهَا  
 وَلَا لِعَا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا (٢)  
 أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَكَلِمَاتُ لَهْمُ  
 عِنْدَ التَّفَاخُرِ لَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
 مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ  
 وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

.....

قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاحِشَةٍ  
 وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرُّ  
 الْآكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَخَدَّهُمْ  
 وَالسَّائِلُونَ بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ  
 وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقّاً لَا يُحَالِفُهُمْ  
 حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنُ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ

\* \* \*

(١) الغوارب : جمع غارب وهو السنام والكتف

(٢) لهأ : دعاء لمن يعثر . أي لا أقال الله عثرتهم .

## ( فرار الرجال عن النساء )

ألا ، بالقَومِي للتَّنَائِي وللهَجَرِ  
 وطُولِ التَّيَالِي ، كَيْفَ يُزْرِيَنَ بِالْعُمُرِ  
 تَنَحَّ ابْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ فَلِئَنِّي  
 صَبُورٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ ، وَالنَّظَرِ الشَّرِّ  
 فَمَا تَرَكَتُ حَيَاتُنَا لَكَ حَيَّةً  
 تَقَلَّبُ فِي أَرْضِ بَرَّاحٍ ، وَلَا بَحْرِ (١)  
 هَلُمَّ ، ابْنَ صَفَّارٍ ، فَإِنَّ قِتَالَنَا  
 جَهَاراً ، وَمَا مِنَّا مُلَاوِذَةُ الْعُدْرِ

. . . . .

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مَاءَ دِجْلَةَ مِنكُمُ  
 وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْبِشْرِ  
 أَلَا ، يَا بَنَ صَفَّارٍ ، فَلَا تَرْمِ الْعُلَا  
 وَلَا تَذْكُرْ حَيَّاتِ قَوْمِكَ فِي الشَّعْرِ

. . . . .

---

(١) البراح : الأرض والغلاة الواسعة .

فإنَّ يَنْهَضُوا لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ  
وإنَّ يَتَعُدُّوا يَطُؤُوا الصُّدُورَ عَلَى غَمْرِ  
لَحَى اللَّهِ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا  
عَنِ النَّصْفِ السَّوْدَاءِ ، وَالْكَاعِبِ الْبِكْرِ (١)  
وظَلَلْتُ تُنَادِي بِالْثُدَيَّ نِسَاؤُهُمْ  
طَوَالِيعَ الْعَتِيَاءِ ، مَائِلَةَ الْخُمْرِ (٢)  
فإنَّ يَكُ قَدْ قَادَ الْمُقَانِبَ مَرَّةً  
عُمَيْرٌ فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَةِ قَفَرٍ (٣)  
صَرِيحاً لِأَسِيفِ حِدَادٍ وَطَعْنَةٍ  
تَمُجُّ عَلَى مَتْنِ السِّنَانِ دَمَ الصَّدْرِ  
بَنِي عَامِرٍ ، لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخْيَكُمُ  
وَلَكِنْ رَضِيْتُمْ بِاللَّقَاحِ وَبِالْجُزْرِ (٤)  
إِذَا عُطِفَتْ وَسَطَ الْبُيُوتِ احْتَلَبْتُمْ  
لَهَا لَبَنًا مَحْضًا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ  
رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ

- 
- (١) النصف . بفتحين المرأة الكهاه .  
(٢) الحمر : مفردها خمار بالكسر وهو ما تضعه المرأة على وجهها وصدرها ، وهو معروف .  
(٣) المقانب : كنانة الخيل دون المنه . داويه : فلاة واسعة .  
(٤) اللقاح . النوق الجيدة . الجزر : النوق المعدة للذبح .

أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَأَيْلٍ  
فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ (١)  
فَسِيرُوا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَلِإِنَّا  
نَقْمِينَاكُمْ عَنْ مَنِيَّتِ الْقَمَحِ وَالتَّمْرِ  
وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِراً إِذْ تَجَمَّعَتْ  
ضِرَاباً وَطَعْناً بِالمُثَقَّةِ السُّمْرِ (٢)

• \* •

---

(١) البكر : بفتح الباء ، الجمال القوي : راغبة : مزبدة من الهياج .  
(٢) المثقفة : صفة للرماح المستوية الرشيقة .

## ( لقاء في المنام )

طَرَقَ الْكَرَى بِالْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا  
 طَرَقَ الْكَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ  
 حُلُمٌ سَرَى بَعْدَ الْمَنَامِ فَزَارَتْنِي  
 مِنْ أُمِّ بَكْرٍ مَوْهِنًا بِخَيَالِ  
 أَسْرَى لِأَشْعَثِ هَاجِدٍ بِمَقَاذِ  
 بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالِ  
 فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ  
 كَقَرِيرٍ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِمٍ بَدَالِ  
 بَغْرِيرَةٍ نَمَجَ النَّعِيمُ شَبَابُهَا  
 غَرَّتْنِي الْوُشَاحُ شَبِيعَةَ الْخَلْخَالِ (١)  
 فِي صُورَةٍ تَمَتَّ وَاكْمَلَ خَلْقُهَا  
 لِلنَّاطِرِينَ كَصُورَةِ التَّمْثَالِ

---

(١) غرّني الوشاح : ضامرة هبناه . والعرنى في الأصل هى الجماعة . شبهه الخلخال :  
 كتابة عن املاء سابقها .

تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ النِّسَاءَ وَأَكْمَلَتْ  
 نَاهِيكَ مِنْ حُسْنِ لَهَا وَجَمَالِ  
 وَمَلَا حَةَ فِي مَنْطِقِ مُتَرَحِّمِ  
 مِنْهَا . وَحُسْنِ تَقْتُلِ وَدَلَالِ  
 تَرْنُو بِمُقَلَّةِ جُوْذَرِ بِخَمِيلَةٍ  
 وَبِمُشْرِقِ بَهْجِ وَجِيدِ غَزَالِ

.....

تَشْفِي الضَّجِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا  
 بِمُقَبَّلِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ  
 صَافٍ يَرِفُ كَأَنَّمَا ابْتَسَمَتْ بِهِ  
 عَنْ غَبٍّ غَادِيَّةٍ غَدَاةَ شِمَالِ (١)  
 شَبِّمَ كَأَنَّ الثَّلْجَ شَيْبَ رُضَابُهُ  
 بِسُلَافٍ خَالِصَةٍ مِنَ الْجِرْيَالِ (٢)

\* \* \*

---

(١) شمال : بالكسر يقصد ريح الشمال ، والغادية : السحابة الماطرة .  
 (٢) شِم : بارد . الجريال : من أسماء الخمر ، أو نوع جيد منها ذو لون أحمر  
 مخصوص .

## (الخمرة البكر )

تَرَى الزُّجَاجَ وَلَمْ يُطْمَثْ يُطِيفُ بِهِ  
 كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مُخْتَضِبُ (١)  
 حَتَّى إِذَا افْتَضَّ مَاءُ الْمِزْنِ عَذْرَتَهَا  
 رَاحَ الزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهَبُ (٢)  
 تَنْزُؤُ إِذَا شَجَّهَا بِالمَاءِ مَازِجُهَا  
 نَزَوَ الْجَنَادِبِ فِي رَمْضَاءَ تَلْتَهَبُ  
 رَاحُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ الْأَرْضَ فِي فَلَكٍ  
 إِنْ صُرُّوا وَقَتِ الرَّاحَاتِ وَالرُّكْبُ

\* \* \*

---

(١) لم يطمئ : لم يس ولم يعض . وفعل الطمئ في الأصل لا فتضاض العذراء .  
 (٢) الصهب : لون أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض .

## (سَرَيْتُ إِلَيْهَا)

سَبَّحْتَكَ بِمُسْتَجِّ الرِّوَادِفِ نَاعِمٍ  
وَأَبْيَضَ عَذْبِ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ الثَّغْرِ  
وَمُتَّسِقِ كَالنَّوْرِ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ  
يُضِيءُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ (١)  
عَشِيَّةَ بَطْنِ الشَّعْبِ إِذْ أَهْلُنَا مَعَا  
وَإِذْ هِيَ تُرِيكَ الْوَجْهَ مِنْ خَلَلِ السُّتْرِ  
فَمِلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّزِيفِ وَنَازَعَتْ  
رِدَائِي وَالْمَيْسُورُ خَيْرُ مِنَ الْعُسْرِ (٢)  
فَأَصْبَحَ فِي آثَارِنَا وَمَيِّتِنَا  
مَرَّافِضُ حَلَنِي مِنْ جُمَانٍ وَمِنْ شَدْرِ  
يَقُولُ لِي الْأَدْنَوْنَ مَنِّي قَرَابَةً :  
لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ، وَمَا بِي مِنْ سِحْرِ

(١) النور : بفتح النون ، الرهر .

(٢) النزيف : الشديد الظمأ .

فَقُلْتُ : أَقِلُّوا اللَّوْمَ ، لَا تَعْدِلُونَنِي  
هَبِلْتُمْ هَلَّ الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ كَالْكَدْرِ  
سَرَيْتُ إِلَيْهَا إِذْ دَجَا اللَّيْلُ وَاحِدًا  
وَكَمْ مِنْ فَتًى قَدْ ضَافَهُ الْهَمُّ لَا يَسْرِي  
مَعِيَ فِتْيَةٌ مَا يَسْأَلُونَ بِهَالِكِ  
إِذَا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سُبُلَ الْأُزْرِ  
وَلَجَّائَةٍ فِيهَا الزُّجَّاجُ كَأَنَّهَا  
طَوَافِي بَنَاتِ الْمَاءِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ (١)

\* \* \*

---

(١) الإحانة . وعاء من نحاس كالطست مما يتخذ لفيل النياب أو ما شبه ذلك .

## (الموت اللذيذ)

شَرِبْنَا فَمِتْنَا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً  
 مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدُ  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ  
 حَشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَيْنَا تَرَدُّدُ  
 حَيَاتِنَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةِ  
 عَلَيْنَا وَلَا حَشَرٍ لَنَا فِيهِ مَوْعِدُ  
 حَيَاةٍ مِرَاضٍ حَوْلَهُمْ بَعْدَ مَا صَحُوا  
 مِنْ النَّاسِ شَتَّى : عَاذِلُونَ وَعُودُ  
 وَقُلْنَا لِسَاقِينَا : عَلَيْكَ فَعْدُ بِنَا  
 إِلَى مِثْلِهَا بِالْأَمْسِ ، فَالْعُودُ أَحْمَدُ  
 فَجَاءَ بِهَا ، كَأَنَّهَا فِي لِنَائِهِ  
 بِهَا الْكَوْكَبُ الْمَرِيخُ تَصَفُّو وَتُزِيدُ  
 تَفُوحُ بِمَاءٍ يُشْبِهُ الطَّيِّبَ طَيِّبُهُ  
 إِذَا مَا تَعَاطَتْ كَأَسْهََا مِنْ يَدٍ يَدُ  
 تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ . وَمَوْتُهَا  
 لَذِيذٌ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَمَجَّدُ

\* \* \*

## (سُكَّارِی)

آذَنْتُمْوَا بِالْبَيْنِ جِيرَانَهُمْ  
 ثُمَّ رَاحُوا ثُمَّ مَا بَاطُوا  
 فَسَرَوْا لَيْلَهُمْ كُلَّهُ  
 فَغَدَوْا وَالْهَمُّ أَشْتَاتُ  
 مِّنْ عُقَارٍ تَرَكَتْ أَلْسُنَهُمْ  
 خُرُسًا مِّنْ بَعْدِ مَا صَاتُوا  
 فَكَأَنَّمَا قَدْ قَضَوْا مَرَّتَهُمْ  
 ثُمَّ عَاشُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا

\* \* \*

### ( سهام العيون )

يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ الْمِرَاضِ قُلُوبَنَا  
فَغَوِيَّهُنَّ مَكَلَّفٌ مَضْرُورُ

وَزَعَمْنِ أَنِّي قَدْ ذَهَبْتُ عَنِ الصَّبَا  
وَمَضَى لَذَلِكَ أَعْصُرٌ وَدُهُورُ

وإذا أقولُ : صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَائِهَا  
هَاجَ الْفُؤَادَ دُمِي أَوَانِسُ حُورُ (١)

وإذا نَصَبْنِ قُرُونَهُنَّ لِيَغْدِرَةَ  
فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ

\* \* \*

---

(١) الدمى : مفردھا دمية .

( لو أدركته )

كَأَنَّهُمَا وَالْآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا  
 إِذَا هَبَطَا وَعَنَّا يَعُومَانِ فِي غَمَرٍ (١)  
 كَأَنَّ بَعْطَفَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا  
 أَدَاوَى تَسُخِّحُ الْمَاءَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ (٢)  
 فَظَلَّ يُفَدِّيَهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا  
 عُقَابٌ دَعَاها جُنْحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكْرٍ  
 يَسِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهَا  
 فِدَى لَكَ أُمِّي إِذْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ  
 وَتَالَلَّهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَدَفْتُهُ  
 إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَمَرِ

\* : :

(١) الآل . السراب . الوعث . الموضع والطريق العسر الذي تغور فيه الأقدام.

(٢) أداوى : جمع إداوة ، من أوعب الماء ، يريد كُرة العرى المنصب .

## ( حديث الراح والروح )

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمَانِ لَا حَصْرُ  
يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطَأُ زَمِيرُ

.....

وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رِفْقَتَهُ  
بِقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدَرُ (١)  
عَانِيَةٍ تَرْفَعُ الْأَرْوَاحَ نَفْحَتُهَا  
لَوْ كَانَ تُسْقَى بِهَا الْأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا (٢)

وَقَدْ أَحَادِثُ أَرَوَى وَهِيَ خَالِيَةٌ  
فَلَا الْحَدِيثُ شَفَى مِنْهَا وَلَا الْنَظَرُ  
أَيَسَّتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءِ تُخَامِرُهُ  
أَرَوَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا عِنْدَهَا تَقِيرُ (٣)

.....

هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرَوَى مُقْتَالَةٌ  
لَا نَاكِتٌ يَشْتَكِي مِنْهَا وَلَا زَوْرُ ؟

\* \* \*

- 
- (١) التاجود : وعاء الخمر .  
(٢) عانية : منسوبة إلى عانة ، بلدة مشهورة غربي العراق وكانت لها شهرة بإنتاج الخمر .  
(٣) تقر : من وقر يقر وقاراً . والمقصود هنا الاطمئنان والقناعة .

## (ساعة بَيْنَ العِنَاقِ وَالرَّاحِ)

يا يَوْمَنا عِنْدَها عُدْ بالنعيمِ لَنَا  
مِنْها . ويا لَيْلَتي في بَيْتِها عُوْدِي

إذ بَيْتٌ أَنْزَعُ مِنْها حَلِيَّها عَبَثاً  
بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وَتَقْيِيلٍ وَتَجْرِيدٍ

كَمَا تَطاعَمَ في خَضراءَ نَاعِمَةٍ  
مُطَوَّقانِ أَصاخا بَعْدَ تَغْرِيدٍ (١)

وَقَدْ سَقَتْنِي رُضاباً غَيْرَ ذِي أَسَنِ  
كالمِسْكِ ذُرٌّ عَالَى ماءِ العَنَاقِيدِ (٢)

مِنْ خَمَرٍ بَيْسَانَ صِرْفاً فَوْقَها حَبَبٌ  
شَيَّبَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ ماءٍ يَبْرُودِ (٣)

\* \* \*

(١) المطوق . الحماة .

(٢) أسن : كدر ملوث .

(٣) يبرود : بلدة تقع حالياً في منطقة النبك بين دمشق وحمص فيها ينابيع .

( لو تنفع القراية )

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ  
لَدَانُونَ أَوْ أَنَّ الْقَرَابَةَ تَنْفَعُ  
فَأَمَّا إِنَاءُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ فَفَسَارِغُ  
وَأَمَّا إِنَاءُ الشَّرِّ مِنْهُمْ فَمُتَرَعُ

\* \* \*

( تَحذِير )

يُخَوِّفُنِي أَبُو نَيْلَى وَدُونِي  
بَنُو الْغَمَرَاتِ وَالْحَرْبِ الْعَوَانِ

. . . . .

وَمَا أَنَا إِنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ  
بِمَخْذُولٍ وَلَا خَاشِيِ الْجَنَانِ

أَهْمُ بِشْتَمِهِمْ وَيَكْفُ حِلْمِي  
عَوَارِمَ بَعْتَلِجْنِ عَلَى لِسَانِي

خَنَافِيسُ' أَدْلَجَتْ لِمَبِيتِ سُوءٍ  
وَرِثْنِ فِرَاشِ زَانِيَةٍ وَزَانِ

وَمَا أُمُّ رَبَّوَتْ عَلَى يَدَيْهَا  
بِطَاهِرَةٍ الثِّيَابِ وَلَا حَصَّانِ

. . . . .

وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي  
، وَجَدْتُكَ مَا دَهَنْتُكَ بِالْدَهَانِ

فلا تَنْزِلْ بِجَعْدِي إِذَا مَا  
تَرَدَّى المَكْرَعَاتِ مِنَ الدُّخَانِ (١)  
فإِنَّكَ غَيْرُ وَاجِدِهِ حَشُوداً  
وَلَا مُسْتَنْكِراً دَارَ الهَوَانِ

\* \* \*

---

(١) جاء في اللسان في شرح هذا البيت : « المكرعات : الإبل تدنى من البيوت لتدفاً بالدخان وقيل : هي اللواني دخل رأسها إلى الصلاء فتسود أعناقها » ثم أورد هذا البيت وعقب : « وقد جعلت المكرعات هنا النخيل النابتة على الماء » .

## ( استبعاد الصُّلح )

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ قَوْمِي  
أَبَى الْبَغْضَاءُ وَالنَّسَبُ الْبَعِيدُ  
وَأَيَّامُ لَنَا وَلَهُمْ طِوَالُ  
يَعْصُ الْهَامُ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ  
وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ بِوَارِدَاتِ  
تَبِيدُ الْمُخْزِيَاتُ وَلَا تَبِيدُ  
هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَاراً  
رِدَاءُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا جَدِيدُ

\* : \*

( الحمرة العانس .. )

لَهَا رِدَاءٌ كَنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ وَقَدْ  
لُقْتُ بِأَخْسَرِ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ  
صَهْبَاءُ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ  
فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ  
كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نُهِبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا  
مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي (١)

\* \* \*

---

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران  
ناحود أيضاً .

## ( مجلس شراب )

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي  
 بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طُفَيْلٌ وَعَزَمَلُ (١)  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الظَّعْنِ لِلْبَيْنِ مُسَلِّمٌ  
 بِضَرْبَةِ عُنُقٍ أَوْ غَوِيٍّ مُعَدِّلُ  
 صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ  
 لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمِفْصَلُ (٢)  
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجُرُّهُ  
 وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ ، يَعْقِلُ (٣)

. . . . .

إِذَا رَفَعُوا عَظْمًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ  
 وَآخِرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُخَبَّلُ  
 شَرِبْتُ وَلَا قَانِي لِحُلِّ أَلِيَّتِي  
 قِطَارُ تَرَوَّى مِنْ فَلَاسْطِينَ مُثْقَلُ (٤)

- 
- (١) الطعينة : المرأة يهودجها وبغيرها ، ولا تكون الا كذلك .  
 (٢) المدام : الخمر . الشرب : الشاربون .  
 (٣) الحشاشة : بقية النفس .  
 (٤) الألية : القسم . ولحل أليتي أي : حين بررت بمني وتحللت منها .

عَلَيْهِ مِنْ الْمِعْزَى مُسُوكٌ رَوِيَّةٌ  
 مُمْلَأَةٌ يُغْلَى بِهَا وَتُعَدَّلُ (١)  
 فَقُلْتُ اصْبِرْ حَتَّى لَا أَبَا لَأَيِّكُمْ  
 وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

. . . . .

وَجَاؤُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ - بَعْدَ مَا  
 يَغْلَى بِهَا السَّاقِي - أَلَدٌ وَأَسْهَلُ (٢)  
 تَمُرُّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا  
 وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَيٍّ ، وَتُحْمَلُ  
 وَتُمَهَّلُ أَحْيَانًا فَيَفْضِلُ بَيْنَنَا  
 غِنَاءُ مُغَنٍّ أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبَلٍ (٣)  
 فَلَذَتْ لِمُرْتَسَاحٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ  
 وَرَاجَعَتْنِي مِنْهَا مَرَّاحٌ وَأَخْيَلُ  
 فَمَا لِبَيْسَانِ نَشْوَةٌ لَحِقَتْ بِنَا  
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعْلُ وَنَنْهَلُ  
 فَصَبُّوا عُقَارًا فِي إِنَاءٍ كَأَنَّهَا  
 - إِذَا لَمَحُّوْهَا - جَدْوَةٌ تَتَأْكُلُ

- 
- (١) المسوك : واحدها مسك : وهو زق الخمر . والروية : الملبئة .  
 (٢) بيسانبة : خمرة منسوبة إلى بيسان . يعل : من العلل وهو الشرب الثاني والثالث .  
 (٣) مرعل : مقطع . ومنه في العامية المهترىء وغير المنتظم من الأشياء .

تَدِيبُ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ  
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (١)  
 فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا  
 وَأَطِيبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ  
 رَبَّتْ وَرَبَّأَتْ فِي حِجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ  
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ  
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ  
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدُّوَلًا يَسْلَسَلُ (٢)  
 أَعَاذِلُ إِلَّا تُقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي  
 أَدَعُكَ وَأَعْمَدُ لَلَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ

\* \* \*

---

(١) النقا : تليل صغير من الرمل .  
 (٢) أراد بالنجوم : نجوم القيط وهي الثريا والدبران والحوزاء والشعرى والمذرة .

## (الكأس المرة)

وَلَقَدْ سَمَا لَكُمْ الْهُدَيْلَ فَنَالَكُمْ  
 بِأَرَابَ حَيْثُ يُقَسَّمُ الْأَنْفَالَا (١)  
 فِي فَيْلَقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِمَ لَمْ تَكُنْ  
 فُرْسَانُهُ عِزْلًا وَلَا أَكْفَالَا  
 بِالْخَيْلِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا  
 خَالَطَنَ مِنْ عَمَلِ الْوَجِيفِ سُلَالَا (٢)  
 وَلَقَدْ عَظَفْنَ عَلَى فَرَازَةَ عَظْفَةً  
 كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنَ ثُمَّ مَجَالَا (٣)  
 فَسَقَيْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأْسًا مُرَّةً  
 وَأَزَلْنَ جَدًّا بَنِي الْحُبَابِ فَزَالَا (٤)

- 
- (١) الانفال : جمع نفل وهو الغنيمة.  
 (٢) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلال : السل . يقول : إنهم هزلن من طول الإغارة .  
 (٣) عطفن : ملن . والكر : الرجوع . والمنيح : قلع لاحظ له في الميسر ولكنه يعاد مع القداح في كل ضربة .  
 (٤) الجد : الحظ .

يَغْشَيْنَ جِيْفَةَ كَاهِلٍ عَرَيْنَهَا  
وَابْنُ الْمُهْزَمِ قَدْ تَرَكْنَ مُذَالَ  
فَقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ وَغَيْرَهُمْ  
وَتَرَكْنَ فَلَّاهُمْ عَلَيْكَ عِيَالًا

\* \* \*

## (مكر الغواني)

يَمْدُدْنَ مِنْ هَفَوَاتِهِنَّ إِلَى الصُّبَا  
 سَبَبًا يَصِيدْنَ بِهِ الْغُورَةَ طُورَالاً  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى  
 فِينَا وَلَا كَحِبَالِهِنَّ حَبَالاً  
 الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً  
 وَالْحُسْنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالاً (١)  
 يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ شَاهِداً  
 وَإِذَا مَذَلْتَ يَصِيرُنَّ عَنْكَ مِذَالاً (٢)  
 وَإِذَا وَعَدْتُكَ نَائِلاً أَخْلَفْتَهُ  
 وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالاً (٣)  
 وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ  
 نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاً  
 وَإِذَا وَرَقْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى الصُّبَا  
 رَجَحَ الصُّبَا بِحُلُومِهِنَّ فَمَالاً (٤)

\* \* \*

(١) قَلِين : أَبْغَضْنِ وَكَرِهْنِ .

(٢) مَذَات : ضَجَرَتْ وَقَلَقَتْ وَعَزَفَتْ .

(٣) الْعِدَات : الْوَعُودُ ، وَالْمَطَال : الْمِطَالَةُ .

(٤) الْحُلُوم : الْعُقُولُ .

( لو يسمعون حديثها )

رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عٰهَدْتُهُمْ  
يَبْكُونَ مِنْ حَذْرِ الْعَذَابِ فَعُودَ  
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا  
خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكَّعًا وَسُجُودًا

\* \* \*



المُتَوَكِّلُ اللَّيْسِي

## المتوكل اليتي

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل ، ليثي نزارى من أهل الكوفة ،  
شاعر مذكور من شعراء الإسلام في أول العهد الأموي ، وكان على صلة  
بمعاوية وابنه يزيد ، ومن أصدقاء الأخطل شاعر الأمويين ، قال له الأخطل  
بعد أن سمع شيئاً من أشعاره : يا متوكل لو نَبَحَتِ الخمرُ في جوفك  
كنت أشعر الناس .

وهو من شعراء حماسة أبي تمام ، يقال إنه صاحب البيت المشهور :  
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
ومما ينسب إليه من الشعر :  
نبي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا  
ولم تعرف سنة وفاته (١) .




---

(١) شرح حماسة أبي تمام للتبريزي : ١٤٠/٤ . والأغاني : ١٦٢/١٢ .

( لا أنساك .. )

كَأْتِي مِنْ تَذَكُّرٍ أَمْ بَكْرٍ  
جَرِيحُ أَسِنَّةٍ يَشْكُو كِلَامًا (١)

تَسَاقَطُ أَنْفُسًا نَفْسِي عَلَيْهَا  
إِذَا شَحَطْتُ وَتَغْتَمُّ اغْتِمَامًا (٢)

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ  
عَقَتْ إِلَّا الْأَيَاصِرَ وَالْثُمَامَا (٣)

وَنُؤْيَا قَدْ تَهَدَّمَ جَانِبَاهُ  
وَمَبْنَاهَا بِيَدِي سَلَمٍ خِيَامَا

صَلِينِي وَاعْلَمِي أَنِّي كَرِيمٌ  
وَأَنَّ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ عُرَامَا

---

(١) الكلام : بكسر الكاف ، الجراح مفردا : كلم.

(٢) شحطت : نأت وابتعدت .

(٣) الأياصر والثمام : نبات .

وَأَنْتَ ذُو مُجَامَحَةٍ صَلِيبُ  
خَلَقْتَ لِمَنْ يُمَاسُّنِي لِحَامًا  
فَلَا وَأَبِيكَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى  
تُجَازِبَ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامُ

\*   \*   \*

عُمر بن أبي ربيعة

## عمر بن أبي ربيعة

أبو الخطّاب عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ المخزومي ، كان أبوه عبد الله تاجراً بين الحجاز واليمن فنشأ ابنه عمر مترفاً متنعماً . وهو في الطليعة الأولى من شعراء صدر الإسلام وشعراء العرب بوجه عام؛ وهو أول من لطف ديباجة الشعر وأخرجه من حزنونة الجاهلية وأسلس من تعابيره وطابق اللفظ على المعنى . والغالب على فنه الشعر القصصي ، وقصيدته الرائية في ( نعم ) من الخوالد حتى يومنا هذا وبعد يومنا هذا . لكن قصصه ليست تقارير جافة وإنما هي ممتزجة بالشعر الغنائي ، فهي تجمع بين اللونين على نحو نادر في مجمل الشعر العالمي . توفي عام ٩٣ هـ وكان في سفينة حربية تمخر عباب البحر الأحمر فاحترقت وغرقت بمن فيها . نقل عنه بعض الرواة أنه لم يمس حراماً قط ، وقد كذبوا عليه أو كذب هو على نفسه (١)!




---

(١) الأغاني : ٨٤/١

## (رغم الكاشحين )

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ  
لِزَيْنَبَ نَجَوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشُّفَاءَ مَتَى تَجِيءُ  
بِزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَأَمِيسُ  
فإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا  
فَلِإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْبَاءِ آيِسُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا  
لِزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِيسُ  
خَلَاءٌ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ  
دُجُنَّتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ جَارِسُ (١)  
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنْتَا  
كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِيسُ  
نَجِيَّيْنِ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَا ثُمَّ  
وَلِنْ رَغِمَتْ مِ الْكَاشِحِينَ الْمَاعِطِسُ (٢)

\* \* \*

(١) الدجئة : الظلمة .

(٢) الماعطس : الأنوف . م الكاشحين . من الكاشحين وهم الأعداء المبهضون .

## (من المسؤول ؟)

لَا تَلُمْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي  
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي (١)

لَا تَلُمْنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي  
أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْ  
لَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَائِي

لَوْ بَعَيْنَيْكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا  
لَيَلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ

إِذْ بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّ...  
...رٍّ وَفَصَّلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ

قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا  
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي

\* \* \*

---

(١) عتيق : صديق الشاعر وراويته .

## ( اضرب لنا موعداً )

قالَ الخَلِيطُ : غَدًا تَصَدُّعُنَا  
 أَوْ بَعْدَهُ أَفَلَا تُشَيِّعُنَا ؟ (١)  
 أمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ  
 فَمَتَى تَقُولُ : الدَّارُ تَجْمَعُنَا ؟  
 لَتَشُقُّنَا هِنْدُ وَقَدْ عَلِمَتْ  
 عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ يَفْزَعُنَا  
 عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا  
 وَبِسَمْعِ تَرْبِيَّتِهَا تُرَاجِعُنَا (٢)  
 وَمَقَالِهَا : سِرُّ لَيْلَةٍ مَعَنَا  
 نَعْهَدُ فَلِنَّ الْبَيْنَ فَتَاجِعُنَا  
 قُلْتُ : الْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ  
 وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَابِعُنَا

---

(١) الخَلِيطُ . الحبيب ، التصدع : الفراق .

(٢) الترب : المماثل في السن ، ويسمع تربيتها : أي على مسمع من تربيتها .

لَا بَلَّ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ  
فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا

قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ؟  
هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا؟

بِاللَّهِ حَدَّثَ مَا نُوَمِّلُهُ  
وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا

اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعِدُّ لَهُ  
إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطُعُنَا

\* \* \*

## (عِراقِيَّة !)

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا  
وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ (١)  
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كُنْدَةٍ  
مَعَ الصُّبْحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ  
عِراقِيَّةٌ ، وَتِهَامِيٌّ الْهَوَى  
يَغْمُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ (٢)

. . . . .

وَحَتَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيْرَهَا  
سِرَاعًا إِذَا مَا وَتَتْ تُطْرَدُ (٣)  
صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَرَفْتُ  
تُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ  
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النُّبَا  
حِ وَالضَّوْءِ ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

(١) تشط : نعد وتناى .

(٢) يغمر وينعد : أى في غور مكة وفي نجد .

(٣) يريد أن الحداة والسائحين يمشونها على الإسراع إذا ما تباطأت في السير .

نَأْيُنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا  
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ  
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا  
 وَفِي الْحَيِّ بُغْيَةً مَنْ يَنْشُدُ  
 أَتَيْنَا تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ  
 مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعُدُ (١)  
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا  
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ  
 لَمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ  
 وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ

\* \* \*

---

(١) تهادى : تهادى ، تدير الهوى ، الرقبة : الترفب .

( ليلة خالدة )

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ  
 غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ (١)  
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا  
 فَتَبْلُغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ  
 تَهِيمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ  
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولُ وَلَا أَنْتَ مُقْصِرُ  
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَتَتْ لَكَ نَافِعُ  
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْنِيرُ  
 وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا  
 نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ (٢)  
 إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ  
 لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ

(١) مهجر : تسير في الهاجرة أي وقت الحر .

(٢) النهى . العقل واللب .

رَأَتْ رَجُلًا ، أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ (١)  
أَحْمَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ  
بِهِ فَلَواتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ  
سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ  
وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ  
وَرِيَّانٌ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ  
وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا  
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ  
وَلَيْلَةَ ذِي دُرَّانٍ جَشَمْتَنِي السُّرَى  
وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمُغَرَّرُ  
فَبِتْ رَقِيماً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا  
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ  
وَبِتْ أُنَاجِي النَّفْسَ : أَيْنَ خِبَاؤُهَا  
وَكَيْفَ ، لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ ؟  
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رَبِّهَا عَرَفْتُهَا  
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ

---

(١) يصحى : أي يصيبه الحر ويمطش ، ويخصر : يبرد .

فَلَمَّا فَدَّكَتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ  
 مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنُورُ  
 وَغَابَ قُمْمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ  
 وَرَوَّحَ رُغْيَانٌ وَنَوْمَ سُمَّرُ  
 وَخَفُضَ عَنِّي الصَّوْتُ ، أَقْبَلْتُ مَشِيَّةَ الـ  
 حُبَابِ وَشَخْصِي خَشِيَّةَ الْحَيِّ أَزُورُ (١)  
 فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ  
 وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ  
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقْصَرُ طُولُهُ  
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
 وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ  
 لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ  
 فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
 وَكَادَتْ هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ (٢)  
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا  
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
 فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ  
 مِنَ الْحُزْنِ تُذْزِرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ

(١) الحباب بالضم : الحية ، أزور : مائل ، متوار .

(٢) هوادي النجم : المتقدم منه ، تنغور : تغيب .

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا : أَعِينَا عَلَى فِتْنٍ  
 أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ  
 فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا  
 أَقِلِّي عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ  
 يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا  
 فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ  
 فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي  
 ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَاعِبَانَ وَمُعْصِرُ (١)  
 وَقُلْنَ : أَهَذَا دَابُّكَ الدَّهْرَ سَادِرًا  
 أَمَا تَسْتَحْيِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ ؟  
 إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرَفَ عَيْنَيْكَ غَيْرِنَا  
 لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

\* \* \*

---

(١) المجن : السّر والحاجز . الكاعب : البنت إذا طلع ثدياها ، والمعصر : إذا أدركت العلم .

( نبتغي رسولاً إليه )

يَا خَلِيلِيَّ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي  
وَأَلِمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَظْمَانِ  
لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ الـ  
قَلْبَ رَهْنٌ بِآلِ زَيْنَبَ عَانِ  
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرَ الْمَو  
قِفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي  
لَمْ تَدَعْ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا  
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَزْحًا بِلِسَانِي  
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي  
وَالْبُهَا الْهَوَىٰ فَلَا تَعْدِلَانِي  
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى  
مِنْ قَطَيْنٍ مُوَلَّدِي : حَدَّثَانِي  
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرْ  
سِلَ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي

قالتا : نَبْتَغِي رَسُولاً إِلَيْهِ  
وَنُؤْمِتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ  
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا  
كَالْمُعَمَّى عَيْنُ سَائِرِ النَّسْوَانِ

\* \* \*

### ( لِيَاةُ كَالِيَاةِ الْقَدْرِ )

.. فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً  
ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ  
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذِنَنَا  
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ  
جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مَقْلَتِهَا  
وَتَقُولُ : مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ

\* \* \*

( كاتمة الحديث ! )

ب ، فَمَرْحَبًا بِعِتَابِهَا	... وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعِتَا
وَتَضِنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا	تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةَ
وَكَذَبْتُهَا بِكِذَابِهَا	حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا
بِ رَفِيقَةٍ بِخِطَابِهَا	وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
خَرَاجَةً مِنْ بَابِهَا	وَحَشِيَّةً لِإِنْسِيَّةَ
رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا . (١)	فَرَقَّتْ : فَسَهَّلَتِ الْمَعَا

\* \* \*

---

(١) رقت : استعملت الرقية وهي التعميدة .  
 قال ابن أبي عتيق راوية عمر ورفيقه في ( غزواته ) بعد أن سمع منه هذه القصيدة :  
 إن المسلمين منذ مات عمر بن الخطاب يحدون عن خليفة في صفة فوادتك هذه يولونه أمورهم  
 فلا يجدون ١

## ( انتظار تحت المطر )

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنزِلُ	بِالْبَلِيِّينِ مُخَوِلُ
غَيَّرَتْ آيَةَ الصَّبَا	وَجَنُوبَ شَمَائِلُ
إِن هِنْدًا قَدْ أَرْسَلَتْ	وَأَخُو الشُّوقِ مُرْسِلُ
أَرْسَلَتْ تَسْتَحِثُّنِي	وَتُقَدِّدِي وَتَعْزِلُ
أَيْنَا بَاتَ لَيْلِهِ	بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ (١)
تَحْتَ عَيْنٍ يَكِينُنَا	بَرْدُ عَصَبٍ مُهَاهِلُ ؟

\* \* \*

---

(١) يوبل : برص المطر الغزير الشديد وهو اوبل

## ( دليل الصدق )

يقولون : إني لستُ أصدقُكِ الهوى  
 وإني لا أرعاكِ حينَ أغيبُ  
 فما بالُ طرْفِي عَفَا عَمَّا تَسَاقَطَتْ  
 لَهُ أَعْيُنُ مِّنْ مَّعْشَرٍ وَقُلُوبُ  
 عَشِيَّةَ لَا يَسْتَتَكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا  
 سَقَاهَ امْرِئٍ مِّمَّنْ يُقَالُ لِسَيْبُ  
 وَلَا فِتْنَةَ مِّنْ نَّاسِكَ أَوْضَعَتْ لَهُ  
 بَعَيْنِ الصَّبَا كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ  
 تَرَوْحَ يَرْجُو أَنْ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ  
 فَآبَ وَقَدْ زِيدَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
 وَمَا النَّسْكَ أَسْلَانِي وَلَكِنَّمَا الْهَوَى  
 عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

\* . . \*

## ( في يوم الحج )

فَلَمْ أَرَ كَالنَّجْمِيزِ مَنْظَرًا نَاطِرًا  
وَلَا كَالْيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوًى (١)  
فَكَم مِّنْ قَتِيلٍ مَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ  
وَمِنْ غَلِيْقٍ رَهْنًا إِذَا لَقَّاهُ مِسْنَى (٢)  
وَمِنْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِّنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ  
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالِدُمَى

\* \* \*

- 
- (١) النجمير : رمي الجمرات في الحج .  
(٢) ' . يباء به دم . أى لا تدفع دية . ومنى : موضع من مناسك الحج .

( تَطْمِين )

قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِيَجَارَتْهَا :  
 مَا تَأْتِي مُرِينًا فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَيَّلَا (١)  
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أَخْتٍ مُوَاخِيَةٍ  
 مِنْكُمْ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا  
 فَرَأَجَعْتُهَا حَصَانًا غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
 بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلُبٍّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا (٢)  
 لَا تَذْكُرِي حُبَّهُ حَتَّى أُرَاجِعَهُ  
 إِنِّي سَأَكْفِيكِه إِنْ لَمْ أَمُتْ عَجِلًا  
 فَاقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَسْرٍ  
 فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْثَى عَلَّقَتْ رَجُلًا (٣)

\* \* \*

- 
- (١) تَبَلَّ : هَامَ عَشَقًا .  
 (٢) الْخَطَلُ : الْخَطَأُ وَالنَّثَى .  
 (٣) اقْنِي : احْفَظِي .

## ( لا تطع بي عدواً )

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ  
 مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَاناً هَوَاهُ  
 يَا لَقَوْمِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَمَّنْ  
 لَا تَرَى النَّفْسَ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ  
 أَرْسَلَتْ إِذْ رَأَتْ بِعَادِي أَلَا  
 يَقْبَلْنَ بِي مُحَرَّشاً إِنَّ أَتَاهُ  
 دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَقَالَةَ مِنَّا  
 وَلِيُطْعِنِي فَلِنْ عِنْدِي رِضَاهُ  
 لَا تُطِيعْ بِي فَدَتِكَ نَفْسِي عَدُوّاً  
 لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ افْتَرَاهُ  
 لَا تُطِيعْ بِي مَنْ لَوْ رَأَيْتَنِي وَلَيْسَا  
 كَ أَصِيرِي ضَرُورَةً مَا عَنَاهُ  
 مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهِ جَرِي مَنْ لَيْسَ  
 سِـمَّ مُسِيئاً وَلَا بَعِيداً ثَرَاهُ  
 وَاجْتِنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا خَلَدُ  
 دُ بَأْثَنِي إِلَى مَنِ أَنْ أَرَاهُ

### ( نقيّة العاشق )

فالتَقَيْنَا فَرَحَبَّتْ حِينَ سَلَّمْتُ  
 سَتُ وَكَفَّتْ دَمْعًا مِّنَ الْعَيْنِ مَرَارًا (١)  
 ثُمَّ قَدَّاسْتُ عِنْدَ الْعِتَابِ : رَأَيْنَا  
 مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَازْوَرَارًا (٢)  
 قُلْتُ : كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْتُ  
 نَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا  
 فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا  
 قَالَةَ النَّاسِ لِلْهُوَى اسْتَارَا  
 لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهِدْتُ وَلَكِنْ  
 أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنَّمِيمَةِ نَارًا  
 فَلِذَاكَ الْإِعْرَاضِ عَنْكَ وَمَا  
 ثَرَّ قَلْبِي عَلَيْكَ أَخْرَى اخْتِيَارًا

- 
- (١) مار الدمع : ترقق وتتحرك في العين .  
 (٢) التحلّل : الصبر ، الازورار : الميل والاصراف عن الحبيب .

ما أبالي إذا النوى قَرَّبْتُكُمْ  
فَدَتَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارَا  
فَاتِيَالِي إذا نَأَيْتِ طِوَالُ  
وَأَرَاهَا إِذَا قَرُبْتُ قِصَارَا

• • •

## ( وهل يخفى القمر ؟ )

لَلَّتِي قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا  
قُطُفٍ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرٌ  
إِذَا تَمَشَّيْنَ بِجَوِّ مُوْتَقٍ  
نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرُ  
قَدْ خَلَوْنَا ، فَتَمَنَّيْنَ بِنَا  
إِذَا خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرَ  
فَعَرَفْنَ الشَّقَّ فِي مَقْلَتِهَا  
وَحَبَابُ الشَّقِّ يُبْدِيهِ النَّظَرُ  
قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا : مُتَيْتُنَا  
لَوْ أَنَا الْيَوْمَ فِي سِرٍّ عُمَرُ  
بَيْنَمَا بَدَّ كُرْنَنِي أَبْصَرْتَنِي  
دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْذُو بِي الْأَغَرُ  
قَالَتْ الْكُبْرَى أَمَا تَعْرِفْنَهُ ؟  
قَالَتْ الْوُسْطَى : بلى هَذَا عُمَرُ  
قَالَتْ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَمَّمْتُهَا  
قَدْ عَرَفْتَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

\* \* \*

## (أين أبو الخطاب؟)

يا صاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرِ الدَّارَا  
 أَقَوْتُ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ نِدْكَارَا (١)  
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهَا حَسَنًا  
 مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُمَسِّنْ أَبْكَارَا (٢)  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا  
 فَيَمِّنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا  
 تَقُولُ : لَيْتَ أبا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا  
 كِي نَلْهُوَ الْيَوْمَ نَشْدُو فِيهِ أَشْعَارَا  
 فَلَمْ يَرْعُهُنَّ إِلَّا الْعِيسُ طَالِعَةً  
 بِالْقَوْمِ يَحْمِلُنْ رُكْبَانًا وَأَكْوَارَا (٣)  
 وَفَارِسٌ يَحْمِلُ الْبَازِي فَقُلْنِ لَهَا  
 هَا هُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرُنْ إِكْثَارَا  
 لَمَّا وَقَفْنَا وَعَلَّلْنَا رُكَّائِبَنَا  
 بَدَلْنِ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِثْكَارَا

\* \* \*

- 
- (١) أقوت . خلت ، النعف : ملتقى الجبل بالوادي .  
 (٢) الجاذر : مفردا جؤذر ، وهو الصغير من بقر الوحش .  
 (٣) الأكوار : مفردا كور ، وهو ما يوضع على ظهر البعير بنية الركب عليه .

( بقيس ذراعاً ... كلما قسن إصبعاً )

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالمُتَرَبِّعَا  
 بِيْطُنٍ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا (١)  
 إِلَى السَّفْحِ مِنْ وَادِي المُغَمَّسِ بُدِّلْتُ  
 مَعَالِمُهُ وَبَلَاءٌ وَنَكَبَاءُ زَعَزَعَا (٢)  
 لِهِنْدٍ وَأَثْرَابٍ لِهِنْدٍ إِذِ اللُّوَى  
 جَمِيعٌ وَإِذْ لَسَمٌ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا (٣)  
 وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ المَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ  
 كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ المُشْعَشَعَا (٤)  
 وَإِذْ لَا نُطِيعُ الكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى  
 لِسَوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَوْضِعَا (٥)

- 
- (١) البلقع : الأرض المقفرة . المتربع : موضع الربيع  
 (٢) الوابل : الوابل وهو المطر الثقيل . نكباء زعزع : ربيع شديدة .  
 (٣) الأثراب : الأثران ، المتقاربون في السن .  
 (٤) صفق : صفى ، والمشمع : المزوج .  
 (٥) الكاشح : المبغض . الصرم : القطيمة والهجر .

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أُشْرَقَتْ  
وُجُوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا  
تَبَالَهْنِ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي  
وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَ وَأَوْضَعَا  
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُنْتَسِمٍ  
بِقَيْسٍ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسَنَ لِصَبْعَا

\* \* \*

## (أحب ما تحبين)

أَحِبُّ لِحُبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ  
 صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا  
 وَأَبْذُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ  
 وَأُعْتِيبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا (١)  
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ  
 إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا  
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ  
 مِنْ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا  
 لَيَمَّتْ طَيْتَهَا ، لِأَنِّي  
 أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا (٢)

\* \* \*

---

(١) أعتب : أقبل العتاب .

(٢) طيتها : جهها وناجيتها .

## (من أجلي)

فَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَوْفِي  
وَمَوْفِيهَا وَهَنًا بِقَارِعَةِ النَّعْلِ

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا  
كَمِثِلِ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

فَقُلْنَ لَهَا : هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا  
قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسْأَمِي مَرَكَبَ الْبَغْلِ

فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنَّ ؟ قُلْنَ لَهَا : انْزِلِي  
فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ

فَأَقْبَلْنَ أَمْثَالَ الدُّمَى فَكَتَنَفْنَاهَا  
وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمَوَدَّةِ وَالْأَهْلِ

نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةَ  
مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوجٍ وَلَا تُجَلِّ (١)

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةَ أَنْ يَرَى  
عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي

---

(١) تجل : جمع تجلاء ، والشجل عظم الطن واسترخاؤه .

فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السُّرِّ : إِنَّمَا  
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي  
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ  
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِحَمْلِهِ مِثْلِي  
 فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا  
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةٍ ذِي الشَّيْبِلِ (١)  
 عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ ائْذَنِي لَنَا  
 نَطُفُّ سَاعَةً فِي بَرْدٍ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ  
 فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِثْنَ ، قُلْنَ : نَحْدِثِي  
 أَتَيْنَاكِ ، وَانْسَبْنَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ  
 وَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا  
 أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

• • •

---

(١) طبيبات : خبيرات . و التبل : أن يقيم الهوى الإنسان .

### ( أمانة الغِيَّابِ )

قَالَتْ سُعَيْدَةٌ وَالدُّمُوعُ ذَوَارِفُ  
 مِنْهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْجِلْبَابِ (١)  
 لَيْتَ الْمُغَيَّرِيَّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ  
 فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِيلَابِي  
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمَنَى أَيَّامُنَا  
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي  
 خُبْرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتْ كَأَنَّمَا  
 تُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِذِ النُّصَابِ  
 أَسْعَيْدَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ  
 مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابِ  
 بِالذِّمْنِكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا  
 تَرَعَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَّابِ

\* \* \*

---

(١) في بعض الروايات سكينه بدل سعيده وهي الرواية الأضعف .

( عتاب )

يا صاحِ هل تدري وقد جمدت  
 عيني بما ألقى من الوجد (١)  
 لما رأيت ديارها درست  
 وتبدلت أعلامها بعدي  
 وذكرت مجلسها ومجلسنا  
 ذات العشاء بميسر النجد  
 ورسالة منها تُعطيني  
 فرددت معية على هند

\* \* \*

---

(١) جمدت عيني : انقطع بكأؤها.

## ( المسلمات الطوالم )

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنيَّ  
 وَلِي نَظَرٌ لَوْلا التَّحَوُّجُ عَارِمُ  
 فَقُلْتُ : أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ بِيَعَةٍ  
 بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ (١)  
 بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلِ  
 أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ  
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا  
 عَلَى عَجَلٍ تُبَّاعُهَا وَالْخَوَادِمُ  
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا  
 عَشِيَّةَ رَاحَتِ وَجْهَهَا وَالْمَعَاصِمُ  
 مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى  
 عَصَاهَا وَوَجْهَهُ لَمْ تَلْحَهُ السَّمَائِمُ (٢)

(١) البيعة بالكسر : الكنيسة . السجف : السرير .

(٢) البهم : البهائم . يقصد أنها رقيقة مترفة لم ترع الماشية ولم تتعرض لرياح البراري .

- نُضَارٌ تَرَى فِيهِ أُسَارِيْعَ مَائِهِ  
صَبِيْحٌ تُغَادِيهِ الْأَكُفُ النّوَاعِمُ (١)
- إِذَا مَا دَعَتْ أَثْرَابَهَا فَاکْتَنَفَنَهَا  
تَمَایِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَآکِمُ (٢)
- طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ  
نَزَعْنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) أساريع مائه : كناية عن بریق خطوطه ونواحيه.  
(٢) المآکم . جمع مأکمة ، وهي الجزء الوثير المكتنز من الردف .  
(٣) يشير إلى حجب الإسلام عن طواغيتهم .

## ( لا للذة في حياة لا أراك فيها )

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقَيْنَا الرَّبَابُ  
أَيَا ذَا أَفَلَنْتَ أَفُولَ السَّمَاءِ (١)  
وَكَفَلْتِ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ  
كَمَا أَرْقَضَ نَظْمُ ضَعِيفُ السَّلَاكِ (٢)  
فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِيعُ فِي الصَّدِيدِ  
سَقَرِ أَعْدَاءَهُ يَجْتَنِبُهُ كَسَدَاكِ  
أَغْرَكَ أَتْسِي عَصِيْبَتُ الْمَلَا  
مَ فِيكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ  
وَأَلَّا أَرَى لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ  
تَقَرُّ بِهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ  
فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ  
مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكِ

---

(١) السماء : نجم ، وأفل : غاب .

(٢) وكفلت سوابق من عبرة . أي منعت دموعاً سابغات .

فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي حُبِّكُمْ  
وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِقَرْنٍ وَقَاكِ  
هُمُومَ الْحَيَاةِ وَأُسْقَامَهَا  
وَأِنْ كَانَ حَتَفَ جَهَنَّمَ فِدَاكِ

\* \* \*

(بعض أشجاننا)

ألم تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا  
 بَيَاناً فَيَكْتُمَ أَوْ يُخْبِرَا  
 ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ  
 وَحُقَّ لِيذِي الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا  
 مَقَامَ الْحَيَّيْنِ قَدْ ظَاهَرَا  
 كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا (١)  
 وَمَمَشَى الثَّلَاثِ بِهِ مَوْهِنَا  
 خَرَجْنِ إِلَى زَائِرٍ زُورَا (٢)  
 إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا  
 بِ سَهْلِ الرُّبَا طَيِّبٍ أَعْفَرَا  
 غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ  
 تَبَاشِيرُ مِنْ وَأَضِحَ أَسْفَرَا

(١) يشير إلى لقائهما خارج المنازل حيث تذاثرا في دثار واحد اتقاء المطر .

(٢) موهناً : في ساعة من الليل .

فَقُمْنِ يَعْفَيْنَ آثَارَنَا  
 بِأَكْسِيَّةِ الْحَزِّ أَنْ تُقْفَرَا  
 مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُوذَرَا  
 أَسِيلًا مَقْلَدُهُ أَحْوَرَا (١)  
 وَقُمْنِ وَقُلْنِ لَوِ أَنَّ النَّهْأَ  
 ذِمَّةٌ لَهُ الْيَلُّ فَاسْتَأْخَرَا  
 قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا  
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

\* \* \*

---

(١) المهاة : بقر الوحش والجوذر : ابنها . مقلده : جيده . وأسيلة مقلده : أي ناعم  
 العنق مصقوله .

( قُلُوبِي الدَائِل )

لَوْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا  
سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَغْلُو  
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَيْرُ بِهَا  
فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحِلُّ (١)  
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا احْتَمَلَتْ  
مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

\* \* \*

---

(١) الإقواء : الحلاء والإقفار .

## ( الثريات تسأل عنه )

تَوَاتَّهَا أَبْصَرَتْ بِالْحَزْعِ عِبْرَتَهُ  
مِنْ أَنْ يُغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ (١)

إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا  
وَأَيْقَنْتُ أَنْ لَحْجاً لَيْسَ مِنِّي وَطَنِي

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا  
وَمَوْقِفِي وَكِلاَنَا ثُمَّ ذُو شَجَنِـ

وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ  
وَالدَّمَعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ (٢)

بِاللَّهِ قُولِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ  
مَاذَا أُرِدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ ؟

\* \* \*

---

(١) الحزاع بالفتح ثم بالسكون : منعطف الوادي الفنن : الفصن المعتدل .  
(٢) السنن : الطريق .

## ( ذر الشوق القديم )

تَقُولُ وَلِيَدَيَّ لَمَّا رَأَيْتَنِي  
طَرِبْتَ وَكُنْتَ قَدْ أَقْصَرْتَ حِينَا  
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا  
وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا  
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عِزٍّ  
إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا  
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ  
فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا؟  
فَقُلْتُ : شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ  
كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا  
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ  
فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا  
وَذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى  
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ

وَكُنتُ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا  
لِغَيْرِ قِيلٍ وَكُنْتُ بِهَا ضَيِّعًا (١)  
أَرَدْتُ بَعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا  
وَكَلَوُ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونًا

\* \* \*

---

(١) القيل: البغض والعداوة .

عيسى بن قدامة الأَسدي

## عيسى بن قدامة الأسدي

شاعر أموي مقلّ ، كان في الجيش الذي أرسله الحجاج إلى بلاد فارس وبلاد الديلم ، وكان قدم مدينة كاشان من حواضر بلاد الفرس ، وهي الشهيرة حتى اليوم في كل بلاد العالم بسجادهما الذي لا يضاهي ، ومعه نديمان له لا يفارقانه . فمات أحدهما فدفنه صاحبه ، وكانا يزوران قبره ويشربان الخمر ويصبان حصّته على القبر ، وكان أن مات الثاني منهما فصنع ابن قدامة على قبريهما ما كانا يصنعان ، وكان يرتل قصيدته التالية وهو على تلك الحال .



( على قبر النديمين )

خَلِيلَتِي هُبِّيَا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا  
 أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا  
 أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَأْوَدَ هَذِهِ  
 وَلَا بَخْزَاقٍ مِنْ نَدِيمٍ سِوَاكُمَا (١)  
 مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً  
 طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا  
 جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمَا  
 كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا  
 تَحْمِلُ مَنْ يَهْوَى الْقُفُولَ وَغَادَرُوا  
 أَخَا لَكُمَا أَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا (٢)  
 فَأَيُّ أَخٍ يَجْفُو أَخاً بَعْدَ مَوْتِهِ  
 فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَاكُمَا

---

(١) خزاق : بضم الخاء موضع بأصهات .  
 (٢) تحمل : رحل . والففول : العودة . أشجاء : أحرته .

أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ  
فَإِلَّا تَذُوقَاهَا تُرَوُّ ثَرَاكُمَا

أُنَادِيكُمَا كَيْمَا تُجِييَا وَتَنْطِقَا  
وَلَيْسَ مُجَاباً صَوْتُهُ مَنْ دَعَاكُمَا

أَمِنْ طُولِ نَوْمٍ لَا تُجِييانِ دَاعِيَا  
خَلِيلَيَّ مَا هَذَا الَّذِي قَدْ دَهَاكُمَا

قَضَيْتُ بِأَنِّي لَا مَحَالَةَ هَالِكُ  
وَأَنِّي سَيَعْرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا

سَأَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي  
يَرُدُّ عَلَيَّ ذِي عَوْلَةٍ إِذْ بَكَاكُمَا

\* \* \*

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاءِ

## عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ،  
دمشقي . كنيته أبو داود . عاصر جريراً والفرزدق ، له مشاركة في  
المنافض فقد هاجى جريراً . وهو من كبار الشعراء . وكان مقدماً عند  
الأمويين واختص بالوليد بن عبد الملك ، وتوفي في دمشق نحو سنة :  
٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) رغبة الأمل في سرح الكامل . ٢١٢/٥ و ٧ . ٢٩ و ٤٨ .

## ( ذكريات )

كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعاً أُسْتَكِنَ بِهِ  
وَأَسْتَظِلُّ زَمَاناً ثُمَّتَ انْقِشَعَا

فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْباً بَعْدَ دَاجِيَةٍ  
فَيَنَانَةٍ مَا تَرَى فِي صُدُغِهَا نَزْعَا

فَإِنْ تَكُنْ مَيِّعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ  
وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا

فَقَدَّ أَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً  
عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُوراً بِهَا وَلِعَا

بَرَاقَةِ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَذَّتْهَا  
إِذَا مُتَبَلُّهَا فِي رِيقِهَا كَرَعَا

كَالْأَفْحُوانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَّحَهُ  
غَيْثُ أَرْشٍ بَتْنَضَاحٍ وَمَا نَقَعَا

\* \* \*

(النار المتحددة)

مُزْنٌ تَرْفَعُ فِي رِيحٍ يَمَانِيَّةٍ  
مُكَلَّلٌ بَعْمَاءِ الْمَاءِ مُنْتَطِقٌ  
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكِيَّةٍ  
وَشَبَّ نِيرَانَهُ، وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ  
نَارٌ تَعَاوَدَ مِنْهَا الْعُودُ جِدَّتَهُ  
وَالنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَاناً فَتَحْتَرِقُ

\* \* \*

الضمّة لقشيري

## الصَّمَّةُ الْقَشِيرِي

هو الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ قُرَّةِ الْقَشِيرِي ، من بني عامر  
ابن صعصعة، مُضَرِّي، من العشاق المتيمين ، شاعر غزل بدوي ، يعد من  
شعراء الحب العذري ، في العصر الأموي ، كان يسكن بادية العراق ثم  
تحول إلى الشام ، وخرج مع جيش الفتوحات المتوجه إلى بلاد الديلم شمال  
بلاد فارس ، فمات في طبرستان نحو سنة : ٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤  
للميلاد . من أشهر شعره عينيته التي نقدم منها الأبيات التالية (١) .




---

(١) الأغاني : ٧/٦ . حُرَاقَةُ الْأَدَب . ٤٦٤/١ . الأملاني : ١٨٨/١

## ( قسوة الوداع ) ( ١ )

حَنَنْتُ إِلَى رَيْبٍ وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ  
مَزَارَكَ مِنْ رَبِّمَا وَشِعْبَاكُمَا مَعَا  
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا  
وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقٍ  
وَلَمْ تَرَ شِعْبِي صَاحِبِينَ تَقْطَعَا  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا  
وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّدَقِ يَحْنِينَ نَزْعًا  
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا  
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا  
تَحْمَلُ أَهْلِي مِنْ قَنِينٍ وَغَادَرُوا  
بِهِ أَهْلًا لَيْلَى حِينَ جِيدَ وَأَمْرَعَا (٢)

(١) جاءت القصيدة في الأغاني وفي أمالي القالي بروايتين مختلفتين فجمعنا بينهما.

(٢) جيد : أصابه الجود وهو المعر الغرير .

أَلَا يَا خَلِيلِيَّ الَّذِي تَوَاصَيْتَا  
 بِلُومِي إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَسْمَعَا  
 قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
 وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا  
 قِفَا إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رَجْعِ نَظَرَةٍ  
 يَمَانِيَّةٍ شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعَا  
 لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّ الْقَوْمُ أَمْرَهُ  
 حَيْثَاءَ يَكْفُ الدَّمْعُ أَنْ يَتَطَلَّعَا (١)  
 تُبْرِضُ عَيْنَيْهِ الصَّبَابَةُ كُلَّمَا  
 دَنَا اللَّيْلُ أَوْ أَوْقَى مِنَ الْأَرْضِ مِيفَعَا (٢)  
 تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدَتْني  
 وَجِعتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا (٣)  
 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنشِي  
 عَلْ كَبْلِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا  
 فَكَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ  
 إِلَيْسَكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

\* \* \*

(١) عزه : غله و سلبه .

(٢) تبرض : أي تأخذ الشيء قليلا قليلا وتسنزفه . الميفع : المكان المشرف العالي .

(٣) الليت : صفحة العنق ، الأخدع : من عروق العنق .

## العَدِيلُ بْنُ الْفَرَخِ الْعَجَلِي

## العُدَيْلُ بْنُ الْفُرُخِ الْعِجْلِيُّ (١)

العديل - مصغراً - والفرخ - بضم الفاء - ويُلقَّبُ بالقَبَّابِ، من رَهْطِ الرَّجَّازِ أَبِي النِّجْمِ الْعِجْلِيِّ، وكان مثله رجّازاً وله مع ذلك شعر جزل . هجا الحجاجَ فهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى الإمبراطور البيزنطي يهدّده ويطلب منه إعادته ، فسلمه له فأنشده قصيدة يمدحه فيها ويعتذر من هجائه له فعفا عنه - توفي حوالي ١٠٠ هـ . أي نحو : ٧١٨ للميلاد .




---

(١) خزانة الأدب . ٣٦٧/٢ ، وشرح الحماسة للشريري : ١٢٦/٢ ، والأغاني : ٣٣٠/٢٢ .

## ( الحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ )

لَتَيْنِ أَرْتَجَ الْحَجَّاجُ بِالْبُخْلِ بَابَهُ  
 فَبَابُ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ بِالْعُرْفِ يُفْتَحُ  
 فَتَى لَا يُبَالِي الدَّهْرَ مَا قَلَّ مَالُهُ  
 إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَكَارِمِ تَسْنَحُ  
 يَسْدَاهُ يَدٌ بِالْعُرْفِ تَنْهَبُ مَا حَوَتْ  
 وَأُخْرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ تَسْطُو وَتَجْرَحُ  
 إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُرْمِلُونَ تَيَقَّنُوا  
 بِأَنَّ الْغِنَى فِيهِمْ وَشَيْكَا سَيَسْرَحُ  
 أَقَامَ عَلَى الْعَافِينَ حُرَّاسَ بَابِهِ  
 يُنَادُونَهُمْ وَالْحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ  
 هَلُمُّوا إِلَى سَيْبِ الْأَمِيرِ وَعُرْفِهِ  
 فَإِنَّ عَطَايَاهُ عَلَى النَّاسِ تُنْفَحُ  
 وَلَيْسَ كَعِلْجٍ مِنْ ثَمُودَ بِكَفِّهِ  
 مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حَزْمٌ مُطَوَّحُ

\* \* \*

(أَرْضُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ)

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالِي  
بِساطُ بَأَيْدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ (١)

مَهَامِيهِ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا  
مُلَاءُ بَأَيْدِي الْغَانِيَاتِ رَحِيضُ (٢)

\* \* \*

---

(١) الناعجات : الإبل السريعة .

(٢) رحيع : مفعول . . والملاء : الملاءة . يشير إلى سطوع السراب ولونه  
البيض الناصع . .

## (أُرْدِيَّةُ الشَّبَابِ)

صَرَمَ الغَوَانِي واستَرَاحَ عَوَازِلِي  
 وصَحَوْتُ بَعْدَ صَبَابَةٍ وَتَمَائِلِ  
 وَذَكَرْتُ يَوْمَ لَوَى عَتِيقِ نِسْوَةٍ  
 يَخْطُرْنَ بَيْنَ أَكِلَّةٍ وَمَرَاحِلِ  
 لَعِيبِ النَّعِيمِ بَيْنَ فِي إِظْلَالِهِ  
 حَتَّى لَبِسْنَ زَمَانَ عَيْشٍ غَافِلِ  
 يَأْخُذْنَ زِينَتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تُرَى  
 وَإِذَا عَطَلْنَ فَهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلِ  
 وَإِذَا خَبَّانَ خُدُودَهُنَّ أَرَيْنَنَا  
 حَذَقَ الْمَهَا وَأَجَدْنَ سَهْمَ الْقَاتِلِ  
 وَرَمَيْنَنِي لَا يَسْتَتِرْنَ بِجُنَّةِ  
 إِلَّا الصَّبَا وَعَلِمْنَ أَيْنَ مَقَاتِلِي (١)  
 يَلْبَسْنَ أُرْدِيَّةَ الشَّبَابِ لِأَهْلِيهَا  
 وَيَجْرُ بَاطِلُهُنَّ حَبْلَ الْبَاطِلِ

، \* ،

(١) الجنة : بالضم ، ما يحتوى به من الأذى .

## (الغُرُّ الْمُسْتَأْنِسَاتُ)

صَحَا عَنْ طِلَابِ الْبَيْضِ قَبْلَ مَشْيِهِ  
 وَرَاجَعَ غَضَّ الطَّرْفِ فَهُوَ خَفِيفُ  
 كَأَنِّي لَمْ أَرَعْ الصُّبَا وَيَرُوقُنِي  
 مِنْ الْحَيِّ أَحْوَى الْمُقْلَتَيْنِ عَضِيضُ (١)  
 دَعَانِي لَهُ يَوْمًا هَوَى فَأَجَابَهُ  
 فُوَادُ إِذَا يَلْقَى الْمِرَاضَ مَرِيضُ  
 لِمُسْتَأْنِسَاتٍ بِالْحَدِيثِ كَأَنَّهُ  
 تَهَلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وَمَيْضُ

\* \* \*

---

(١) أَحْوَى : أَسْوَدَ .

## (اقتتالُ الإخوة)

ظَلَيْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأُولَى  
أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ  
كِانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَيَسَنَّا  
قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

.....

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً مَتَلُّوا لَنَا  
بِمُرْهَفَةٍ تَذَرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ  
وَلِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ  
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي (١)  
كَفَى حَزَنًا أَلَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا  
تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي (٢)

\* \* \*

---

(١) نردى . أي نسرع من الرديان وهو جري الخيل . وسرايل الحديد : الدروع  
الفضفاضة . والسرايل : جمع سربال .  
(٢) النجيع : الدم القافى .



زِيَاةُ الْعَجْمِ

## زياد الأعجم (١)

هو زياد بن سليمان، ويقال: ابن سليم، العبدى، مولى بني عبد القيس، ويكنى أبا أمامة. كانت في لسانه لكمة فلا يكاد يفصح في كلامه فلقب بالأعجم، من شعراء الدولة الأموية المحدثين والمعروفين بجزالة الشعر وفصاحة الألفاظ، ولد ونشأ في إصفهان، ونزل إصطخر من بلاد فارس، وانتقل إلى خراسان واتصل فيها بالمهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث، وكان هجاءً يداريه المهلب ويخشى نقمته، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء من فيه بخل منهم، وقد أعرض القرزدي عن هجاء بني عبد القيس خوفاً منه، وقد شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري، وله وفادة على هشام بن عبد الملك، وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان لعاهة اللكمة في لسانه لا ينشد شعره بل يكلف من ينشده عنه وهو حاضر، توفي في خراسان نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو سنة ٧١٨ م.

\* \* \*

---

(١) معجم الأدباء: ١٦٨/١١ وهو فيه: «زياد بن سلمى...». وانظر (شعر زياد الأعجم ص ٥٥٠ يوسف بكار).

( عهد للحمامة )

تَغْنِيْ أَنْتِ فِي ذِمِّي وَعَهْدِي  
وَذِمَّةِ وَالِدِي أَنْ لَنْ تُطَارِي

وَبَيْنَكَ فَاصِلِيهِ وَلَا تَخَافِي  
عَلَى صُفْرِ مُزَعَّبَةٍ صِغَارِ

فَإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتاً  
ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي

وَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَأْراً  
لَهُ نَبَأٌ لَأَنَّكَ فِي جِوَارِي

\* \* \*

( لا أحد يدري ما الله صانع )

فَلَا جَزِعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعٌ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا  
بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَبَعْدُ بَلَاغِعُ

وَيَمْنُضُونَ أَرْسَالًا وَنُخْلَفُ بَعْدَهُمْ  
كَمَا ضَمَّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوَائِهِ  
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (١)

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِّنَ الثَّقَى  
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِيَاتٌ وَدَائِعُ

أَلَيْسَ وَرَأَيْتِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي  
لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ؟

أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

---

(١) يحور : يتحول ويعير .

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ  
 تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَتِينِ وَالنَّصْلُ قَاطِعُ (١)  
 فَلَا تَبْعُدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ  
 عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ  
 أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَظَنِّيًّا  
 إِذَا رَحَلَ الْفَتَيَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ ؟  
 أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى  
 وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ (٢)  
 لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى  
 وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

\* \* \*

---

(١) أخلق جفنه . أصبح غمده بالياً . القبن : الحداد .  
 (٢) القوارع : مفردا قارعة ، وهى الداهية الشديدة .

## ( بلاغ بموت بطل )

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغُزِيِّ إِذَا غَزَوْا  
وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمُجِدِّ الرَّائِحِ :  
إِنَّ الْمُرُوءَةَ وَالسَّمَاحَةَ ضُمْنًا  
قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ بِهِ  
كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ (١)  
وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا  
فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ  
يَا مَنْ يَمَهْوَى الشَّمْسُ مِنْ حَيٍّ إِلَى  
مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ  
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضِ  
لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ  
وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى  
حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

\* \* \*

(١) أعقر : اذبح ، كُوم الهجان : الكوم ، مفردا : كوما ، وهي الناقة السينة ،  
والهجان : كرام الإبل ، الطرف : الفرس الجواد .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

## عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

هو عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ معاوية (١) ، البربوعي  
المرّي الضبابي، من ذبيان ويكنى أبا عميس ، شاعر مجيد مقلٌّ من شعراء  
الدولة الأموية ، وذو مكانة سامية في قومه ، وفيه غطرسة وخيلاء ، وهو  
ممن ترغب قريش في مصاهرته لرفعة شرف بيته في قومه ، وقد تزوج  
يزيد بن عبد الملك بن مروان أخته الجرباء ، ومن أخبار صلفه وجفائه  
واعترازه بنفسه أنه كان له جار جهني وقيل سلاماني خطب إليه ابنته ،  
فكفنه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل ، فأكل النمل خصيتيه حتى  
ورم جسده ثم حله ، وقال عقيل : يخطب إليّ عبد الملك بن مروان  
فأرده وتجترىء أنت ؟ توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو ٧١٨ للميلاد.




---

(١) خزائن الأدب : ٢٧٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥٦١ .

## (الرَّدُّ الْمُنَاسِبُ)

أَقْرَّ الْعُيُونِ أَنَّ رَهْطَ ابْنِ بَحْدَلٍ  
 أَذِيقُوا هَوَانًا بِالَّذِي كَانَ قَدَمًا  
 صَبَحْنَاهُمْ الْبَيْضَ الرَّقَاقَ ظُبَاتُهَا  
 بِجَانِبِ خَبْتٍ وَالْوَشِيجِ الْمُقَوَّمَا (١)  
 وَجَرْدَاءَ مَلَّتْهَا الْغَزَاةُ فَكَلَّتْهَا  
 نَرَى قَلِقًا تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمَا

\* \* \*

---

(١) الوشيج : شجر الرماح ، ويريد بها ههنا الرماح نفسها وهي مقومة . وخبت : موضع .

### ( الفخر بالطاعنين )

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالدِّمِّ (١)

مَنْ يَلْتَقِ أَبْطَالَ الرُّجَالِ يُكَلِّمِ

شَيْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٢)

\* \* \*

---

(١) هذا الرجز قاله عقيل في اثنين من ولده طعنناه لأنه أراد أن يقتل شقيقتيهما لاثامه

إياها بشرب الخمر بسبب بيت من جميل الشعر قالته في وصف حالة السكر هو :

كأن الكرى سقامهم صرخدية عقاراً تمشت في المطا والقوائم

المطا : الظهر ، ومعروف ما كان عقيل يتصف به من الأعرايينه والتشدد ، فلم يجد ولداه

بدأ من مطاعته لحماية أختيهما .

(٢) الشيشنة : الطيبة والدادة .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَسَّانَ

## عبد الرحمن بن حسان

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (١) ، شاعر  
وهو ابن الشاعر المشهور حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه  
وسلم ، كان مقيماً في المدينة النبوية ، واشتهر بالشعر في زمن أبيه ،  
وتوفي في المدينة سنة ١٠٤ للهجرة = ٧٢٢ للميلاد، وقد عُمر طويلاً  
قيل : إنه قارب المئة . وفي تاريخ وفاته خلاف ، لم يصلنا من شعره  
إلا ما جمعه الدكتور سامي مكّي العاني في ديوان طبعه .

\* \* \*

---

(١) الإصابة - الترجمة : ٦١٩٩ ، والحامسة : ١٣٣ .

### ( متناقضات الدنيا )

- أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ الْعِيسِ كَدًّا  
 لَكَ الْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (١)
- تُرَى لِلْحِرْصِ تَلَهَتْ كُلَّ يَوْمٍ  
 يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٢)
- وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ  
 وَإِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّخُوصُ
- وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا  
 وَيَطْلُبُهُ فَيُحْرِمُهُ الْحَرِيصُ
- رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا  
 تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيصُ (٣)
- وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصُ عَلَيْنِهَا  
 وَلَا غَوْصُ يَكُونُ كَمَا نَغَوْصُ

(١) يستنيس العيس : يستنحتها ، والعيس : الجمال وقبل : اليبس منها .

(٢) رعايل : فطما ومرقا . من رعل التي أي قطعه ومزفه .

(٣) نلص : نتطلع وننظر .

فَأَقْشَوَاجُهَا بِجَمَّتِهَا رَوَاءَ  
وَقَوْمٌ بِالْثَّمَادِ لَهُمْ مَصِصٌ (١)  
وَقَوْمٌ يُحْسَبُونَ لَهَا مِرَاضاً  
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ فَهْمُ اللَّصُوصِ

\* \* \*

---

(١) الثماد : الماء القليل . والجمة : بالضم معظم للشيء كالماء والشعر وما أشبه ذلك .

محمد بن بشير الخفاجي

### محمد بن بشير الخارجي (١)

هو محمد بن بشير بن عبد الله ، من بني خارجة بن عدوان من بني عمرو بن تميم، والنسبة إليها خارجي ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، رقيق الحاشية، لطيف الديباجة ، عذب الحساسة ، كانت إقامته أكثر أوقاته في بوادي المدينة النبوية . لم نقف على سنة وفاته .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٠٣/١٦ .

( حينَ يَنْزِعُ الْقَلْبُ )

لَا تُتَّبِعِينَ لَوْعَةً لِّإِنْرِي وَلَا هَلَعًا  
وَلَا تُفَاسِنَ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا  
بَلْ ائْتَسِي تَجِدِي إِنْ ائْتَسَيْتِ أَسَى  
بِمِثْلِ مَا قَدْ فُجِعْتَ الْيَوْمَ قَدْ فُجِعَا  
مَا تَصْنَعِينَ بَعَيْنٍ عَنْكَ طَامِحَةً  
إِلَى سِوَاكِ وَقَلْبٍ عَنْكَ قَدْ نَزَعَا  
إِنْ قُلْتَ قَدْ كُنْتَ فِي وُدٍّ وَتَكْرِمَةٍ  
فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُنِعَا  
وَأَيُّ شَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا سَمِعْتُ بِهِ  
إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقِطَعَا

\* \* \*

## ( صدع الزجاج )

أَرِقَ الْحَزِينُ وَعَادَهُ سُهْدُهُ  
لِطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ  
وَذَكَرْتُ مَنْ لَانَتْ لَهُ كَبِيدِي  
فَأَبَى فَلَيْسَ تَلِينُ لِي كَبِيدُهُ  
وَنَأَى فَلَيْسَ بِنَازِلِ بَلَدِي  
أَبْدًا ، وَلَيْسَ بِمُصْلِحِي بَلَدُهُ  
فَصَدَعْتُ حِينَ أَبَى مَوَدَّتَهُ  
صَدْعُ الزُّجَاجَةِ دَائِمٌ أَبَدُهُ

فَاصْبِرْ فَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ  
يَوْمًا يَجِيءُ فَيَنْقُضِي عَدَدَهُ  
مَاذَا تُعَاتِبُ مِنْ زَمَانِكَ إِذْ  
ظَعَنَ الْحَبِيبُ وَحَلَّ بِسِي كَمَدَهُ (١)

\* \* \*

---

(١) الكمد . تلة الحزن .

(أأبتغي الحسن في أخرى ؟)

لَسِنُ أَقَمْتُ بِحَيْثُ « الْفَيْضُ » فِي رَجَبٍ  
 حَتَّى أَهْلَ بِهِ مِنْ قَابِلِ رَجَبَا (١)  
 وَرَاحَ فِي السَّفَرِ وَرَادُ فَهَيَّجَنِي  
 إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا هَيَّجَتْهُ طَرِبَا  
 إِنَّ الْغَرِيبَ يَهْيِجُ الْحُزْنَ صَبَوْتَهُ  
 إِذَا الْمُصَاحِبُ حَيَّاهُ وَقَدْ رَكِبَا  
 قَدْ قُلْتُ أَمْسِ لَوْرَادٍ وَصَاحِبِهِ  
 عَوَجَا عَلَى الْخَارِجِيِّ الْيَوْمَ وَاحْتَسِبَا  
 وَأَبْلِغَا أُمَّ سَعْدٍ أَنَّ عَانِيَهَا  
 أَعْيَا عَلَى شُفْعَاءِ النَّاسِ فَاجْتَنَبَا (٢)  
 لَمَّا رَأَيْتُ نَجِيَّ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ  
 هَلْ يَعْدُونَ نَجِيَّ الْقَوْمِ مَا كَتَبَا  
 وَقُلْتُ لَأَنِّي مَتَى أَجْلِبُ شَفَاعَتَكُمْ  
 أَنْدَمُ وَإِنَّ أَشَقَّ الْغَيِّ مَا اجْتَلَبَا

(١) الفيض : نهر البصرة .

(٢) العاني : الأسير .

وَإِنِّ مِثْلِي مَتَى يَسْمَعُ مَقَالَتَكُمْ  
 وَيَعْرِفُ الْعَيْنَ يَنْدَمُ قَبْلَ أَنْ يَجِيبَا  
 إِنِّي وَمَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ تَحْمِيلُهُمْ  
 بُزْلُ الْمَطَايَا بَجَنِّي نَخْلَةً عُصْبَا  
 وَمَا أَهْلٌ بِهِ الدَّاعِي وَمَا وَقَعَتْ  
 عَلَيَا رُبْعَةٌ تَرْمِي بِالْحَصَى الْحَصْبَا  
 جُهْدًا لِمَنْ ظَنَّ أَنِّي سَوْفَ أَظْعَنُهَا  
 عَنْ رُبْعِ غَانِيَةٍ أُخْرَى لَقَدْ كَذَبَا  
 أَبْتَغِي الْحُسْنَ فِي أُخْرَى وَأُتْرِكُهَا  
 فَذَلِكَ حِينَ تَرَكْتُ الدِّينَ وَالْحَسْبَا  
 وَمَا انْقَضَى الْهَمُّ مِنْ سَعْدَى وَمَا عَلِقَتْ  
 مِنِّْي الْحَبَائِلُ حَتَّى رُمْتُهَا حِقْبَا  
 وَمَا خَلَوْتُ بِهَا يَوْمًا فَتُعْجِبَنِي  
 إِلَّا غَدَا أَكْثَرُ الْيَوْمَيْنِ لِي عَجَبَا  
 بَلَى أَيُّهَا السَّائِلِي مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ  
 مَهْلًا فَلَيْتَكَ قَدْ كَلَفْتَنِي تَعَبَا  
 كَمْ مِنْ شَفِيعٍ أَتَانِي وَهُوَ يَحْسَبُ لِي  
 حَسْبًا فَأَقْصَرُهُ مِنْ دُونِ مَا حَسَبَا  
 فَإِنْ يَكُنْ لِهَوَاهَا أَوْ قَرَابَتِهَا  
 حُبٌّ قَدِيمٌ فَمَا غَابَا وَلَا ذَهَبَا

هُمَا عَلِيٌّ : فَإِنْ أَرْضَيْتُهَا رَضِيَا  
 عَنِّي وَإِنْ غَضِبْتَ فِي بَاطِلٍ غَضِبَا  
 كَاثِرٍ ذَهَبْتُ فَرَدَّأَنِي بِكَيْدِهِمَا  
 عَمَّا طَلَبْتُ وَجَاءَ آهَا بِمَا طَلَبَا  
 وَقَدْ ذَهَبْتُ فَلَمْ أَصْبِحْ بِمَنْزِلَةٍ  
 إِلَّا أَنَا زَعُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا  
 وَيَلُمُّهَا خُلَّةٌ لَوْ كُنْتُ مُسْجِحَةً  
 أَوْ كُنْتُ تُرْجِعُ مِنْ عَصْرِيكَ مَا ذَهَبَا  
 أَنْتِ الظَّعِينَةُ لَا تُوفِي بِرَمَّتِهَا  
 وَلَا يُفَجِّعُهَا ابْنُ الْعَمِّ مَا اضْطَحَبَا

\* \* \*

( قمر ليلة صيف )

لَوْ بَيَّعْتْ لَكَ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهَا  
 أَنَّ التَّفَرُّقَ مِنْ عَشِيَّةٍ أَوْ غَدٍ  
 تَشْكُونُ إِذْ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِهَائِمٍ  
 عِلْقٍ حَبَائِلَ هَائِمٍ لَمْ يُعْهَدِ  
 وَتَبَرَّجْتَ لَكَ فَاسْتَبْتِكَ بِوَاضِحٍ  
 صَلْتِ وَأَسْوَدَ فِي النَّصِيفِ مُعَقَّدِ  
 بَيْضَاءُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا  
 قَمَرٌ تَوَسَّطَ لَيْلَ صَيْفٍ مُبَرَّدِ  
 مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدِ  
 إِنَّ الْجَمَالَ مَظَنَّةٌ لِلْحُسْنِ  
 لَمْ يُطْفِئْهَا سَرَفُ الشَّبَابِ وَلَمْ تَضَعِ  
 عَنْهَا مُعَاهِدَةَ النَّصِيحِ الْمُرْشِدِ  
 خَوْذُ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تَعَوَّذْتَ  
 بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَقْصِدِ

وَكأنَّ طَعْمَ سُلَافَةٍ مَشْمُولَةٍ  
تَنْصَبُّ فِي إِنْثَرِ السُّوَاكِ الْأَغْيَسِدِ  
وَتَرَى مَدَامِعَهَا تَرْقُرُقُ مَقْلَةً  
حَوَراءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِنْمِدِ  
مَاذَا إِذَا بَرَزَتْ غَدَاةَ رَحِيلِهَا  
مِ الْحُسْنِ تَحْتَ رِقَاقِ تِلْكَ الْأُبْرُدِ  
وُلِدَتْ بِأَسْعَدِ أَنْجُمٍ فَمَحَلَّتْهَا  
وَمَسِيرُهَا أَبَدًا بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ  
اللَّهُ يُسْعِدُهَا وَيَسْقِي دَارَهَا  
خَضِيلَ الرَّبَابِ سَرَى وَلَمَّا يَرْعُدِ

\* \* \*

## ( تعطيك المنية سرّاً )

أما لك أن تَزُورَ وأنتَ خِلَوُ  
 صَاحِبُ القَلْبِ أُخْتِ بَنِي غِفَارِ  
 فَمَا بَرَحْتَ تُعِيرُكَ مُقَلَّتَيْهَا  
 فَتُعْطِيكَ المَنِيَّةَ فِي اسْتِئْزَارِ  
 وَتَسْهُو فِي حَدِيثِ القَوْمِ حَتَّى  
 يُبَيِّنَ بَعْضُ ذَلِكَ مَا تُوَارِي  
 فَمُتْ يَا قَلْبَ مَا بِيكَ مِنْ دِفَاعٍ  
 فَيُنْجِيكَ الدَّقَاعُ وَلَا فِرَارِ  
 فَلَسْمُ أَرَا طَالِباً بِدَمٍ كَمِثْلِي  
 أَوْدَ وَحُسْنِ مَطْلُوبٍ بِثَارِ  
 إِذَا ذَكَرُوا بِنَارِي قُلْتُ سَقِيّاً  
 لِنَارِي ذِي الخَوَائِمِ وَالسَّوَارِ  
 وَمَا عَرَفْتُ دَمِي فَتَبُوءَ مِنْهُ  
 بِرَهْنٍ فِي حِبَالِي أَوْ ضِمَارِ

وَقَدْ زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ بَوْحِي  
 وَبَوْحَكَ بِالْحَصَبِ ذِي الْجِمَارِ  
 كَذَبْتُمْ مَا السَّلامُ يَقُولُ زُورِ  
 وَمَا الْيَوْمُ الْحَرَامُ يَوْمَ ثَارِ  
 وَلَا تَسْلِمُنَا حُرْمًا بِإِثْمِ  
 وَلَا الْحُبُّ الْكَرِيمُ لَنَا بَعَارِ  
 فَلِنْ لَمْ نَلْقَكُمُ فَسَقَى الْغَوَادِي  
 بِلَادِكِ وَالرَّوِيَّاتُ السَّوَارِي

\* \* \*

## ( ما أنصف القدر )

يا أحسنَ الناسَ لولا أنْ نأفلِها  
 قِدماً لِمَنْ يبتغي ميسورها عسيرُ  
 وإنما دلّها سحرُ تصيدُ بهِ  
 وإنما قلبُها للمشتكي حَجَرُ  
 هلْ تذكّرِين كما لمْ أنسَ عهدُكمُ  
 وقدْ بدومُ لِعَهْدِ الخلةِ الذّكرُ  
 قولي وركبُك قدْ مالتْ عثمائمُهمْ  
 وقدْ سقاهمُ بكأسِ الشّقوةِ السّفَرُ  
 يا ليتْ أني بأثوابي وراحِلي  
 عبْدٌ لأهلِكَ هَذَا العامِ مؤتَجِرُ  
 فقدْ أطلتْ اعتيلاً دونَ حاجتنا  
 بالحجّ أمسَ فهَذَا الحِلُّ والسّفَرُ  
 ما بالُ رأييكِ إذْ عهندي وعهدُكمُ  
 إلفانٍ ليسَ لنا في الودِّ مُزدَجَرُ

فَكَانَ حَظُّكَ مِنْهَا نَظْرَةً طَرَفَتْ  
 إِنْسَانَ عَيْنِكَ حَتَّى مَا بِهَا نَظَرُ  
 أَكُنْتُ أَبْخَلَ مَنْ كَانَتْ مَوَاعِيدُهُ  
 دَيْنًا إِلَى أَجَلٍ يُرْجَى وَيُنْتَظَرُ  
 وَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا أَلْفَيْتُ مِنْ أَحَدٍ  
 يَعْتَادُهُ الشَّوْقُ إِلَّا بَدَوُهُ النَّظَرُ  
 أَبَقْتُ شَجَى لَكَ لَا يُنْسَى وَقَادِحَةً  
 فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَحَدُ  
 تَجَمَّلُوا بِقَادِمَتِي وَرَقَاءَ عَنِ بَرْدٍ  
 حُمُرِ الْمَقَاغِيرِ فِي أَطْرَافِهَا أَشْرُ  
 خَوْدٌ مُبْتَلَّةٌ رِيًّا مَعَاصِمُهَا  
 قَدَرُ الثِّيَابِ فَلَا طُولٌ وَلَا قِصَرُ  
 إِذَا مَجَاسِيرُهَا اغْتَالَتْ فَوَاضِلَهَا  
 مِنْهَا رَوَادِفُ فَعْمَاتٍ وَمُؤَنَزَرُ  
 إِنَّ هَبَّتِ الرِّيحُ حَنَّتْ فِي وَشَائِحِهَا  
 كَمَا يُجَادِبُ عُودَ الْقَيْنَةِ الْوَتَرُ  
 بَيْضَاءُ تَعْنَشُ بِهَا الْأَبْصَارُ إِنَّ بَرَزَتْ  
 فِي الْحَجِّ لَيْلَةً لِاحْدَى عَشْرَةَ الْقَمَرُ

أَلَا رَسُولٌ إِذَا بَانَتْ يُبَلِّغُهَا  
عَنَّا وَإِنْ لَمْ تُؤَلَّفْ بَيْنَنَا الْمِرْرُ (١)  
إِنِّي - بِآيَةٍ وَجَدٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ  
مِنِّي وَلَمْ يَكُ فِي وَجْدِي بِكُمْ ظَفَرُ  
- قَتِيلُ يَوْمٍ تَلَاقَيْنَا وَإِنَّ دَمِي  
عَنْهَا وَعَمَّنْ أَجَارَتْ مِنْ دَمِي هَدَرُ  
تَقْضِينَ فِي وَلَا أَقْضِي عَلَيْكَ كَمَا  
يَقْضِي الْمَلِكُ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَقْتَسِرُ  
إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً  
مِنَّا وَيَحْرِمُنَا ، مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

• • •

---

(١) المرر : جمع مرة وهي طاقة الحبل وقوته . يريد : وإن لم تربط بيننا أسباب الحب  
التيمة .

## (البقاء مع الجفاء)

أَجَعَلْتِ ذَنْبَكَ ذَنْبَهُ وَظَلَمْتِهِ  
عِنْدَ التَّحَاكُمِ وَالْمُدِلِ ظَلُومُ  
وَلَيْتِنِ تَجَنَّبْتِ الذُّنُوبَ فَلِإِنَّهُ  
ذُو الدَّاءِ يَعْذُرُ وَالصَّحِيحُ يَلُومُ  
وَلَقَدْ أَرَاكَ غَدَاةَ بِنْتٍ وَعَهْدُكُمْ  
فِي الْوَصْلِ لَا حَرَجَ وَلَا مَذْمُومُ  
أَضَحَّتْ تُحَكُّمُكَ التَّجَارِبُ وَالنُّهَى  
عَنْهُ ، وَيَكْلُفُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ  
بَرَأَ الْأُولَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ قَبْلَهُ  
فَنَجَّوْا وَأَصْبَحَ فِي الْوَثَاقِ يَهِيمُ  
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي  
عِلْقُ بَقْلِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ  
ضَعُفْتُ مَعَاهِدُ حُبُّهُنَّ مَعَ الصَّبَا  
وَمَعَ الشَّبَابِ فَبَيْنَ وَهُوَ مُقِيمُ

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ  
 وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَتَكْرِيمُ  
 وَجَنِّتِ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ  
 شَتَانٌ ذَاكَ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمُ  
 وَأَدْبَنِيهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحَلِيمِهِ  
 إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْحَيِّبِ حَلِيمُ (١)  
 وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَبْخَلِينَ وَشَفَّهُ  
 شَوْقٌ إِلَيْكَ، وَإِنْ بَخِلْتَ، أَلِيمُ

\* \* \*

---

(١) أدبیه . یرید خلتہ .

(الحب الراسخ)

أراني إذا غَالَبْتُ بالصَّبْرِ حُبَّهَا  
أَبَى الصَّبْرُ مَا أَلْقَى بِسُعدَى فَأُغْلَبُ  
وقَدْ عَلِمْتَ عِنْدَ التَّعَاتِبِ أَنَّنَا  
إِذَا ظَلَمْتُنَا أَوْ طَلَمْنَا سَنَعْتِيبُ  
وإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْباً سَأُبْتَغِي  
رِضَاهَا وَأَعْفُو ذَنْبَهَا حِينَ تَذْنِبُ  
وإِنِّي وَإِنْ أَنْبَتُ فِيهَا يَزِيدُنِي  
بِهَا عَجَباً مَنْ كَانَ فِيهَا يُؤْتَبُ

\* \* \*



حسب

## حياة (١)

من مغنيات المدينة : استدعاهما يزيد بن عبد الملك من المدينة فاختص بها . تعلّمت الغناء من ابن سريج وابن محرز ، وأتقنت الأدب والقرآن . كانت بارعة الجمال ، وافرة العقل ، حلوة المنطق . ماتت عند يزيد سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م فعزن عليها أشد الحزن ، لأنه كان شغف بها وغلبت على عقله . ومات بعدها بأربعين يوماً . وأبياتها هذه كتبها من الحنين إلى موطنها بعد أن اغتربت في الشام .

\* \* \*

---

(١) مصر أعلام : ١٩٥/١ .

( أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي )

لَعَنَ رُكَّاءَ إِيْتِي لِأَحِبِّ سَلْعًا  
لِرُؤُوتِهَا وَمَنْ بَجْنُوبِ سَانِعِ (١)  
تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي وَإِيْتِي  
لَاخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي  
حَلَقْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا  
وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعِ  
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

\* \* \*

---

(١) سلع : اسم موصع .



سنة عسرة

## كُثَيَّرَ عَزَّةَ (١)

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، من خزاعة ، من أهل  
المدينة ، وقد عاش معظم حياته في مصر ، من فحول شعراء الإسلام ،  
وأغزرهم شعراً على جودته ولطفه وفصاحته ، وهناك من يفضله على  
أبناء طبقة مثل « جرير » و « الفرزدق » و « الأخطل » و « الراعي » .  
قيل : إنه كان على طريقة السيد الحميري مغالياً في التشيع ، وعلى مذهب  
« الكيسانية » القائلة بالرجعة . ومع هذا فقد كان ولاية بني أمية على  
علمهم بذلك يحترمونه ويجلونه لجلالته في أعينهم ، ولطُف محله  
لديهم ، وكان من أتبه الناس وأعجبهم بنفسه على الناس ، قيل فيه :  
ما أحوج من عنده شيء من شعر كثير إلى مغنيتين . وكان شديد  
القصر ، قال عنه من رآه وهو في « الكعبة » من حدثك أنه يزيد على ثلاثة  
أشبار فلا تصدقه . وفيه يقول « الحزين الديلمي » :

قصير القميص فاحشٌ عند بيتهِ  
يعضّ القرادُ باسته وهو قائم  
وما أنتم منا ولكنكم لنا  
عبيد العصا ما ابتل في البحر عائم

(١) الأغاني . ٢١/٩ و ١٢ / ١٧٧ / وخزانة الأدب : ٣٨١/٢ .

وقد علم الأقوام أن بني استها  
خزاعة أذئاب وأنّا القوادم  
ووالله لولا الله ثم ضرابنا  
بأسيافنا دارت عليها المقاسم  
ولولا بنو بكر لذلت وأهلكت  
بطعنٍ وأفنتها السيوف الصوارم  
وعندما غضب كثير وهجم على « الحزين » حمله هذا ورماه رميَ  
الكرة على الأرض .

أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة ، وعرف بها ، وكان  
شديد العفة في حبها ، قيل له : هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك ؟  
فقال : لا والله ، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها ، فإذا وضعتها  
على جبيبي وجدت لذلك راحة . توفي في المدينة النبوية عام ١٠٥  
الهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

\* \* \*

( تفاءلوا ... )

فَمَآ وَرِقُ الدُّنْيَا بِيَقَ لِأَهْلِهِ  
وَلَا شِدَّةٌ بَلَّوَى بِضَرْبَةٍ لَا زِمَ

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا  
فَسَوَاجَ تَلَّوَى بِالْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

\* \* \*

## ( الحبيب المحير )

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَائِقُ  
 كِرَامُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ  
 دُنُوكِ حَتَّى يُطْمَعَ الطَّالِبَ الصَّبَا  
 وَدَفْعُكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يُطْمَعَ  
 وَقَطْعُكَ أَسْبَابَ الْكَرِيمِ وَوَصْلُكَ الْإِ  
 لَهِيمَ وَخَلَاتُ الْمَكَارِمِ تَسْرِفُ  
 فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَرِيمٌ مُمَاطِلُ  
 أَيْنَسَاكِ إِذْ بَاعَدْتَ أُمَّ يَتَضَرَّعُ ؟

\* \* \*

( المحب المنقسم على نفسه )

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَنِّي  
بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَرَنِي وَعَلِمْتُهُ  
وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمُنِي اللّوَائِمُ  
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ  
فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَازِرٌ لِي وَلَائِمٌ  
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنُوءٌ  
وَأَخَرٌ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ دَاغِمٌ

\* \* \*

## ( أَحَبُّ ظَعِينَةٍ )

شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةِ الْغَوَادِي  
 بَغَيْرِ مَشُورَةٍ عَرَضاً فُؤَادِي  
 أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتُ غَدَاةَ بَيْنْتُمْ  
 حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي  
 أُوَيْتَ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُمِيهِ  
 نَوَافِذُهُ تَلْدَعُ بِالزَّنَادِ  
 وَيَوْمَ الْخَيْلِ قَدْ سَفَرَتْ وَكَفَّتْ  
 رِدَاءَ الْعَصَبِ عَنْ رَثْلِ بَرَادٍ (١)  
 وَعَنْ نَجْلَاءَ تَدْمَعُ فِي بَيَاسٍ  
 إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادٍ

• • • • •

وْغَاضِرَةُ الْغَدَاةِ وَإِنْ نَأْتِنَا  
 وَأَصْبَحَ دُونَهَا قُطْرُ الْيَلَادِ  
 أَحَبُّ ظَعِينَةٍ . وَبَنَاتُ نَفْسِي  
 إِلَيْهَا لَوْ بُلِّلْنَ بِهَا صَوَادٍ (٢)

(١) الرثل البراد : يريد به أسنانها وما فيها من بضع ولعنان .

(٢) صواد . عطاشر .

وَمِنْ دُونِ الَّذِي أَمَلْتُ وَدَّآ  
وَلَوْ طَالَبْتُهَا ، خَرَطُ الْقَتَادِ (١)  
وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا  
بِمَذَلٍ قَبْلَ شِيَمَتِهَا الْجَمَادِ

\* \* \*

---

(١) القتاد : الشوك .

( حين يستحيل الفداء )

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بُغْضٍ  
مَقَامُكَ بَيْنَ مُصْفِحَةٍ شِدَادِ

. . . . .

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى سَيَأْتِي  
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي (١)

وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا  
وَلَوْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ نَعْدُو جَمِيعًا  
وَتُصْبِحَ ثَاوِيًا وَهْنًا بِـوَادِ

فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنَاسِ  
وَقَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْتَّلَادِ (٢)

\* \* \*

---

(١) يطرق : يأتي ليلاً . يغادي : يأتي صباحاً في العدة .  
(٢) الطريف : الجديد . والتلاد : القديم . والإشارة هنا إلى المال وما يفتنى .

( حَمْدُ الرَّابِعَةِ )

تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيْنَ نَظْمَةَ  
بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَا  
يُحَازِرْنَ مِنِّي غَيْبَةَ قَدْ عَرَفْنَهَا  
قَدْ يَمَّا فَمَا بَضَحَكُنَّ إِلَّا تَبَسُّمًا

\* \* \*

( العزم )

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ تَشْنِ هَمَّهُ  
حَصَانٌ عَلَيْهَا عِقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا (١)  
نَهْتُهُ فَلَمَّ مَا لَمْ تَرَ النِّهْيَ عَاقَهُ  
بَكَتْ فَهَكَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهَا (٢)

\* \* \*

---

(١) الحصان . بالفصح العمدة ، متحصة . بن الرية .

(٢) العطين . الخدم والإبداع والحسم

( تفتح الأنوثة )

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهِيَ عَاتِقٌ  
عَلَى حِينَ أَنْ شَبَّتْ وَبَانَ نُهُودُهَا

. . . . .

مِنْ الْحَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا  
إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثةٌ لَوْ تُعِيدُهَا (١)

\* \* \*

---

(١) ثُحُوتة : الحكاية . والحدث .

( ما كنت أعرف الألم )

خَلِيلِي هَذَا رَسْمُ عَزَّةٍ فاعْتِـلَا  
قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا  
وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ  
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ  
إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

. . . . .

هَنِيئًا مَرِيئًا عَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ  
لِعَزَّةٍ مِّنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ  
نَمْنَيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا  
رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتِ

\* \* \*



الأخص

## الأحوص (١)

اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم ، الأنصاري . من بني ضبيعة ، والأحوص لقبه . لقب بذلك لضيق في مؤخر عينيه وهو من عاهات العين كالحول . شاعر هجاء صافي الديباجة مشرقها ، يعد من طبقة جميل بثينة ونصيب ، كان معاصراً للجرير والفرزدق إلا أنه لم يشارك في النقائض ، وهو من سكان المدينة النبوية . وفد على الوليد بن عبد الملك في دمشق فأكرمه . ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فأعاده إلى المدينة ، وأمر بجلده ، ثم في عهد عمر بن عبد العزيز نفي إلى ( دهلك ) وهي جزيرة من جزر اليمن لاستهتاره ومجونه . ولبت هناك منفياً حتى أعاده يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر ، وقد قال في عمر بن عبد العزيز لاميته يمدحه بها حين كان عمر والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك ، وكان عمر زاهداً في الشعراء ، ومع ذلك فقد كانوا يحبونه ، وقد رثاه أكثرهم بينما لم يرثوا غيره من الخلفاء الذين كانوا يقربونهم ويغدقون عليهم الأعطيات . توفي الأحوص عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) حزانة الأدب : ٢٣٢/١ ، الموسع للمرربان . ٢٣١ . والذغني : ٣٥٣/١٢ .

( حين يبدو الهوى )

فَعَكَفْنَ لَيَاتَهُنَّ نَاعِمَةً  
 ثُمَّ اسْتَفْتَيْنَ وَقَدْ بَدَأَ الْفَجْرُ  
 بِأَشْمَ مَعْسُولٍ فُكَاهَتُهُ  
 غَضُّ الشَّبَابِ رِدَاؤُهُ غَمْرُ  
 رَزْنٍ بَعِيدِ الصَّوْتِ مُشْتَهَرِ  
 جِيَّتْ لَهُ جَوْبَ الرَّحَى عَدْرُو (١)  
 قَامَتْ تُخَاصِرُهُ لِكَلَّتِهَا  
 تَمْشِي . تَأَوَّدُ . غَادَةُ بَيْكُرُ (٢)  
 فَتَنَازَعَا مِنْ دُونِ نِسْوَتِهَا  
 كَلِمًا يَسُرُّ كَأَنَّهُ سِحْرُ  
 كُلُّ يَرَى أَنَّ الشَّبَابَ لَهُ  
 فِي كُلِّ غَايَةٍ صَبَوَةٌ عَذْرُ  
 . . . . .

(١) جيت ؛ فطمت وقورت . عدرو : عذرتة . يرد أنها فصلت عنه تفصيلا .

(٢) تخاصرد : ممتي وبدها تطلوئ تخاصرتة .

حَتَّى إِذَا أَبْدَى هَوَاهُ لَهَا  
وَبَدَا هَوَاهَا مَا لَهُ سِتْرُ  
سَفَرَتْ وَمَا سَفَرَتْ لِمَعْرِفَةٍ  
وَجْهًا أَغَرَّ كَأَنَّهُ الْبَسْدَرُ

\* \* \*

(والحب شيء عجيب)

وَلَقَدْ قَالُوا ، فَقُلْتُ : دَعُوها  
إِنَّ مَنْ تَنْهَوْنَ عَنْهُ حَبِيبُ

إِنَّمَا أَبْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي  
حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ

\* \* \*

( إلى عمر بن عبد العزيز )

إِنَّ امْرَأً قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةً  
يَبْغِي مَنَافِعَ غَيْرَهَا لَمْضَلَلُ  
تَعَفُّوْا إِذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ عَنْهُمْ  
وَتُثِيلُ إِنْ طَلَبُوا النِّوَالَ فَتُجْزَلُ  
وَتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يُنْجِهِمْ  
مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا الْمَعْقِلُ

• • • • •

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ  
مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ (١)  
وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ صِرتَ أَمِيرَهَا  
أَمِنَ الْبَرِيءُ بِهَا وَتَامَ الْأَعْزَلُ

\* \* \*

(١) مذك : مزوج مفشوش .

والخطاب موجه لعمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك .

(إِنِّي مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ)

يَادَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَغَزَّلُ  
حَذَرَ الْعِدَى وَبِكَ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ  
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي  
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

\* \* \*



نُصَيْبُ بْنُ رَاحٍ

## نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ (١)

نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ ، أَبُو مُحَجَّنٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ . مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ . كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، مَدَحَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَاشْتَرَاهُ مِنْ سَيِّدِهِ وَأَعْتَقَهُ . وَتَقَدَّمَ بِهِ الْحَالُ فَأَعْتَقَ بِمَا كَسَبَهُ مِنَ الشُّعْرِ بَقِيَّةَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ وَكَانُوا عِبِيدًا . اشتهر بالعفة ويقال : إن ملهمتَه الوحيدة هي زوجته . كان في أول أمره يأتي الفصحاء من خزاعة يتلو عليهم شيئاً من شعره منسوباً إلى بعض شعرائهم الأقدمين فيعجبون به ، وشجعه ذلك على المضي في قرض الشعر حتى أثقنه وأجاده . امتنع عن تزويج بناته ، وكن سوداوات ، من الموالى ولم يتزوجهن العرب فعنسن ، وصرن مثلاً للبنات يظن بها أبوها عمن يريدنها ولا يتقدم إليها من يريده . توفي عام ١٠٨ للهجرة = ٧٢٦ للميلاد .




---

(١) الأغاني : ٣٢٤/١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ٢٢٨

## (أَعِزِّي عَلَى بَرَقِ)

سَرَى الْهَمُّ تُفْنِينِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ  
 بِمِصْرَ وَبِالْحَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ  
 وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ  
 عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ (١)  
 وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي  
 لَهُ اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أُسَيْلٍ مَدَامِعُهُ  
 تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجِجٍ  
 وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبٌ مَرَّابِعُهُ (٢)  
 فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ  
 دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَافِعُهُ  
 أَعِزِّي عَلَيَّ بَرَقِ أُرَيْكَ وَمِیْضَهُ  
 تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الظُّلَامِ لَوَامِعُهُ

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بظاهر الكف ، مفردتها : أشجع .

(٢) الافناء . هم الأزواج من شتى القبائل .

إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنَا مُجِيبَ بَضْوَيْهِ  
 تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّاحِ مَضَاجِعُهُ  
 هَنِئًا لَأَمْ الْبَخْتَرِيَّ الرَّوَى بِهِ  
 وَإِنْ أَنْهَجَ الْحَبْلَ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ (١)  
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لَخَالِعٌ  
 وَلَئِي مِّنْ مَّوْلَى نَمْتَنِّي قَوَارِعُهُ  
 وَمَآئِحُ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَّوَدَّيِي  
 وَمُتَّخِذٌ مَّوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

\* \* \*

---

(١) أَنْهَجَ الْحَبْلَ أَبْلَادُ .

( كَذِبْتُكَ الْوُدَّ )

يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتُ إِيَّيْ شَجَنًا  
أَلَيْتُ بُعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ  
كَذِبْتُكَ الْوُدَّ ، أَمْ تَقْطُرُ عَلَيْكَ دَمًا  
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصَدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ

\* \* \*

## ( لَيْلِي لَيْلِي )

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةَ  
سَقَتِكَ الْغَوَادِي مِّنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكَرِ

تَمُرُّ اللَّيَالِي مَا مَرَّرْنَ وَلَا أَرَى  
مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ النَّصْرِ

وَقَفْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ نَاقَتِي  
وَمَالِي لَدَيْهَا مِّنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكَرٍ (١)

. . . . .

أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِّنَ الطُّورِ عَبْدَهُ  
وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّحْرِ

لَقَدْ زَادَتِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ  
لَيَالٍ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

\* \* \*

---

(١) القلوص . بالفتح ، الناقه الفتيه .

نُفَيْعُ بْنُ سَالِمٍ

## نُفَيْعُ بْنُ سَالِمٍ

هو نفيـع بن سالم بن صفّار المحاربي ، وسماه بعضهم نفيـع بن سالم ابن شبة بن الأشيم ، من بني محارب ، من قيس عيلان ، شاعر إسلامي ، هاجى الأخطل ، وله شعر في أيام ووقائع ، وبخاصة في وقعة انهزمت فيها تغلب في موضع يدعى لبي من أرض الموصل له فيها قصيدة رائية من جميل الشعر ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد . (١) .

\* \* \*

---

(١) انظر عد الاعلام للزركلي : ٤٤/٨ .

( لا يُدْرِكُ الثَّأْرُ بِالْحُنَا )

أَبَا مَالِكٍ لَا يُدْرِكُ الْوَيْثُ بِالْحَنَا  
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ  
وَلِنْ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَذَلْتَهُمْ  
أَبَا مَالِكٍ عِنْدَ الْمُوَاسَاةِ وَالصَّبْرِ  
ظَلَلْنَا نَفَرِي بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ  
وَلَا حَيَّ يَقْرِي بِالسُّيُوفِ كَمَا نَقْرِي

• • • • •

فَلِنْ تَكُ أَبْقَتَكَ الْحَوَادِثُ بَعْدَهُمْ  
وَأَلَيْسَتْ ثَوْبَ الْأَمْنِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي  
فَمَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ ثَعْلَبٍ  
إِذَا خَافَ ضَمَّتَهُ الشُّعَافُ إِلَى الْعَفْرِ (١)

٤ ٤ ٤

---

(١) الشعاف : الفم . العفر : التراب .



الفَزْدَق

## الفرزدق

اسمه هَمَامُ بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، يكنى أبا فراس ، واشتهر بالفرزدق لغلظه وقصره ، والفرزدق لغة : هو الرغيف الذي يسقط في التنور قبل نضجه فيتلهوج .

كان جده عظيم الشأن في الجاهلية ، أحياناً ثلثمئة مؤودة من ماله ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأما غالب أبوه فكان من الأجواد الأشراف سيد بادية تميم . وأما هو فكان كأبيه وجده شريفاً في قومه ، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه .

كان الفرزدق شاعراً من النبلاء ، أوتي حساسية شاعر يعيش في الشعر ولا ينظمه فقط ، ولذلك امتازت قصائده بالصدق والحرارة مع مضامين اجتماعية مرتبطة بشخصية شاعر من طرازه . وكان عظيم الأثر في اللغة فقليل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره أيضاً لذهب نصف أخبار الناس . يشبه بزهير بن أبي سلمى ، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى ، زهير في الجاهليين ، والفرزدق في الإسلاميين . وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجته لهما أشهر من أن تذكر .

وكان الخلفاء يقربونه بسبب منزلته العظيمة بين الشعراء ، ويقال : إنه لا ينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً . توفي الفرزدق في بادية البصرة عام ١١٠ للهجرة = ٧٢٨ للميلاد وقد قارب المئة (١).



(١) الأغاني : ٣٢٤/٢١ ، خزنة الأدب : ١٠٥/١ .

## ( لَيْلَةُ لَيْل )

وَلَيْلَةُ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا  
 عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سَوْوَمُهَا (١)  
 خَبَطْتُ بِهَا الظَّالِمَاءَ ، حَتَّى أَضَاءَهَا  
 عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالْبَيَاضِ يَضِيْمُهَا (٢)  
 وَلَيْلَةُ لَيْلٍ مُرْجَحَنٌ ظَلَامُهَا ،  
 سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلَقُهَا وَغِيُومُهَا (٣)  
 كَأَنَّ بِهَا الْأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وَصَلَا  
 وَظَلَمَاءَ مُسَوِّدٌ عَلَيْنَا بِهِمُهَا

• • • • •

فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطَّوَالِ إِذَا التَّقَتْ  
 عَلَيْنَا بِهِ ظَلَمَائُهَا وَعُتُومُهَا  
 إِذَا قُلْتُ لِلْحُرَّاسِ هَلْ لَيْلِي دَتَتْ  
 مِنْ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحاً نُجُومُهَا ؟  
 يَقُولُونَ : مَا يَنْزِلُنْ إِلَّا تَنْزُلًا  
 بَطِيئًا ، وَمُسَوِّدًا عَلَيْنَا أَدِيمُهَا

\* \* \*

- 
- (١) يشير إلى ناقته .  
 (٢) خبطت الظالماء : ضربتها .  
 (٣) طلقها : يريد صحوها .

### ( في بادية الحب )

بأَرْضٍ خَلَاءٍ وَخَدَنَّا ، وَثِيَابُنَا  
مِنْ الرِّبْطِ والدِّيَاكِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ  
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَاقَةٌ ،  
وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ (١)  
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى ، يَصِيدُهَا ،  
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا ، صَاحِبٌ مُتَأَلِّفٌ  
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا  
هَدِيلاً حَمَامَاتُ بُنْعَمَانَ هُتَفُ (٢)

\* \* \*

---

(١) قرقف : حمر يرعد منها تارها .

(٢) بُنْعَمَان : واد مشب يكثر فيه الاراك بين مكة والطائف .

## (حُلْم)

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلًا نَوَارُ وَدُونَهَا  
 مَهَامِهِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا (١)  
 وَأَتَى اهْتَدَتْ وَالِدُو بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 وَزَرَاءَ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمٌّ فَتُونُهَا (٢)  
 فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَقَّسَتْ  
 بِأَرْحُلِهَا نَوَارُهَا وَحَدِيقُهَا (٣)  
 فَبِئْتُ أَنْاجِيَهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا  
 قَرِيبٌ ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقُّهَا  
 فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ  
 غَيَابَةُ شَوْقٍ غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا

\* \* \*

- 
- (١) المهامة : مفردا مهمة ، وهي الصحراء والمفاضة لا ماء فيها . والخروق : مفردا خرق ، الفقر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .  
 (٢) الدو : الفلاة الواسعة . زراء في العينين : ضيق أو حدة فيها .  
 (٣) النوار : الزهر .

### ( عيون تمنع الحياة )

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا  
حَدَقَ تَقَلُّبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضُ  
وَكَاَنَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا  
حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا أَغْراضُ

\* \* \*

## ( الدم الذي لا يباع )

أَلَمْ تَرَ أَنَّا وَجَدْنَا الضَّبَّاحَ  
 بِثَارِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بِخِيَلٍ (١)  
 كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً  
 عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ النُّزُولَ  
 أَصَمٌ ، أَبَى مَا يُجِيبُ الرُّقَى  
 وَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ إِلَّا قَلِيلًا  
 أَبِي المَقَادَةَ صَعَبَ النَّجِيِّ ،  
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَبَى أَنْ يَقُولَا (٢)  
 سِوَى أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ القِلاصَ  
 قِلاصَ المُعَاوِلِ تُرْضِي الذَّلِيلَا (٣)  
 وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ  
 أَنْخَنَّا لَهُمْ شَدَقْمِيًّا ذَكُولَا (٤)

\* \* \*

- 
- (١) الضَّبَّاح : رجل من تميم ، قتل أخوه فمرغت عليه الدية فرفضها .  
 (٢) صَعَب النَجِيِّ : مفاوض صعب .  
 (٣) أي إن الدليل يرضى بالدية . والمعاقل : دافع الدية . والقلاص : النوق .  
 (٤) الشدقي : الفحل . يريد به نفسه . الذلول : سهل القياد . أي أنه كان يحمل الدية ، والعقل هنا : هو الدية .

## ( حاكم العراق )

- مير المؤمنين وأنت عَفٌّ  
 كريمٌ لَسْتَ بالطَّبْعِ الحَرِيصِ (١)  
 أولَّيْتَ العِراقَ ورَافِدَيْهِ  
 فزَارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ ؟ (٢)  
 ولَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ  
 لتَأْمَنَّهُ عَلَى وَرَكِّي قَلُوصِ (٣)  
 تَقَنَّنَ بِالْعِراقِ أَبُو المَثَنِيِّ  
 وَعَلِمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الحَبِيصِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) الطبع : ذو الخلق الديني اللئيم الذي لا يستحي من العيب .  
 (٢) أحذ : مقطوع ، يد القميص : كفه ، يكتفي بقطع الكم عن قطع اليد أو قصرها .  
 (٣) يريد أنه لم يكن راعي إبل ، فكيف يؤمن الآن على ورك نافقة .  
 (٤) أبو المثنى : هو عمر بن هيرة . في روايات أخرى للأبيات « تمنف أو تفنق » والمعنى  
 قرنه وتنعم بعد جوع وشظف .

### ( ذُلُّ القنّاعة )

لَأَنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّمَا  
خَلِقُوا ، وَأَمَّا ، مُذْ ثَلَاثَ لَيَالٍ  
يَرْوِيهِمُ الثَّمَدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهُ  
جَرَذَانِ مَا نَدَّاهُمَا بِبِلَالٍ (١)  
لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَتِيبُوا نِعْمَةً  
لَهُمْ ، وَلَا يَجْزُونَ بِالْإِفْضَالِ

\* \* \*

---

(١) جرذان : مشق جرذ ، وهو طرف عرقوب الدابة . الثمد : الماء القليل .

## ( عطايا الجلاّد )

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ  
لَأَتِيَهُ مَا سَأَقَ ذُو حَسَبٍ وَقَرَأَ  
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ أَرَادَ عَطَاءَهُمْ  
رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى لَهُمْ فَقَرَأَ

. . . . .

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ  
أَدَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمُرًا (١)  
نَمِيتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَ بَيْنَهِمَا  
سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتِعْرَاضُهَا الْبَلَدَ الْقَفَرَا (٢)

\* \* \*

---

(١) أدهم سودا : يشير إلى الأغلال الحديدية . المخرجة : السياط .  
(٢) الحرف : الناقة الشديدة التي أهرها طول السفر .

### ( الميراث الشعري )

- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ ، إِذْ مَضَوْا ،  
 (١) وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ  
 وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ  
 (٢) حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنَحَّلُ  
 وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ ، وَهُنَّ قَتَلَنَّهُ  
 (٣) وَمُهْلِيلُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ  
 وَالْأَعَشَيَانِ كِلَاهُمَا ، وَمُرْقَشُ  
 (٤) وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ  
 وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدُ إِذْ مَضَى  
 (٥) وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُنَحَّلُ

- 
- (١) النوابع : أراد النابتين نابغة بني ذبيان والنابغة الجعدي ، أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس . جرول : الخطيئة .  
 (٢) علقمة بن عبدة الملقب بالفحل .  
 (٣) أخو بني قيس : طرفة بن العبد . المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل ، الشاعر الجاهلي المشهور .  
 (٤) الأعشيان : هما أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش : هو الملقب بالأكبر .  
 أخو قضاعة : الطمحان القبي .  
 (٥) عبید بن الأبرص الشاعر . أبو دؤاد : جارية بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي كان يحمي وصف الخيل .

- وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ  
 وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ حِينَ جَدَّ الْمِقْوَلُ (١)  
 وَالْجَعْفَرِيُّ ، وَكَانَ بِبُشَرٍ قَبْلَهُ  
 لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ (٢)  
 وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقاً  
 كَالسُّمِّ خَالِطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ (٣)  
 . . . . .  
 دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً  
 فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ (٤)  
 فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ  
 وَأَخُوهُوَازَنَ وَالشَّامِيُّ الْأَخْطَلُ (٥)

\* \* \*

- 
- (١) ابنة : يريد كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب قصيدة بانت سعاد . . وابن  
 الفريرة : حسان بن ثابت .  
 (٢) 'الجعفري' : لبید بن ربيعة . وبشر : هو بشر بن أبي خازم الأسدي .  
 (٣) أوس بن حجر الشاعر الجاهلي .  
 (٤) الجندل : الحجارة ، الواحدة جندلة . والضمير في كتابهن يرجع إلى القصائد .  
 (٥) المساور : هو المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي . أخو هوازن : الراعي  
 النميري الشاعر .

### ( بنس دم المولود العاق )

وَنُبِّئْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ  
 مِّنَ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا (١)  
 عَلَى حِينٍ لَّمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً  
 وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَقَرَّ عَقُورُهَا  
 كِلَابٌ نَّبَحْنَ الْحَيَّ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَدِيرُهَا  
 عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ  
 فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا (٢)  
 لَتَيْنَ نَافِعٌ لَّمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ  
 وَكَانَتْ كَدَلُو لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا  
 لَتَيْسَ دَمُ الْمَوْلُودِ بَلَّ ثِيَابَهَا  
 عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرِهَا  
 وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِّنْ مَّخَافَتِي  
 وَإِنْ عَثَّهَا بِي نَافِعٌ لَمْجِيرُهَا

\* \* \*

- (١) ذو الأهدام : هو الشاعر المتوكل بن عياض بن حكم الكلابي ، كان بينه وبين الفرزدق مهاجرة .  
 (٢) غالب : أبو الفرزدق ، يريد أن المعجور استجارت بفهر أبيه غالب .

(إسراف)

وأهلكْتَ مالَ الله في غير حقِّهِ  
عَلَى تَهْرِكِ المشْؤُومِ غَيْرِ المَبَارَكِ (١)

\* \* \*

---

(١) كان خالد<sup>١</sup> القسري والياً لهشام بن عبد الملك على العراق، فاحتقر نهراً سماه المارك وأنفق عليه أموالاً طائلة ، فلم يرق ذلك للفرزدق وهجاه بقصيدة منها هذا البيت .

### ( كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةٌ )

- لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى فِيهِمْ  
يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ (١)
- كَانُوا لِيَالِي كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةٌ  
يُرجَى لَهَا زَمَنٌ مِّنَ الْأَزْمَانِ
- فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى أَصْبَحُوا  
كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ (٢)
- مُتَّشَابِهِينَ بُيُوتَهُمْ بِمَجَازَةِ  
لِلسَّيْلِ ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِثَانِ (٣)
- مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةٍ مِثْلُهُ  
لِلسَّائِلِينَ ، وَلَا لِيَسْوَمِ طِعَانِ (٤)

- 
- (١) من قصيدة قالها الفرزدق في رثاء محمد بن موسى بن طلحة ، وهو أمير من القادة الشجعان ، قتل في وقعه مع شبيب الخارجي في سنة ٧٦ للهجرة = ٦٩٥ للميلاد .
- (٢) أي أصبحوا رمحاً دون نصل .
- (٣) السباب: مفردا سبب وهي السهول ، والمثان : مفردا من ، أو مثه .  
يهو ما صلب من الأرض وارتفع .
- (٤) طلحة : جد المرثي .

ولئِنْ جِيَادُكَ يَا بَنَـمُوسَى أَصْبَحَتْ  
مُلْسَ الْمُتُونِ تَجُولُ فِي الْأَشْطَانِ (١)

لَبِمَا تُقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِيرًا  
جُرْدًا ، مُجْتَبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ

مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ  
كَالسَّيْدِ يَوْمَ تَغِيْثٍ وَدُخَانِ (٢)

\* \* \*

---

(١) الْأَشْطَان . مفردھا شطن وهو الحبل ، يريد المقاوِد .  
(٢) السَّيْد : الذئب .

## ( انتصار الشَّيْب )

أَلَا حَبَّذا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ  
 تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ  
 تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ  
 وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ  
 أَرَى الدَّهْرَ ، أَيَّامُ الشَّيْبِ أَمَرُهُ  
 عَلَيْنَا ، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطْيَبُهُ  
 وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنُ  
 وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ  
 إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَحَا  
 بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالشَّيْبُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ  
 فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ  
 إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كِتَابِيُّهُ  
 وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ  
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يُرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهُ (١)

\* \* \*

---

(١) يد الدهر : أيد الدهر . الدر : اللبن الحليب .

## (مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ) (١)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّاهَا  
 عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتَ الْفَرَزْدَقِ  
 عَشِيَّةَ قُدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشَهُ  
 إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُعْتَقِ (٢)  
 لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
 إِلَى كُلِّ بَدْرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ  
 نَسَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلِ  
 وَدَفَّاعُ سُلْطَانِ الْغَشُومِ السَّمَلَقِ (٣)  
 لِسَانُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَعِمَادُهَا  
 وَنَاطِقُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ  
 فَمَنْ لَتَمِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبِ  
 لِحْجَانِ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) الأبيات لأبي ليلى المجاشعي في رثاء الفرزدق ، وهي في الأغاني : ٣٨٩/٢١ .  
 (٢) الجدث : القبر .  
 (٣) السملق : الكاذب .  
 (٤) العاني : الأسير في القيد .

### ( دعوة ذئب إلى عشاء )

وأُطْلِسَ عَسَّالٍ ، وما كَانَ صَاحِباً  
دَعَوْتُ بَنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي  
فَلَمَّا دَتَا قُلْتُ : ادْنُ دُونَكَ ، إِنِّي  
وإِيَّاكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكَانِ  
فَبِتُ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ ، مَرَّةً ، ودُخَانِ  
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً  
وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ :  
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي  
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِيحَانِ  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، يَا ذِئْبُ ، وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا  
أَخْيَيْنِ . كَانَا أَرْضِيعَا بِلَبَانِ  
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى  
أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاقَةٍ سِنَانِ  
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحْلٍ ، وَإِنْ هُمَا  
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا ، أَخَوَانِ

\* \* \*

### ( قائد )

وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسْبَابُ حَبْلِكَ مِنْ رَدِّ  
عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ  
مَدَدَتْ لَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا  
تَنْفَسُ فِي رَوْحٍ وَأُسْهَلَ جَانِبُهُ  
وَتَغَيَّرَ تَحَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ  
مِنْ الْخَوْفِ تَأَرُّ لَا تَنَامُ مَقَانِبُهُ  
وَقَوْمٌ يَهْزُونَ الرَّمَاخَ بِمُلْتَقَى  
أَسَاوِرُهُ مَرَّهَوْبَةٍ وَمَرَازِبُهُ (١)  
تَرَى بِشَنَائَاهِ الطَّلَائِعَ تَلْتَقِي  
عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَائِيهِ (٢)  
كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ  
إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ (٣)

- 
- (١) الأساور : مفردا أسوار بضم الهمزة قائد الفرس والجيد الرمي بالسهم والثابت على ظهر الفرس ، والمراذب : مفردا مرزبان رئيس الفرس .  
(٢) الطرف : الكريم من الخيل . ضلف : سايف . سبائيه : شرذبه وناصيته .  
(٣) النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حالبه : أي أنه سمر وهزل ، والحالب : واحد الخالين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي  
إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ (١)  
رَكِبَتْ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا  
بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذِلْتُ مَرَاكِبُهُ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) العناجیح : جیاد الخیل ، یشیر إلى نسب حصانه . وللخیل عند العرب أنساب معروفة .  
(٢) الحزن بالفتح . الصعب والوعر .

### (رايات الهديل)

كَانَ الْهُذَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ  
دَهْمَاءَ مُقْرِبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ (١)

• • • • •

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوُّهُ  
خَبَبَ السَّبَاغِ يُقْسِدُنَ بِالْأَرْسَانِ (٢)

وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ إِذَا بَدَتْ  
فَوْقَ الْخَمَيْسِ ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ (٣)

وَرَدُّوا إِرَابَ بِيحَافِلٍ مِنْ وَائِلٍ  
لَحِيبِ الْعَشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ (٤)

• • • • •

تَرْكُوا لِيَتَغَلَّبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ  
بِإِرَابِ كُلِّ لَيْمَةٍ مِيدْرَانِ (٥)

- 
- (١) الطمرة : الفرس الجواد ، ومقربة : قرب ولادها .  
(٢) النول : بعد المفازة والفلاة ، والمشقة : والجيب : صرب من السير . الأرسان : مفردا رسن ، وهو حبل الدابة ومقودها .  
(٣) الخميس : الجيتس .  
(٤) إراب : موضع في الجزيرة . ضبارك : شديد ضخيم .  
(٥) مدران : قذرة وسخة ، من الدرر .

تُدْمِي ، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ  
أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةً الصَّوَّانِ  
يَمْشِينَ فِي إِثْرِ الْهَذِيلِ ، وَتَارَةً  
يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ

\* \* \*

## ( مصيبةُ ثُميلُ الجبال )

أَبَى الصَّبْرُ أَنِّي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً  
وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ  
شَبِيهَيْنِ كَانَا بَابِنِ لَيْلَى ، وَمَنْ يَكُنْ  
شَبِيهَ ابْنِ لَيْلَى يَمْنَحُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ  
فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمُلْكِ لَا يَحْجُبُونَهُ  
إِذَا فَادَ يَوْمًا بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ  
كَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ  
وَلَا حَدَّثَانٌ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ  
وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمَخٌ وَيَذْبُلُ  
لَمَالَا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَّاكِبِ (١)

\* \* \*

---

(١) دَمَخٌ وَيَذْبُلُ : من جبال الجزيرة .

## ( شبح الطاغية في ليلة حب )

إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ  
 عَلَى مِعْصَمٍ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ  
 لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ  
 بِبُؤْسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْنَحِدٍ  
 نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ فَلَمْ يَكَدْ  
 يُرَوِّي اسْتِقَائِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدي  
 وَقَامَتْ تُخَشِّنِي زِيَادًا وَأَجْفَلَتْ  
 حَوَالِي فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمَجْسَدٍ  
 فَقُلْتُ : ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ ، فَإِنِّي  
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَفَافاً عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ

• • • • •

حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى رُجَحِنَّةٌ ،  
 وَتَمْشِي الْعِشْيَ الْخِيزَلَى رِخْوَةٌ الْيَدِ (١)

\* \* \*

---

(١) مرجحة : مثاقله متماسكة ؛ الخيزلى : ضرب من المني فيه استرخاء وبخبرة.

( به .. لا بظني )

أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا  
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا (١)  
أَتَبْكِي امْرَأً مِنْ أَمَلٍ مَيَّسَانَ كَافِرًا  
كَكْسَرَى عَلَيَّ عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْهُ :  
بِهِ لَا بِظَنِّي بِالصَّرِيْمَةِ أَعْفَرَا

\* \* \*

---

(١) الأبيات في لوم الشاعر مسكين الدارمي لرتائه زياد ابن أبيه .

## (أَهْوَنُ مِنَ الْجَلَادِ)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا  
 لَاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ  
 لَيْشًا ، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً ،  
 جَسَدَ الْبَرَّائِنِ مُؤْجَدَ الْأُظْفَارِ (١)  
 لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ  
 نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي (٢)  
 فَضَرَبْتُ جِرَوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي  
 وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ لِزَارِي (٣)  
 فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ جَانِبًا  
 فَاذْهَبْ إِلَيْكَ . مُخَرَّمِ السُّفَارِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد على التشبيه ، الجسد : الذي يس عليه الدم . المؤجد : الموقد .  
 (٢) الزمازم : مفرداً زمزمة ، وهي تتابع صوت الرعد ودويه .  
 (٣) الجروة : بكسر الجيم ، النفس ، جاء في اللسان . « يقال للرجل إذا وطن نفسه على أمر : ضرب لذلك الأمر حروقه ، أي صبر له ووطن نفسه عليه ، وضرب جروة نفسه كذلك ، قال الفرزدق :  
 فصربت جروها وقلت لها اصبري  
 وشددت في ضنك المعام إراري »  
 (٤) مخرم السفار . قاتل المسافرين .

## (نَحْسُدُ الْأَمْوَاتِ)

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا  
يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ  
إِلَّا الرُّوَاسِيَّ ، وَهِيَ كَائِنَةٌ  
كَالْعِهْنِ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ (١)  
فَقَدِ ابْتُلِيَتْ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا  
إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ  
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا  
يَوْمًا نَوَاصِيْنَا مِنْ النَّسْرِ  
مِنْ حَجٍّ حَافِيَّةٍ وَصَائِمَةٍ  
سَنَتَيْنِ ، أَمْ أَفْقِرُ زُعْرٍ (٢)  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ السِّنَةِ  
وَأَعْيَظُكُمْ وَحَوَاصِلِ حُمُرٍ

- (١) الرواسي : الجبال . العهن : الصوف أو العطن . سريعة المر : الضمير إلى الجبال .  
وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » ، وآية : « وترى  
الجبال تحسبها جامدة وهي يمر مر السحاب » وهما من أعراض القيامة .  
(٢) أفيرخ : تصغير أفراخ . زعر : قلبلة الشعر منفروقه .

وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ اعْطِيَةٍ ،  
 فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا فِي الْبَحْرِ (١)  
 وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِيراً ذَهَبَتِ  
 جَيْفًا بَلِينًا ، تَقَادُمَ الْعَصْرِ  
 حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ  
 يُمَشَّى بِأَعْظَمِهِ إِلَى الْقَبْرِ  
 وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ  
 تَحْتَ التُّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ  
 . . . . .  
 مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا  
 وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قَشَرٌ

\* \* \*

---

(١) يجمرون : يحدون المقاتلين إلى الجهات البعيدة حيث يلثون هناك زمناً طويلاً  
 وبحرمونهم من أهلهم وبلا دهم . وكانت هذه السياسة المتعمدة للأمويين من أسباب الثورات  
 التي حدثت ضدهم ومنها نوره زبد بن علي الذي رفع شعار « لإفقال المجرم » أي إعادة المجدين  
 إلى أهلهم . وقبله قال الشاعر لمعاوية بن أبي سفيان :  
 اجمرتنا إجمار كسرى جوده      ومستنا حتى نسنا الألف

## ( أَوَانِسُ حَرَائِرُ )

- وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ فِيهِمْ  
(١) حُورُ الْعُيُونِ كَأَتْهَنَ صَوَارُ  
يَأْتَسُنَ عِنْدَ بُعُولِيهِنَّ إِذَا التَّقَّوَا  
(٢) وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ  
شُمْسُ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاءَهُ  
(٣) وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ  
وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ  
بِحَدِيثِيهِنَّ ، إِذَا التَّقَّيْنَ ، سِرَارُ  
رُجْحُ وَلَسَنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى  
لِذُبُولِيهِنَّ ، عَلَى الطَّرِيقِ ، غُبَارُ  
وَإِذَا أَخْرَجْنِ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ  
كَأَنَّ الْخُطَا لِسِرَاعِيهَا الْأَشْبَارُ  
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتَنَّ لِمُعْرِضٍ  
مَالًا ، وَلَيْسَ أَبُّ لَهُنَّ يُجَارُ

\* \* \*

- 
- (١) الصوار . قطع البفر .  
(٢) يريد أنهم يطرحن الحياء مع أزواجهن فقط . والخفر : شدة الحياء .  
(٣) شمس بالضم : جوامع منمردات لا يسهل استدراجهن بالحديث .

### ( استضافة ذئب )

وَلَيْسَ بَيْنَنَا بِالْغَرِيِّينَ ضَافَتَنَا  
 عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ (١)  
 تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ  
 لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يُتَلَمَّسُ  
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَا  
 لَأَلْبَسْتُهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ يُلْبَسُ  
 وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَهُ ، بَعْدَمَا دَنَا ،  
 فَكَانَ كَقَيْدِ الرُّمَحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ (٢)  
 فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَائِبُ نَعْسُ  
 وَكَانَ ابْنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادَهُ  
 عَلَى طَارِفِ الظُّلُمَاءِ لَا يَتَعَبَّسُ (٣)

\* \* \*

(١) الغريين : واحد الغرى من أسماء مدينة النجف .

(٢) قيد الرمح . مقدار رمح .

(٣) ابن ليلى : يقصد نفسه .



جری

## جرير (١)

جرير بن عطية بن حذيفة الحطّافى - بفتحيتين وألف مقصورة ، لقبه - بن بلر الكاكي اليربوعي . من تميم، كنيته أبو حزره ، ولد في اليمامة سنة ٢٨ للهجرة ، وقيل في تسميته جريراً: إن أمه رأت - وهي حامل - أن حبلاً من شعر أسود قد خرج منها ، فجعل ينزو في عنق هذا وعنق ذاك فيخنقه . أمضى شطراً من حياته في الشام والعراق ، وهو من مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية ، اتصل أول أمره بيزيد بن معاوية وهو شاب . وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم ، وكان هجاءً مرّاً ، وكان في الطليعة الأولى من شعراء زمانه ، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وهو من أرق الناس شعراً في غزلياته ، قيل عنه وعن الفرزدق : لم يشهد مشهد اجتمع فيه أهل المجلس من خاصة الشعراء والأدباء على أي منهما المفضل ، وإن جريراً ميدان الشعر من لم يجز فيه لم يرو شيئاً . وأخباره مع شعراء عصره وغيرهم كثيرة جداً ، توفي في اليمامة سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ للميلاد .

\* \* \*

---

(١) الأغاني . أول الجزء الثامن . خزانة الأدب : ٣٦/١ . وانظر ديوانه .

### (تباريح شوق)

لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا  
أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانَا  
كَصَاحِبِ السَّوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ  
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا  
يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَا قَى مَنْ يُعَلِّلُهُ  
أَوْ سَاقِيَا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلْوَانَا  
هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا  
يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَنِ أَرْدَانَا  
يَلْقَى غَرِيمَكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ  
بِالْبَدَلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا

• • • • •

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرْبٍ  
هَاجَتْ لَهُ عُذُوتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا  
لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي  
لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا

مِنْ حُبِّكُمْ فاعْلَمِي للحُبِّ مَنْزِلَةً  
نَهَوَى أَمِيرَكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ  
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩

أَبْدَلُ اللَّيْلِ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ  
أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانَا؟

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ  
يَقْتُلُنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

يَصْرَعُنَا ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ  
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ  
ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ  
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةِ  
تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

أَزْمَانُ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي  
وَكُنَّ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا

\* \* \*

( اللّٰهُمَّ الدائم )

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيْبُ تَيْمٌ  
وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ (١)

. . . . .

أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ  
وَلَوْ أَنَّ التَّيْمَ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ

بِخُبْثِ الْبَذْرِ يَنْبُتُ بَذْرُ تَيْمٍ  
فَمَا طَابَ النَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ

. . . . .

إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ  
بَكَى مِنْ خُبْثِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ

\* \* \*

---

(١) شهود : حاضرون .

## ( ماذا أردت ؟ )

يَمْشِي هَيْبَةً بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ  
مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أَوْ ذِنْتَ بَطْلَاقِ (١)  
ماذا أردت إليّ حينَ تَجَرَّقَتِ  
نَارِي وَشَمَّرَ مِثْزَرِي عَنْ سَاقِي ؟  
إنَّ الْقُرَافَ بِمَنْخَرِيكَ لَبَّيْنُ  
وَسَوَادَ وَجْهِكَ يَا بَنَـآمَ عِفَاقِ (٢)

\* \* \*

---

(١) المراسل : التي طلقت عدة مرات واعتادت الطلاق.  
(٢) القراف : المخاط البهيس الذي يلزق بالأنف . عفاق : اسم رجل ولعله أخو المهجو .

## (شكوى ورجاء)

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا  
 مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ  
 نَسْأَلُ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا  
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ  
 أَأَذْكَرُ الْجَهَنَّمَ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ  
 أَمْ تَكْتَفِي بِالذِّبْلِ بُلْغْتَ مِنْ خَبَرِي ؟  
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعْرِقُنِي  
 قَدْ طَالَ بَعْدَكَ إِصْعَادِي وَمُنْحَدَرِي (١)  
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا  
 وَلَا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرٍ (٢)  
 كَمْ بِالْيَسَامَةِ مِنْ شَعْثَاءَ أُرْمَلَةٍ  
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفٍ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

---

(١) ترقني : يريد أنه بعين في فقر أو ضيق من المش حتى تكاد يذهب بما على عظامه  
 من لحم ، وتعرق العظم : أكل ما عليه من لحم .  
 (٢) الحاضر : ساكن المدن ، والبادي : ساكن البادية .

يَدْعُوكَ دَعْوَةً مَلَهُوْفٍ كَأَنَّهُ بِسَهٍ  
مَسَّاءٍ مِنَ الْجَيْنِ أَوْ رُزْءًا مِنَ الْبَشَرِ  
مِمَّنْ يَعْدُكَ تَكْفِيْفِي فَتَقْدَ وَالِيْدِهِ  
كَالْفَرَخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَأَسْمُ يَطِيرِ

\* \* \*

( القافية المحرقة )

عَرَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
عَلَيَّ فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ  
إِذَا أُرْسِلَتْ قَافِيَةٌ شَرُوداً  
رَأَوْا أُخْرَى تُحَرَّقُ فَاسْتَدَامُوا (١)

\* \* \*

---

(١) اسدأوا . انظروا .

### (ورث الجياد)

إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى  
 عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ وَعَتِمَادَا (١)  
 تَعُودَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا  
 أَقُولُ إِذَا اتَيْنَ عَلَى قَرَوْرَى  
 وَآلُ الْبَيْدِ يَطْطِرْدُ اطَّـرَادَا  
 عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرُ بْنُ لَيْلَى  
 جَوَادَا سَابِقَا وَرِثَ الْجِيَادَا  
 . . . . .  
 هَنِيئاً لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ  
 بِأَقْلٍ الْمُلْكِ أَبْدَأُ ثُمَّ عَادَا  
 يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ  
 وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا

\* \* \*

---

(١) من قصيدة نظمها جرير في عمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة النبوية  
 لموليد بن عبد الملك .

## ( قَتْلِي الْأَعْيُنَ الْحُورِ )

كَادَ التَّذَكُّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعَفُنِي  
 إِنَّ الْحَكِيمَ بِهَذَا غَيْرُ مَعْدُورٍ (١)  
 مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رَبِّعٍ وَقَفْتَ بِهِ  
 هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذَكُّيرٍ  
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ  
 بَرْحُ الْهَوَى وَعَدَابُ غَيْرُ تَفْتِيرٍ  
 تَبَيْتُ لَيْلَكَ ذَا وَجَدٍ تُخَامِرُهُ  
 كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ  
 . . . . .  
 هَلْ فِي الْغَوَائِي لِمَنْ قَتَلْتَنَ مِنْ قَسَوَدٍ  
 أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لِقَتْلِي الْأَعْيُنِ الْحُورِ (٢)  
 يَجْمَعُنَ خُلْفَاءَ وَمَوْعُودًا بِخِلْنٍ بِهِ  
 إِلَى جَمَالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْوَيرٍ  
 \* \* \*

---

(١) يشعفي : يمرضني . من الشعفه وهي رأس القباب وأعلامه ، كأنه يصيب شعاف القلب .  
 (٢) المود : بمحنيين القصص والديه .

## ( نِعْمَ السَّالِف )

ما مَن جَفَّانَا إِذَا حَاجَتُنَا نَزَلَتْ  
 كَمَن لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّعْفُ  
 كَمَ قَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلَحَّفَنِي  
 فَضْلَ الْإِحْفَافِ وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ  
 أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةٌ  
 مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنٌ وَلَا سَرْفٌ (١)  
 كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ  
 مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَزَفُ (٢)  
 جُوفَ الْحَتَاكِيرِ وَالْأَجْوَافِ مَا صَدَرَتْ  
 عَنِ مَعْطَنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشِيفٌ (٣)

- 
- (١) السرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه ، يقال : أردت بني فلان فسرقتهم : أي أخطأتهم . وهنيدة : مئة . يحدوها : يسوقها ثمانية أعبد .  
 (٢) الكوم . العظم الأسنة . والمهارييس . الرغبة الكثيرة الأكل واحدها مهراس .  
 (٣) جوف الحناجر : عظيمات الحاجر . معطن الماء : حب تبرك الشارب إذا بهلج حتى تمل . والرشب : الناشب .

إِنِّي شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنْكُكُمْ  
عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عَطْفُ  
يَا رَبَّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ  
مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلْفُ  
إِنَّ الْقَدِيمَ وَأَسْلَفًا تُعَدُّ لَكُمْ  
نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَاعُدَّ وَالسَّلَفُ

\* \* \*



المترار بن منقذ العدي

## المرار بن مُنْقِذِ العَدَوِي

هو زياد بن منقذ بن عمرو ، الحنظلي ، من بني العدوية من تميم .  
والمرار لقبه وقيل : اسمه ، والأشهر أن اسمه زياد ، شاعر إسلامي من  
شعراء الدولة الأموية عاصر جريراً والفرزدق ، وكان بينه وبين جرير  
مهاجاة ، وفي شعره رصانة وقوة . توفي نحو سنة ١١٠ للهجرة ، =نحو  
سنة ٧١٨ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) كتاب الأحبارين . ٣٣٦ . حراثة الأدب : ٣٩٤/٢ ، والشعر والشعراء لابن  
قتيبة : ٢٦٦ حيث سمى مراراً .

## ( امرأة )

رَاقَهُ مِنْهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ  
مُؤْنِقُ الْعَيْنِ وَصَافٍ مُسَبِّكِرٌ (١)

. . . . .

جَنَدَةٌ فَسْرَعَاءُ فِي جُمُجُمَةٍ  
ضَخْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفُرُ (٢)

. . . . .

وإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضَحْكُهَا  
أَفْحُوَانًا قَبْدَتُهُ ذَا أَشْرُ (٣)

لَوْ تَطَعَّمْتَ بِهِ شَبَهَتْهُ  
عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ ، خَصِرُ (٤)

صَلْتَةُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُهَا  
ضَخْمَةُ التَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ (٥)

. . . . .

- 
- (١) مؤنق : معجب . مسبكّر . مترسل مسطّ .  
(٢) الضفر : مفردها ضفيرة وهي معروفة .  
(٣) الأشر : الحزني في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث .  
(٤) تطعمت به : ذقته . شب : مزج . والخمر . الدارد .  
(٥) صلته الخد : الجبين الصلت والحد الصلت : هو البارز الواضح في سعة وثائق .

- وَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشَحُهَا  
فَخَمَّةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزَرُ (١)
- نَاعَمَتُهَا أَمْ صَدَقَ بَرَّةٌ  
وَأَبٌ . بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِيرٍ (٢)
- فَهِيَ خَذَوَاءُ بَعِيشٍ نَاعِمٍ  
بَرَدَ الْعَيْشِ عَلَيْهَا وَقُصِرُ (٣)
- لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا  
عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ تَوْبٌ مُنْعَفِرُ (٤)
- تَطَاُ الرِّيطَ وَلَا تُكْرِمُهُ  
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهَا وَتَجُرُّ (٥)
- إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءً طَفَلًا  
سِنَةً تَأْخُذُهَا مِثْلُ السُّكْرِ (٦)
- وَهِيَ لَوْ يُعَصِّرُ مِنْ أُرْدَانِهَا  
عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ (٧)
- \* \* \*

- (١) الهيفاء : الضاربة البطن ، هضم كشحها : هي ضاربة الكشح ، والكشح : ما بين آخر الأضلاع إلى الورك . مخمة : ضخمة المحيطة والورك .
- (٢) حكر : مستبد .
- (٣) خذواء : ناعمة متنية ، برد العيش : أي طاب .
- (٤) منعفر : أصابه العفر وهو التراب والغبار .
- (٥) الريط : مفردا ريطه وهي التوب الرفيق أو الملاة والملحفة .
- (٦) الطفل . يفنحين ما قبل الغروب ، يريد أن النعاس يدركها أول الليل لرقتها ودلائها . والسنة : النعاس .
- (٧) الأردن : الأقدام .

## (موت الحاسد بغيظه)

قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْئَانِهِ  
كُلُّ فَنٍّ حَسَنٍ فِيهِ حَبِيرٌ (١)  
.....

وَدَخَلْتُ الْيَابَ لَا أُعْطِي الرُّشَى  
فَحَبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِيرٍ (٢)

كَمْ تَرَى مِنْ شَانِيٍّ يَحْسُدُنِي  
قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغَيْرٍ (٣)

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ  
وَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقِيرِ (٤)

لَمْ يَضِرْنِي وَلْتَدُ بَلْعَتُهُ  
جُرْعَ الْمَوْتِ بِصَابٍ وَصَبِيرٍ

- 
- (١) حَبْر : ذو منظر حسن . والمحبر . المحسن . ويقال : ذهب حر الثياب من وجهه ، أي ذهب مأذه ، وربرجه وهو حسنه  
(٢) الرمر : قليل المروءة ؛ والرشى : مفردها رشوة .  
(٣) التئىء : الميغض . وراه : أفسد جوفه . الرغر : ذو الغم والغيف .  
(٤) الحظلان : التخاذل والتقصير في المشي . والنقر : الملتوي عرق ساقه أو مخذه .

فَهَنَوْ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ  
مِثْلَمَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَعِيرُ (١)  
وَعَظِيمُ الْمَأْثَرِ قَدْ أَوْعَدَنِي  
وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ التُّذْرُ  
حَنِقَ قَدْ وَقَّدَتْ عَيْنَاهُ لِي  
مِثْلَمَا وَقَّدَ عَيْنَيْهِ النَّمِيرُ

\* \* \*

---

(١) النمر ، الذي ينمر دمه ، أي يصوت حين خروجه من العرو .

عبداللہ مہجش

## عبدالله بن جحش

هو من خزاعة من أهل المدينة، ومن شعراء الدولة الأموية المختصين بهم ، وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وقطعته هذه يقولها في زوجته « صهباء » من هذيل وكانت من أجمل النساء فهام بها ، وتهانك عليها هو و عيسى بن طلحة فاختارته دون عيسى بن طلحة ، على الرغم من ممانعة ذويها . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، أرسل إليه عبد الملك رسولا لإحضاره من المدينة إلى دمشق فوجده قد توفي (١).

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٢٢/١٩ - ٢١٥ .

## ( دَارُ صَهْبَاء )

- نِعْمَ الضَّجِيعُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ  
 بِالغَوَرِ أُولَاهَا عَلَى أَنْحَرَاهَا (١)
- صَفْرَاءُ يَطْوِيهَا الضَّجِيعُ لِحَنِّيْهَا  
 طَيَّ الْحِمَالَةَ لَيْنٌ مَتْنَاهَا (٢)
- لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُهَا لِأَجَنِّهَا  
 فِي الْجَوِّ حَبَّ نَسِيمِهَا وَنَنَاهَا (٣)
- سَا دَارَ صَهْبَاءَ الَّتِي لَا أَنْتَهِي  
 عَنْ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا أَسْلَاهَا

\* \* \*

- 
- (١) تغورت : غابت .  
 (٢) الحمالة : بكسر الحاء ، علافة السفن وغيره ، وتكون عادة سيرا من الجلود .  
 (٣) النشا : الحديث .



حَمْدُهُ بْنُ بَيْضَانَ حَسَنِي

## حمزة بن بيض الحنفي

هو حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمّر الحنفي ، أحد بني بكر بن وائل. قال ياقوت في معجم الأدباء : « شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية ، كان منقطعاً إلى المهلب ( بن أبي صفرة ) وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة . . . فأمر له بخمسين ألف درهم . . . وحمزة بن بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها ، توفي سنة ست عشرة ودفنة وقيل عشرين ومئة ، والأول أصح » (١) .




---

(١) إرشاد الأريب لياقوت : ١٠ / ٢٨٠ والأغاني : ١٦ / ٢٠٤ .

## (بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ)

أَلَا لَا يَغُرُّكَ ذُو سَجْدَةٍ  
يَظَلُّ بِهَا دَائِبًا يَخْدَعُ (١)  
كَأَنَّ بِجَهَنَّمَ حَبَّةً  
يُسَبِّحُ طَوْرًا وَيَسْتَرْجِعُ (٢)  
وَمَا لِلتَّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ  
وَلَكِنْ لِيَغْتَرَّ مُسْتَوْدِعُ  
فَلَا تَنْفُرَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّيِّدِ  
وَلِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلِعُ  
فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرْتُ  
وَلِنْ كَانَ عِلْمٌ بِهِمْ يَنْفَعُ

---

(١) قال ياقوت : « وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ، ومنلها عند بياض بائع نبيد ) فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته ، فانفقها وجعلها ، وأما النباذ فأدى إليه ماله ، فقال في ذلك « القصيدة ، ويبدو أن حمزة قد اعنى من مدائحه ياقوت : ٢٨٧/ ١٠ .  
(٢) يسرجع : يردد : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ثَلَاثُونَ أَلْفًا حَوَّاهَا السُّجُودُ  
فَلَيَسَّتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ  
بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَا مَالِهِ  
وَأَصْبَحَ فِي بَيْتِهِ أَرْبَعُ

\* \* \*

(مُقْتَصِدٌ)

لَا أَجْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا  
أَتَّبِعُ نَفْسِي شَيْئًا إِذَا ذَهَبَا (١)  
أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزِّ..  
قِ بِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا  
وَأَحْلِبُ الشَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا  
أُجْهِدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٢)  
لَئِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا  
رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

\* \* \*

---

(١) أجتوي : أكره .  
(٢) أخلاف : ضروع .

### ( إلى يتيم من أبناء الأمراء )

يُشَعِّتُ صَبِيَانُنَا وَمَا يَتِمُّوْا  
وَأَنْتَ صَافِي الْأَدِيمِ وَالْحَدَقَّةُ  
فَلَيْتَ صَبِيَانُنَا إِذَا يَتِمُّوْا  
يَلْقَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتَ يَا صَدَقَّةُ  
عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ أَبِيكَ وَمِنْ  
أُمِّكَ فِي الشَّامِ بِالْعِراقِ مِقَّةُ (١)  
كَفَاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَدْهُمَا  
فَأَنْتَ فِي كِسْفَةٍ وَفِي نَقَقَةٍ  
تَظَلُّ فِي دَرْمَكٍ وَفَاكِهَةٍ  
وَلَحْمِ طَيْرٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقَةٍ (٢)  
تَأْوِي إِلَى حَاضِنٍ وَحَاضِنَةٍ  
زَادَا عَلَى وَالِدَيْكَ فِي الشَّفَقَةِ

---

(١) المقة : المحبة .

(٢) الدرملك : الدقيق الأبيض .

فكُلْ هَنِيئاً مَا عَاشَ ثُمَّ إِذَا  
مَاتَ فَلُغْ فِي الدَّمَاءِ وَالسَّرِقَةِ  
وخالِفِ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَتَهُمْ  
وَضَلَّ عَنْهُمْ وَخَادِنِ الْفَسَقَةَ  
وَاشْتَرِ نَهْدَ التَّلِيلِ ذَا خُصَلٍ  
لِصَوْتِهِ فِي الصَّهِيلِ صَهْصَلَقَهُ (١)  
وَاقْطَعْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ تُلْفَ غَدَاً  
رَبَّ دَنَائِيرَ جَمَّةٍ وَرِقَقَهُ (٢)

\* \* \*

---

(١) النهْد : المرتفع . والتَّلِيل : العنق . والصَّهْلَقَةُ : شدة الصوت . يشتر أن حصاد  
(٢) الرقعة : الدراهم المضروبة .



عبداللہ عسکری

## عَبْدُ اللَّهِ العَرَجِي (١)

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ،  
يكنى أبا عمرو ، من أهل مكة ، وإنما لقب بالعرجي لإقامته في قرية  
( العرج ) قرب الطائف ، صاحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض  
الروم وأبلى معه البلاء الحسن . كان شاعراً رقيق الحاشية ، غزلاً ،  
مطبوعاً حلو الديباجة ، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة ، وكان موسراً مثله  
محباً للهو ، شغوفاً بالصيد ، وهو من الأدباء الظرفاء الأسخياء ، وهو  
إلى ذلك يعد من الفرسان . وتغنى بشعره الرقيق مشاهير المغنين في صدر  
الإسلام وبعده . توفي مسجوناً نحو عام ١٢٠ للهجرة = نحو ٧٣٨ م  
وذلك أن محمد بن هشام والي مكة سجنه بتهمة دم مولى لعبد الله بن  
عمر ، فلم يزل في السجن إلى أن مات . وهو صاحب البيت المشهور :  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

\* \* \*

---

(١) الأعرابي : ٢٨٣/١ ، خزانة الأدب : ٤٧/١ .

## (سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ ..)

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لَيْلَى رَسُولًا : بَأْنُ أَقِيمُ  
وَلَا تَقْرَبِنَا ، فَالْتَجَنَّبُ أُمْسِلُ

لَعَلَّ الْعِیُونَ الرَّامِقَاتِ لَوْدُنَا  
تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفَلُ

أُنَاسٌ أَمِنَاهُمْ فَنَشُّوا حَدِيثَنَا  
فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا (١)

فَلِإِنْ نِسَاءً قَدْ تَحَدَّثْنَ : أَنَّنَا  
عَلَى عَهْدِنَا ، وَالْعَهْدُ إِنْ دَامَ أَجْمَلُ

فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِلَادِي بِرَحْبِهَا  
عَلَيَّ لِمَا قَدْ قِيلَ ، وَالْعَيْنُ تَهْمُلُ :

سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا  
وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَهَا سَوْفَ يَعْمَلُ

\* \* \*

---

(١) نث الخبر والحديث : أفشاء وأذاعة .

## ( لماذا الحج لولاها ؟ )

- عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ .  
 (١) إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَخْرُجِي  
 إِنِّي أَتِيحَتُّ لِي بِمَانِيَّةٍ  
 إِخْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجٍ .  
 نَكَبَتْ حَسُولًا كَامِلًا كُلَّهُ  
 (٢) مَا نَكَبْتَنِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجٍ .  
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَاذَا مِنِّي  
 وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟  
 أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى  
 (٣) بَيْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٍ .  
 نَقْضُ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقْلُ  
 هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ ؟

\* \* \*

(١) تخرجي : ينالك الاثم .

(٢) منهج : طريق .

(٣) عرج : انزل إلينا .

(مَوْسِمُ الْحَجِّ)

عُوجِي عَلَيَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ  
فِيهِمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَنُرُ (١)

مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِ  
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا السَّفَنُرُ (٢)

الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبَعُهُ  
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

\* \* \*

---

(١) سفر بالفتح : مسافرون .

(٢) السَّفَر : السفر ، ويقصد به التوجه للرحيل عن البيت الحرام .

## ( دَمُ الْعَاشِقِ حَرَامٌ )

أَيْنَ مَا قُلْتُ: مِثُّ قَبْلِكَ أَيْنَا  
 أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتَ إِلَيْنَا ؟  
 فَلَقَدْ خِفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصْرِمِي الْحَبَّ  
 لَلَّ وَأَنْ تَجْمَعِي مَعَ الصَّرْمِ بَيْنَا (١)  
 مَا تَقُولِينَ فِي فَتَى هَامَ إِذْ هَا  
 مَ بِيَمَنٍ لَا يَنَالُ جَهْلًا وَحَيْنَا (٢)  
 فَاجْعَلِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَدْلًا  
 لَا تَحِيفِي وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا (٣)  
 وَاعْلَمِي أَنْ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا  
 أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا  
 . . . . .  
 مَا تَحَرَّجْتُ مِنْ دَمِي عِلْمَ اللَّهِ...  
 ...دُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حُنَيْنًا (٤)

: \* \*

- 
- (١) بينا : فراقاً .  
 (٢) الحين : بفتح الحاء الموت والهلاك .  
 (٣) لا تحيفي : لا تظلمي .  
 (٤) يقول : إني لا أستحق هذا الهجر القاتل منك حتى لو كنت من محاربي  
 الرسول في معركة حنين .

(أَنْتُمْ هَمُّنَا)

فَقَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ  
إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ  
وَلَكَ الْهَمُّ حَيْثُ كُنْتَ وَكُنْتُمْ  
وَالِيَاكِ الْأَحْلَامُ وَالْأَشْعَارُ  
أَنْتُمْ هَمُّنَا وَكِبَرُ مُنَانَا  
وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا  
وَأَرَى الْيَوْمَ مَا نَأَيْتَ طَوِيلًا  
وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتَ قَصِيرًا

\* \* \*

(مُغَالَبَةُ الْهَوَى)

النَّفْسُ يَمْتَنِعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرَعَوِي  
وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا  
مَا يُذَكِّرُ اسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ  
إِلَّا اسْتَخَفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا

\* \* \*

( شَقِيتُ بِهَا )

قَدْ كَانَ مَا بِي قَبْلَ رُؤْيَاكُمْ  
يَا عُنْمُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ يَكْفِي  
حَتَّى أَتَيْتُكَ يَا عُنْمَةَ زَائِرًا  
أَمْشِي عَلَى عَمْدٍ إِلَى حَتْفِي  
فَازْدَدْتُ أَحْزَانًا عَلَى حَزَنِ  
مِنْكُمْ مُنِيتُ بِهِ عَلَى ضَعْفِي

• • • • •

فَخَرَجْتُ لَمْ أَبْشُرْكُمْ حَزَنِي  
وَدَعَوْتُ بِالْحَسَرَاتِ وَاللَّهْفِ :  
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَقِيتُ بِهَا  
فَالْطُّفْ فَإِنَّكَ رَبُّ ذُو لُطْفٍ

\* \* \*

( لعلّ الهجر يسليني )

أَقُولُ لَمَّا التَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ :  
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ مَنْ تُدْنِينِ مِنْ دُونِي  
إِنِّي سَأَمْنَحُكَ الْهَجْرَانَ مُعْتَزِلًا  
مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لَعَلَّ الْهَجْرَ يُسَلِّينِي  
قَدْ كُنْتُ جَاوِرَيْنَا وَالِدَّارُ جَامِعَةٌ  
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ  
مَنْيْتِنَا فَرَحًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً  
يَا حُبَّ نَفْسٍ أَحَقًّا مَا تُمَنِّينِي  
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةٍ  
فَتَجْعَلِي فَاكٍ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي ؟

\* \* \*

## ( تَرْمِي بِعَيْنَيْهَا قُلُوبُ )

رَأَتْني خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِثْزَرِي  
 وَقَدْ عَهَدْتُني أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلًا  
 صَرِيحَ هَوًى مَا يَبْرَحُ الْعِشْقُ قَائِدِي  
 لِيَغَيِّ ، فَلَمْ أَعْدِلْ عَنِ الْغَيِّ مَعْدِلًا  
 أَطَعْتُ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالرَّأْيِ وَالنُّهَى  
 حَدِيثًا ، وَقَدْ كُنْتُ الْمَلُومَ الْمُعْدِلًا  
 حَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي  
 كَلْإِجْرَارِكَ الْحَبْلَ الْجَوَادَ الْمُجَلَّسًا (١)  
 . . . . .  
 مُعْنَى بِذِكْرِي كُلَّ خَوْذٍ تَخَالُهَا  
 إِذَا نَظَرْتُ حَوْرَاءَ بِالْفَرَشِ مُغْزِلًا (٢)  
 أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةَ الْحَشَا  
 إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَمُشْ إِلَّا تَمِيلًا (٣)  
 . . . . .  
 لَدَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرِيَعَتِ وَهَلَلَتْ  
 وَمَنْ رِيْعَ فِي حَاجٍّ مِنَ النَّاسِ هَلَّلًا

(١) الحطوط : يقال : ناقة حطوط ، هي النجبية السريعة .

(٢) الفرش : الفضاء الواسع من الأرض . مغزل : الظبية لها غزال .

(٣) الأسيل من الحدود : الطويل المسترسل الأملس الناعم .

وقالت لأُخْرَى عِنْدَهَا : تَعْرِفِينِيهِ  
 أَلَيْسَ بِهِ ؟ قَالَتْ : بَلَى مَا تَبَدَّلَا  
 سِوَى أَنَّهُ قَدْ حَالَتْ الشَّمْسُ لَوْنَهُ  
 وفَارَقَ أَشْيَاعَ الصُّبَا وَتَبَدَّلَا (١)  
 ولاحَ قَتِيرٌ فِي مَقَارِقِ رَأْسِهِ  
 إِذَا غَفَلَتْ عَنْهُ الْخَوَاضِبُ أَنْسَلَا (٢)  
 وَكَانَ الْمَشِيبُ الْغَضُّ كَالْغَيْمِ خَيَّلَتْ  
 سَمَاءَ بِهِ ، إِذْ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فَانْجَلَى  
 أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْحَزْنِ حُرٌّ وَجْهَهَا  
 وَأَدْنَتْ عَلَى الْحَدَّيْنِ بُرْدًا مُهْلَهَلَا  
 فَلَاحَ وَمِیْضُ الْبَرْقِ فِي مُكْفَهَرَةٍ  
 مِنْ الْمُزْنِ لَمَّا لَاحَ فِيهَا تَهَلَّلَا  
 مِنْ التَّلَاءِ لَمْ يَخْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً  
 وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا  
 وَتَرْمِي بَعَيْنَيْهَا الْقُلُوبَ إِذَا بَدَتْ  
 لَهَا فَقْرَةٌ لَمْ تُخْطِ مِنْهُمْ مَقْتَلَا  
 فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ نَحْوَهَا : قَدْ عَرَفْتُهُ  
 ثَكَلْتُ إِذْنُ بَيْضَاءَ أُمِّي وَنَوَفَلَا

\* \* \*

(١) حالت : غيرت .

(٢) القتير : بداية الشيب .

## (غداً يكثر الباكون)

تَعْدَيْنَ ذَنْباً أَنْتَ قَبْلِي جَنِينُهُ  
 عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَاً ؟  
 أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَالِي مَرْضَتُهَا  
 تَزِيدُنِي لَيْلِي عَلَى مَرْضِي جَهْدَا ؟  
 تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَتَمَّا  
 أَقَاسِي بِهِ مِنْ حَرِّهِ حَجَرًا صَلْدَا  
 غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا  
 فَإِنْ شِئْتَ أَحْرِمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ  
 وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحاً وَلَا بَرْدَا (١)  
 وَإِنْ تَغْفِرِي مَازَلْ مِنِّْي وَتَصْفَحِي  
 فَقَدْ هَدَّ عَظْمِي قَبْلَهَا حُبُّكُمْ هَدَا  
 وَإِنْ تَصْرَمِينِي لَا أَرَا الدَّهْرَ لَذَّةً  
 لِيَشْيءٍ وَلَنْ أَلْقَى سُرُوراً وَلَا سَعْدَا  
 . . . . .

---

(١) النفاخ : يضم النون ، الماء الرلال الصافي .

لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً  
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا  
تَقَطَّعَ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابُكُمْ  
سِوَى ذِكْرِ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا رَدًّا  
فَقَالَتْ وَأَذَرْتُ دَمْعَهَا : لَا بَعْدَتُمْ  
فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى لَكُمْ بُعْدًا

\* \* \*

( على غير موعد )

زَيَّنْتُ لِي شَوَاكِلِي كُلَّ لَهْوٍ  
 ذَاتُ لَوْنٍ مِّنَ الصَّبَاحِ الْوَسَامِ  
 رُبَّمَا مِثْلَهَا تَسَدَّيْتُ وَهْنًا  
 بَعْدَ فِتْرٍ وَتَحْتَ دَاجِي الظَّلَامِ  
 ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَهَبَّتْ كَسُولاً  
 فَاهَةً مَا تَبَيَّنَ رَجْعَ الْكَلَامِ  
 سَاعَةً ، ثُمَّ إِنِّهَا بَعْدُ قَالَتْ :  
 وَيَلَّتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا بَنَ الْكِرَامِ  
 أَعَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ إِجِثْتَ تَسْرِي  
 تَتَخَطَّى إِلَى رُؤُوسِ النَّيَامِ ؟  
 عَدَلْتَنِي ، فَقُلْتُ : لَا تَعْدُلِينِي  
 وَدَعِي اللَّوْمَ وَاقْصِدي فِي الْمَلَامِ  
 قَدْ تَجَشَّمْتُ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْهَوِ  
 لِي وَمَا جِثْتُ هَهُنَا لِخِصَامِ

فَارْعَوْتُ بَعْدَ نَفْرَةٍ نَعَرْتُهَا  
 بِسُكُونٍ وَهَمْزَةٍ وَابْتِسَامٍ  
 وَعَلَى بَابِهَا الشَّفِيقَةَ سَعْدَى  
 لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنْ الْخُذَامِ  
 كُلَّمَا صَفَّقَتْ وَتَبَّتْ إِلَيْهَا  
 كَتِيبَامِ الشَّرْطِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ  
 يَتَسَوَّكُنَ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ  
 وَاسِعَاتُ الْجُبُوبِ وَالْأَكْمَامِ  
 حَبْدَاهُنَّ حَيْثُ كُنَّ مِنَ الْأَرْ  
 ضِ وَلَوْ بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقَامِ

\* \* \*

## ( الحبيب الكامل العقل )

جَعَلَ اللهُ وَجْهَهُ كُلَّ حَسُودٍ  
 لَا أَرَاهُ لَهَا مِنْ النَّاسِ أَهْلًا  
 أَوْ حَسُودٍ بَغَاكَ يَوْمًا بِسُوءٍ  
 كَاشِحٍ مُبْغِضٍ ، لِرِجْلِكَ نَعْلًا  
 قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تَهَادَى وَزُهرٌ  
 كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١)  
 وَتَنَقَّبَنَ بِالْبُرُودِ وَأَبْدَيْتِ  
 سَنَ عَيُونِنَا حُورَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا : (٢)  
 مَرَحِبًا مَرَحِبًا بِأَمْ جُبَيْرٍ  
 وَبِأَثَرَابِهَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا  
 لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ  
 مَرَحِبًا أَنْ رَضَيْتِ عَنَّا وَأَهْلًا  
 أَحْسَنُ النَّاسِ مَجْلِسًا وَحَدِيثًا  
 وَقَوَامًا ، وَأَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا

\* \* \*

(١) الزهر : الفتيات البيض الوجوه ، نعاج الملا : يريد إناث الغلباء .  
 (٢) تنقبن بالبرود : أي جعلن من برودهن نقباً ومفردتها نقاب وهو كالخمار للمرأة .

( سَجِين )

فَكَمُ مِنْ كَاعِبِ حَوَراءَ رَوْدِ  
 أَلُوْنِ السُّرِّ : واضحة التِّراقِي  
 بَكَتْ جَزَعاً وَقَدْ سُمِرَتْ كُبُولِي  
 وَجَامِعَةً يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي (١)  
 عَلَيَّ سَوْدَاءَ مُشْرِفَةٍ بِسُوقِ  
 بَنَاهَا الْقَمْحُ مُزَلَّتَةِ المَرَاقِي  
 عَلَيَّ عَبَّاءَةٌ بَرَقَاءُ لَيْسَتْ  
 مِنْ الْبَلَوَى تُغَطِّي نِصْفَ سَاقِي  
 فَتَمَلُّتُ نَجَاداً وَحَلَفْتُ صَبِراً :  
 أَبَالِي الْيَوْمَ لَوْ دَعَتْ مَاقِي  
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي  
 وَيُخَبِّرُ حَيْثُ يُنْسِي عَنْ مَسَاقِي

---

(١) الكبول : القيود والأصفاد . والكبل هو الجبل . الجامعة : هنا هي الغل الذي  
 يصعد اليدين ممأ ويشدهما إلى الصدر .

فَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَيَّ  
قَطِينُ الْبَيْتِ وَالِدُمُثِ الرِّقَاقِ  
بِمُعْتَلَجِ الشُّيُولِ ، إِذَا تَنَحَّيَ  
لِئَامِ النَّاسِ فِي الشُّعْبِ الْعِمَاقِ

\* \* \*

## (لَيْلَةٌ مَعَهُنَّ)

حَوْرٌ بَعَثْنَ رَسُولًا فِي مَلَا طَفَةِ  
ثِيَابًا إِذَا غَقَلَ النِّسَاءُ الْوَهِيمُ (١)

إِلَيَّ أَنْ لَيْتِنَا هَدَاءَ إِذْ غَقَلَتْ  
أَحْرَاسُنَا وَافْتَضَحْنَا إِنْ هُمْ عَلِمُوا (٢)

فَجِئْتُ أَمْشِي عَلَى هَوْلِ أَجَشَّمُهُ  
تَجَشَّمُ الْمَرْءُ هَوْلًا فِي الْهَوَى كَرَمُ

إِذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ  
قَدْ جَفَّ ، فَاْمُضْ بِشَيْءٍ قُدَّرَ ، الْقَلَمُ (٣)

أَمْشِي كَمَا حَرَكْتَ رِيحُ يَمَانِيَّةٍ  
غُصْنًا مِنَ الْبَانِ رَطْبًا طَلَّهُ الدَّيْمُ (٤)

(١) التثقف : الحاذق الفطن الماهر . النساء الوهم : كثير النسيان والأخطاء والأوهام .

(٢) هداء : حين سكون الليل وهدوئه .

(٣) يريد أنه يتكل على القدر في إقدامه وعمله .

(٤) طله الدائم : أي أمطرته السحب ببطر وهو خفيف وهو الطل .

- في حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ السُّوسِ مُشْرَبَةً  
(١) تَعْفُو بِهَدَايَا مَا أَثَّرَتْ قَدَمُ
- خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُدُرٍ  
(٢) إِذَا رَأَتْهُ عِشَاقُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ
- وَهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ  
عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا نُدْمُ
- حَتَّى جَلَسْتُ لِزَاءِ الْبَابِ مُكْتَتِمًا  
وَطَالِبِ الْحَاجِ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَتِمُ
- أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا نُجْلًا كَمَا نَفَرَتْ  
(٣) أَدَمُ هِجَانُ أَتَاهَا مُضْعَبٌ قَطِيمُ
- قَالَتْ كِلَابَةٌ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَهَا  
أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
- أَنَا أَمْرُؤُ جَدَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي  
حَتَّى بَلَّيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ (٤)

\* \* \*

- (١) الهداب : عمل الثوب ، يريد أن هذه الحلقة طويلة حتى إنها تزيل وتغني أطراف ذيلها آثار قدميه .
- (٢) العذر : مفردا عذار وهو من لحام الفرس القسم الذي على حده ، ينتجم : يبدو .
- (٣) المصعب : الفعل من الإبل ، والقطم : الذي عرمت به الشهوة إلى الأكل أو النكاح .
- (٤) أحرضني : أي أذابني العشق وأضر بي .

لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ  
 مِنْ بَغْضَانَا أَطْعَمُوا لَحْمِي إِذَا طَعِمُوا  
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزِي بِأَحْسَنِهَا  
 فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ  
 سَتَرَ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ  
 أَنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَثِمُوا  
 هَذِي يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ  
 فَارْضَيْ بِهَا وَلَأَنْفِ الْكَاشِحِ الرَّغَمُ (١)  
 قَالَتْ : رَضِيتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ  
 هَلَّا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ ؟  
 فَبِتُّ أَسْقَى بِأَكْوَاسٍ أَعْلُ بِهَا  
 مِنْ بَارِدٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ وَالنَّسَمُ (٢)  
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ تَحْسِبُهُ  
 سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرُّمُ  
 كَغُرَّةِ الْمَرْسِ الْمَنْسُوبِ قَدْ حُسِرَتْ  
 عَنْهُ الْجِلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يُلْتَجَمُ

(١) الكاشح : المبغض ، العدو .

(٢) العل : هو الشرب مرة بعد مرة ببطء شديد .

وَدَعَتْهُنَّ وَلَا شَيْءَ يُرَاجِعُنِي  
إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السَّجْمُ (١)

إِذَا أَرَدَنَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضَتْ  
مِنْ دُونِهِ عِبَرَاتٌ فَمَا نَشْنَسِي الْكَلِمُ

تَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي  
أَعْجَازُهُنَّ مِنْ الْأَنْصَافِ تَنْقَصِمُ

\* \* \*

---

(١) الأعين السجم : التي ينهل دمعها ويسيل .

### (بموافقة الأهل)

أَوْجَعَ الْقَلْبَ قَوْلُهَا حِينَ رَاحُوا  
لِي : تَقَدَّمْ إِلَى الْمَبِيتِ هُدَيْتَا  
هَلْ يَضُرُّنَّكَ الْمَسِيرُ لَتَيْنِ سِرْ  
تَ قَرِيباً ، وَإِنْ بَلَغْتَ الْمَبِيتَا  
قُلْتُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عُيُوناً  
مِنْ عِدَاةٍ وَذَا شَذَاةٍ مَقِيتَا (١)  
ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ كُنْتُ آذَنْتُ أَهْلِي  
قَبْلَ هَذَا عَلَيَّ الَّذِي قَدْ هَوَيْتَا

\* \* \*

---

(١) ذو شذاة : المؤذي ، والشذاة الأذى .

التَّابِعُ الرَّشِيدُ

## النابعةُ الشيباني

هو عبد الله بن المخارق بن سُلَيْم بن خَضِرَة بن قيس ، من بني شيبان ، نزارى ، اشتهر بالنابعة الشيباني ، وبنابعة بني شيبان ، والنابعة البكري الذي أطلقه هو على نفسه حيث يقول :

قال العدو والصديق كلاهما      انابعة البكري شعر مصدق

والبكري نسبة إلى بكر بن وائل .

كانت ولادة النابعة في أواخر خلافة عثمان بن عفان ، وكان أبوه حامل الذكر وأمه نصرانية ، لذلك قيل : إن النابعة كان نصرانياً ، إلا أن الذي يثبت على التحقيق أنه كان مسلماً .

والنابعة شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي ، كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء من بني أمية ويجزلون له العطاء، مدح عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وله فيه مدائح كثيرة ، وفائيته التي اخترنا منها أبياتاً قالها يحثُ عبد الملك على خلع أخيه عبد العزيز بن مروان وهو ولي العهد ويولي ابنه الوليد ، فتوعد عبد العزيز النابعة وتهده .

توفي النابعة على أقرب الأقوال إلى الصحة عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ م (١) .

\* \* \*

(١) ديوان النابعة الشيباني تحقيق الدكتور عبد الكريم يعقوب : ٩ - ١٥ . الأغاني :

١٠٦/٧ .

## (قَصْرُ)

فِيهِ الزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ مُؤْتَلِقُ  
 وَالْكِلْسُ وَالذَّهَبُ الْعُقَيْنُ مَرْصُوفُ (١)  
 تَرَى تَهَاوِيلَهُ مِنْ نَحْوِ قِبْلَتِنَا  
 يَلُوحُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ تَفْوِيفُ (٢)  
 يَكَادُ يُعْشِي بِصِيرِ الْقَوْمِ زَبَرْجُهُ  
 حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مَطْرُوفُ (٣)  
 وَفِيضَةٌ تُعْجِبُ الرَّائِينَ بِهَجَّتِهَا  
 كَرِيمُهَا فَوْقَ أَعْلَاهُنَّ مَعْطُوفُ

- 
- (١) من قصيدته التي يغري بها عبد الملك بن مروان بتولية ابنه الوليد عهد الخلافة وتنحية أخيه عبد العزيز بن مروان ، ومطلع القصيدة :  
 إن الوليد أمير المؤمنين له حق من الله تفضيل وتشريف  
 انظر ديوانه : ١٣١ .
- الزبرجد : حجر كريم ، وهو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر . مؤتلق : مضيء لماع ، والعقيان : الخالص .
- (٢) التهاويل : التصاوير ؛ التفويف : التوسية والتزيين .
- (٣) يعشي : يضعف عن الإبصار في الضوء . الزبرج : الزينة من وتي أو جواهر .

وَقُبَّةٌ لَا تَكَادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُهَا  
 أَعْلَى مَحَارِبِهَا بِالسَّاجِ مَسْفُوفُ (١)  
 لَهَا مَصَابِيحُ فِيهَا الزَّيْتُ مِنْ ذَهَبٍ  
 يُضِيءُ مِنْ نُورِهَا لُبْنَانُ وَالسَّيْفُ (٢)  
 فَكُلُّ إِقْبَالِهِ وَاللَّهُ زَيْنَتُهُ  
 مِبْطَنُ بَرْخَامِ الشَّامِ مَحْفُوفُ  
 فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ مَشْدُودُ جَوَانِبُهُ  
 وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْأَنْهَارُ وَالرَّيْفُ

\* \* \*

---

(١) الساج : خشب أسود رزين ثمين لا يكاد يبلى .  
 (٢) لبنان : جبل لبنان ، وهو معروف . والسيف : موضع بعينه وهو سيف بني  
 زهير من سواحل بحر فارس ينسب إلى بني زهير ، وهم ملوك ذلك السيف .

### ( الغِنَى غِنَى النفس )

فَمَا يُعْطَى الْخَرِيسُ غِنًى لِحَرَصٍ  
وَقَدْ يُنَمَى لَدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ

غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَتْ غِنًى  
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

• • • • •

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ<sup>۝</sup>  
سَيَتَّبِعُهَا إِذَا انْتَهَتْ الرَّخَاءُ

\* \*



الولي بن نريد

## الوليد بن يزيد

هو الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ( الخليفة الأموي )  
 بعد هشام بن عبد الملك. ولد عام ٨٨ للهجرة ، وكان من فتيان بني  
 أمية وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم ، وكان إلى ذلك  
 خليعاً متمرداً على الأعراف والتقاليد المألوفة للمجتمع الإسلامي ،  
 وللمجتمع الأموي ذاته ، فضلاً عن تقاليد الخلفاء الأمويين وأعرافهم ،  
 وكان ذا جرأة لا مثيل لها على الجهر والصدع بكل ذلك ، ويغص  
 التاريخ الأموي بما كان له في ذلك من وقائع وقصص . وكان بذلك  
 كله إلى جانب الصراع السائد على الملك – والخلافة – كمن يستعجل  
 الموت . وقد انتهى إلى ذلك فعلاً . ولما جاءه البريد بالخلافة عام ١٢٥  
 للهجرة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك ، – وكان لم يسمع بموت  
 هشام – قال عنه : لقد جاء إمّا بموت وصي ، أو بملك عاجل ، ثم  
 أنشد :

طابَ يَومِي وَلَدْتُ شُرْبُ السُّلَافَةِ  
 إِذْ أَتَانِي نَعْيُ مَنْ بِالرُّصَافَةِ

ومكث في الخلافة سنة وثلاثة أشهر .

له شعر رقيق وعلم بالموسيقى ، قال الإصبهاني في أغانيه : « له

أصوات صنعها مشهورة ، وكان يضرب بالعود ويوقع بالطلبل ويمشي بالدف على مذهب أهل الحجاز » .

نقم الناس عليه حبه للهو فبايعوا سرّاً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فنأدى بخلع الوليد وكان غائباً في الأردن فجاءه النبأ فانصرف إلى البخراء ، فقصدته جمع من أصحاب يزيد فقتلوه في قصر النعمان بن بشير ، وكان ذلك عام ١٢٦ هـ = ٧٤٤ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٧/٩ و ٢٧٤ / ٩ ، خزانة الأدب : ٣٢٨/١ ، الكامل لابن الأثير : ١٠٣ / ٥ .

(دينُ الوليد )

يا أيُّها السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا  
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (١)  
نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْنُوجَةً  
بِالسُّخْنِ أَحياناً وبِالْفَتْرِ

\* \* \*

---

(١) أبو شاكِر : نجل هشام بن عبد الملك وكان يعمده للخلافة بدلا من الوليد .

## ( شهوات )

وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الـ  
أَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّالِحِ

أَنْتَنِي أَشْتَهِي السَّمْعَ وَشَرِبَ الـ  
كَاسِ وَالْعَصْرَ لِلْخُدُودِ الْمِلَاحِ

وَالنَّدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَا  
رِهِ يَسْنَعِي عَلَيَّ بِالْأَفْدَاحِ

\* \* \*

## ( اللّذاتُ المبكّرة )

- ولَقَدْ قَضَيْتُ لَمْ تَجَلِّ لِمَتِّي  
شَيْباً - عَلَى رَغَمِ الْعِدَا - لَذَاتِي (١)
- مِنْ كَاعِيَاتٍ كَالدُّمَى وَمَنَاصِفٍ  
وَمَرَآكِبٍ لِلصَّيْدِ وَالنَّشَوَاتِ (٢)
- فِي فِتْنَةٍ تَأْبَى الْهَوَانَ وَجُوهُهُمْ  
شُمُّ الْأَنْوَفِ جَحَاجِحِ سَادَاتِ  
إِنْ يَطْلُبُوا بَتِرَاتِهِمْ يُعْطَوْا بِهَا  
أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُدْرِكُوا بَتِرَاتِ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) اللمة : بالكسر ، شعر الرأس عند شحمة الأذن .  
(٢) مناصف : خدم .  
(٣) الترات : جمع قرة ، وزن هبة ، الفأر .

( في انتظار العروس )

خَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي      يَا بْنَ دَاوَدَ أَنْسُهَا  
أَوْ لَا تَخْرُجَ الْعَرُوءُ      سُ فَقَدْ طَالَ حَبْسُهَا  
قَدْ دَنَا الصُّبْحُ أَوْ بَدَا      وَهِيَ لَمْ يُقْضَ لُبْسُهَا

\* \* \*



الفضل بن العباس الهبي

## الفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيِّ

هو الفضلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هُبَ ، من بني هاشم  
من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، اتصل بالأمويين ، ومدح  
عبد الملك بن مروان فأكرمه ، وهو أول هاشمي مدح أموياً ، بعدما كان  
بينهما ، واختص بالوليد بن يزيد ، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص  
وله معهما أخبار ، في شعره رقة وعدوبة ، واشتهر من شعره نونيته  
التي أولها :

مهلاً بني عمننا مهلاً موالينا

لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم

وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ = نحو سنة  
٧١٤ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) سبط اللّلي : ٧٠١ .

( على قبرِ الوليد )

يا صاحِبَ العِيسِ الَّتِي رَحَلْتَ  
مَحْبُوسَةً لِعَشِيَّةِ النَّفْسِ (١)

امْرُؤٌ عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ فَقُلْ لَهُ :  
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ

يا وَأَصِلَ الرَّحِمِ الَّتِي قُطِعَتْ  
وَأَصَابَهَا الْحَقَوَاتُ فِي الدَّهْرِ

لَآتِي وَجَدْتُ الْخِلَّ بَعْدَكَ كَاذِباً  
فَبَرِئْتُ مِنْ كَذِبٍ وَمِنْ غَدْرِ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِسُنُوءٍ يَنْدُبْنَاهُ  
بِضِ السَّوَاعِدِ مِنْ بَنِي فَهْرِ

\* \* \*

---

(١) النفر : التأهب للرحيل ، والعيس : الإبل ، والبيض : منها خاصة .



الطبرماح

## الطرمّاح

الطرمّاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيّء، ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها. كان من الخوارج يقول برأي الشراة من الأزارقة، وقد عمل في الكوفة معلماً، وكان صديقاً للكميت شاعر الشيعة، سمعه الكميت مرة ينشد :

إذا قبضت نفس الطرمّاح أخلقت  
عري المجد واسترخى عنانُ القصائد

فقال : إي والله ؛ وعنّان الخطابة والرواية، وسئل الكميت عن سر الصداقة الحميمة التي بينهما، فقال : اجتمعنا على بغض العامة، يريد الأمويين .

كان الطرمّاح من فحول الشعراء الإسلاميين، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، ويعتبر في مقدمة شعراء فن الهجاء. توفي نحو سنة ١٢٥ للهجرة = ٧٤٣ للميلاد (١).

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٢ / ٤٢، خزنة الأدب : ٣ / ٤١٨.

## ( شتائم )

وَمَا خُلِقْتَ تَيْمٌ وَزَيْدٌ مَنَاتِيهَا  
وَضَبَّةٌ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِ الْقَبَائِلِ

عَرَأَيْبُ ضَمَّ الذِّلُّ وَاللُّؤْمُ بَيْنَهُمْ  
كَمَا انْضَمَّ شَخْصُ الْحَارِيِّ الْمُتَضَائِلِ

وَتُوْعِدُنَا الْأَقْيَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ  
وَكُلُّ لَثِيمٍ مِنْ مَعْدٍ وَخَنَاءِ (١)

وَمَنْ يَلْتَمِسُ فِي طَيْئٍ تِرَةً لَهُ  
تَكُنْ كَالثَّرِيَّا مِنْ يَسَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٢)

\* \* \*

---

(١) الأقيان : جمع قين وهو الحداد . والأعراب يحتقرون المهن لاعتمادهم في العيش على الغزو وما يستلزمه من الفروسية وقيمها .  
(٢) ترة : ثار

( ذُكُورَاتُ سَلَمَى فِي هَجِيرِ كَرْمَانَ )

عَلَى أَنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً  
يَطْرَحِيهِمَا طَرْفَيْهِمَا كُلٌّ مَطْرَحٍ

. . . . .

كَفَى حَزَنًا يَا سَلَمَ إِنَّ كَانَ ذَاهِبًا  
بِكِرْمَانَ بِي حَوْلٌ وَلَمْ أَتَسَرَّحِ

. . . . .

وَيَا سَلَمَ مَا أُرْبِحْتُ إِنْ أَنَا بَعْتُكُمْ  
بِدُنْيَا ، وَكَمْ مِنْ تَاجِرٍ غَيْرِ مُرْبِحِ

. . . . .

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا أَنَّهَا لَوْ تَجَرَّدَتْ  
لِذَّبْحِكَ يَا صَنْصَمًا قُلْتُ لَهَا اذْبَحِي

\* \* \*

كَأَتَنِي إِذَا بَاشَرْتُ سَلَمَةَ خَالِيًا  
عَلَى رَمْلَةٍ مَيْثَاءَ الْمُتَبَطِّحِ (١)

---

(١) مَيْثَاءُ : سَهْلَةٌ لَيْتَةٌ .

إِذَا أَدْبَرْتَ أَثَّتْ ، وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ  
فَرَوْدُ الْأَعَالِي ، شَخْنَةُ الْمُتَوَشَّحِ (١)

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ  
إِذَا سَنَحَتْ ذِكْرَاكَ مِنْ كُلِّ مَسْنَحِ

وَذِكْرَاكَ مَا لَمْ تُسْعِفِ الدَّارُ بَيْنَنَا  
تَبَارِيحُ مِمنْ عَيْشِ الْحَيَاةِ الْمُبْرَحِ

أَغَارُ عَلَى نَفْسِي لِسَلْمَةٍ خَالِيَاً  
وَلَوْ عَرَّضْتُ لِي كُلُّ بَيْضَاءَ بَيْدَحِ (٢)

تَمْلَحُ مَا اسْطَاعَتْ وَتَغْلِبُ دُونَهَا  
هَوَى لَكَ يُنْسِي مُلْحَةَ الْمُتَمَلِّحِ

وَمَا وَصْلُكُمْ بِالرَّثِّ ، يَا سَلَمَ ، فَاَنْعِمِي  
صَبَاحاً ، وَلَا بِالْمُسْتَعَارِ الْمُنَّحِ

وَيَا سَلَمَ ، إِنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فَرُبَّمَا  
رَجَعْتُ ، وَأَمْرِي لِلْعِيدَا غَيْرُ مُفْرَحِ

بِلَا قُوَّةٍ مِنِّي ، وَلَا كَيْسٍ حِيلَةٍ ،  
سِوَى فَضْلِ أَيْدِي الْمُسْتَغَاثِ الْمُسَبِّحِ

---

(١) الأثيث : هو الكثيف الكثير . يشير إلى ضخامة أردافها وهي من مقاييس الجمال عند قدماء العرب . ورود الأعالي : غضة ناعمة . شحنة : ضامرة . يشير إلى أنها هيفاء ، المتوشح : موضع الوشاح من الجسم ، وهي الخاصرة .  
(٢) يلدح : : متفجئة متخللة .

إِذِ مِتُّ فَانْعَيْنِي لِقَوْمِكَ ، وَابْجَحِي  
 بِذِكْرِي ، وَمِثْلِي نُهَيْتُهُ الْمُتَبَجِّحِ  
 سَعَى . ثُمَّ أَغْلَتُ بِالْمَعَالِي سَعَاتُهُ  
 وَمَنْ يُغْلِرْ فِي رُبْعِيَّةِ الْمَجْدِ يَرْبَحِ  
 فَأَضْحَى وَمَا يَأْتُو بِصَالِحِ سَعِيهِمْ  
 لِحَاقًا ، وَمَنْ لَا يُحْرَمِ النُّجْحَ يَنْجَحِ

• • • • •

وَهَاجِرَةٌ ، يَا سَلَمَ ، كَفَنْتُ هَامَتِي  
 لَهَا وَقَمِي بِالْأُنْحَمِيِّ الْمُسِيحِ (١)  
 نَضَبْتُ لَهَا مِنِّْي جَبِينَ ابْنِ حُرَّةٍ  
 وَظَمَمْتُ الْكَرَى لِمَاحَةٍ كُلِّ مَلَمَحِ  
 يَظَلُّ هَزِيزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي  
 بِهَا كَالْتِجَاجِ الْمَائِمِ الْمُتَنَوِّحِ  
 وَقَدْ عَقَلَ الْحِرْبَاءُ ، وَاضْطَهَرَ اللَّطَى  
 جَنَادِبَ يَرْمَحُنَ الْحَصَى كُلَّ مَرْمَحِ (٢)

\* \* \*

---

(١) الأتحمي المسيح : من البرود المخططة . يشير إلى اقائه حر الهاجرة بالتلمذ والتلفع .  
 (٢) عقل الحرباء : تعلق بشجرة أو بصخرة ساكناً من شدة الحر .

## (تُفَى الْخَوَارِجُ)

لِلَّهِ دَرُّ الشَّرَاةِ إِنَّهُمْ  
 إِذَا الْكَرَى مَالَ بِالطُّلَى أَرِقُوا (١)  
 يُرْجَعُونَ الْحَنِينَ آوِنَةً  
 وَإِنْ عَلَا سَاعَةً بِهِمْ شَهَقُوا  
 خَوْفًا تَبَيَّتُ الْقُلُوبُ وَاجِفَةً  
 تَكَادُ عَنْهَا الصُّدُورُ تَنْفَلِقُ (٢)  
 كَيْفَ أَرْجَى الْحَيَاةَ بَعْدَهُمْ  
 وَقَدْ مَضَى مُؤْنِسِي فَانْطَلَقُوا  
 قَوْمٌ شِيْحَاحٌ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ  
 بِالْفَوْزِ مِمَّا يُخَافُ قَدْ وَثِقُوا

\* \* \*

---

(١) الطلى : بالضم، الأعناق .

(٢) واجفة : خافقة .

### ( تَمِيمُ وَبَنُو أَسَدٍ )

لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا  
حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ لَمْ تَرِدِ  
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحِيَاءً أَنْ يُعَدَّ بِهَا  
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ  
لَا عَزَّ نَصْرُ امْرِئٍ أَضْحَى لَهُ فَرَسٌ  
عَلَى تَمِيمٍ يَرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ  
لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً  
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ

\* \* \*

## (استدراج )

فَنفَرْنَ حِينَ عَرَفْنَ شَخْصًا  
صِي مَائِلًا دُونَ الرَّوَّاحِلِ  
نَظَرَ الطَّبَاءِ سَمِعْنَ صَوًّا  
تَ مَكَلَّبٍ أَوْ صَوْتَ حَابِلٍ (١)  
مَا زِلْتُ أَقْتَرِضُ الْحَدِيدَ  
سَتْ لَهْنًا مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ  
وَأَجِيدُ ، ثُمَّ أَقُولُ فِي  
أَدْنَى مُهَازَلَةٍ مُهَازِلٍ  
قَوْلًا يَكَادُ يُنْزَلُ الـ  
أَرْوَى مِنَ الشُّعْفِ الْعَوَاقِلِ (٢)  
وَأَصْبُهُنَّ مِنْ الْآيَا  
مِنْ مَرَّةٍ وَعَنْ الشَّمَائِلِ

---

(١) المكلب : الصياد صاحب الكلاب . الحابل : الصياد بجبال الصيد .  
(٢) الشعف : أعالي الجبال ، والأروى : حيوان يعيش فيها وهو من فصائل الغزلان .

فِعْلَ المَدِيرِ إِذَا أَدَا  
رَ بَغْرَةَ الصَّيْدِ ، المَخَاتِلُ  
حَتَّى ارْعَوَيْنَ إِلَى حَدِيدِ  
شِي بَعْدَ ارْعَادِ الخَصَائِلِ

\* \* \*

### (أطيب من المعتقة)

لَمَمْرُكَ ، يَوْمَ بَيْنِ الْحَيِّ ، إِنِّي  
لَذُو صَبْرٍ عَلَيْهِ وَذُو اعْتِرَافٍ

عَنِّي صُعْدَاءَ مِنْ زَفَرَاتِ شَوْقٍ  
تَرْفَعُ عَرُوهَا تَحْتَ الشَّغَافِ (١)

فَمَهْلًا بَعْضَ وَجْدِكَ ، كُلُّ أَمْرٍ  
يَصِيرُ ، وَإِنْ أَحَمَّ ، إِلَى انكِشَافٍ

كَذَاكَ الدَّارُ تَسْتَمُبُّ بَعْدَ نَائِي  
وَبَعْدَ شَتَاتِ أَمْرٍ وَاعْتِرَافٍ (٢)

وَمَا صَهْبَاءُ ، فِي حَافَاتِ جُونٍ  
بِعَانَّةَ ، مِنْ خَرَاطِيمِ السُّلَافِ (٣)

مَضَتْ حِجَجٌ لَهَا فِي الدَّنِّ تِسْعٌ  
وَعَامٌ بَعْدَ مَرِّ التَّسْعِ وَافِيسِي

---

(١) ترفع عروها : وصلت إلى شغاف القلب .

(٢) تسقب : بالسنب والصاد ، تقرب وتتجاوز .

(٣) الجون : خوابي الخمر . عانة : بلدة مشهورة في العراق . خراطيم السلاف :  
الخمور الشديدة .

فَلَمَّا فُتَّ عَنْهَا الطُّيْنُ فَاحَتَتْ  
وَصَرَاحَ أَجْرَدُ الحُجُرَاتِ صَافِي  
نَاطِيْبَ تَكْنَهَةٍ مِّنْ أُمَّ سَلَمَى  
إِذَا مَا التَّامِلُ آذَنَ بِانْصِافِ

\* \* \*

## ( ذِكریات )

كَأَنَّ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى إِذَا اعْتَرَى  
 جَنَاحَ حَدَثِهِ الْجِرِيَاءُ لَمَوْعُ (١)  
 جَنَاحُ قَطَامِيٍّ رَأَى الصَّيْدَ بَاكِراً  
 وَقَدْ بَاتَ يَغْرُوه طَوًى وَصَفِيعُ  
 فَمَا أَنَسَ مِلْأُ شَيْءٍ لَا أَنَسَ مِيعَةً  
 مِنْ الْعَيْشِ إِذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيعُ (٢)  
 وَإِذْ دَهْرُنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ ، وَطَيْرُنَا  
 سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَقُوعُ  
 بَلَى ، قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ  
 وَلَكِنَّ سَلَمَى لِلْوِصَالِ قَطُوعُ  
 كَانَ لَمْ يَرُعْكَ الظَّاعِنُونَ ، إِلَى بَلَى  
 وَمِثْلُ فِرَاقِ الظَّاعِنِينَ يَرُوعُ

---

(١) الجرياء : ريح شديده .

(٢) ملأ شياء : مختزل من الأشياء .

- غَدَوَا وَغَدَتْ غَزْلَانُهُمْ وَكَأَنَّهَا  
 ضَوَامِينَ غُرْمٍ مَا لَهُنَّ تَبِيعُ (١)  
 يُرَاقِبْنَ أَبْصَارَ الْغِيَارَى بِأَعْيُنٍ  
 غَوَارِزَ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ (٢)  
 وَيُحْدِثُ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ شَمَاعَةً  
 لَهُنَّ ، وَمَالِي عِنْدَهُنَّ شَفِيعُ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَصَحْرَاءِ دَارَةٌ  
 إِلَى وَارِدَاتِ الْأُرَيْمِينَ رُبُوعُ (٣)  
 وَلَسْتُ بِرَاءٍ مِنْ مَرَوْرَةِ بَرْقَةٍ  
 بِهَا آلُ سَلَمَى وَالْجَنَابُ مَرِيعُ (٤)  
 وَلَا مُنْشِدًا ، مَا أَبْرَمَ الطَّلُحُ ، سَامِرًا  
 وَقَدْ مَالَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ هَزِيعُ  
 كَوَاعِبَ أَثْرَابًا ، تَرَاحَى بِهَا الْهَوَى  
 وَأَخْلَى لَهَا مِنْ ذِي السَّيْرِ بَقِيعُ  
 قَضَتْ مِنْ عِيَافٍ وَالطَّرِيدَةِ حَاجَةً  
 فَهْنٌ إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ خُضُوعُ (٥)

\* \* \*

- (١) ضوامين غرم : يريد أنهن ساكنات حزينات للفراق ، كأنهن قد ضمن غرم عليهن تأديته . والتبيع : الغريم .  
 (٢) غوارر : شحيحات بالدمع كأنما قد نضبت دموعها .  
 (٣) واردات الأريمن : موضع .  
 (٤) مرورة برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، ومرورة برقة ، موضع .  
 (٥) عياف والطريدة : لبتان لصبيان الاعراب .

## (شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ)

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي  
بَغِضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وَأَتَى شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى  
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ  
وَبَيَّنِي فَعَمِلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَادَتْهَا  
مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةُ حَابِلِ (١)

• • • • •

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ (٢)

\* \* \*

---

(١) كفة الحابل . شبكة الصيد .

(٢) القنابل . كدب الخبل قديماً .



یزید بن طاهر

## يزيدُ بن الطَّثْرِيَّة

هو يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري ، ويعرف بابن الطَّثْرِيَّة — بفتح الطاء وسكون الثاء وتفتح — والطَّثْرِيَّة أمه التي ينسب إليها: من بني طَثْر من عتْر بن وائل ، ويكنى أبا المكشوح ، كان مقدماً ذا شرف وقدر في قومه بني قشير بن كعب ، وهو من الشعراء المطبوعين ، حسن الشعر حلو الحديث ، صاحب غزل وظرف وشجاعة ومروءة وفصاحة ، جواد متلاف للأمال . وكانت له مكانة وقدر عند الخلفاء الأمويين . قتل عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفلج من نواحي اليمامة ، ويعد ممن قتل غيلة لأنه بينما كان يقاتل علق رداؤه بعرق من الشجر فعثر فضر به الحنفيون حتى قتلوه (١) .

\* \* \*

---

(١) الأعي : ١٥٥/٨ . الحماسة الشجرية : ١ / ١٢٦ .

## ( صَحَائِفُ الْعِتَابِ )

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا  
إِلَيْكَ وَكَسَلًا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ  
فَبِمَا خُلِّتَ النَّفْسَ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا  
لَنَا مِنْ أَخِيْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ  
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ  
عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ  
أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى  
بَعِيدٍ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ  
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً  
فَأَفْتِنْتُ عِيْلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟  
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ  
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ  
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا  
سَتُنَشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ  
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ  
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

\* \* \*

(دَعُوهُنَّ يَتَّبِعْنَ الْهَوَى)

وَدَسَّتْ رَسُولًا إِنَّ حَوَالِي عَصَابَةٍ  
هُمُ الْحَرْبُ فَاسْتَبْطِنُ سِلَاحَ الْمُقَاتِلِ

عَشِيَّةَ مَالِي مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا  
سِوَى السَّيْفِ ضَمَّتْهُ سِيَّ حَمَائِلِي

فَيَا أَيُّهَا الْوَاشُونَ بِالْغَيْشِ بَيْنَنَا  
فُرَادَى وَمُتْنَى مِنْ عَدُوٍّ وَعَاذِلِ

دَعُوهُنَّ يَتَّبِعْنَ الْهَوَى وَتَبَادَلُوا  
بَيْنَا لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالتَّبَادُلِ

تَرَوْا حِينَ نَأْتِيهِنَّ نَحْنُ وَأَنْتُمْ  
لَيْسَ وَعَلَى مَنْ وَطْأَةُ الْمُتَشَاوِلِ

وَمَنْ عَرِيَتْ لِلْهُوَ قِدْمًا رِكَابُهُ  
وَشَاعَتْ قَوَافِي شِعْرِهِ فِي الْقَبَائِلِ

. . . . .

فإن تَمَنَّعُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ نَفَعُهَا  
لَكُمْ أَوْ تَدِبُّوا بَيْنَنَا بِالْغَوَائِلِ  
فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَعْلَلَ صُحْبَتِي  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ

\* \* \*

## ( اللِّمَّةُ الْكَرِيمَةُ )

أَقُولُ لِثَوْرٍ وَمَوَّ بِحَلِيقٍ لِمَنِّي  
بِحَجْنَاءٍ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا (١)

تَرْفَقُ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا  
بِهَذَا وَلَكِنْ غَيْرُ هَذَا ثَوَابُهَا

أَلَا رُبَّمَا يَا ثَوْرُ قَدْ غَلَّ وَسَطُهَا  
أَنَامِلُ رَخَصَاتٍ حَدِيثُ خِصَابُهَا (٢)

وَتَسْأَلُكَ مِدرَى الْعَاجِ فِي مُدْهَمَةٍ  
إِذَا لَمْ تُفَرِّجْ مَاتَ غَمًّا صُؤَابُهَا (٣)

. . . . .

وَأُضْبَحَ رَأْسِي كَأَصْخَيْرَةٍ أَشْرَفَتْ  
عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا

\* \* \*

- 
- (١) الأبيات في أخيه ثور وقد حلق له رأسه بعد أن شكاه إليه ذوو امرأة كان يتنزل بها : والحجناه : كل حديدة لوي طرفها ويعني بها ههنا الموسى أو السكين يحلق بها .  
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله .  
(٣) المدرى : تبي . يميل من حديد أو خشب أو عاج أو ما شابه ذلك على شكل سن من أسن المشط وأطول .هـ . والصواب : صغر القمل .

( أخت يزيد بن الطثيرة ترثيه )

أَرَى الْأَثَلَ مِمَّنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي  
مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ عَوَائِلُهُ (١)  
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفَ لَا مُتَضَائِلُ  
وَلَا رَهِيلُ لِبَاتُهُ وَبَادِلُهُ (٢)  
فَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِخَصْرِهِ  
وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ

. . . . .

يَسُرُّكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا  
وَكُلُّ الَّذِي حُمِّلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ  
إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ  
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ سِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ  
إِذَا التَّوَمُّ أَمْثُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ  
لَأَفْضَلِ مَا أَمْثَوَا لَهُ فَهُوَ فَاعِلُهُ

---

(١) الأثل : شجر جبد كريم تسوى به الأهداح الصفر الجياد ، ومنه صنع منبر  
الرسول صلى الله عليه وسلم .  
(٢) البادل . جمع بأدلة وهي اللحمة بين الدنن والترقوة .

- مَضَى وَوَرِثَنَاهُ دَرِيسَ مُقَاضَةٍ  
 وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ (١)
- وَقَدْ كَانَ يَحْمِي الْمُحْجِرِينَ بِسَيْفِهِ  
 وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ (٢)
- فَتَى لَيْسَ لَابْنِ الْعَمِّ كَالذَّئِبِ إِنْ رَأَى  
 بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ  
 سَيَبْكِيهِ مَوْلَاهُ إِذَا مَا تَرَفَعَتْ  
 عَنِ السَّاقِ عِنْدَ الرَّوْعِ يَوْمًا ذَلَالُهُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) دريس مقاضة . تقصد درعاً خلقة واسعة .  
 (٢) المحجرين : الحرم وما يمنعه القوم . الحجرة : بالفتح ، الساحة .  
 (٣) الذلال : التياب .

الْكُتُبُ الْأَسَدِي

## الكُمَيْتُ الأَسَدِي

هو الكميت بن زيد بن حُنيَس الأَسدي ، يكنى أبا المستهل . من أهل الكوفة ، شاعر الهاشمين في زمن الخلافة الأموية ، ولد عام ٦٠ للهجرة ، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها . ثقة في علمه . منحازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، ودعا إلى إعادة الخلافة إلى أهل البيت ، واشتهر بهاشمياته التي هاجم فيها السياسة الأموية وهي قصائد في مدح الهاشمين طار صيتها وترجمت إلى الألمانية ، وكان مع تشيعه متسامحاً مع الفرق الأخرى ، كما كان صديقاً للطرماع شاعر الخوارج في عصره ، وناصر ثورة الحارث بن سريج المرجيء في خراسان .

يعد الكميت من أصحاب الملاحمات ، يقال : إن شعره يربو على خمسة آلاف بيت . وقيل : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر ، كان خطيب بني أسد . وفقه الشيعة ، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه .

توفي مقتولاً في سنة ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد (١)

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١٧ / ٥ ، خزانة الأدب : ١ : ٦٩ .

## ( مَنْ يَبِيعُ شَيْبًا بِالشَّبَابِ )

هَلْ لِحَالٍ مِنْ اقْتِيَاضٍ بِحَالٍ  
 رَبٌّ مَغْبُونٍ صَفَقَةً غَيْرُ آلٍ  
 أَمْ لِشَيْبٍ عَلاَ الْمَقَارِقِ بَيْعٌ  
 بِالشَّبَابِ الْمُرْجَلِ الذِّيَّالِ  
 كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا  
 بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصَّبَا لَاعْتِدَالِ  
 مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْبًا فَقَدْ بَا  
 عَ رَخِيصًا مِنَ الْعُلُوقِ بَغَالِ (١)  
 لَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةٍ إِلَيْ  
 عِ وَصَرَفِ الْأَمْوَالِ بِالْأَمْوَالِ  
 لَيَلَسَ مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبْعُهَا  
 مِنْ لِيَالِي مَشْيِيهِ لَلْيَالِي  
 كُلُّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُقَ  
 تْ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالَ

\* : \*

---

(١) العلوق : مفرداها علق ، وهو الفئس الغالي من كل شيء.

( رِزْقُ النِّبَاتِ )

يِيحْثُ التَّرْبَ عَنْ كَوَاسِرَ فِي الْمَش  
رَبِّ لَا يَجْشِمُ السَّقَاذَ الصَّفِيرَا

\* \* \*

## (سِرُّ الْحَرْبِ)

تَلَأَّقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتِ  
 أَثَافٍ لِقِدْرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا (١)  
 فِدُونُكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهِيَ مُتِرَّةٌ  
 لِكَفَّيْنِكَ وَاجْعَلْ دُونَ قِدْرِ جِعَالِهَا  
 وَلَسْنُ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الْأَمْرُ حَدَهُ  
 فَتَنْلُهَا بِرِسْلٍ قَبْلَ أَلَّا تَنْالَهَا (٢)  
 فَتَجْشِمَ مِنْهَا مَا جَشَمْتَ مِنَ الَّتِي  
 بِسُورَاءَ هَرَّتْ نَحْوَ حَالِكَ حَالَهَا (٣)  
 تَلَاَفَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُصِ  
 بَعْقَدَةِ حَزْمٍ لَا تَخَافُ انْحِلَالَهَا

- 
- (١) الخطاب لهشام بن عبد الملك والقصيدة وجدت معلقة على باب المسجد دون توقيع ،  
 وقد جمع هشام نقاد الشعر فأجمعوا على أنها للكميث . وكان العرض من القصيدة تحريضه  
 على خالد القسري والي العراق للإيقاع بينهما .  
 (٢) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .  
 (٣) هرت : صوتت . وسوراء : موضع سامي قديم وسط العراق . والبيت لم يرد في  
 الهاشميات .

فَمَا أُبْرِمَ الْأَقْدَامُ يَوْمًا لِحِيلَةٍ  
مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا قَلْدُوكَ احْتِيَالَهَا  
وقد تُخَيِّرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا  
- وإن لَمْ تَبْخُ - مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا

\* \* \*

## ( حُكْمُ مُأْوِكَ السُّوءِ )

.. فَمِلْكَ مَلُوكُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَلْكُهُمْ  
 فَحَتَّامٌ حَتَّامٌ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ  
 رَضُوا بِفِعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ  
 فَقَدْ أَيَّتَمُوا طَوْرًا عِدَاءً وَأُكْلُوا  
 كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ  
 لِكَلْبَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ (١)  
 نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا  
 وَضَرْبًا وَتَجْوِيْعًا خَبَالٌ مُخَبَّلُ  
 وَمَا ضَرْبَ الْأَمْثَالِ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا  
 لِأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا الْمُتَمَثِّلُ

\* \* \*

---

(١) حومل : من شخصيات الأمتال . قيل : إنه كاف ت ربط كلمتها في السهارة ومنعها من الطعام حتى أكلت ذبلها من الجوع .

( ليست رعية الناس كـرعية الأنعام )

.. ساسة لا كمن يرى رعية النّاس  
سـ سـواءً ورعية الأنعام  
لا كعبد المليك أو كوليـد  
أو سليمان بعد أو كهشام

\* \* \*

## (أنت المصطفى)

إلى السراج المنير أحمد  
تعدّلني رغبةً ولا رهبُ  
عنه إلى غيره ولو رقع ...  
...ناسُ إليّ العيون وارْتَقِبُوا  
لو قيلَ أفرطتَ بلْ قصدتَ ولو  
عنّفني القائلون ، أو ثلّبوا  
لجّ بتفضيلك اللسان ولو  
أكثرَ فيك الضجّاجُ والجبُ  
أنت المصطفى المهذبُ المحضُ في ...  
...تشبيهه إن نصَّ قومك النسبُ (١)

\* \* \*

---

(١) نص النسب : رفعه .

## ( الثبات على العهد )

... إلى الهاشمين البهاليل ، إنهم  
لخائفنا الرجائي ، ملاذ وموئل  
إلى أي عدل أم لأية سيرة  
سواهم ، يؤم الظاعين المترحل  
وفيهم نجوم الناس والمهتدي بهم  
إذا الليل أمتى ، وهو بالناس أئيل (١)  
وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن  
لهم بصر إلا بهم ، حين تشكل (٢)  
فيا رب عجل ما يؤمل فيهم  
ليدفعاً مقروراً ويشبع مرميل (٣)  
ويتفقد في راضٍ مقبرٌ بحكميه  
وفي سائحٍ منّا الكتابُ المعطل ..

. . . . .

---

(١) ليل أبل : ندبد الظلمة .

(٢) العماء . المصيبة الشديدة المشكلة .

(٣) المقرور : من أصر به الرد ، والمرمل : الفقير الجائع .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ، مَا عِشْتُ، خَالِصاً  
وَمِنْ شِعْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمَتَخَذِلُ  
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغِيْضُ لِرَهْبَةٍ  
وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَحْلُلُ  
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُخْبِرٌ أَجْنَبِيَّةٌ  
وَلَا أَنَا مُعْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلٌ .

\* . \*

( هل حُبُّ بَنِي هَاشِمٍ عَارٌ ؟ )

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ  
وَلَا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟  
وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزُولُ  
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ  
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْسُ هَمَّةً  
أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ (١)  
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً  
أَمَرَ سَلِيمُ الْقَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ (٢)  
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى  
وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ  
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يَحْبُّهُمْ  
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ

(١) يشير إلى الرجاء والتطير .

(٢) السنج . الإخوان الذي يمر من سائر الناس إلى يمينه . وبعبارة الجاهليون قال  
خير . وبعبارة أرح . الأعضب : مقطوع القرن .

بَنِي هَاشِمٍ رَمَطِ النَّبِيِّ وَإِنِّي  
 بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَاراً وَأَغْضَبُ  
 خَفَضْتُ لَهُمْ مِنْ جَنَاحِ مَوَدَّةٍ  
 إِلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ  
 بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ  
 تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ  
 وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً  
 وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ (١)  
 . . . . .  
 إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ  
 نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَالْبُبُ (٢)  
 . . . . .  
 فَإِنِّي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي تَكَرَّهُونَهُ  
 بِقَوْلِي وَفِعْلِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَجْنُبُ  
 يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَيَّ وَقَوْلُهُمْ  
 أَلَا حَبَابَ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ خِيَّابُ  
 فطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحُبِّهِمْ  
 وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

(١) المشعب : المسلك والمذهب .

(٢) البب : مفردا لب وهو القلب أو العقل .

يَعْيُونَنِي مِنْ غَيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
 عَلَى حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ  
 وَقَالُوا تُرَابِي هَوَاهُ وَدِينُهُ  
 بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَالْقَبُ (١)  
 فَلَا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَّهِمُونَنِي  
 وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَاعِهِمْ أَتَقَلَّبُ  
 أَلَمْ تَسْرَنِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ  
 أَرْوَحُ وَأَعْدُو خَائِفًا أَتَرْقُبُ  
 كَأَنِّي جَانٍ مُحْدِثٌ وَكَأَنَّمَا  
 بِهِمْ يُتَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْعُرِّ أَجْرَبُ  
 عَلَى أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ  
 أَعْنَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْتَبُ ؟

\* \* \*

---

(١) ترائي : نسبة إلى ( أبي تراب ) من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

## ( البديل )

ألا أبلغ أُمِّيَّة حَيْثُ كَانَتْ  
وإنْ خِفْتَ المَهْتَدَ والقَطِيعَا  
أَجَاعَ اللّهُ مَنْ شَبَعْتُمُوهُ  
وَأَشْبَعَ مَنْ بَجَوْرِكُمْ أَجِيعَا  
بِمَرْضِيّ الخَلَائِقِ هَاشِمِي  
يَكُونُ حَيًّا لِأَمَّتِيهِ رَبِيعَا (١)  
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا  
وَيَتْرُكُ جَدْبَهَا أَبَدًا تَرِيعَا (٢)

• • •

---

(١) الحبا : المطر .  
(٢) الربيع : المنلى . خصباً ورياً .



ذُو الرُّمَّةِ

## ذو الرمة

هو غيلان بن عقبة بن نيس بن مسعود العدوي ، من مضر ،  
وكنيته أبو الحارث ، وذو الرمة — كما يقال — لقب لقبته به (مية) وكانت  
خرقاء ، وهي الفتاة المدللة التي لا تعمل شيئاً لكرامتها على أهلها ، وكان  
قد استسقاها ماء فقالت أمها : اسقيه « يا خرقاء » فسقته وهي تقول له ،  
« كانت على كتفه رمة من جبل : اشرب يا ذا الرمة . .

شاعر أموي في الصدور بل في القمم من شعراء العرب ، يعد في  
فحول الطبقة الثانية في عصره ، لم يكن في شعراء الإسلام من عصره من  
هو مثله في براعة التصوير ودقة المعاني وحسن استخراج الصور ، وهو  
من معاصري « جرير » و « الفرزدق » وكان إلى ذلك من أجمل الفتيان ،  
وأطفهم مجلساً ، وأرقهم لساناً . ومات شاباً قبيل الأربعين من عمره ،  
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٧ للهجرة = ٧٣٥ م بعد أن نفرت  
به ناقته التي يتغزل بها « صيدح » ويقال : إنهم وجدوا رأسه البيتين  
التاليين :

ألا أبلغ الفتيان عني رسالة      أهينوا المطايا من أهل هوان  
فقد تركني « صيدح » بمظلة      لساني ملثا من الطلوان (\*)  
وكان مولده عام سبعة وسبعين للهجرة = ٦٩٦ للميلاد (١) .

(\*) الطلوان : يياض يعلو اللسان من لثا الاحتضار .

(١) الأغاني : ١٨ / ٣ ، خزائن الأدب : ٥١/١ .

(أثر البشاشة بها)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّا نَبَشُّ إِذَا دَتَّتْ  
 بِأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةٌ وَنُزُولُ  
 كَمَا بَشَّ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ  
 مِنَ اللَّهِ نُعْمَى جَمَّةٌ وَفُضُولُ  
 جَلَا ظُلْمَةٌ عَنْ نُورِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمَا  
 أَطَاعَ يَدًا لِلْقَوْدِ وَهُوَ ذَلِيلُ  
 فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَزِيدُهُ  
 يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلُ (١)

\* \* \*

---

(١) يرى الشهر : يريد رؤية الهلال في مطلع الشهر .

## (لَا تُخَفُّ)

وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ  
بِوَهْبَيْنِ حُورِ الطَّرْفِ بِيضٍ مَحَاجِرُهُ

. . . . .

إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمًا رَأَاهُنَّ لَمْ يَزَلْ  
مِنْ الْوَجْدِ كَالْمَاشِي بِدَاءٍ يُخَامِرُهُ  
يُرَايْنَنَ أَخَا الشَّوْقِ ابْتِسَامًا كَأَنَّهُ  
سَنَا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهُ  
فَجِئْتُ وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْ تَسْتَقِيدَنِي  
وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أَحَازِرُهُ  
فَقَالَتْ بِأَهْلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا  
هُجُوعٌ . وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهُ

\* \* \*

## ( إِذَا هُبَّتِ الْأَرْوَاحُ )

أَلَا لَا أَرَى الْهَاجِرَانَ يَشْفِي مَنْ الْهَوَى  
وَلَا وَاشِيَاءَ عِنْدِي بِمَيِّ يَعْيِبُهَا

إِذَا هُبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبِ  
بِهِ أَهْلُ مَيِّ هَاجَ شَوْقِي هُبُّهَا

هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا  
هَوَى كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا

تَنَاسَيْتُ بِالْهَاجِرَانِ مَيِّاً ، وَإِنِّي  
إِلَيْهَا لَحَنَّانُ الْقُرُونِ طَرُوبُهَا

بَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيِّ عَلَى أَنْ نَفْسَهُ  
طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيِّ نَحِيبُهَا

وَعَنْ سَوْفَ تَدْعُونِي عَلَى نَأْيِ دَارِهَا  
دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَاجِيبُهَا

\* \* \*

## ( فِي زَحْمَةِ الْوَدَاعِ )

نَظَرْتُ إِلَى أَظْغَانِ مَيٍّ كَأَتْهَآ  
 - مُؤَلِّيَّةٌ - مَيِّسٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ  
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ وَالصَّدْرُ كَانِمٌ  
 بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِيبُهُ  
 هَوَى آلِفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ فَلَمْ تُجِيلْ  
 جَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ

• • • • •

فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً  
 وَرُدَّتْ لِأَحْدَاجِ الْفِرَاقِ رَكَائِبُهُ  
 وَقَرَّبْنَاهُ لِلْأَظْغَانِ كُلِّ مَوْقِعٍ  
 مِنْ الْبُزْلِ يُوقَى بِالْحَوِيَّةِ غَارِبُهُ (١)  
 وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْإِلْفُ لِإِلْفٍ تَحِيَّةً  
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ حَاجِبُهُ  
 تَرَاءَى لَنَا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمَحَةٌ  
 غَزَالٌ أَحْمَرُ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ

\* \* \*

(١) الموقع : بتشديد القاف ، البعير المجرب ، والبزل : مفردها بازل وهو الجمل  
 الناهض المكتمل الخلق . الحوية . بفتح الحاء ، كساء يلقي على سنام البعير تركبه المرأة ،  
 والغارب : الكتف أو السنام .

## (قَسْوَةُ الصَّحْرَاءِ)

- وسَاجِرَةٌ السَّرَابِ مِنَ المَوَامِي  
 تَرَقَّصُ فِي عَسَاقِلِهَا الأُرُومُ (١)  
 تَمُوتُ قَطَا الفَلَاةِ بِهَا أَوَامُ  
 وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النِّسِيمُ (٢)  
 بِهَا غُدْرٌ وَلَيْسَ بِهَا بَسَلَالُ  
 وَأَشْبَاحُ تَجُولُ وَلَا تَرِيمُ (٣)  
 قَطَعَتْ بِفِتْيَانَةٍ وَبِغَمَلَاتِ  
 تُلَاطِمُهُنَّ هَاجِرَةٌ هَجُومُ (٤)

- (١) الموامي : مفردها مومة وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها ، وساجرة : السجر : هو إيقاد التنور بالوقود وحميه ، يريد أن سراب هذه الصحراء كأنما أوقد من شدة الحر ، ترقص : أي تملو وترتفع ، ورقص السراب ، أي اضطرب ، والمسائل : المواضع التي فيها حجارة بيض حيث يكون السراب أشد صفاء . الأروم : مفردا أرم ، وهي الأعلام ، أو حجارة توضع أعلاماً في المقازات .  
 (٢) الأوام : شدة العطش .  
 (٣) الغدر . مفردا غدير ، يريد غدراناً جافة ، لا تريم : أي لا تبرح مكانها ،  
 (٤) اليملات : النوف الشداد القويه الفتية .

- تَلُوثُ عَلَى مَعَارِفِنَا ، وَتَرْمِي  
 مَحَاجِرَنَا شَامِيَّةٌ سَمُومٌ (١)  
 وَتَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتِ  
 يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجٌّ أَلِيمٌ (٢)  
 تَلْتَمِسُ فِي عَصَائِبِ مِيزَانِ لُغَامِ  
 إِذَا الْأَعْطَافُ ضَرَجَهَا الْحَمِيمُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) تلوث : أي تلف وتحيط ، معارفنا : مفرداتها عرف وهو شعر الرأس مثل عرف الديك ، وشامية سموم : ريح شامية سموم .  
 (٢) الشمردلات : الإبل التامة الخلق الشديدة السرعة ، ويصك : يلطم ويصفع .  
 (٣) اللغام : زبد أفواه الإبل .

## (الظبية والحبيبة)

- أَرَى فِيكَ مِنْ خَرْقَاءَ يَا ظَبِيَّةَ اللَّوَى  
مَشَابِهَ جُنُبِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ (١)  
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا  
وَلَوْ أَنَّكَ لَوَلَا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) جنت اعتلاف الحبايل : يدعو لها بألا تقع في حبايل المبادين .  
(٢) غير عاطل : يريد أنها ننحل بالحلي والزينة خلاف الظبية.

### ( الْقَرْيَةُ اللَّثِيمَةُ )

نَزَلْنَا وَقَدْ طَالَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ  
 عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا (١)  
 أَنْخُنَا فَظَلَّلْنَا بِأَبْرَادٍ يَمْنَةُ  
 رِقَافٍ وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا  
 فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مَرَّةٍ أَغْلَقُوا  
 مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعْ لَخَيْرٍ ظِلَالُهَا (٢)  
 وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةً  
 كِيرَامٌ صَوَادِيهَا لِثَامٌ رَجَالُهَا (٣)

\* \* \*

- 
- (١) طال : رواية الديوان : غار النهار ( أي انْتصف ) المعزاء : الأرض الصلبة ذات  
 حصى .  
 (٢) المخادع : البيوت .  
 (٣) الصوادي : مفردها صادية . هي النخلة التي لا تسقى وإنما تشرب من عروقها .

## (مِي تَفَرَّحُ بِالرَّيَّاحِ)

إِذَا غَيَّرَ النَّسَائِيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْدُ  
رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ (١)

فَلَا الثَّرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً  
وَلَا حُبُّهَا ، إِنْ تَنْزَحِ الدَّارُ يَنْزَحُ (٢)

إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةً  
عَلَى النَّفْسِ كَانَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجَرَّحُ

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنِ  
أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِيْبُ وَتَسْنَحُ (٣)

. . . . .

هِيَ الشَّبَّهُ أَعْطَافاً وَجِيْداً وَمُقَلَّةً  
وَمَيَّةٌ مِنْهَا بَعْدُ ، أَبْهَى وَأَمْلَحُ

إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَجْفَلَتْ  
مَا كَيْمُهَا وَالرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ (٤)

(١) رسيس الهوى : يريد الهوى الثابت الذي لا يبرح ولا يزول .

(٢) ملالة : من مصادر مل بمل .

(٣) أم شادن : يريد الظبية ، وتسنع : نمر مرأ سريماً .

(٤) المِرْط : الكساء ويكون من الخز أو الصوف . والمآكم : مفردها مأكم وهو

أعلى الورك، أو اللحم بين الورك ورأس الفخذ من الخلف .

تَرَى النُّزْلَ يَلْعَنُ الرِّيحَ إِذَا جَرَّتْ  
وَمَيَّةٌ إِنَّ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ (١)

. . . . .

بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنِخَتْ قَلَائِصُ  
إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طُلُحُ (٢)  
فَلَوْ تَرَكَوْهُمَا وَالْخِيَارَ ، تَخَيَّرَتْ  
فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ

\* \* \*

---

(١) النزل . مفردا زلاء وهي المرأة لا أورك لها ، والأورك من مفاتن النساء ،  
يريد . أن من كن لا أورك لمن وعد النزل يلعن الرياح لأنهن ليس لهن أورك تظهر بالرياح .  
(٢) القلائص : انبواق الشديدة ، وطلح : التي أصابها إعياء شديد وتعب .

## (المَهَارَى الصُّهْبُ)

وَأَرْضٍ خَلَاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهَا  
كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أُرْدِيَةً خُضْرًا  
طَوَّتْهَا بَنَى الصُّهْبُ الْمَهَارَى فَأَصْبَحَتْ  
أَنَاصِيبَ أَمْثَالِ الرَّمَّاحِ بِهَا غُبْرًا (١)  
إِذَا خَلَقَتْ أَعْنَاقُهُنَّ بَسِيطَةً  
مِنْ الْأَرْضِ أَوْ خَشْنَاءَ أَوْ جَبَلًا وَعُرَا  
نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمْلِ كَأَنَّمَا  
يَقُودُ بِهِنَّ الْآلُ أَحْصِينَةً شُقْرًا (٢)

\* \* \*

---

(١) أُنَاصِيبُ . جمع أنصاب ( من جمع الجمع ) .

(٢) الْآلُ : السَّارِبُ .

( حَرَ شَدِيد )

.. وَرَدْتُ ، وَأَرْدَأُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا  
 قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ نُزْهِرُ  
 وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى  
 عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ فَتَقُ مُشَهَّرُ  
 تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا  
 خَيَاشِيمُ أَعْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
 يَطْلُ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا  
 عَلَى الْجِدْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ (١)  
 إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ  
 حَنِيْفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

\* \* \*

---

(١) الجدل: بالكسر بنية جذع الشجرة بعد قطعها .

( مسافر )

وكائنٌ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَاذِهِ  
وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جِحَافِ الْمَقَادِرِ  
وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى فِي مُعَرَّسٍ  
بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ

\* \* \*

## ( رَهْبَةُ الْعَيْنِ )

إِذَا اسْتَوْدَعَتْهُ صَفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً  
تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا بِالنَّظِيرِ (١)  
حِذَارًا عَلَيَّ وَسُنَانًا يَصْرَعُهُ الْكَرَى  
بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاطِرِ  
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا نَهَارَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ الْعَيْنِ هَاجِرِ

\* \* \*

---

(١) الصفصف : المستوي من الأرض . والصريمة : هي الرملة المنصهرة من الرمال  
ذات الشجر ، ونصت جيدها : رفعت ، والجيد : العنق .

## ( جُمَالُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ )

.. زَيْنُ الشَّيَابِ ، وَإِنْ أَثَوَّابُهَا اسْتُلِبَتْ  
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ  
 إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا  
 وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ  
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ  
 وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ  
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا  
 وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرِّيبُ  
 إِنْ جَاوَرَتْهُنَّ لَمْ يَأْخُذْنَ شِيَمَتَهَا  
 وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَدْرِ مَا الْغَضَبُ  
 صُمْتُ الْخَلَائِلِ ، خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا  
 نَسَحُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ . وَالصَّخَبُ

\* \* \*

### ( خيالها وداءُ السحر )

تُعَاطِيهِ بِرَاقِ الثَّيَابِ كَأَنَّهُ  
أَفَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَائِفَةٍ قَفُورِ  
وَتُشْعِرُهُ أَعْطَافَهَا وَتَسُوفُهُ  
وَتَمَسِّحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ  
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طُلَعَةٍ  
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ (١)  
... فِتْلِكَ الَّتِي يَعْتَادُنِي مِنْ خَيَالِهَا  
عَلَى النَّأْيِ ، دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شَبَهُ السَّحْرِ

\* \* \*

---

(١) السنة : الوجه ، أو صورة الوجه .

## ( قَسْوَۃُ الْوَدَاعِ )

.. بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوَضَى كَأَنَّهَا  
 ذُبَالٌ تَذَكَّى ، أَوْ نُجُومٌ طَوَالِيعُ  
 غَدَوْنٍ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعَ وَلَمْ تَقُلْ  
 - كَمَا قُلْنَا - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ  
 وَأَخْذُ الْهَوَى فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ مُخْرِسٌ  
 لَنَا أَنْ نُحْيِي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ  
 وَدُوٌّ كَكَفِّ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ  
 بَسَاطٌ لِأَخْفَافِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعُ (١)  
 قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوْمِ جَوْزَه  
 وَأَكْتَفَاهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ (٢)  
 . . . . .  
 كَمَا نَقَضَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدْوَةً  
 مِّنَ الطَّيْرِ ، أَقْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ  
 ثَنَّتْهُ عَنِ الْأَقْنَاصِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 أَهَاضِيبُ . حَتَّى أَفْلَعَتْ وَهُوَ جَائِعُ .

\* \* \*

(١) الدو : الفلاة الواسعة ، والمراسيل : الإبل .

(٢) جوزة : وسطه

### (لَوْعَةُ الْبَيْنِ)

عَشِيَّةَ مَالِي حِيلَةَ غَيْرَ أَنْنِي  
بِلَقَطِ الْحَصَى وَالْحَطِّ فِي الثَّرْبِ . مُوَلِّعُ  
أَخُطُّ وَأَمْنَحُو الْحَطَّ نُسَمَّ أَعِيدُهُ  
بِكَفِّي وَالْغَرْبَانُ فِي الدَّارِ وَقَّعُ  
كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي  
عَلَى كَبِدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ ..

\* \* \*

(عند التلاقي )

. . . ولَمَّا تَلَّاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِنَا  
دُمُوعٌ كَفَقْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ  
وَنَلْنَا سُقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ  
جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ .  
. . فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ  
جَدَّأُولُ أَمْثَالُ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

\* \* \*

## ( خُزَامَى اللّوى )-

.. فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَانَتْهُ  
 مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتْهُ صُدُورُ النَّيَازِكِ (١)  
 إِذَا ذَكَرْتِكَ النَّفْسُ مَيَّأً ، فَقُلْ لَهَا  
 أَفِيقِي - فَهَيَّهَاتِ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ  
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا يَسْتَقِرُّنِي  
 لَهَا الشُّوقُ ، إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ ..  
 كَانَتْ عَلَى فِيهَا إِذَا رُدَّ رُوحُهَا  
 إِلَى الرَّأْسِ رُوحَ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ  
 خُزَامَى اللّوى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَ مَا  
 عَلَا نَوْرُهَا مَجُّ النَّدَى الْمُتَدَارِكِ . . .

\* \* \*

---

(١) النيازك : هنا الرماح .

## (تَقَادَمَ الْعَهْدُ)

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَابْصَرَ صَاحِبِي  
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

. . . . .

وَلَمْ يُنْسِنِي مَيّْاً تَرَاخِي مَزَارِهَا  
وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفِثَالُهَا

عَلَى أَنَّ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
تَقَادَمَ إِلَّا أَنَّ يَزُورَ خَيَالُهَا . .

\* \* \*

### ( قف ننظر نظرة في الديار )

أَمَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا  
هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ !  
وَهَلِ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى  
ثَلَاثُ الْأَتَّافِي وَالْدِّيارُ الْبَلَّاقِعُ  
تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الظُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ  
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمٌ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا  
مُجَلَّلَةٌ حَوْ عَلَيْهَا الْبَرَّاقِعُ (١)  
قِفِ الْعَنَسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا  
وَهَلِ ذَاكَ مِمنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ ! (٢)  
فَقَالَ : أَمَا تَغْشَى لِمِيَّةَ مَنْزِلًا  
مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتَ : هَلِ أَنَا رَابِعُ !  
وَقُلْتَ لِأَطْلَالِ لِمَيِّ تَحِيَّةً  
تُحِيَّةً بِهَا أَوْ أَنْ تُرَشَّ الْمَدَامِيعُ

\* \* \*

(١) الصباصي : قرون الظباء أو البقر .

(٢) العنس : الناقة الشديدة الصلبة .

سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

## سعيد بن عبد الرحمن

هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جده حسان الشاعر الأنصاري المشهور . قيل : هو آخر من عرف من أبناء حسان بن ثابت ، سكن المدينة النبوية ، وقيل : إنه من شعراء الدولة الأموية المتوسطين ، وقد اختص بالخلفاء الأمويين ولاسيما الوليد بن يزيد ، لم تعرف سنة وفاته . حتى جعله بعضهم من شعراء الدولة العباسية ولعله وهم ، توفي نحو سنة ١١٥ هـ على الظن والترجيح . وهو من شعراء الحماسين البحرية والشجرية (١) .

\* \* \*

---

(١) حماسة ابن الشجري : ٤٧١/١

## (الوَطَنُ أَوْلَا)

بَرَحَ الْحَقَاءُ فَأَيَّ مَا بِكَ تَكُنُّمُ  
والشَّوْقُ يُظْهِرُ مَا تُسِرُّ فِعْلُكُمْ  
وَحَمَلْتَ سَقْمًا مِنْ عَلائِقِ حُبِّهَا  
والْحُبُّ يَعْلَقُهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقَمُ  
خَوْذُ تَطْيِيفٍ بِهَا تَوَاعِيْمُ كَالدُّمَى  
مِمَّا اصْطَقَى ذُو النِّيْقَةِ الْمُتَوَسِّمُ (١)  
حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبُحُورِ وَجَوْهَرًا  
كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّحُورِ يُنْظَمُ  
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِلُ كُحْلَهَا  
عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُسْتَهْلٍ يَسْجُمُ (٢)  
يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بَارِضِنَا  
تُلْقِي الْمَرَّاسِي ثَاوِيًا وَتُخَيِّمُ  
فَتُصِيبَ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَرَخَاءَهُ  
فَنَكُونُ أَجْوَارًا فَمَاذَا تَنْقِمُ ؟

(١) ذُو النِّيْقَةِ : الحاذق الماهر ، والنوْقَةُ : الحذاقة في كل شيء .

(٢) يسْجُمُ : ينهمر ويسيل .

لا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْحِجَازِ فَلِإِنَّهُ  
بَلَدٌ بِهِ عَيْشُ الْكَرِيمِ مُدَمِّمٌ

وَهَلُمَّ جَاوِرُنَا . فَقُلْتُ لَهَا : اقْصِرِي ،  
عَيْشٌ بِطَيِّبَةٍ وَنَحْ غَيْرِكَ أَنْعَمُ (١)

أُفْأَرَقُ الْوَطْنَ الْحَبِيبُ لِمَنْزِلِ  
نَاءٍ وَيُشْرَى بِالْحَدِيثِ الْأَقْدَمُ ؟

لِإِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْحِجَازِ يَهِيْجُ لِي  
طَرِبًا تَرْتُمُهُ إِذَا يَتَرْتَمُ

وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيْمُهُ مُتِيَامِنًا  
وَجَنَائِبُ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَنْسَمُ

مِنْ أَجْلِهَا تَرْكِي الْقَرَارَ وَخَفْضَهُ  
وَتَجَشُّمِي مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّمُ

وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَنَدَاةً بَانَتْ حَاجَةً  
فِي الصَّدْرِ لَمْ يُعْلِمَ بِهَا مُتَكَلِّمُ

تَشْفِي بِرُؤْيَيْهَا السَّقِيمَ وَتَرْتَمِي  
حَبَّ الْقُلُوبِ ، رَمِيْهَا لَا يَسْلَمُ (٢)

---

(١) طيبة : المدينة النبوية .

(٢) الرمي ، كعلي ، الرمي .

رَقْرَاقَةٌ فِي عُنْفُوانٍ شَبَابِهَا  
فِيهَا عَنِ الْخُلُقِ الدِّينِيِّ تَكْرَمُ  
ضَمَّتْ عَلَى مُغْرَى بِطُولِ سُؤْلِهَا  
صَبٌّ كَمَا يَسَلُّ الْغَنِيِّ الْمُعْدِمُ

\* \* \*



التَّحْنُفُ الْعُقَيْلِي

## القُحَيْفُ الْعُقَيْلِي

القُحَيْفُ بْنُ خَمِيرٍ بْنِ سَلِيمِ الْعُقَيْلِيِّ ، شاعر أموي عُدَّ في الطبقة  
العاشرة من الإسلاميين عند ابن سلام. عاصر ذا الرُّمَّةِ ونافسه في حب  
خرقاء العامرية التي يقول فيها ذو الرمة :  
تمام الحج أن تقف المطايا      على خرقاء واضعة اللثام  
توفي بعد سنة ١٢٦ هـ وقيل نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧ م (١) .

\* \* \*

---

(١) خزانة الأدب : ١ / ٢٥٠ .

## ( كهول وفتيان )

لَقَدْ جَمَعَ الْمُهَيَّرُ لَنَا فَقَلْنَا  
أَتَحْسَبُنَا تُرَوِّعُنَا الْجُمُوعُ ؟

سَتَرَهَبُنَا حَيْفَةً إِنْ رَأَيْنَا  
وَفِي أَيْمَانِنَا الْبَيْضُ الثَّمُوعُ

عُقَيْلٌ تَغْتَزِي وَبَنُو قُشَيْرٍ  
تَوَارَى عَنْ سَوَاعِدِهَا الدُّرُوعُ

وَجَعْدَةٌ وَالْحَرِيشُ لِيُوثُ غَابَ  
لَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيحُ

فَنِعْمَ الْقَوْمُ فِي اللَّزَبَاتِ قَوْمِي  
بَنُو كَعْبٍ إِذَا جَحَدَ الرَّبِيعُ (١)

كُهُولٌ مَعْقِيلُ الطُّرْدَاءِ فِيهِمْ  
وَفَتَيَانٌ غَطَارِقَةٌ فُرُوعُ (٢)

\* \* \*

---

(١) اللزبات : الشدائد .

(٢) الفرع : سريف القوم ونابهم.



# عُزْرَةُ بْنُ أَذْنَيْتَ

## عروة بن أذينة

هو عروة بن يحيى ( الملقب أذينة ) بن مالك بن الحارث الليثي  
شاعر غزل من شعراء أهل المدينة ، اشتغل كذلك في الفقه والحديث فعد  
لذلك في الفقهاء والمحدثين : لكن الشعر كان أغلب عليه . جاءت امرأه  
وهو في مجلسه الفقهي أو في داره فقالت له :

أأنت ابن أذينة ؟ فقال : أجل . قالت : أوتزعم أنك رجل صالح  
وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحرب في كبدي  
عمدت نحو سقاء القوم أبترد  
هَبْنِي بَرْدَ بَرْدِ الماء ظاهره  
فمن لحر على الأحشاء يتقد ؟  
توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٣٢١/١٨ .

(أَلَسْتُ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي ؟)

قَالَتْ - وَأُبْشِرُهَا وَجَدِي فَبُحْتُ بِهِ - :  
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السَّتْرَ فَاسْتَتَرِ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :  
غَطَّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

\* \* \*

( نحة الخطيم وزمزم لوجهين )

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غَيْطَةِ  
وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لَعَنُوكَ مَا هُمْ  
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ لِإِقَامَةٍ  
لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا  
وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ  
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ  
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانًا  
حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَزَمُ  
وَكَأَنَّهِنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا  
بَيْضُ بَاكُنَافِ الْخَطِيمِ مُرَكَّمِ (١)

\* \* \*

---

(١) اللواغب : المتعبات .

(ماذا يتمنين ؟)

سَلِّمِي أَجْمَعَتَ بَيْنَنَا	فَأَبْنِ تَقُولُهَا إِنَّا
وَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابِ	لَهَا زُهْرٍ تَلَايُنَا
تَعَالَيْنَ فَقَدْ طَابَ	لَنَا الْعَيْشُ تَعَالَيْنَا
وَعَابَ الْبَرْمُ اللَّيْلَ	ةَ وَالْعَيْنُ فَلَا عَيْنَا
فَأَقْبَلْنَ إِلَيْهَا مَسْ	رِعَاتٍ يَتَهَادَيْنَا
إِلَى مِثْلِ مَهَاةِ الرَّمْ	لِ تَكْسُو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمَنَّيْنَ مُنَاهُنَّ	فَكُنَّا مَا تَمَنَّيْنَا

\* \* \*

## ( الغنى غنى النفس )

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي  
 أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي  
 أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِيَنِي تَطْلُبُهُ  
 وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي . لَا يُعْنِيَنِي  
 وَأَنَّ حَظَّ امْرِئٍ غَيْرِي سَيَبْلُغُهُ  
 لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ دُونِي  
 لَا خَيْرَ فِي طَمَعِ يَدْنِي لِنَقْصَةِ  
 وَغُفَّةٍ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي (١)  
 لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ  
 وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي  
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ  
 وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرٍ النَّفْسَ مِسْكِينِ  
 وَمَنْ عَدُوٌّ رِمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ  
 لَمْ يَأْخُذِ النَّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي (٢)

(١) النفقة : القليل من الطعام .

(٢) النصف : بالفتح ثم السكون ، الإنصاف .

وَمِنْ أَخِي لِي طَوَى كَشْحًا فَقُلْتُ لَهُ :  
إِنَّ انْطِواءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي

إِنِّي لَأَنْطِيقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرَبِي  
وَأَكْثِرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَعْينِي

لَا أُبْتَغِي وَصَلَ مَنْ يَبْغِي مُفَارَقَتِي  
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِي

\* \* \*

### (أبي شكس)

مَا إِنْ أَلَيْنُ إِذَا شَدَدْتُ مُنْتَقَصاً  
حَتَّى يَكُنِ الصَّفَا مِنْ جَنْدِلِ رَاسٍ  
لَسْتُ الظُّؤُورَ الَّتِي تُعْطِي إِذَا غُصِبَتْ  
بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْنَحٍ وَإِنْسَاسٍ (١)  
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاءُ لِمَا كَرِهَتْ  
نَفْسُ الْمُشَاحِينَ شَكْسٌ عِنْدَ أَشْكَاسٍ

\* \* \*

---

(١) الإيساس : مداراة الناقة قبل حلبها حتى تسكن ويدر حلبها . والظؤور : المروضة  
لغير ولدها والمريية، ويراد بها هنا الناقة.

( هل يصفو عيش بعد فقد الأخ )

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي  
وَعَارَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسَ فَيْتُرِ  
أَرَأَيْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ  
تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي  
لِيَهْمٌ مَا أَزَالُ لَهُ مُدِيمًا  
كَأَنَّ الْقَلْبَ أُضْزِمَ حَرَّ جَمْرِ  
عَلَى بَكْرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا  
وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرٍ !

\* \* \*

### ( التماس العذر )

إِنَّ النِّيَّ زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا  
 جُعِلَتْ هَوَاكَ كَمَا جُعِلَتْ هَوَى لَهَا  
 فَيْكَ الَّذِي زَعَمَتْ بِهَا وَكِلَاكُمَا  
 يُبْدِي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا  
 وَيَبْسُتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا  
 لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَهَا  
 وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا  
 يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذَا لَأَظْلَهَا (١)  
 وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ  
 شَفَعَ الْفُؤَادُ إِلَى الضَّمِيرِ فَسَاءَهَا  
 بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا  
 بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا  
 لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّمًا لِي حَاجَةً  
 أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَأَخْشَى ذُلَّهَا

---

(١) ضحيت : برزت في الضحى وتعرضت للشمس .

مَنَعْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي :  
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَبَهَا  
فَدَنَا فَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ  
مِنْ أَجْلِ رِقَبَتِهَا ، فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا (١)

\* \* \*

---

(١) الرقبة ، بكسر فسكون : المراقبة



ابن الدمينه

## ابن الدُمَيْنَة

هو عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن مالك الخثعمي ، كنيته أبو السري ، وعرف بابن الدمينية ، وهي أمه الدمينية بنت حذيفة من بني سلول ، غلبت عليه فشهر بنسبته إليها . روى في حوادثه الشعر وحفظ أخبار أسلافه ومآثرهم ، قال ابن شاعر الكتيبي في كتابه ( عيون التواريخ وفيات سنة ١٤٣ ) : « وكان ممن يخيف السبيل . . . . . وكان ابن الدمينية قد أخذ غير مرة وضرباً وعوقب وخلد في السجون فصار يعزب عن الناس . . . . » . ويقوي ما ذكره ابن شاعر ما جاء في شعر ابن الدمينية حول هذه الأحداث ودخوله السجن ، وكان آخر أمره أنه قتل في صنعاء بعد أن هرب إليها لأنه كان قتل رجلاً من بني سلول ، وكان قتله أخذاً بثأر ذلك الرجل ويرجح أن مقتله كان نحو سنة ١٨٣ للهجرة .

كان فارساً شجاعاً جميل السميت ، فصيح اللسان عفيفاً رقيق الحاشية مرهف الحس ، أكثر شعره في الحب والفخر ، ويروى أن العباس بن الأحنف كان يترنح بشعره ويرقص له . واعتبره بعض مؤرخي الأدب وكتب التراجم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (١) .

\* \* \*

---

(١) ديوان ابن الدمينية تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاح ، مقدمة الديوان : ٩-٤٠ .

## ( حَبِّي سَجِيَّةٌ إِلَهِيَّةٌ )

... وَمَا حُبُّ أُمِّ الْغَمَرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ  
عَلَيْهَا بَرَأَنِي اللَّهُ ثُمَّ طَوَانِي (١)

.....

تَذُودُ النَّفُوسَ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهَوَى  
وَهُنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانٍ (٢)

.....

.. أَطَعْتُكَ حَتَّى أَبْغَضْتَنِي عَشِيرَتِي  
وَأَقْصَى إِمَامِي مَجْلِسِي وَجَقَانِي  
وَرَامَيْتُ فِيكَ النَّفْسَ حَتَّى رَمَيْتَنِي  
مَعَ النَّابِلِ الْحَرَّانِ حَيْثُ رَمَانِي (٣)

.....

.. أَلَا هَلْ أَدُلُّ الْوَارِدِينَ عَشِيَّةً  
عَلَى مَنْهَلٍ غَيْرِ الَّذِي يَبْرِدَانِ

---

(١) براني : مسهلة عن براني أي خلقي .

(٢) ثوان : أي ملففتات إليه .

(٣) النابيل : صاحب النبال والرامي بها . والحران : العطشان الذي تُلذعه حرارة الظلما ،  
أراد به هنا العدو الذي تتقد في صدره نار العداوة .

على منهلٍ سهلٍ الشريعةِ باردٍ  
هو المستقي لا حيثُ يستقيانِ (١)

فلإنّ على الماءِ الذي يردّأيه  
غريماً لواني الدينّ منذُ زمانِ (٢)

. . . . .

لوائيّ جليدتُ الحدّ فيه صبرتهُ  
وقيّدتُ ، لم أملكُ من الرسفانِ (٣)

فمُراً فقُولاً : نحنُ نطلبُ حاجةً  
وعُوداً فقُولاً : نحنُ منصرفانِ

\* \* \*

- 
- (١) الشريعة : الموضع الذي ينحدر الماء منه .  
(٢) لوائي الدين : مطلي ، والغريم : الذي عليه الدين وقد تطلق على الدائن .  
(٣) الرسفان : مثنى المقيّد .

( عناد )

هَلِ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرَى أَمِيمَةٍ ذَاهِلٌ  
نَعَمْ حِينَ يَمْشِي بِي إِلَى الْقَبْرِ حَامِلٌ  
بِنَفْسِي مَنْ لَا تَقْنَعُ النَّفْسُ دُونَهُ  
وَمَنْ لَا يَنَالُ النَّجْجَحَ فِيهِ الْعَوَازِلُ  
وَمَنْ لَوْ رَأَيْتُ بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْهُمَا  
صَدِيقِي وَمُسْتَوِلِي الْعَدَاوَةِ بِاسِلٌ (١)  
لَخَذَلْتُ إِخْوَانِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ  
عَلَيَّ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَقَاتِلُ  
وَلَوْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي شَرَاباً وَعِنْدَهُ  
عُيُونٌ رَوِيَّاتٌ لَهُنَّ جَدَاوِلُ  
صَدِيقاً لَمَا قَالَتْ لِي : اشْرَبْ وَمَا دَرَّتْ  
أَفِي الْعَامِ أُرْوَى أَمْ إِذَا عَادَ قَابِلُ (٢)

\* \* \*

- 
- (١) مستولي العداوة : أي قد بلغ في العداوة الغاية . الباسل : العابس غضباً أو شجاعة .  
(٢) الصدي : فعيل من الصدى وهو العطش ، وقابل : العام المقبل .

## ( هل يعود الوصل ؟ )

أَضَحَّتْ أَمَامَهُ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا يَوْمٌ نَأَتْيَهَا

. . . . .

لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الْحُبِّ أَدْخَلَهَا  
فِي جَوْفِهِ عَجَبًا مِمَّا يَرَى فِيهَا  
فَلَا يَمِيلُ وَلَا يَكْرَى مُضَاجِعُهَا  
وَلَا يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِيَهَا (١)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ  
وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَيْءٍ لَا يُؤَاتِيهَا  
هَلْ تُرْجِعَنَّ نَوَىِّ الْحَيِّ جَامِعَةً  
فِيهِمْ أَمِيمَةً قَدْ فَاءَتْ قَوَاصِيَهَا (٢)

أَبْلَغُ أَمِيمَةٍ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا  
وَلَا مُطِيعًا بظَهْرِ الْغَيْبِ وَأَشِيَهَا

---

(١) يكرى : ينسى .

(٢) فاءت : رجعت ، الفراسي : البعيدة السائبة .

ولا مُضِيعاً لَهَا سِرّاً عَلِمْتُ بِهِ  
حَتَّى يُجِيبَ حِمَامَ الْمَوْتِ دَاعِيَهَا  
يا لَيْثُنَا فَرْدًا وَحْشٍ نَبِيتُ مَعاً  
نَرْعَى الْمِثَانَ وَنَخْفَى فِي فَيَافِيهَا (١)

\* \* \*

---

(١) الفرد : المفرد . المتان : مفردا متن وهو ما غلظ من الأرض ، والفيافي :  
الصحارى .

## (هَجَرُ الْهَاجِرِ)

أَخَذْنَا قُلُوبَنَا وَأَرْسَلْتُ صَاحِبِي  
 عَلَى الْهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَزُولُ  
 فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ : وَيَحْكُ نَوْلِي  
 مُحِبًّا لَهُ قَلْبٌ عَلَيْكَ عَلِيلُ  
 فَقَالَتْ : وَحَقَّ اللَّهُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ  
 عَلَى الْكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ تَسِيلُ  
 لَأَنْفَعُهُ . شَلَّتْ إِذَا مَا نَفَعْتُهُ  
 بِشَيْءٍ وَقَدْ حَدَّثْتُ حَيْثُ يَمِيلُ (١)  
 وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مِيلٌ مَعَ الْعِدَى  
 عَلَيَّ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ خَلِيلُ  
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ  
 بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ  
 . . . . .  
 إِذَا الْقَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ وَرُدَّ جَوَابُهُ  
 عَلَى ذِي الْهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ

\* \* \*

(١) شلت يده : دعاء يراد منه أن تصبح به المدعو عليه شلاء أي يابسة لا نفع فيها .

## ( نَأَتْ وَنَأَيْنَا ... )

- فَلِإِنِّي لَفِي شَكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةِ  
 (١) مِنْ الشَّكِّ إِلَّا سَوْفَ يُجْلَى صَرِيْمُهَا
- يَهِيْجُ عَلَيَّ الشَّوْقَ صَوْتُ حَمَامَةٍ  
 (٢) مُطَوَّقَةٍ يُرْدِي الْمَحَبَّ نَثِيْمُهَا
- وَلَوْ لَمْ تَهْجُهُ هَيَّجَتْهُ مُخِيلَةٌ  
 (٣) يَرَاهَا بِيَقْعَاءِ الْفَلَا مَنْ يَشِيْمُهَا
- مَضَتْ غَرْبَةً قَدْ شَطَّتِ الدَّارُ غَرْبَةً  
 (٤) بَنِيْمَاءَ تَبْدُو بِالنَّهَارِ نُجُومُهَا
- فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا مَا حَمِدْتُهَا  
 عِلَامَ وَلَا فِي أَيِّ ذَنْبٍ أَلُومُهَا ؟
- نَأَتْ وَنَأَيْنَا لَمْ نَدْرِ مُذْ نَأَتْ  
 أَتَقَطَّعُ أَسْبَابَ الْهَوَى أَمْ تُدِيْمُهَا ؟

\* \* \*

- (١) العمارة : السحابة الكثيفة المطبقة وتستعار لما يتخبط فيه من الضلالة ، والصريم : اللل المظلم .
- (٢) النثيم : الصوت الضعيف الخافت يشبه الأنين ، أرداء . قتله
- (٣) المخيلة : بفتح الميم وضمها ، السحابة إذا رأيتها حسبتها ماطرة ، البقعاء : الأرض ذات الحصى الصفار . وشام السحاب . نظر إليه أين يمطر .
- (٤) الغربة : بفتح الغين ، البعد ، اليساء . الفلاة المضلة المهلكة .

( كيف يرضى بالهوان كريم )

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ  
حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ

.....

أَخَا الْجِنِّ بَاتَّغَهَا السَّلَامَ فَلِإِنِّي  
مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرَ الْجَنَاحِ كَتُومٌ

أَخَا الْجِنِّ لَا نَدْرِي إِذَا لَمْ يُدِيمْ لَنَا  
خَلِيلٌ صَفَاءَ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ

وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ الْإِلْفُ  
وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمٌ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السُّرَى  
وَجُودَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومٌ (١)

---

(١) الدلج : سير بعض الليل . السرى . السير في الليل . الجون : بضم الجيم مفردها حون بفتحها وهي القطاة بعلة سوادها حمرة . الخلقة : ما استقبلك من الوادي . وجنوم : مفردها جمع ، وجثم الطائر : الذي صدره بالأرض .

- وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَازَةً  
وَقَرَّفْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ (١)  
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا  
بِجِسْمِي مِمَّنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٌ (٢)

\* \* \*

---

(١) قرَفَ الجرح والفرح . قشره فبِل أن يبرأ .  
(٢) بكَلَّمَ يجرح . والكُلوم : الخروج .

(قَلَمًا أَشْفَى مِنْ هَوَاكَ)

بَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ بُلِيْتُ بِحُبِّهِ  
وَمَنْ حَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ دَارَ مَقَامِ

وَمَنْ وَجَلَّ اللَّهُ حَافَّةَ صَادِقِ  
بَرَى حُبُّهُ - لَوْ تَعَلَّمِينَ - عِظَامِي

. . . . .

مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَدَى أَوْ يُفِيدَنِي  
هَوَاكَ مَقَاماً لَيْسَ لِي بِمَقَامِ

يَقُولُونَ قَدْ أَمْسَى وَبَلَ قَلَمًا  
أُبَلِّغُ أَوْ يَعْتَادَ مِنْكَ سَقَامِي (١)

\* \* \*

---

(١) أبل من مرصه وبلى . حسنت حاله بعد المرض والهزال .

( سُلْطَانُ الْحَيَاءِ )

بَاهَايَ وَمَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أَذَى  
وَمَنْ حَمَلْتُ ضِغْنًا عَلَيَّ أَقْرَبُهُ

وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلِّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى  
إِلَيَّ وَيَجْفُونِي وَيَغْلُظُ جَانِبُهُ

وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
وَحَارَبَنِي لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَحَارِبُهُ

وَلَئِي لَيْثْنِي الْحَيَاءُ وَأَنْثْنِي  
عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجَدًّا أَغَالِبُهُ

\* \* \*

( قَلَدَهَا النَّمِيمُ شَبَابَهَا )

أَسْأَلَتْ مَغْنَى دَمْنَةَ وَطُلُولًا  
جَرَّتْ بِهَا عَصْفُ الرِّيحِ ذُبُولًا (١)

قِطْعًا تَمْوُجُ عَلَى الْمِثَانِ بِحَاصِبٍ  
مَوْجَ الْحَبَابِ وَعَاصِفًا مَنخُولًا (٢)

فَتَنَى عَلَيَّ صَبَابَةً عِرْفَانُهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّ الْفُؤَادُ ذُهُولًا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِيسَ كَالدُمَى  
يَتَرَفُّلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ فُضُولًا (٣)

ثُمَّ انْتَحَيْنَ وَلَمْ يَقْلُنْ ، وَلَوْ بِنَا  
أَخْلَيْنَ ، إِلَّا جَائِزًا وَجَمِيلًا

(١) عصف : مفردا عصفوف وهي الريح الشديدة .

(٢) المِثَان : مفردا من ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى ، الحاصب . الريح تحمل الراب والحصى ، والحباب . حباب الماء والرمل ، معطمة وطرائفه . المنخول : الراب الدقيق الذي تصفه الريح .

(٣) السرث : شقائق الحرير أو هو أحمره ، والمفضول : ما يجره الإنسان منه على الأرض على معنى الحبل .

- ظَلَّ الْحَدِيثُ كَمَا تَسَاقَى رُفْقَةً  
 صِرْفاً مُشْعَشَعَةً الزُّجَاجِ شَمُولاً (١)
- شُمْساً يَدْعُنْ ذَوِي الْجِلَادَةِ كُلَّهُمْ  
 ذَرَفَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدِينُ قَتِيلَا (٢)
- وَيَرَيْنَ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ بِلا دَمٍ  
 حِيلاً لَهْنٍ وَمَا طَلَبْنِ ذُحُولَا (٣)
- طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ هَائِماً لَعِبَتْ بِهِ  
 قُلُوصٌ تَعَسَّفُ سَبَباً مَجْهُولَا (٤)
- فَأَرِقْتُ لِلْسَّارِي إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَرِقاً وَلَمْ أَكُ لِلْهُمُومِ رَحِيلاً
- أَنْتَى اهْتَدَيْتِ وَلَمْ يَدْعُ نَأْيُ الْهَوَى  
 وَالْكَاشِحُونَ إِلَى التَّلَاءِ سَبِيلاً
- بَيَاضاً قَلَدَهَا النَّعِيمُ شَبَابَهَا  
 رُوداً تَرَى فِي خَلْقِهَا تَبْتِيلاً (٥)

- 
- (١) الشمول : من أسماء الخمر .  
 (٢) شمس : بالضم ، جوامح ، ذرف الفؤاد : تسيل جراح قلبه فهو مشرف على الهلاك ، يدين : يدفعن الدية . من ودى يدى .  
 (٣) الذحول : النارات مفردها ذحل .  
 (٤) قلوص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية . السبب : المفاضة وهي الطريق الصعب المسلك . وتعسف : سار على غير هدى .  
 (٥) رود . الشابة الحسنة الباعنة . التبيل : تماسق في الجسد لا تكون معه سمة مخلة أو تراكب في اللحم .

وَكَاَنَّ رِيًّا مِنْ خُزَامَى خَالَطَتْ  
رَيْحَانَ رَوْضٍ قَرَارَةٍ مَوْبُولَا (١)  
رِيًّا أُمَيْمَةً كُلَّمَا أَهْدَى لَنَا  
نَسْمُ الرِّيحِ مِنَ الْجَنُوبِ أَصِيلَا  
عَنْ بَارِدٍ عَذْبِ اللَّثَاثِ رُضَابُهُ  
كَالْعَذْبِ خَالَطَ بَارِدًا مَعْسُولَا

\* \* \*

---

(١) موبول . أصابه الوبل وهو المطر الشديد . والفرارة : الأرض المطمئنة.

## (حَلِيمُ الْمُحِبِّ عَنِ الْحَبِيبِ)

وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بَيْتُ كَأَنَّني  
 بِاللَّيْلِ مُسْتَحِرُّ الْفُؤَادِ سَلِيمُ (١)  
 وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي  
 عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ  
 يَبْقَى عَلَيَّ حَدَثُ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ  
 وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ  
 وَارْبَتِهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحَلِيمِهِ  
 إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْحَبِيبِ حَلِيمُ (٢)  
 أَصْبَحْتَ تَحْكُمُكَ التَّجَارِبُ وَالنَّهْيُ  
 عَنْهُ وَيُوزِعُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ (٣)  
 أَتَرَى الْأَلَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ بَعْدَهُ  
 فَتَنَجَّوْا وَأَصْبَحَ فِي الْوَسْاقِ يَهِيمُ (٤)  
 وَعَتَبْتِ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ  
 شَتَّى الْعِتَابِ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمُ

\* \* \*

- 
- (١) مستحِر : هي كذلك في الديوان ، ولعله يريد مسحور الفؤاد .  
 (٢) واربه : خاتله وخادعه .  
 (٣) أوزعه بالشيء : أولعه به وأغراه .  
 (٤) الحبائل : مفردا حباله بكسر الحاء وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

## ( العيونُ الجارحات )

ولَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ ودُونَهَا  
 خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ (١)  
 قَلِيلٌ قَدَى الْعَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ  
 هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصَرَّ عَنَّا بَوَائِقُهُ (٢)  
 وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا  
 عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ  
 فَسَاءَ لَتُهُ حَتَّى اطمَأَنَّ وَقَدْ بَدَا  
 لَنَا بَرْدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَوَاعِقُهُ  
 فَسَايَرَتْهُ مِيلَيْنِ يَالَيْتَ أَنِّي  
 عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَرَأَيْقُهُ  
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا جَوَابَ وَأَنَّمَا  
 مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ (٣)

- 
- (١) الحمول : الطعائن وأثقالها ، مفردها حمل بكسر الحاء وفتحها ، خمس الحشا : قليل اللحم لطيف طلي البطن ، ضامر .  
 (٢) قليل قدى العينين : كناية عن حدة النظر . لم تصر . لم تحبس ولم تقطع . البوائق : الدوامي والمكروه والمهلكات .  
 (٣) السراى : كل ما أحاط بتيء ما .

- رُمْتُني بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ  
 لَهْلَ نَجِيْعاً نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ (١)
- بِنُورٍ بَدَا مِنْ حَاجِبَيْهَا كَأَنَّهُ  
 بُرُوقُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ (٢)
- وَرُحْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ  
 إِلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَايِقُهُ
- مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنْ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ  
 أَرَا حَ ، وَظِلُّ الْمَوْتِ تَغْشَى بَوَارِقُهُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) البنائِق : مفردها بنائقة وهي طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله . والكمي : الشجاع . النجيع : الدم .
- (٢) الحيا : النبث . والسندئ : مفردها شقيقة وهي المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت في عرض السحاب .
- (٣) يريد : أن من فاض دمه استراح بعض الراحة .

( الحافظ للسّر )

حَلَمْتُ أُمِيمَةً أَنَّ وَدِّي كَذِبٌ  
مَذِيقٌ وَأَنْتِي خَائِنٌ غَدَّارُ (١)  
كَذَبْتَ أُمِيمَةً وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ  
شُعْتُ الرُّؤُوسِ بِمَكَّةَ الْأَبْرَارُ (٢)  
لَسَوْ تَعْلَمِينَ وَقَلَمًا جَرَّبْتَنِي  
وَالْعِلْمُ يَنْفَعُ وَالْعَمَى ضَرَّارُ  
لَعَلِمْتَ أَنْتِي بِالْمَغِيَةِ حَافِظٌ  
لِلسَّرِّ مِنْكَ وَأَنْتِي نَصَّارُ

\* \* \*

---

(١) الملاق : غير الخالص .

(٢) الشعث : مفردھا أشعث وهو المخبر الرأس .

## ( ربيعي الذي أرجو )

عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ ، فَأَنْتِ سَقَيْتَنِي  
كُؤُوسَ الرَّدَى فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكَ

• • • • •

فَمَا بِكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَا مِنْ جَلَادَةٍ  
وَلَا مِنْ عَزَاءٍ فَاهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ

• • • • •

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا  
رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَبَالَ وَصَالِكَ

تَعَالَلْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ  
تُرِيدِينَ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفِرْتَ بِذَلِكَ

وَقَوْلُكَ لِلْعُودِ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ  
فَقَالُوا : قَتِيلًا ! قُلْتِ : أَهْوَنُ هَالِكِ

أَبِينِي ، أَفِي يُمْنِي يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي  
فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ ؟

لَسِنٌ سَاءَتِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ  
لَقَدْ سَرَّبِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ . .

\* \* \*

## ( لما تراجعنا الحديث )

- يَبْسِمُنَ . عَنْ بَرْدٍ أَحْمَ رُضَابُهُ  
 كَالشَّهْدِ لَا رَصِيفٍ وَلَا مُتَّاعِلٍ (١)  
 يَقْتَرُ رَوْضَ حَنَاتِيمِ صَيْفِيَّةٍ  
 بَيْنَ الدُّجَى وَغُرُوبِ كُلِّ أَصَائِلٍ (٢)  
 عَجَبًا لِبَهْجَةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْلُهَا  
 بَادٍ وَهْنٌ ذَوَاتُ دَلٍّ فَاضِلٍ  
 لَمَّا تَرَجَعْنَا الْحَدِيثَ نَكْفُهُ  
 بِالْخَفْضِ بَعْدَ تَحِيَّةٍ وَتَسَاوُلِ  
 وَالْمُقْتَرَاتِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَمْ يَكُنْ  
 بَتَّجَارُمٍ جِدًّا وَلَا بَتَبَاذُلٍ (٣)  
 صَافِحَتْنِي بِنَوَاعِمِ مَخْضُوبَةٍ  
 شِبْهِ النَّبَاتِ مِنَ النِّقَا الْمُتَهَائِلِ (٤)

(١) البرد : الأسنان : أحمر ، أبيض ، متشاعل : مضطرب الصف منراكب بعضه فوق بعض .

(٢) حناتيم : السحب المثلثة ماء ، والأصائل : مفردا أصيل ، وهو العشي .

(٣) التجارم : التقاطع . يريد أن الحديث ليس جداً كله ولا تبذلاً .

(٤) النقا : الكتيب من الرمل .

يَا نِعْمَ ذَلِكَ مَجْدِسًا وَلُبَانَةً  
 لَوْ كَانَ يَوْمُكَ لَيْلُهُ بِتَطَاوُلِ  
 طَرِبَ الْفُؤَادُ إِلَى نُوَاحِ حَمَائِمِ  
 لَا يَرْعَوِينَ إِلَى حَزِينٍ وَاجِلِ  
 نَجْمَنَ أَنْوَاءِ الرَّبِيعِ بِجَانِبِ  
 خَصْبٍ فَسَاكِنُهُ بَعِثْ بِاجِلِ (١)  
 وَالصَّيْفِ حَتَّى اسْتَنْ فَوْقَ مِتَانِهِ  
 وَهَجُ السَّمَائِمِ بِالْمَسِيلِ الْخَافِلِ (٢)  
 وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى الْحِدَابِ كَأَنَّهُ  
 مَوْجٌ يُرْجَعُ فِي جُنُوبِ السَّاحِلِ (٣)  
 ثُمَّ اقْتَرَبْنَ إِلَى الْمَنَاهِلِ وَانْقَضَى  
 زَرْعُ الْمَصِيفِ مِنَ الْبُطُونِ الضَّاهِلِ (٤)  
 رُعْبُوبَةٍ نَفَحَ الْعَبِيرُ بِجَنِيهَا  
 عَبِيقٌ ، وَلَا تَصِلُ الْحَبَّ بِطَائِلِ (٥)  
 إِلَّا بِ (عَلَّ) وَ (سَوْفَ) قِيلُ بَعْدَهُ  
 خُلْفٌ وَلَيْسَ خَيَالُهَا بِمُزَايِلِي

\* \* \*

- 
- (١) عيش باجل : خصب واسع .  
 (٢) استن : جرى سريعاً شديداً ، المتان : مفردا متن ، وهو ما علا من الأرض .  
 والسائم : الرياح الحارة .  
 (٣) الحداب : بالكسر ، ارتفع وغلظ من الأراضي مفردا حذب . والترجيع :  
 الهدير .  
 (٤) المناهل : موارد الماء . البطون : الأودية . والفاضل : الماء القليل الزر .  
 (٥) الرعبوبة : البيضاء الناعمة .

## (الرَّمْلُ الْيَمَانِي)

فَيَا حَسْرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الْهَوَى  
 إِذَا اقْتَسَمْتُنَا نَيْسَةً وَشَعُوبُ (١)  
 وَمِنْ خَطَرَاتِ تَعْتَرِينِي وَزَفَرَةٍ  
 لَهَا بَيْنَ لَحْمِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ  
 أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ مِنَ الْهَوَى  
 وَأَهْجُرُ لَيْلَى الْعَصْرِ ثُمَّ أَنْيْبُ  
 إِذَا أَكْثَرَ الْكُرْهَ الْمُحِبُّ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ عِلَلٌ كَادَ الْمُحِبُّ يَرِيبُ  
 وَقَدْ جَعَلْتُ رَبِّي الْجَنُوبَ إِذَا جَرَتْ  
 عَلَيَّ طِيَّهَا تَنْدَى لَنَا وَتَطْيِبُ  
 . . . . .  
 أَحِينَ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِيِّ صَبَابَةً  
 وَهَذَا لَعَمْرِي - لَوْ رَضِيتُ - كَثِيبُ

---

(١) شعوب : من أسماء المنية لأنها تشعب الناس أي تفرقهم .

فَأَيْنَ الْأَرَكَ الدُّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالْغَضَى  
وَمُسْتَخْبِرٌ مِمَّنْ نُحِبُّ قَرِيبُ

وَلَا النَّسِيمَ الْعَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا  
يَجِيءُ مَرِيضاً صَوْبُهُ فَيَطِيبُ

وَلَا نِيَّ الْأَرَعَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنِّي  
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي إِذَا غَدَا  
وَأَزْدَادُ شَوْقاً أَنْ هُبَّ جَنُوبُ

وَبِالْحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا  
كَذُوباً وَأَهْوَالُ الْمَنَامِ كَذُوبُ

• • • • •

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ  
بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ  
بِهِ صَعْقَةً حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبُ

• • •

## ( البرقُ اليماني )

هاجَكَ البرقُ اليماني مَوْهِنًا  
 فَالَهُ نَوْمُكَ تَغْمِيرٌ سُهْدٌ  
 رَاحَ لِلْعَيْنِ بِأَعْلَى رَاحَةٍ  
 لِحَنَابٍ . حَبْدًا ذَاكَ الْبَادُ  
 فَشَرَى بِدَرْ فَجَنَّبِي مَرْمَرٍ  
 ثُمَّ أَذْنَى عَهْدٍ مِّنْ كُنَّا نَوَدَ (١)  
 فَالْنَوَى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِهَا  
 أَخِيرَ الْأَيَّامِ . مَا دَامَ الْأَبَدُ  
 دَارُ هِنْدٍ نِيَّةٌ شَطَطَتْ بِهَا  
 وَنَأَى عَنْهَا الْمُشْتَاتُ الْبُعْدُ (٢)

\* \* \*

---

(١) الشرى : الناحية ، وبدر ومرمر : موضعان .

(٢) النية والنوى : الوجه الذي بنوه المسافر ، وشطت . بعدت . والمشتات :  
 المفردات .

## ( سَقْنِيَا لِأَيَّامِي )

- دَرَّتْ أَوَائِلَهُ الصَّبَا فَتَبَكَّرَتْ  
مِنْهُ رَوَاجِحُ دُلُحٍ وَتَوَالِي (١)  
.....  
أَسَقَى مَنَازِلَ مِينَ أُمَيْمَةَ أَعْقَبَتْ  
رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَالَهُنَّ بِحَالِ (٢)  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ الْقِيَانَ ، وَكَالِدَمْي  
خُرُسَ الْخَلَاحِلِ وَعَثَّةَ الْأَثْقَالِ (٣)  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَالِدَمْي  
قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ (٤)  
غَيْدَ الْمُتُونِ خُصُورُهُنَّ لَطَائِفُ  
حُمِّ التَّرَائِبِ وَالنُّحُورُ حَوَالِي (٥)

- 
- (١) الرواجح : مفردا راجحة وهي الثقيلة . والدح : مفردا دالحة وهي السحابة التي أثقلها ماؤها .  
(٢) الريب : حوادث الدهر وصروفه .  
(٣) خرُس الخلاخل : كناية عن امتلاء سوق القيان فلا يسمع للخلاخل صوت .  
الوعثة : السمبة ، والأثقال : الأرداف .  
(٤) قب البطون : أي ضامرات البطون رقيقة الحصر .  
(٥) حم الترائب : بيض الصدور ، وحوالي : أي مزانة بالخلي .

فِي جَدَلٍ أَعْنَقِ الْمَهَا وَعُيُونِهَا  
وَتَبَسُّمٍ كَتَبَسُّمِ الْأَصَالِ (١)  
عَنْ كُلِّ أَشْنَبٍ كَالْأَقَاحِي ، وَازْدَهَتْ  
شُرُقُنَا صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ مِهْطَالِ

.....

هَلْ يَرْجِعَنَّ لَكَ الزَّمَانُ الْخَالِي  
أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَنْ أُمَيْمَةَ سَالِي  
سَقِيًّا لِأَيْتَامِي بِجَهْرٍ الْحَمَى  
سَقِيًّا لِأَيْتَامٍ بِهَا وَلِيَالِي  
أَيْتَامَ حَاذِرِي الْغُيُورُ فَلَمْ أَبَلْ  
وَتَشَبَّثَتْ بِحَبَالِهَا حِيَالِي (٢)

.....

زَعَمَتْ أُمَيْمَةُ وَهِيَ تَعْلَمُ غَيْرَهُ  
أَنْتِي شَرَيْتُ وَصَالَهَا بِوِصَالِ (٣)  
وَجَعَلْتُ أَيْتَامَ التَّعَاتِبِ بَيْنَنَا  
رَصَدًا لِيَوْمِ صَرِيمَةٍ فَرِيَالِ  
وَأَبِي أُمَيْمَةَ مَا تَخَوَّنَ حُبَّهَا  
قِيَدُ وَلَا بَدَلٌ مِّنَ الْإِبْدَالِ

\* \* \*

(١) الْأَصَالُ : جمع أصيل وهو ما بعد العصر من النهار .

(٢) لم أبَل : لم أبال .

(٣) سريت هنا : بمعنى بعت .

(بِكُلُّ تَدَاوَيْنَا):

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ  
أَمَقْدُ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدَاً عَلَى وَجْدِ

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى  
عَلَى فُتْنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرُّنْدِ

بَكَيتُ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً  
وَذُبْتُ مِنَ الْحُزْنِ الْمُبْرَحِ وَالْجُهْدِ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا  
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ

بِكُلُّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا  
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِيَدِي وَدَّ

\* \* \*

## (مُخَادَعَةُ النَّظَرِ)

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَائِبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَسَهُ  
تَوَهَّؤُهُمْ صَيْفٍ مِّنْ سُعَادٍ وَمَرْبَعٍ (١)  
أَخَادِعُ عَنِّ أَطْلَالِهَا الْعَيْشِ إِنَّهُ  
مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ  
عَهْدَتْ بِهَا وَحْشاً عَلَيْهَا بَرَاقِعُ  
وَهَٰذَا وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرِّقْ

\* \* \*

---

(١) مربع : إشارة إلى الربع . وأصله مكان قضاء الربيع كالمصيف للصيف .  
والصيف . المصيف وهو منزل القوم في الصيف .

القُطَّامِي

## القطامي

اسمه عُمَيْر بن شَيْيَم بن عسرو بن عباد . من بني جُشَم بن  
بكر التغلبي . وكنيته أبو سعيد . والقطامي لقبه وهي بضم القاف  
وهناك من يفتحها ، ومعناها الصقر . قيل : إن الشاعر لقب به لذكره  
إياه في بيت له .

كان من نصارى تغلب في العراق ثم أسلم ، وكان مغموراً خامل  
الذكر حتى قدم على عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان  
فأنشده لاميته التي يقول فيها :

إننا محيوك فاسلم أيها الطفل  
وإن بليت وإن طالت بك الطيل  
يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة  
ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فيه ذكره وعلت منزلته، وهو أول من لقب بصريع الغواني قبل  
مسلم بن الوليد وذلك بنواه :

صريع غواو راقهن ورقنه  
أدن شب حتى شاب سود الذوائب

جعلهُ ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين قال :  
« الأخطل أبعد ذكراً وأمتن شعراً » .

وهو على كل حال من الشعراء الفحول اشتهر بغزاه ونسيبه ورقة  
ديباجته ، توفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

• \* \*

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، الأغاني : ٢٤ / ١٨ .

## ( المعيشة ساعتان فرجٌ وكُرْبَةٌ )

كَعْنَاءِ لَيْلَتَيْنَا الَّتِي جُعِلَتْ لَنَا  
بِالْقَرِينَتَيْنِ وَلَيْلَانَا بِالْخَنْدَقِ

أَوْ قَبْلَ ذَٰكَ إِذِ الْحَيَاةُ الْذِيذَةُ  
وَإِذَا الزَّمَانُ بَصَفُوهُ أَمْ يَسْرُتُنِي (١)

بَخِلْتُ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بِنَائِلِ  
إِلَّا اخْتِلَاسَ حَدِيثِهَا الْمُتَسَرِّقِ

• • • • •

تُعْطِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا  
مِنْهَا وَقَدْ أَمِنْتَ لَهُ مَنْ يَتَّقِي

عَذَبَ الْمَذَاقِ مُفَاجَأَ أَطْرَافُهُ  
كَالْأَفْحَوَانِ مِنْ أَنْرَاشِ الْمُسْتَقِي (٢)

نَقَضَتْ أَعَالِيَهُ الشُّمَالُ تَهْزُهُ  
وَعَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ

---

(١) يرثق : يكر ويكدر .

(٢) الفلج المتباعد ، يقال : ثغر مفلج إذا كانت الأسنان فيه منفردة متباعدة .

وَكَاثِمًا جَادَتْ بِمَاءِ غَمَامَةٍ  
خَصِيرٍ تَنْزَلَ مِنْ مُتُونِ الْعِشْرِ (١)

وَأَرَى الْمَعِيشَةَ إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ  
فَرَجٌ ، وَسَاعَةٌ كُرْبَةٌ وَتَضْيِيقٌ

وَأَرَى الْمَنِيَّةَ لِلرَّجَالِ حَبَائِلًا  
شَرَكًا يَصَادُ بِهِ لِمَنْ لَمْ يَعْلَقِ

وَإِذَا أَصَابَكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً  
حَدَّثْ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْآتَوْتُقِ

وَهُمُ الرِّجَالُ وَكُلُّ ذَلِكَ فِيهِمْ  
يَجِدُونَ فِي رَحْبٍ وَفِي مُتَضَيِّقٍ

\* \* \*

---

(١) الخصر . الشديد البرودة ، العشرق . مفردة عشرة شجرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر نيراً كثيراً ، وبمرها مثل حب الحمص يؤكل وهو طيب.

## ( فِتْيَان )

شَرِبْتُ وَفِتْيَانٍ كَجَنَّةٍ عَبَقَرٍ  
كِرَامٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَعْيَتْ جَرَائِرُهُ (١)

فَقُلْتُ : اشْرَبُوا حَيَاكُمُ اللَّهَ وَاسْبِقُوا  
عَوَازِلَنَا مِنْهَا بِرِيٍّ نُبَاكِرُهُ

. . . . .

وَرُحْنًا أَصِيلًا نَجُرُ ذُبُولَنَا  
بِأَنْعَمٍ لَيْلٍ قَدْ تَطَاوَلَ آخِرُهُ

. . . . .

فَلِإِنِّي نَقِيسُ فِي الشَّبَابِ وَرِحَاةُ الدِّ  
مَطِيٍّ وَبَعْضُ الْعَيْشِ تُعْدِي مَيَاسِرُهُ

وَفِي صَالِحَاتِ الْخَيْلِ إِنَّ ظُهُورَهَا  
مَرَاكِبُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ نَغَاوِرُهُ

تَكْثُرُ بَادِينَا عَلَى كُلِّ مَنْ بَدَا  
قَدِيمًا وَأَغْنَى مِثْلَ ذَلِكَ حَاضِرُهُ

\* \* \*

---

(١) جنة عبقر : موضع بالبادية كثير الجن ، يقال في المثل ، كأنهم جن  
مبقر ويتصف ساكنوه من الجن بالقوة والمهارة والإتيان بخوارق الأعمال . والجنة : هم الجن .

## (رُسُوخُ الْجَاهِلِيَّةِ)

مَا لِلْكَوَاعِبِ وَدَّعْنِ الْحَيَاةَ كَمَا  
وَدَّعْنَنِي وَاتَّخِذْنِ الشَّيْبَ مِمَّادِي

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً  
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ

إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ  
عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكِ الْخِلَافُ تَقْوَادِي

كَنِيَّةُ الْقَوْمِ مِنْ ذِي الْغَضَبَةِ احْتَمَلُوا  
مُسْتَحْقِبِينَ فُرَادَا مَا لَهُ فَادٍ (١)

\* \* \*

---

(١) مستحقين : حاملين .

( ما كل ما تهوى النفوس يساعف )

بَكَرْنَ فَلَمْ يُنْجِزْنَ وَعَدَا وَعَدْنَهُ  
إِلَى الْبُخْلِ تَحْدُو ظُعْنَهُنَّ الْمَنَاصِفُ (١)

وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَا دَنَوْا لِي نِعْمَةً  
وَقُرَّةُ عَيْنٍ دَمَعُهَا الْيَوْمَ ذَارِفُ

وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ وَنِعْمَةٌ  
وَلَهُوَ وَحَاجَاتٌ تَتَالَى طَرَائِفُ

فَشَتَّ النَّوَى مِنْ بَعْدِ طُولِ إِقَامَةٍ  
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ يُسَاعِفُ

فَلِإِنْ أُمْسٍ قَدْ بُدِّلَتْ حِلْمًا وَشَيْبَةً  
مَشِييٍ مِنْ بَعْدِ التَّبَخُّثِ دَالِيفُ

فَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ بَانَ نَهْوَى جِمَاعِهِ  
وَخَطْبٍ خُطُوبٍ كَلَفْتَنِي التَّكَالِيفُ

\* \* \*

(١) المناصف : مفردا منصف بكسر الميم ، وهو الخادم .

## (بخل)

سَأُخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمٍّ مَنَزَلٍ  
تَضَيَّقَتْهَا بَيْنَ الْعَذِيبِ فَرَأْسِيبِ  
تَلَفَّعْتُ فِي طَلٍّ وَوَيْحٍ تَلَفُّنِي  
وَفِي طِرْمِيسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ (١)  
إِلَى حَيَزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَمَا  
تَلَفَّعَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)  
تَصَلَّى بِهَا بَرْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ  
تَخَالُ وَمِیْضُ النَّارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ  
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطِيَّةٌ  
تُريحُ بِمُحَوَّرٍ مِنَ الصَّوْتِ لَا غِبِ (٣)  
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي  
إِلَيْكَ فَلَا تَذْعَرْ عَلَيَّ رَكَائِبِي (٤)

(١) الطرمساء : الظلمة الشديدة.

(٢) الحيزبون : العجوز المسنة .

(٣) البغام : صوت الناقة أو الظبية . المحور : الصوت المتعدد . اللا غب : الذي أصابه الإعياء والتمب .

(٤) الكور : الرجل يوضع على ظهر الناقة .

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا :  
مَنْ الْحَيُّ ؟ قَالَتْ : مَعَشَرٌ مِنْ مُحَارِبِ (١)  
مِنْ الْمُشْتَوِينَ الْقِدِّ مِمَّا تَرَاهُمْ  
جِياعاً وريفاً النَّاسِ لَيْسَ بِعَازِبِ (٢)  
فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ  
عَلَيَّ مَنَاحُ السُّوءِ ضَرْبَةً لَازِبِ

\* \* \*

---

(١) محارب : قبيلة .  
(٢) القد : الجلد من الشاة أو النوق يشوى ويؤكل في الجذب والقحط . من الجوع .  
عازب : بعيد نام .

## ( عرفان الجميل )

مَنْ مُبْلِغٌ ( زُفَرَ الْقَيْسِي ) مِدْحَتَهُ  
 عَنْ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ أَفْنَادٍ (١)  
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
 وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي  
 مُمْنٍ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبَقَيْتَ مَعْرِفَتِي  
 وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بَادٍ  
 فَلَنْ أُثِيبَكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً  
 وَلَنْ أَكْفِيءَ إِصْلَاحًا بِإِفْسَادٍ  
 وَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُكَارَمَتِي  
 وَإِنْ مَدَحْتُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي (٢)  
 وَمَا نَسِيتُ مَقَامَ الْوَرْدِ تَجْعَلُهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ حَقِيفِ الْغَابَةِ الْغَادِي

(١) أفناد : كذب .

(٢) إصفادي . عطائي .

لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنْ عَمْرٍو تَصُولُ بِهَا  
أَرْدَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْدُو لَهُ النَّادِي  
إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا كُلَّ سَاهِبَةٍ  
وَسَابِغٍ مِّثْلِ سَيْدِ الرَّدْهَةِ الْعَادِي (١)  
إِذِ الْفَوَارِسُ مِّنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهِمْ  
حَوْلِي شُهُودٌ وَقَوْمِي غَيْرُ شُهَادٍ (٢)  
إِذْ يَعْتَرِيَا رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي  
وَلَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبْكَيْتَ عُوَادِي  
فَقَدْ عَصَيْتَهُمْ وَالْحَرْبُ مُنْبِئَاتٌ  
لَّا بَلَّ قَدْ حَتَّ زِنَادًا غَيْرَ صَلَادٍ (٣)

\* \* \*

---

(١) السيد . وزن بيد الذئب . الردهة هنا : موضع في الجبل .

(٢) الشكة . السلاح .

(٣) الصلاد : الزند الذي يصوت ولا يوقد .

### ( اقتتال الإخوة )

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ  
وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنْتَ انْقِطَاعًا  
يُطِيعُونَ الْغَوَاةَ وَكَانَ شَرًّا  
لِمُؤْتَمِرِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُطَاعَا  
أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ ابْنِي نِزَارٍ  
أَسَلا مِنْ دِمَائِهِمَا التَّلَاعَا (١)  
وَصَارَا مَا تَغْبُثُهُمَا أُمُورٌ  
تَزِيدُ سَنَى حَرِيقِهِمَا ارْتِفَاعًا  
كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى  
يُبَيَّتَ ، وَإِنَّمَا بَدَأَ انْقِطَاعًا (٢)  
فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى  
إِلَى مَنْ كَانَ مَنَزِلُهُ يَفَاعَا  
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لَذَاكَ يَوْمًا  
يَبْزُ عَنْ الْمُخْبَأَةِ الْقِنَاعَا (٣)

(١) التلاع : مفردها تلمة وهي الهضبة أو التل من الأرض .

(٢) بهاض : هاض العظم : كسره بعد أن يكون قد جبر .

(٣) يبز : يزيح ويزيل .

وَيَوْمَ تَلَاقَتِ الْفِئَتَانِ ضَرْبًا  
وَطَعْنًا يَبْطَحُ الْبَطْلَ الشُّجَاعَا

.....

وَقَلَّتْ تَعْيِطُ الْأَيْدِي كُلُّومًا  
تَمْجُ عُرُوقُهَا عَلَقًا مَتَاعَا (١)

.....

كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَأُمٌ  
وَنَحْنُ لِعَلَّةٍ عَلَتِ ارْتِفَاعَا (٢)

فَهُمْ يَتَّبِعُونَ سَنَى سُوفٍ  
شَهَرْنَا هُنَّ أَيَّامًا تِبَاعَا

فَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا  
وَحَلُّوا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا

فَبِتْنَا مَا مِنْ الْحَيَّيْنِ إِلَّا  
يَظَلُّ يَرَى لَكُوكِبِهِ شُعَاعَا

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا  
فِيخْبُرُ سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا

فَلَا تَبْعُدْ دِمَاءُ ابْنِي نِزَارٍ  
وَلَا تَقْرَرْ عُيُونُكَ يَا قُضَاعَا

---

(١) تعبط : تذيب . والعلق : الدم الأحمر .

(٢) العلة : أولاد الصرائر .

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ  
 إِذَنْ لَنَهَى وَهَيْبًا مَا اسْتَطَاعَا  
 وَلَكِنْ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى  
 بِلَى وَتَعِينًا غَلَبَ الصَّنَاعَا (١)  
 وَمَغْصِيَةُ الشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا  
 يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا  
 وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ  
 وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ أَتْبَاعَا

\* \* \*

---

(١) تفرى : تشقق . الصناع : الماهر في كل شيء .

## (وَلَامُ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ)

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ  
 إِلَّا قَلِيلاً وَلَوْ ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ  
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ  
 عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ  
 إِنْ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عُثْمَانَ مُنْجِحَةً  
 فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ  
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرَ أَقَائِلُونَ لَهُ  
 مَا يَشْتَهِي وَلَامُ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ (١)  
 قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَتِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

\* \* \*

---

(١) الهبل : الشك ، يقال : هبلته أمه أي نكلته وفقدته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الطَّالِبِي

## ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الطَّالِبِيُّ )

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، فأتك من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم ، يتهم بالزندقة ، خرج على الأمويين طالباً للخلافة في أواخر أيامهم في الكوفة سنة ١٢٧ للهجرة ، وبايع له نفر من أهل الكوفة وخلعوا طاعة بني مروان ، وأتته بيعة المدائن ، فهرب من الكوفة لعدم إجماع أهلها على بيعته، وذهب إلى المدائن ومعه نفر من مؤيديه من أهل الكوفة، فغلب بهم على بعض المدن مثل حلوان والجبال وهمدان وأصبهان والرّي ، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور ، واستفحل أمره فجُسي له خراج فارس وكورها ، وأقام بإصطخر . فسير له ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله فصر لها، إلا أنه انهزم أخيراً إلى شيراز ثم إلى هراة، فقبض عليه عاملها من قبل أبي مسلم الخراساني الذي كان قد ظهر بالدعوة لبني العباس حينذاك وسجنه، ثم قتل خنقاً في السجن عام ١٣١ هـ = ٧٤٨ للميلاد ، وهو صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليله  
ولكن عين السخط تبدي المساويها

\* \* \*

---

(١) مقاتل الطالبين : ١٦١.

## (مُفَارَقَاتُ وَأَقْدَارُ)

سَلَا رَبَّةَ الْخِدرِ مَا شَأْنُهَا  
 وَمِنْ أَيْمًا شَأْنِيَا تَعَجَّبَ ؟  
 فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ  
 عَلَى إِرْبِهِ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ  
 وَكَائِنْ تَعَرَّضَ مِنْ خَاطِبِ  
 فزُوجَ غَيْرِ الَّتِي يَخْطُبُ  
 وَأَنْكِحَهَا بَعْدَهُ غَيْرُهُ  
 وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ  
 وَكُنَّا حَدِيثًا صَفِيَّيْنِ لَا  
 نَخَافُ الْوُشَاةَ وَمَا سَبَّهُوا  
 فَإِنْ شَطَّتِ الدَّارُ عَنَّا بِهَا  
 فَبَانَتْ فِي النَّاسِ مُسْتَعْتَبُ (١)

---

(١) شطت : بعدت ونأت .

وَصَبَحَ صَدْعُ الَّذِي بَيْنَنَا  
كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يُشْعَبُ (١)  
فَكَالِدَرْ لَيْسَتْ لَهُ رَجْعَةٌ  
إِلَى الْضَرْعِ مِنْ بَعْدِ مَا يُحْلَبُ

\* \* \*

---

(١) يشعب : يجبر ويصلح .

## ( أَذَى الْقَرِيبِ وَغَيْبِ )

- لَا تَحْسَبَنَّ أَذَى ابْنِ عَمٍّ...  
(١) ...كَ شُرْبِ الْبَانِ اللَّقَاحِ  
بَلْ كَالشَّجَاةِ وَرَا اللَّهَ  
وَإِذَا تَسَوَّغَ بِالْقَرَّاحِ (٢)  
فَاخْتَرَتْ لِنَفْسِكَ مَنْ يُجِي-  
بُكَ تَحْتَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ  
مَنْ لَا يَزَالُ يَسُوؤُهُ  
(٣) بِالْغَيْبِ أَنْ يَلْحَاكَ لَاحِ

\* \* \*

- 
- (١) اللقاح : النوق الغزيرة اللبن .  
(٢) الشجاة . عظم يمرض الخلق . والقراح : الماء البارد العذب .  
(٣) يلحى : يشتم ويلعن .



إسماعيل بن يسار

## إسماعيل بن يسار

هو إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيمم القرشيين، وأصله من فارس ، وكنيته أبو فايد، وسمي بالنسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش والرياش التي تتخذ للعرائس . وهو شاعر محسن رقيق الدباجة، إلى لطافة في أحاديثه وحلاوة في أمازيجه . وهو القائل لعروة بن الزبير في وفادته على عبد الملك بن مروان وكان عِدلاً له : « ما اعتدل الحق والباطل كهذه الليلة » وكان مختصاً بآل الزبير، واختص بعدهم بالولادة من آل أمية حتى آخر العهد الأموي ، ولم يدرك العصر العباسي . وكان شعوبياً يتعصب للفرس على العرب ويفتخر بهم ، وتوفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو عام ٧٤٨ للميلاد (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ١١٨/٤ .

## ( الذي كان )

- ما عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ بِالْجَنَابِ  
 لَسُوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ (١)
- غَيَّرَتْهُ الصَّبَا وَكُلُّ مُلْتٍ  
 دَائِمِ الْوَدَقِ مَكْفَهَرِ السَّحَابِ (٢)
- دَارُ هِنْدٍ وَهَلْ زَمَانِي بِهِنْدٍ  
 عَائِدٌ بِالْهَوَى وَصَقُو الْجَنَابِ (٣)
- كَالَّذِي كَانَ وَالصَّفَاءُ مَصُونٌ  
 لَمْ تُشَبِّهْ بِهِ جَرَّةٍ وَاجْتِنَابِ
- ذَلِكَ مِنْهَا إِذْ أَنْتَ كَالْغُضَنِ غَضٌ  
 وَهِيَ رَوْدٌ كَدُمِيَّةٍ الْمِحْرَابِ

\* \* \*

- 
- (١) الرجوع : الصدى .  
 (٢) الملت : المطر الدائم      الودق : المطر .  
 (٣) الجَنَاب : الناحية وفتاة الدار .

(اسألني عننا)

صاح أبصرت أو سمعت برأع  
ردّ في الضرع ما قرى من عتابي  
ربّ خال متوج لي وعم  
ماجيد مجتدي كريم النصاب  
فاتركي الفخر يا أمام علينا  
واتركي الجور وانطقي بالصواب  
واسألني إن جهلت عنا وعنكم  
كيف كنّا في سالف الأحقاب  
إذ نربّي بناتنا وننسو  
ن سقاهما بناتكم في التراب

\* \* \*

## (لَيْلَةُ غَزَل)

كُنْتُمُ أَنْتِ الْهَمُّ يَا كُنْتُمُ  
وَأَنْتُمْ دَائِي الَّذِي أَكُنْتُمُ

أَكَاثِمُ النَّاسِ هَوَى شَفَنِي  
وَبَعْضُ كِتْمَانِ الْهَوَى أَحْزَمُ

قَدْ لُمْتَنِي ظُلْمًا - بَلَا ظَنَّة  
وَأَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا أَلْسُومُ

أُبْدِي الَّذِي تُخْفِيَنَّهُ ظَاهِرًا  
أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيْكٍ أَوْ أَقْدَمُ

إِمَّا بِيَّاسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ  
يُسْنِدِي بِحُسْنِ الْوُدِّ أَوْ يُلْحَمُ

آيَةً مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ  
بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيِّ قَدْ نَوَّمُوا

وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ  
إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُدَمُ (١)

---

(١) اللهم : الماضي المقاطع .

حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَذَرَقْتُ  
 مِنْ شَقَقِ عَيْنَاكِ لِي تَسْجِمْ (١)  
 ثُمَّ انْجَلَى الْحُزْنُ وَرَوَّعَاتُهُ  
 وَغَيَّبَ الْكَاشِحُ وَالْمُبْرِمُ  
 فَبَيْتٌ فِيمَا شِئْتُ مِنْ نِعْمَةٍ  
 يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْفَمُ  
 حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ  
 وَغَارَتِ الْجَوَازُءُ وَالْمِرْزَمُ (٢)  
 خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ خَفِي كَمَا  
 يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) تسجم : ينسكب دمعها .  
 (٢) المرزم . نجم بطاع مع "شمرين" .  
 (٣) الأرقم : ضرب من الخيول والثعابين .

## (زيارة بغيـل)

لَعَمْرُكَ مَا إِلَى حَسَنِ رَحَلْنَا  
 وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بَنَ أَنْسِ  
 وَلَا عَبِيدًا لِعَبْدِهِمَا فَحَظِّي  
 بِحُسْنِ الْحَظِّ مِنْهُمْ غَيْرُ بَخْسِ  
 وَلَكِنْ ضَبَّ جَنَدَكَةَ أَتَيْنَا  
 مُضِيبًا فِي مَكَامِنِهِ يُفْسِي (١)  
 فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا  
 بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنَ وَرَسِ  
 وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَاحٍ لِعُرْفِ  
 وَظَلَّ مُقَرَّبًا ضِرْسًا بِضِرْسِ (٢)  
 فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ أَبِهِ كُزَّازُ  
 وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتَرَاهُ يُمْسِي ؟  
 فَكَانَ الْغُنْمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا  
 مَخَافَةَ أَنْ نُزَنَ بِقَتْلِ نَفْسِ (٣)

\* \* \*

(١) مضب • الحاقق الغضبان ، من الضب وهو الحقد والغضب (اللسان) .

(٢) منبج • منبرج . المفرط : الغضبان ، تعطك أسنانه حقا .

(٣) نزن : نهم .



عمَّارُ بْنُ ذِي كَبَارٍ



( سفاه امرأة )

إِنَّ عِرْسِي لَا هَدَاهَا إِلَهُ لِي بِنْتُ لِرَبَّاحِ  
 كُلَّ يَوْمٍ تُفْزِعُ الْجَلَاءَ . . . . سَ مِنْهَا بِالصَّيَاحِ  
 وَرَبُّوهُ حِينَ تُؤْتَى وَتُهَيَّأُ لِلنَّكَاحِ (١)  
 كَلْبُ دَبَّاعٍ عَقُورٌ هُوَ مِنْ بَعْدِ نُبَّاحِ  
 وَلَهَا لَوْنٌ كَدَاجِي . . . لَيْلٍ مِنْ غَيْرِ صَبَاحِ  
 وَلِسَانٌ صَارِمٌ كَالسَّ . . . يَفِ مَشْحُودُ النَّوَاحِي  
 يَقْطَعُ الصَّخْرَ وَيَقْرِبُ . . . بِهٍ كَمَا تَقْرِي الْمَسَاحِي  
 عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدَيْهَا وَسَرَاحِي  
 تُنْعِيبُ الصَّاحِبَ وَالْحَا رَ وَتَبْغِي مِنْ تُلَاحِي (٢)  
 زَعَمْتُ أَنِّي بِخَيْلٍ وَقَدْ أَخْنَى بِي سَمَاحِي (٣)

- 
- (١) الربوخ : المرأة يفتش عليها عند الجماع .  
 (٢) المساحي : مفردها مسحة وهي آلة يسوى بها الفلاح الأرض الرعشاء الوعرة .  
 (٣) تلاحى : تشم وتسب  
 (٤) أخنى به وعليه : أضر به وأفسده .

وَرَأَتْ كَقَمِّي صِفْراً  
 كَذَبَتْ بَنْتُ رَبَّاحٍ  
 حَاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا  
 وَلَقَدْ أَهْلَكْتَ مَالِي  
 وَكُمَيْتِ بَيْنَ أَشْطَا  
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقْرِيدٍ  
 ثُمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ  
 لَا بَشِياعِي أَمْلَحَ النَّسْ  
 دُمَيْةَ الْحِرَابِ حُسْنًا  
 هِيَ أَشْهَى لِيَصْدَى الظَّمِ  
 قُلْتُ يَا دُومَةَ بَيْنِي  
 فَأَنَا الْيَوْمَ طَلِيقٌ  
 لَسْتُ عَمَّنْ ظَفِرَتْ كَفُّ . . . . بي بِهَا الْيَوْمَ بِصَاحٍ  
 مِنْ تِلَادِي وَلِقَاحِي (١)  
 حِينَ هَمَّتْ بِاطِّرَاحِي  
 عَاشَ فِي ظِلِّ جَنَاحِي  
 غَيْرَ زَادِي وَسِيْلَاحِي  
 نِ جَوَادٍ ذِي مَرَاحٍ (٢)  
 سِ وَشَدَّ كَالرِّيَّاحِ (٣)  
 وَأَجَدَّتْ فِي الصِّيَّاحِ  
 وَإِنْ مِنْ فِيءِ الرَّمَاحِ  
 وَحَكَتْ بَيْضَ الْأَدَاحِي (٤)  
 لَآنَ مِنْ بَرْدِ الْقَرَاحِ (٥)  
 إِنَّ فِي الْبَيْنِ صِلَاحِي (٦)  
 مِنْ إِسَارِي ذُو ارْتِيَّاحِ  
 لَسْتُ عَمَّنْ ظَفِرَتْ كَفُّ . . . . بي بِهَا الْيَوْمَ بِصَاحٍ

- 
- (١) صفرًا : خالية ؛ اللقاح : النوق والمال .  
 (٢) كميت : فرس لونه الكمة وهي الحمرة الضاربة إلى السواد . والأشطان : مفردا شطن وهو الحبل والمقود . والمراح : شدة النشاط .  
 (٣) التقرب : نوع من سير الحبل وجريها . والتد : العدو والجري للفرس .  
 (٤) الأداحي : مفردا أدحية وهي مبيض السعام في الرمل :  
 (٥) الصدى : اعطس . الفراح : الماء العذب الدرد .  
 (٦) بيبي : أبعدي عني وفارمعي .

أَنَا مَجْنُونٌ بِرِيمٍ      مُخْطَفِ الْحَصْرِ رُدَّاحِ (١)  
 مُشْبَعِ الدَّمْلُجِ وَالْحَلِ . . . . خَالِ جَوَّالِ الْوِشَاحِ  
 إِنَّ عَمَّارَ بْنَ عَمْرٍو      ذَا كِبَارِ ذُو امْتِدَاحِ  
 وَهَجَاءِ سَارَ فِي النَّاسِ      فَلَا يَمْحُوهُ مَاحِي  
 أَبَدًا مَا عَاشَ ذُو رُو      حِ وَنُودِي بِالْفَلَاحِ

\* \* \*

---

(١) الريم : الظبي الخالص البائس ، مخطف الحصر ومخطوفه : ضامره : والرداح :  
 ضخمة الأرداف .



أَبُو الْخَطَّارِ الْكَلْبِيِّ

## أبو الخطار الكلبي

هو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ، ثم الربيعي ، يكنى أبا الخطار (١) ، قائد عسكري وسياسي . كان أمير الأندلس ، وفارس العرب في إفريقية . ولي إمارة الأندلس عام ١٢٥ هـ لهشام بن عبد الملك فانتقل إليها من تونس وأقام بقرطبة . وكثر أهل الشام عنده ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق إلىيرة وسماها دمشق لشبهها بها ، وأنزل أهل حمص إشبيلية وسماها حمصاً ، وأهل الأردن مدينة رية وسماها الأردن ، وأهل فلسطين مدينة شذونة وسماها فلسطين ، وهكذا . وكان أعرابياً يعصب لليمانية ويتحامل على المضرية فسخطت منه القيسية وثار عليه الصميل بن حاتم وهو من أشرف المضرية وقتله ، ونشبت معارك دامية بين المضرية واليمانية أصحاب أبي الخطار وأسر أبو الخطار ثم خلع من الإمارة سنة ١٢٨ هـ ، ثم انطلق ولحق بباجة والتفت حوله اليمانية وعادت الفتنة من جديد إلى أن قتل بعد هزيمة أصحابه . قتله الصميل سنة ١٣٠ هـ = ٧٤٨ للميلاد . وكان من الشعراء الفصحاء أصحاب البيان ورقة الديباجة .

\* \* \*

---

(١) نفح الطيب : ٢ / ٦٠ .

## (نَاكِيرُ الْجَمِيلِ)

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا  
 وفي الله - إن لَمْ يُنْصِفُوا حَكَمٌ عَدْلُ (١)  
 كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ  
 وَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ كَانَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ الْفَضْلُ  
 وَقَيْنَاكُمْ حَرَّ الْقَيْنَا بِنُحُورِنَا  
 وَلَيْسَ لَكُمْ خَيْلٌ تَكُرُّ وَلَا رَجُلٌ  
 وَاتَّعَارَأْتُمْ وَأَقِيدَ الْحَرْبُ قَدْ خَبَا  
 وَطَابَ أَلْكُمُ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ  
 تَنَاسَيْتُمْ مَسْعَاتِنَا وَبَلَاءَنَا  
 فَخَامَرَكُمُ مِنْ سُوءِ بَغْيِكُمْ جَهْلُ  
 فَلَا تَعْجَلُوا إِنْ دَارَتِ الْحَرْبُ دَوْرَةً  
 وَزَلَّتْ عَنِ الْمُوطَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ

\* \* \*

---

(١) أقاد : أخذت القود ( بفتح الحاء ) وهو القصاص والدبة .



أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَشِ

## أبو العباس الأعمى

هو أبو العباس بن فروخ من ( الموالي ) ، من شعراء الدولة الأموية  
والموالين للأمويين ، وقد أدرك نهايتهم وظل وفيأ لهم . وكان ضريراً .

\* \* \*

(الخلاصة !)

فَخَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ  
وَأَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكُمْ قُعُودِي

\* \* \*

( غِيَابُ الْبَهَائِلِ )

- لَيْتَ شِعْرِي أَفَاحَ رَائِحَةُ الْمِسِّ  
(١) لَكَ وَمَا إِنَّ إِنْجَالُ الْخَيْفِ إِنْسِي  
حِينَ غَابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ  
وَالْبَهَائِلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ (٢)  
خُطْبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فُرْسًا  
نُ عَلَيْهَا وَقَالَةَ غَيْرُ خُرْسٍ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) الخيف : اسم موضع .  
(٢) البهائل : السادة الكرام الأجواد التجمان .  
(٣) قالة : قوالون مصحاء أهل بيان ولبن .

القَتَّانُ الْكِلَابِي

## القتال الكلابي

شاعر بدوي عاصر الأمويين ، والقتال لقب غلب عليه . اتمرده  
وفتكه ، واسمه : عبد الله بن المضرحي ، وله في حب ابنة عمه (علياء)  
وتردده عليها ، ونهي أخيها له عنها ثم في قتله إياه حديث طويل . يقال :  
إنه نازل ( النمر ) وداوره حتى روضه وألفه النمر فكان يصطاد الأروى  
( أنثى الوعل ) فيلقبها بين يديه (١) .

• • •

---

(١) الأعاني : ٢٤ / ١٩٥ .

(إِذَا نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ)

فَإِنَّا لِأَبِي بَكْرٍ وَيَا لِحَجَوِّشٍ  
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجَابُهَا

أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ كَتِيَّةٌ  
ذُوَيْبِيَّةٌ تَهْفُو عَلَيْكُمْ عُقَابُهَا

لَهُمْ جَزَرٌ مِنْكُمْ عَبِيْطٌ كَأَنَّهُ  
وَقَاعُ الْمُلُوكِ فَتَكُهَا وَاغْتِصَابُهَا (١)

وَأَنْتُمْ عَدِيدٌ فِي حَدِيدٍ وَشِكَّةٌ  
وَعَابِ رِمَاحٍ يُوجِفُ الْقَلْبَ غَابُهَا (٢)

يُسْقَى ابْنُ بَشْرٍ ثُمَّ يَمْسَحُ بَطْنَهُ  
وَحَوْلِي رِجَالٌ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا (٣)

(١) الجزر : جمع جزرة وهي الشاة تصلح للذبح . وقاع الملوك : يشير إلى عدوان السلطة .

(٢) الشكة : بالكر السلاح . ومنه قولهم : شك السلاح أي مسلح تليحاً تاماً وجيداً .

(٣) يمسح بطنه : يريد أنه ذو بطن امتلأ تبعاً من الطعام والشراب فأخذ يمسحه بيده . وحولي رجال لا يسوغ تراها : أي لا يجدون ماء صافياً يشربونه .

فَمَا الشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ  
 عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهَا  
 نِسَاءُ ابْنِ بَشِيرٍ بُدِّنَ وَنِسَاؤُنَا  
 . بَلَايَا عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ سِلَابُهَا (١)  
 تَنَامُ فَتَقْضِي نَوْمَةَ اللَّيْلِ عِزُّهُ  
 وَأُمُّ سَعِيدٍ مَا تَنَامُ كِلَابُهَا  
 فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ لَهُمْ فَتُثْبِتُهُمْ  
 وَكُلُّ يَدٍ مُوفٍ إِلَيْنَا ثَوَابُهَا  
 فَتَحْنُ بَنُو اللَّائِي زَعَمْتُمْ وَأَنْتُمْ  
 بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدَنِّسْ ثِيَابُهَا

\* \* \*

---

(١) اليد : السمان مفردا بدينة

( حِزَائِر )

عَبْدَ السَّلَامِ تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى ظُعُنًا  
إِنِّي كَبَّرْتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ ذُو بَصَرٍ

لَا يُبْعِدُ اللَّهَ فِتْيَانًا أَقُولُ لَهُمْ  
بِالْأَبْرَقِ الْفَرْدِ لَمَّا فَاتَهُمْ نَظَرِي

صَلَّى عَلَى عَمْرَةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا  
لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةَ  
سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

\* \* \*

(يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً  
عَلَيْهِ وَلَمْ تَضَعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ  
قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأُصْبَحَتْ  
مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثَّعَالِبُ (١)

.....  
إِذَا جَاعَ لَمْ يَقْرِحْ بِأَكْلِيَةِ سَاعَةٍ  
وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ  
يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى  
إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرَ لَا زِبُ (٢)

\* \* \*

---

(١) الزماع : الإقدام والعزم . تمس : تذهب وتجيء . يريد أنه لا يستقر في منازل  
من همة وشدة إقدامه .  
(٢) لا رب . ملازم دئم .

## (الكِرَامُ هُمُ الْكِرَامُ طِبَائِعاً)

دَعْ ذَا وَلَكِنْ حَاجَتِي مِنْ جَعْفَرٍ  
 رَجُلٌ تَطَّلَعَ لِلْأُمُورِ مَطَالِعَا  
 يَهْنَأُ ابْنُ حَنْظَلَةَ الدَّنَاءِ يُثِمُّهُ  
 قِدَمًا وَيُثْنِيهِ بِنَاءٍ رَافِعَا  
 وَإِذَا الرَّفَاقُ مَعَ الرَّفَاقِ أَهْمَهَا  
 عَجَرُ الْمَتَاعِ أَتَتْ فِنَاءً وَاسِعَا (١)  
 بَحْرًا تَنَازَعُهُ الْبُحُورُ تُمُدُّهُ  
 إِنَّ الْبُحُورَ تُرَى لَهُنَّ شَرَائِعَا (٢)  
 وَيَبِيتُ يَسْتَحْيِي الْأُمُورَ وَبَطْنُهُ  
 طَيَّانٌ ، طَيَّ الْبُرْدِ ، يُحْبَبُ جَائِعَا  
 مِنْ غَيْرٍ لَا عُدَمٍ وَلَكِنْ شِيَمَةٌ  
 إِنَّ الْكِرَامَ هُمُ الْكِرَامُ طِبَائِعَا  
 . . . . .

(١) عَجَرُ الْمَتَاعِ : المتاع العظيم .

(٢) الشَّرَائِعُ : مفردُها شَرِيعَةٌ ، وهي موردُ الماءِ أو البَحْرُ .

سُقَ ابْنُ حَنْظَلَةَ السُّعَاةَ بِسَعْيِهِ  
لِلْغَايَةِ الْقُصْوَى شَرِيعاً وَادِعاً  
تُبْدِي الْأُمُورُ لَهُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ  
مَا كُنَّ فِي إِدْبَارِهِنَّ صَوَانِعاً

\* \* \*

## (الحواف)

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ  
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٌ  
يُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ  
تَيَمَّمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَائِلِ (١)

\* \* \*

---

(١) الثنية : المنعطف في الطريق .

## (الشكوة الحثري)

أَعَالِيَّ أَعْلَى اللَّهِ جَدَّكَ عَلِيَا  
 وَأَسْقَى بِرِيَّاتِكَ الْعِضَاءَ الْبَوَالِيَا (١)  
 أَعَالِيَّ مَا شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَتْ  
 بِأَحْسَنَ مِمَّا تَحْتَبُ بُرْدَيْكَ عَلِيَا  
 أَعَالِيَّ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بَيِّنَةٌ  
 وَأَنْتِ بِأَخْرَى لَا تَبْعُثُكِ مَاضِيَا  
 أَعَالِيَّ لَوْ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي  
 إِلَى غُصْنٍ رَطْبٍ لِأَصْبَحَ ذَاوِيَا  
 . . . . .  
 أَصَارِمَتِي أُمُّ الْعَلَاءِ وَقَدْ رَمَى  
 بِي النَّاسُ فِي أُمِّ الْعَلَاءِ الْمَرَامِيَا ؟

\* \* \*

---

(١) جدك : حظك وسعدك العِضَاءُ : ضرب من الشجر العظام لا شوك له .

## ( انتصار السجين على السجن )

نَظَرْتُ وَقَدْ جَلَّتْ الدُّجَى طَامِسَ الصُّوَى  
بِسَلْعٍ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَرَجَّلْ (١)  
وَسَبَّتْ لَنَا نَارٌ لِلَّيْلِ صَبَاحَهُ  
يُزَكِّي بِمُودٍ جَمْرُهَا وَقَرْنُفُلٍ  
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ لَيْلَى كَأَنَّمَا  
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ أَدَمَاءَ مُغْزِلٍ (٢)

. . . . .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ  
وَخِفْتُ لِحَاقًا مِنْ كِتَابٍ مُؤَجَّلٍ  
حَمَلْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسًا شَرِيفَةً  
إِذَا وَطِئْتُ لَمْ تَسْتَقِيدْ لِلتَّذَلُّلِ  
وَكَالَيْتُ بِبَابِ السَّجْنِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى  
وَكَانَ فِرَارِي مِنْهُ لَيْسَ بِمُؤْتَلَى (٣)

- 
- (١) الصوى : علامات الطريق مفردة صوة . سلع : جبل قرب المدينة .  
(٢) أدماء : سراء . المغزل : الغزاة لها أولاد . يشبه ليلي بغزاة مكتملة النضج .  
(٣) الكالي : الحافظ ، الحارس . مؤتل : يمكن متاح .

إِذَا قُلْتُ رَفُّهُنِي مِنَ السَّجْنِ سَاعَةً  
وَتَمَّ بِهَا التَّغْمَى عَلَيَّ وَأَفْضِلْ  
يَشُدُّ وَثَاقاً عَابِساً وَيَغْلُثُنِي  
إِلَى حَلَقَاتٍ مِنْ عِمُودٍ مُوصَّلِ  
فَقُلْتُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْضِبُ رَأْسَهُ  
أَنَا ابْنُ أَبِي التَّيْمَاءِ غَيْرُ الْمُنَحَّلِ (١)  
عَرَفْتُ نَدَائِي مِنْ نَدَاهُ وَشِيمَتِي  
وَرِيحاً تَغْشَانِي إِذَا اشْتَدَّ مِسْحَلِي (٢)  
تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ  
عَلَى عُدَّاءِ كَالْحُورِ الْمُجَدَّلِ (٣)

- 
- (١) غير-المنحل: أي أفتل النسب ولست أدعيه أو أنتعله أو أكذبه .  
(٢) مسحلي : يريد به حصانه .  
(٣) العدواء : الأرض اليابسة الصلبة : الحواز : ابن الناقة الوليد . المجدل : المطروح  
على الأرض

(صُورَة )

يا قَبَّحَ اللّٰهُ صَبِياناً تَجِيءُ بِهِمْ  
أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارٍ  
مِنْ كُلِّ أَعْلَمٍ مُنْشَقٌّ مَشَافِرُهُ  
وَمُؤَذِّنٍ مَا وَقَى شِبْرًا بِمِشْبَارٍ (١)

\* \* \*

---

(١) الأعلَم : المنشقة شفته العليا . المشافر جمع مشفر . شفة البعير و كل شفة غليظة .



مالک بن اِصمٰتہ

### ( مالكُ بنُ الصمصامة )

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك الجعدي، من بني عامر بن  
صعصعة . شاعر إسلامي مقل وفارس شجاع جواد . كان بدوياً ويهوى  
امرأة تدعى جنوب بنت محصن الجعدية. لا يعرف تاريخ وفاته (١).

\* \* \*

---

(١) الأغني : ٧٦/٢٢ .

( هَلْ فِي الْحَنِينِ إِلَى الْإِلْفِ رِيَّةٌ )

إِذَا شِئْتَ فَاقْرِنِّي إِلَى جَنْبِ عَيْهَبٍ  
أَجَبَّ وَنِضْوِي لِلْقُلُوصِ جَنِيبُ (١)  
فَمَا الْخَلْقُ بَعْدَ الْأَسْرِ شَرٌّ بَقِيَّةُ  
مِنْ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ  
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بَلَّ دَلْوَهُ  
بِقَرِيَانٍ يَسْقِي هَلْ عَلَيْكَ رَقِيبُ ؟

.....

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي  
لَمْ تُشْتَهَرْ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ  
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا  
وَلَا وَالْجَا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ ؟  
وَلَا زَائِرًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَيْلٌ : أَنْتَ مُرِيبُ  
وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحِينَ نَجِيَّةُ  
إِلَى الْإِلْفِ أَوْ أَنْ يَحِينَ نَجِيبُ ؟

\* \* \*

---

(١) العيهب : الضعيف من الرجال . والأجب . الرجل المقطوع الذكر والبعير الذي لا سنام له . النصو : كناية عن البعير ، والأصل يفيد النحافة والوهن .



ابن دارة

## ابن دارة

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة . ودارة لقب غلب على جده  
 يربوع بن كعب بن عدي . وهو جشمي من غطفان . وقال المرزباني :  
 هو عبد الرحمن بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع . . . وقال :  
 إن دارة هي أم عبد الرحمن نفسه . وقد ساق المرزباني هذا النسب عند  
 ترجمة أخيه سالم الشاعر المخضرم الصحابي . وعبد الرحمن هذا شاعر  
 أيضاً له أخبار في الأغاني . لم تعرف سنة وفاته (١) .

\* \* \*

---

(١) لإحصاء . ١٠٧/٢ . الأغني . ٢٣٠/٢١ . خزانة الأدب . ١ / ٢٩١ .

(جِبُّهَا وَطَعْمُ الرَّاحِ)

وإنَّ يُمْسِرَ بِالْعَيْنَيْنِ سَقَمٌ فَقَدْ أَتَى  
لِعَيْنَيْكَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ عَلَى جُمْلِ  
تَهِيمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَإِنَّ وَلَا الْمُنَى  
سِوَاهَا وَلَا تَسْلَى بِنَائِي وَلَا شُغْلُ

.....

وَمَا الشَّمْسُ تَبْدُو يَوْمَ غَيْمٍ فَأُشْرَقَتْ  
عَلَى الشَّامَةِ الْعَنْقَاءِ فَالنَّيْرِ فَالدَّيْلِ  
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ  
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ زَالَتْ عَلَى الْحَمْلِ

.....

إِذَا شَحَطْتُ عَنِّي وَجَدْتُ مَرَارَةً  
عَلَى كَبْدِي كَادَتْ بِهَا كَمْدًا تَغْلِي (١)  
وَلَمْ أَرِ مَحْزُونَيْنِ أَجْمَلَ لَبْوَعَةٍ  
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِثِّي وَمِنْ جُمْلِ

---

(١) شحطت : نأت .

كِلَانَا يَذُودُ النَّفْسَ وَهِيَ حَزِينَةٌ  
 وَيُضْمِرُ وَجْداً كَالنَّوَافِدِ بِالنَّبِيلِ  
 وَلَئِي لَمُبْلِي الْيَاسِ مِنْ حُبِّ غَيْرِهَا  
 فَأَمَّا عَلَيَّ جُمْلٍ فَإِنِّي لَا أَبْلِي  
 وَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تُسْعِفُ الْمُنَى  
 ذَوَاتُ الثَّنَائَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ (١)  
 أَوْلَيْكَ إِنْ يَمْنَعُنَ فَالْمَنْعُ شِيمَةٌ  
 لَهُنَّ وَإِنْ يُعْطَيْنَ يُحْمَدُنَ بِالْبَذْلِ  
 سَأُؤْمِنُكَ بِالْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
 وَهَلْ تَرَكَ الْوَاشُونَ وَالنَّسَائِي مَرْوَصِلِ  
 أَلَا سَقِيَانِي قَهْرُ سَوْءٍ فَارِسِيَّةً  
 مِنْ الْأَوَّلِ الْمُخْتَوِّمِ لَيْسَتْ مِنْ الْمُفْضَلِ  
 تُنْسِي ذَوِي الْأَحْلَامِ وَاللُّبَّ حِلْمَهُمْ  
 إِذَا أَرْبَدَتْ فِي دَنَاهَا زَبَدَ الْفَحْلِ  
 . . . . .  
 أَلَا حَبْدًا مَنْ عِنْدَهُ الْقَلْبُ فِي كَبَلِ  
 وَمَنْ حُبُّهُ دَاءٌ وَخَبَلُ مِنْ الْخَبَلِ

(١) الخدق النجل : العيون المتحلا . وهي الواسعة الحمية . والثنايا الغر . الأسنان .

وَمَنْ هُوَ لَا يَنْسَى وَمَنْ كُلُّ قَوْلِهِ  
لَدَيْنَا كَطَعْمِ الرَّاحِ أَوْ كَجَنَى النَّحْلِ (١)  
وَمَنْ إِنْ نَأَى لَمْ يُحْدِثِ النَّأْيُ بُغْضَةً  
وَمَنْ إِنْ دَنَبَا فِي الدَّارِ أَرُصَدَا بِالْبَدَلِ

\* \* \*

---

(١) حنى النحل : العسل

## (ضُرَابُ الْمُلُوكِ)

- فَلَا ضُلُوحَ حَتَّى تَنْحِيطَ الْخَيْلُ فِي الْقَنَا  
 وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ (١)  
 وَجُرْدٍ تَعْمَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا  
 تُدْلِحُ مِنْ غَيْظٍ بِأَعْيُنِهَا الْقُبُلِ (٢)  
 عَلَيْهَا رِجَالٌ جَالِدُوا يَوْمَ مَنَعِجٍ  
 ذَوِي التَّاجِ ضُرَابُ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَهْلِ (٣)  
 بِغَرْبٍ يَنْزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
 وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمُفْرَجَةِ الْهُدُلِ (٤)

\* \* \*

- 
- (١) تُنْحَط : تتعب وتؤوه ، وحطب جزل : تُعْبَن لا تَأْكُل النار سريعاً .  
 (٢) الجرد : الخيل العتاق . القل في العينين : إقبال سوادها على الأنف والحاجب .  
 (٣) الوهل : الفزع .  
 (٤) المفرجة الهدل : وهي القرب المفتوحة المسترخية .

مُرَّةُ بْنُ سَار

## مُـرَّةُ بـنِ يُـسَار

هو مُـرَّةُ بـنِ عبد الله بن هليل ، شاعر مقل ، من بني خزيمه كان  
يحب فتاة تدعى ليلى فماتت في راذان ، وكان هو عائداً من خراسان ،  
فتوجه إلى قبرها ولازمه وقتاً . وتقول الحكاية: إنه لم يتحول عنه حتى  
مات (١) .

\* \* \*

---

(١) الأغاني : ٢٣ / ١٣١ .

## ( لَيْلَى الدَّفِينَةِ فِي رَاذَانَ )

كَأَنَّكَ لَمْ تُفْجَعْ بِشَيْءٍ تَعُدُّهُ  
وَلَمْ تَصْطَبِرْ لِلنَّائِبَاتِ مِنَ الدَّهْرِ  
وَلَمْ تَرَّ بُؤْساً بَعْدَ طُولِ غَضَارَةٍ  
وَلَمْ تَرْمِكِ الْأَيَّامُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي  
سَقَى جَانِبِي رَاذَانَ وَالسَّاحَةَ الَّتِي  
بِهَا دَقُّنُوا لَيْلَى مُلِثٌ مِنَ الْقَطْرِ (١)  
وَلَا زَالَ خَيْصَبٌ حَيْثُ حَلَّتْ عِظَامُهَا  
بِرَاذَانَ يُسْقَى الْغَيْثُ مِنْ هَطْلٍ غَمَرِ  
وَلِنْ لَمْ تُكَلِّمْنَا عِظَامٌ وَهَامَةٌ  
هُنَاكَ وَأَصْدَاءُ بَقِيْنَ مَعَ الصَّخْرِ

\* \* \*

---

(١) المثلث : المطر الدائم الشديد .



النَّظَّارُ بْنُ هَاشِمٍ الْفَقْعَسِيِّ

## النظار بن هاشم الفقهسي

ويقال النظار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة الفقهسي، من بني أسد بن خزيمة . شاعر إسلامي . لا يعرف زمانه بالضبط ولا تاريخ وفاته (١).

---

(١) سبط الكلبي : ٨٢٦.

## (عَفَارِيتُ الصَّبَا)

- مَا هَاجَ شَوْقاً مُولِعاً بِالْأَحْزَانِ  
 وَدَمَعَ عَيْنٍ ذَاتِ غَرْبٍ تَهْتَانُ (١)
- إِلَّا بَقَايَا نَبِّهِ مِنْ دِمْنَةٍ  
 وَنَبِّهِ مِنْ طَلَلٍ وَأَعْطَانُ (٢)
- وَقَدْ أَرَانِي فِي مُلَمَّاتِ الصَّبَا  
 أَيَّامَ أَظْعَانِي تُنَاغِي الْأَظْعَانُ
- أَيَّامَ أَرْكُوبِي عَفَارِيتُ الصَّبَا  
 وَإِذْ بَجِنَانِي أَنْصِي الْجِنَانُ (٣)

• • •

- 
- (١) الغرب : الدمع ومسيله وانهلاله من العين ، أو عرق في العين يبقى لا يقطع .  
 التهتان : انصباب المطر ، والدمع وسيلانه
- (٢) النبه : ما يدل على الطلل من بقياه . الأعطان : مفردها عطى وهو مبرك الإبل .
- (٣) أركوبي . ما يركب . الأناسي : مفردها نصية ، والنصية من القوم خيرهم .  
 يريده خير الجن . الجنان : الجن

(تَكَاثُرُ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ)

يَقُولُونَ هَٰذَا أُمَّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ  
دَنَتْ بِكَ أَرْضٌ نَحْنُهَا وَسَمَاءُ  
أَلَا إِنَّمَا بُعِدُ الْحَبِيبِ وَقُرْبُهُ  
إِذَا هُوَ لَمْ يُوَصَّلْ إِلَيْهِ سَوَاءُ

\* \* \*

برۃ بنت الحارث

## بَرّة بنت الحارث

في كتاب الاختيارين للأخفش الصغير مرثية طويلة قال : إنها لامرأة  
من الأعراب من بني عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
إلياس بن مضر واسمها بَرّة بنتُ الحارث ترثي بها ابناً لها . ولروعة  
القصيدة فقد أتيناها كاملة هنا (١) .  
ولم يذكر الأخفش أو محقق الكتاب تاريخ وفاة برة أو متى عاشت .

\* \* \*

---

(١) كتاب الاختيارين : ٢٨٧ ، زهر الآداب : ١٠٦/ ٢ . ولم نجدها في أعلام  
النساء لكحاله .

(جاءت المصيبة عن القدر \*)

يَا عَمْرُو مَا بِيَّ عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ  
يَا عَمْرُو يَا أَسْفَا عَلَى عَمْرٍو

لَلَّهِ مَا عَمْرُو وَأَيُّ فَتَى  
كَفَنْتُ ثُمَّ وَضَعْتُ فِي الْقَبْرِ

أَحْمُو الثَّرَابَ عَلَى مَقَارِقِهِ  
وَعَلَى غَرَارَةِ وَجْهِهِ النَّصْرِ

حِينَ اسْتَوَى وَعَلَا الشَّابُّ بِهِ  
وَبَدَا مُنِيرَ الْوَجْهِ كَالْبَدْرِ

وَأَقَامَ مَنْطِقَهُ فَأَحْكَمَهُ  
وَرَوَى وَجَالَسَ كُلَّ ذِي حِجْرِ (١)

وَرَجَا أَقَارِبُهُ مَنَافِعَهُ  
وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَا جِدَّ غَمْرٍ (٢)

(\*) في الاختيارين : ٢٨٧ : « وقالت امرأة من الأعراب من بني عمرو بن مالك  
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر واسمها برة بنت الحارث ترضي ابنًا لها. »

(١) الحجر : الغفل واللب . .

(٢) الغمر : الخزيل العطاء

وَأَهَمَّهُ هَمِّي فَسَاوَرَهُ  
 وَغَدَا مَعَ الْغَادِينَ فِي السَّفَرِ  
 تَعْدُو بِهِ شَقَرَاءُ . سَلْهَبَهُ  
 مَرَطَى الْجِرَاءِ شَدِيدَةُ الْأَسْرِ (١)  
 تَتَبُّ الْحَبَّارَ بِهِ وَيَقْدُمُهَا  
 فَلِجٌ يُقَلِّبُ مُقْلَسِي صَقَرٍ (٢)

.....

كَيْفَ التَّعَزَّى عَنْكَ يَا عَمْرُو  
 أَمْ كَيْفَ لِي يَا عَمْرُو بِالصَّبْرِ  
 رَبَّيْتُهُ عَصُراً أَفَنَّقُهُ  
 فِي الْيُسْرِ أَغْذُوهُ وَفِي الْعُسْرِ (٣)  
 حَمَتِي إِذَا التَّامِيلُ أَمَكَّنِي  
 فِيهِ قُبَيْلَ تَلَاخُوقِ التَّغْرِ  
 أَدَبْتُهُ تَأْدِيبَ وَالِيدِهِ  
 سَعْدٍ أَبِيهِ أَبِي أَبِي نَصْرِ

- 
- (١) السَّهْبَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَمَرَطَى الْجِرَاءِ : مَرَطَى بَفَتْحَتَيْنِ . أَيَّ سَرِيعَةِ الْجَرِيِّ .  
 وَالْأَسْرِ : الْقُوَّةَ وَالشَّدَّةَ .  
 (٢) الْحَبَّارُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرْخَى . الْفَلَجُ : حَلِيفُ الْمَصْرِ . . .  
 (٣) أَفَنَّقُهُ : أَعْمَرَهُ بِإِسْمٍ مِنَ الْعَيْشِ

وَجَعَلْتُ مِنْ شَفَقِي أَنْقُلُهُ  
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ تَنَائِفِ غُبَرِ (١)  
 أَدْعُ الْمَزَارِعَ وَالْحُصُونَ بِهِ  
 وَأَحِلُّهُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ  
 أَبْنِي الرُّوَّاقَ عَلَى أَرِيكَتِهِ  
 لِيَقِيلَ دُونَ الشَّمْسِ فِي سِتْرِ  
 مَا زِلْتُ أَضْعِدُهُ وَأُحْدِرُهُ  
 مِنْ قُتْرِ مَوْمَاةٍ إِلَى قُنَرِ (٢)  
 هَرَبًا بِهِ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ  
 حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ . وَلَا أَذْرِي  
 حَتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَضْجَعِهِ  
 سَوَّاقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتْرِ (٣)  
 مَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ  
 وَدَنَا فَأَغْفَى مَطْلَعُ النَّجْرِ  
 وَرَمَى الْكَرَى رَأْسِي فَمَالَ بِهِ  
 وَسَنُ يُسَاوِرُ مِنْهُ كَالشُّكْرِ

---

(١) التنايف : جمع تنوفة . وهي الصحراء .  
 (٢) القُتْر بالضم : الجانب : الموماة : القفر والصحراء .  
 (٣) العتير . هنا الذبيحة، والعر . بالفتح الدبح .

وَالْقَوْمُ صَرَعَنِي بَيْنَ أَرْحُلِهِمْ  
لَكَاتَمَا ثَمَلُوا مِنْ الْخَمْرِ  
إِذْ رَاعَنِي صَوْتُ نَبْهَتٍ لَهُ  
وَذُعِرْتُ مِنْهُ أَبَمَا ذُعِرِ  
فَإِذَا مَنِيَّتُهُ تُسَاوِرُهُ  
قَدْ كَدَحَتْ فِي الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ (١)  
وَإِذَا لَهُ عَلَزٌ وَحَشْرَجَةٌ  
مِمَّا يَجِيئُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ (٢)  
وَالْمَوْتُ يَقْبِضُهُ وَيَبْسُطُهُ  
كَالثَّوْبِ عِنْدَ الطَّيِّ وَالتَّشْرِ  
فَدَعَا لِاتَّصُرَهُ وَكُنْتُ لَهُ  
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ حَاضِرَ النَّصْرِ  
فَعَجَزْتُ عَنْهُ وَهِيَ رَاكِبَةٌ  
بَيْنَ الْوَرِيدِ وَمَدْفَعِ السَّحْرِ (٣)  
فَمَضَى وَأَيُّ فِتْنَى فُجِعْتُ بِهِ  
جَاءَتْ مُصِيبَتُهُ عَنْ الْقَدْرِ  
لَوْ قِيلَ : تَقْدِيرُهُ ، بَذَلْتُ لَهُ  
نَفْسِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ وَفَرِ

(١) كدح . عطف . وخذشت .  
(٢) العلز . القلق والكرب عند الموت .  
(٣) السحر . القلب . أو الرئة والصدر .

أَوْ كُنْتُ مُقْتَدِرًا عَلَى عَمْرِي  
 أَثَرْتُهُ بِالشَّطْرِ مِنْ عَمْرِي  
 أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلُّكَلَهُ  
 مَنْ ذَا يَقُومُ لِكُلِّ الدَّهْرِ؟  
 قَدْ كُنْتُ لِي عَصُودًا إِلَى عَفْصِي  
 وَبَدَأَ وَظَهَرَ لِي إِلَى ظَهْرِي  
 قَدْ كُنْتُ لِي ذُخْرًا أَسْرُبُهُ  
 فَأَرَى زَمَانَ عَدَا عَلَى ذُخْرِي  
 قَدْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَيْكَ فَعَزَّيْ  
 رَبِّي عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَى فَقْرِي (١)  
 لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَتَّعِي  
 بِأَبْنِي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي  
 بُنِيتَ عَلَيْكَ بُنْيَ أَخْرُوجَ مَا  
 كُنَّا إِلَيْكَ صَفَائِحُ الصَّخْرِ  
 لَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا عَمْرُو  
 إِمَّا مَضَيْتَ فَتَحْنُ بِالْإِثْرِ  
 هَذِي سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 لَا بُدَّ سَالِكُهَا عَلَى صُغْرِ (٢)

(١) عزني . غلبني .

(٢) الصغر الذلة والقهر .

أَوْ لَا تَرَاهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
يَتَوَقَّعُونَ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ (١)  
وَالْمَوْتِ يُورِدُهُمْ مَوَارِدَهُ  
قَسْرًا فَقَدْ ذَكُّوا عَلَى الْقَسْرِ

• \* •

---

(١) يتوقعون . يتطرون .

المنجى القيني

## ( المخبّل القيني )

كَعَبُ الْقَيْنِي . والمخبّل : لقبه الغالب عليه بسبب تعلقه بملاء  
بنتِ عَمّة وأخت زوجته . وكانت من أجمل فتيات الحي ، فهامَ  
بها وهامت به ، وعلمت بذلك زوجته فشهرّت به ، وتسببت في التفريق  
بينهما ، فهرب بنفسه إلى الشام حياء وخوفاً ، وبلغه وهو في سبيل العودة  
نبأ موتها فمرض حتى مات . ولا يعرف تاريخ وفاته ولا زمانه سوى  
أنه من العصر الأموي ومن أهل الحجاز .

، \* ،

## ( عرفان الجميل )

أَعَرَفْتَ مَنِ سَلَمَى رُسُومَ دِيَارِ  
بِالشَّطِّ بَيْنَ مُخَفَّقِي وَصَحَارِ ؟  
وَكَاثِمًا أَثَرُ النَّعَاجِ بِجَوَّهَا  
بِمَدَافِعِ الرُّكْبَيْنِ وَدَعُ جَوَارِي (١)  
وَسَأَلْتُهُمَا عَنْ أَهْلِيهَا فَوَجَدْتُهَا  
عَمِيَاءَ جَاهِلَةٍ عَنْ الْأَخْبَارِ

.....

فَجَزَى إِلَاهُ سَرَاةَ قَوْمِي نَضْرَةً  
وَسَقَاهُمْ بِمَشَارِبِ الْأَنْرَارِ (٢)  
قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَثَارَ أَخِيهِمْ  
لَا يُسْلِمُونَ أَخَاهُمْ لِعَثَارِ

.....

أُتْنُوا عَلَيَّ وَأَحْسِنُوا وَتَرَاقَدُوا  
لِي بِالمَخَاضِ الْبُزْلِ والأَبْكَارِ (٣)

\* \* \*

(١) النعاج : مفردا نعجه ، وهي الأنثى من الضأن والغنم والبقر الوحشي ،  
وبكنى بها عن المرأة .

(٢) سراة قومي : سادتهم وأشرافهم .

(٣) المخاض البزل : الإبل وقد اشتدت . والأبكار : مفردا بكر ، وهي الفتية  
لم تحمل بعد .

## (إلى ولدي عاق)

أَيُّهَلِكُنِّي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
لِقَلْبِي مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجَيْبُ (١) ؟  
أَشْيَبَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ  
غَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ (٢)  
غَبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَى  
بِرِزْقِكَ بَرَّاقُ الْمَنُونِ أَرِيْبُ  
أَشْيَبَانُ إِنْ تَأْتِ الْجِيُوشُ تَجِدُهُمْ  
يُقَاسُونَ أَيَّامًا لَهُنَّ خُطُوبُ  
وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَزُّ أَوْ كُلُّ سَابِجٍ  
عَلَيْهِ فَقَى شَاكِي السَّلَاحِ نَجِيبُ (٣)  
يَذُودُونَ جُنْدَ الْهَرْمُزَانِ كَأَتَمَا  
يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكِلاَبِ تَلُوبُ (٤)

(١) الوجيب : الخفقان

(٢) الغبوق : ثرب المساء . وغبقتك : سقيتك منه .

(٣) البز : السلب والغصب والغلبه . والسابج . القرس الجواد .

(٤) أوراد : مردها ورد ، وهو إتيان الماء للشرب . تلوب : تمعش وتمطأ .

فَإِنْهُ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا  
وَعُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
فَإِنِّي حَنَنْتُ ظَهْرِي خُطُوبُ تَتَابَعَتْ  
فَمَشِيَّتِي ضَعِيفُ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ  
إِذَا قَالَ صَاحِبِي يَا رَبِّيعُ أَلَا تَرَى  
أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ  
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْنِي  
تَعُوقُ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ (١)  
فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً  
يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

»   »   »

---

(١) تحوب : ترتكب الإثم .

( رب ابن عمٌ خير من والد )

لَعَمْرُؤُ أَبَيْكَ لَا أَلْفَقَى ابْنَ عَمٍّ  
عَلَى الْحَدَّانِ خَيْرًا مِنْ بَغِيضٍ  
أَقْلَ مَلَامَةٍ وَأَعَزَّ نَصْرًا  
إِذَا مَا جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمَرِيضِ  
كَسَانِي حُلَّةً وَحَبَا بَعَنَسٍ  
أَبْسُ بِهَا إِذَا اضْطَرَبَتْ عَرُوضِي (١)  
غَدَاةَ جَنَى بَنِي عَلِيٍّ جُرْمًا  
وَكَيْفَ يَدَايَ بِالْحَرْبِ الْعُضُوضِ (٢)  
فَقَدَ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ  
كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضٍ (٣)

\* \* \*

- 
- (١) المنس : الناقة الفتية القوية. أبس بها : أبس بالناقة : دعاها للحليب. العروض :  
الناقة أو الحمل الذي لم يروض .  
(٢) الحرب العضوض : القاسية المهلكة .  
(٣) ابن ببيض : لعله يقصد حمزة بن ببيض الشاعر ، وقد تقدم .

عنزة بنت العجلان

## عَمْرَةُ بِنْتُ الْعَجَلَانِ

أوردَ المُرتَضَى في اماليه رِثاءَ لِرَجُلٍ أَكَلَهُ نَمِرَانُ لشاعرة بهذا  
الاسم وقال : إنها رثت أخاها عَمْرًا الذي افترسه نمران وجَدَّاه نائمًا،  
ولم نعر على ترجمة لهذه الشاعرة المجيدة .

\* \* \*

## ( ليث العرين )

سَأَلْتُ بَعْمُرُو أَخِي صَحْبَهُ  
فَأَفْظَعْنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ  
فَقَالُوا : أَتِيحَ لَهُ نَائِمًا  
أَهْرُ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا  
أَتِيحَ لَهُ نَمِيرًا أَجْبَلُ  
فَنَالَا لَعْمُرُكَ مِنْهُ مَنَالَا  
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَّاكَ  
إِذَنْ نَبَّهَّا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا  
إِذَنْ نَبَّهَّا لَيْثَ عَرِيسَةٍ  
مُفِيدًا مُفِيئًا نَفُوسًا وَمَالَا (١)  
إِذَنْ نَبَّهَّا غَيْرَ رَعْدِيْدَةٍ  
وَلَا طَائِشًا دَهْشًا حِينَ صَالَا  
هَزَبَرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ  
هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ سَالَا

.....

---

(١) العربية : العرين .

هُمَا يَوْمَ حُجْمٍ لَّهِ يَوْمُهُ  
وَقَالَ أَخُو فِهْمٍ بَطْلًا وَقَالَ (١)

وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ  
بِآيَةٍ أَنْ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ (٢)

فَهَلَّا إِذَنْ قَبِلَ رَيْبِ الْمُنُونِ  
فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا؟

.....

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ  
فِيخْلُوا النَّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَ

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُعِيلِ السَّيْنِ  
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ  
إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا

بَأْتِكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمُغِيثَ  
لِمَنْ يَعْتَرِكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا (٣)

وَحَرَقَ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولَةً  
بَوْجَنَاءَ حَرَفٍ تَشَكَّى الْكَالَا (٤)

(١) فهم : عشيرة . قال : أتى برأي فاسد .

(٢) الآية . العلامة والدليل .

(٣) السهل : المازد .

(٤) الحرق : القلاة أو الصحراء الواسعة . والوجناء : الناقة الشديدة .

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ  
وَكُنْتُ دُجَا اللَّيْلِ فِيهِ هِلَالًا  
وَحَيٌّ أَبْحَثَ وَحَيٌّ مَنَحَتْ  
غَدَاةَ اللَّقَاءِ مَنَابَا عِجَالًا  
وَكَمُ مِنْ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ  
أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجِجَالًا (١)

\* \* \*

---

(١) وَجَل . خَائِفِينَ يَتَرَقَّبُونَ .



هـلالُ بنِ الأسعر

## ( هِلَالُ بْنُ الْأَسْعَرِ )

هلال بن الأسعر بن خالد ، المازني ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : إنه أدرك العصر العباسي ، وهو مُقِيلٌ مُجيد . وعُرفَ بشدة أسره ، وعظيم قوته ، وفَرَطَ أكله . وهو إلى ذلك فارس شجاع مرهوب الجانب ، وله قصة في ( ملاكمته ) عبداً مهيباً جانبِ القوة والبَطْش ملاكمةً لا تخرجُ في أصولها وأوصافها عما هي عليه في عصرنا الرَّاهن بشيء في صَوَلاتها وجَوَلاتها ومواطن احتيال الفرَص فيها . وقد صرعه هلال بعد جولتين أو أكثر ، أقام في اليمن مدة ومات في العراق نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو سنة ٧٤٧ م . وقصيدته هذه يقولها في المغيرة بن قنبر وكان يعوله ويحمل أثقاله (١) .

\* \* \*

---

(١) الأعرابي ، ضبعة ، ص ١٧٥/٢ .

## (مَوْتُ فَارِسٍ نَجْدِي)

أَلَا لَيْتَ الْمُغِيرَةَ كَانَ حَيًّا  
 وَأَفَنِّي قَبْلَهُ النَّاسَ الْفَنَاءُ  
 لِيَبْشُرَكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ حَيْلٍ  
 إِذَا أَفَنِّي عَرَائِكَهَا اللَّقَاءُ  
 وَيَبْشُرَكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ كَلٍّ  
 فَقِيرٍ كَانَ يُنْعِشُهُ الْعَطَاءُ  
 وَيَبْشُرَكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ جَيْشٍ  
 تَمُورُ لَدَى مَعَارِكِهِ الدَّمَاءُ  
 فَتَنِي الْفَتِيَانِ فَارِسُ كُلِّ حَرْبٍ  
 إِذَا شَالَتْ وَقَدْ رُفِعَ اللَّوَاءُ  
 لَقَدْ وَارَى جَدِيدُ الْأَرْضِ مِنْهُ  
 خِصَالًا عَقْدُ عِصْمَتِهَا الْوَقَاءُ  
 فَصَبْرًا لِلنَّوَائِبِ إِنْ أَلَمَّتْ  
 إِذَا مَا ضَاقَ بِالْحَدَثِ الْفَضَاءُ

هَزَبُورٌ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ عَنْهُ  
 نَقِي الْعِرْضِ هِمَّتُهُ الْعَلَاءُ  
 إِذَا شَهِدَ الْكَرِيهَةَ خَاضَ مِنْهَا  
 بُحُوراً لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ  
 جَسُورٌ لَا يُرَوِّعُ عِنْدَ رَوْعٍ  
 وَلَا يَثْنِي عَزِيمَتَهُ اتَّقَاءُ  
 حَلِيمٌ فِي مَشَاهِدِهِ إِذَا مَا  
 حُبَى الْحُلُمَاءِ أَطْلَقَهَا الْمِرَاءُ  
 حَمِيدٌ فِي عَشِيرَتِهِ فَقِيدٌ  
 يَطِيبُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَأِ الثَّنَاءُ  
 فَلِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَقْصَدَتْهُ  
 وَحُمٌ عَلَيْهِ بِالتَّلَفِ الْقَضَاءُ  
 فَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ  
 وَعَوْدٌ بِالْفَضَائِلِ وَابْتِدَاءُ

\* \* \*

غَمَّازَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

## عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

هو عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وهو أحدُ أزواد العرب ، أي من يكفون كُفْلًا من معهم زاده وراحلته وحاجاته ، وهو القائل :

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسانُ لَنَا      وجِيادُ الرِّيطِ والأُزُرُ  
كأبراً كُنَّا أحقَّ بِهِ      حينَ صيغَ الشَّمْسُ والقَمَرُ

وقد قالها لزوجته ( أم عمرو ) وكانت قد تزوجته على أن لا يزني وأن لا يشرب ، فتركهما وجداً منه بها وشغفاً ، ثم إنه مر ذات يوم بخمار وعنده قومه يَشْرَبُونَ فشرب معهم ، وقد أنقَدُوا ما عندهم ونفذ ما عند الخمار فذبح الخمار لهم ناقته ، ثم سقاهم بأن رهن برده اليمانية . . .

\* \* \*

## (الأحققُ بنا)

خُلِقَ البَيْضُ الحِسَانُ لَنَا  
وجِيَادُ الرِّبَطِ والأُزُرُ (١)  
كأيسراً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ  
حِينَ صَيَغَ الشَّمْسُ والقَمَرُ

\* \* \*

---

(١) الرِيطُ : مفردُها رِيطَةٌ وهي نوع من النياب كالملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

### (خَفَّ الشَّرَابِ)

نَدِيمَيَّ قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ  
لَهُ سُورَةَ فِي عَظَمِ رَأْسِي وَلَا جِلْدِي  
نَدِيمَيَّ هَذِي غِبُّهُمْ فَاشْرَبَا بِهَا  
وَلَا خَيْرَ فِي شُرْبِ يَكُونُ عَلَى صَرْدٍ (١)

\* \* \*

---

(١) صرد : برد شديد .

## (من أصول التنادم)

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ أَمْ عَمَرُوا إِذَا انْتَشَرُوا  
ثِيَابُ التَّنَادَمَى عِنْدَهُمْ كَالْفَنَائِمِ

وَلَكِنَّا يَا أُمَّ عَمَرُوا نَدِيمُنَا  
بِمَنْزِلَةِ الرِّيَّانِ لَيْسَ بَعَائِمِ (١)

أَسْرَكَ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ نَشْوَةً  
أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَالِجاً غَيْرَ غَارِمِ (٢)

خَلِيّاً كَأَنِّي لَسَمٌ أَكُنْ كُنْتُ فِيهِمْ  
وَلَيْسَ الْخِلْدَاعُ مُرْتَضًى فِي التَّنَادُمِ

\* \* \*

---

(١) عائم : عطشان .

(٢) الخصاب : لوجهه وفه إشارة إلى شرطها عليه عدم الشرب ..



سُغَدَى بِنْتُ الشَّامِرِ

## سُعْدَى بِنْتُ الشَّمْرُذَلِ

هي سَعْدَى بنت الشَّمْرُذَلِ الجُهنية ، وذكرها بعضهم باسم  
سلمى بنت مجدعة الجُهنية . شاعرة من بني جُهينة ، ولم يعرف عنها  
غير اسمها وقصيدتها هذه التي ترثي فيها أخاها لأمها أسعد بن مجدعة  
الهلبي . لم يعرف تاريخ وفاتها ، وأهلها مخضرمة . ذكرت في الأصمعيات  
١٠٤ ، والحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون : ٥ / ٥٥٤ .

\* \* \*

## ( قَتِيل )

يا بنَ المُحَلِّ أَتَيْتَ كَبِيرَةً  
لَا زِلْتَ فِيهَا بِاللَّامَةِ تُقَرِّعُ

غَادَرْتَ أَسْعَدَ الرَّمَاكِ دَرِيَّةً  
هَبْلَتُكَ أُمُّكَ : أَيَّ خَرَقٍ تَرَقِّعُ (١)

جَوَابُ أَوْدِيَّةٍ بَغَيْرِ صَحَابَةٍ  
كَشَّافُ أَرْدِيَّةِ الظَّلَامِ مُشْتَبِعُ

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَصِيرَةً وَنَقِيفَةً  
وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ (٢)

.....

نِعْمَ الْفَتَى بِأَوِي الْجِياعِ ابْنِيهِ  
يَوْمًا إِذَا حَثُّوا الْمَطْيِيَّ وَأَوْضَعُوا (٣)

---

(١) الدريئة : حلقة أو دائرة للتدرب على الرمي والطنن .

هبلتك . بكائك

(٢) حصيرة ونقيضة . قرية ونقيضة . اسماء التبغ : ارتفع الظل .

(٣) أوضعوا : أسرعوا .

- فَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ رِكَابِهِمْ  
 حَسْرَى مُخْلَقَةٌ وَبَعْضُ ضَلَعٌ (١)
- إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوِّ الْحَاجَةُ  
 تَدْعُو يُجِيبُكَ إِلَى دُعَائِكَ أَرْوَعُ
- سَمْعٌ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رِسْلُهَا  
 وَاسْتَرْوَحَ الْمَرْقَ النَّسَاءُ الْجُوعُ (٢)
- ذَهَبَتْ بِهِ فَهَيْمٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا  
 يَعْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ (٣)
- وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ  
 يَوْمًا ، سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ

\* \* \*

---

(١) ضلع : عوج من الصلع يفتحتن وهو الاعوجاج .  
 (٢) الشول : الوق . حارد رساها . شح لبنها . والرسل بالكسر هو اللبن .  
 (٣) هيم : قبيح . الحد : الخلل . يخشع : يخضع وبذل .

اسماءُ بنِ خَازِمَةَ النَّضَارِي

## أسماءُ بن خَارجة الفزاري

هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من أهل الكوفة ، من التابعين ، كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخلفاء .

قال له عبد الملك بن مروان يوماً : بم سدت الناس يا أسماء ؟ فقال : هو من غيري أحسن . فعزم عليه ، فقال : ما سألتني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي .

وقال ابن خارجة يوصي ابنته حين زوجها : يا بنية . كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً . ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك . عزأ إليه صاحب الأغاني الأبيات البائية ، ولم نقف عند أحد من مصادره التي بحثنا فيها على أن له شعراً (١) . توفي سنة : ٦٦ هـ = ٦٨٦ م .

\* \* \*

---

(١) الأغاني . ١٧ / ٢٣٠ . الكامل لابن الأثير : ٣٧٩/٣ النجوم الزاهرة : ١٧٩/١

### ( ضيافة لهم )

وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا لِنَقْرِيسَهُ  
بَادِي الشَّعَاءِ مُحَارِفَ الكَسْبِ  
يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ  
من مَطْعَمٍ غِبَّاءَ إِلَى غِيبٍ (١)  
وَطَوَى شُمَيْلَتَهُ وَأَلْحَقَهَا  
بِالصُّلْبِ بَعْدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ (٢)

.....

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ  
لَفَعَّائْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ  
وَجَمَعْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَفْتُ وَمَا  
جَمَعْتُ مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ  
وَأَظُنُّهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ  
فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ (٣)

- 
- (١) الملقه : ما يتبلغ به الإنسان من يدير الطعام حيث يسد جوعته . و غبال إلى عب : أي بين القبة والقبة .  
(٢) الشملة : مصغر شملة وهي ما يسند له الإنسان من بسيط اللباس .  
(٣) الشغب : تبحر الشر .

أَوْ كَانَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَى بِهَا  
مَشْحُودَةً وَرَكَائِبِ الرِّكْبِ (١)

أَحْسَبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ  
فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْحِصْبِ  
وَبَغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا سَبَبِ  
أَنْتَى ، وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي

لَعَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعَهُ  
جِدَّةٌ تَهَاوَنَ صَادِقَ الْإِرْبِ (٢)

وَالْحَحَّ الْحَاحِأَ لِحَاجَتِهِ  
شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ  
بَادِي التَّكَلُّحِ يَشْتَكِي سَغْبًا  
وَأَنَا ابْنُ قَتَائِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ (٣)

فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى  
مِنْ عُدْمِ مَثَلَةٍ وَمِنْ سَبِّ  
وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّفَهُ  
إِذْ أُمَّ سَلَمِي وَاتَّقَى حَرْبِي (٤)

\* \* \*

- 
- (١) المناصل . مفردا متصل بضم الميم والصاد هو السيف، نعصى بها: فضرِب .  
(٢) الإرب . ويقال الأرب ، بفتح الهمزة والراء الدهاء والحاجة .  
(٣) اتكلح : العوس والكنز وعلازمة العوس على وجه الإنسان . السب : الجوع .  
(٤) أم : فصد .

أَبُو حَنْشَلٍ الْحِمْلَانِي

## أبو حنشل اللاللي

هو خضير بن قيس النميري ، هكذا سماه التبريزي في شرح ديوان الحماسة . وجعله أبو الفرج الأصبهاني حُضَيِّراً بالحاء المهملة حيث ذكره في ترجمة أبي محمد اليزيدي .

هو بصري كان يحفظ القرآن وصحب يعقوب وزير المهدي ، وقيل : إنه عاش مئة سنة ، لم تذكر سنة وفاته (١) .

\* \* \*

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦/٣ . الأغاني . ٢٠ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

## (الكريمُ المُبتَلَى)

يَعْتَمِدُ لَا تَبْعُدُ وَجُنِبْتَ الرَّدَى  
فَلْتَبْكِينَ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الشَّرَى  
وَلَسِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ  
فَلَقِيَّتَهُ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى  
وَأَرَى رِجَالاً يَنْهَبُونَكَ بَعْدَمَا  
أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فِسَاقَةِ كُلِّ الْغِنَى  
لَسَوْ أَنْ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ  
عِنْدَ الدِّينِ عَدَوَا عَلَيْكَ لِمَا عَدَا

\* \* \*



# خُنُشُشُ بْنُ مُدَّ

## خُنْشُوشُ بْنُ مُدٍّ

خنشوش بن مدٍّ الدارمي ، من شعراء الحماسة الشجرية ، جاء في  
تعليق محققي الحماسة حول اسمه :

« اللسان مادة ( مدد ) ومادة ( خنش ) مرتين : في ( مدد ) : ومُدٍّ  
رجل من دارم . قال خالد بن علقمة الدارمي يهجو خنشوش بن مد :

جزى الله خنشوش بن مد ملامة

إذا زين الفحشاء للناس موقها

وفي ( خنش ) : وخنشوش اسم رجل من بني دارم يقال له خنشوش  
مد « ( ١ ) .

\* \* \*

---

(١) الحماسة الشجرية : ٤٤٨/١ - ٤٤٩ . واللسان : ( مدد ) ( خنش ) .

## ( المتحرّجُ منَ المَعْرُوفِ )

جَزَى اللّهُ صُعْلُوكَ بْنَ زَيْدٍ مَلَامَةً  
 إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ مُوقُهَا (١)  
 لَهُ إِبِلٌ فَرَشٌ وَذَاتُ أَسِنَّةٍ  
 صُهَابِيَّةٌ هَانَتْ عَلَيْهِ حُقُوقُهَا (٢)  
 إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ أَضْرَعَ وَجْهَهُ  
 وَجْهَتَهُ حَتَّى تَدِرَ عُرُوقُهَا  
 وَعَدَدَ أَشْغَالًا وَحَاجًا كَثِيرَةً  
 وَمَعْدِرَةً لَمْ يَدِرْ أَنْتَى طَرِيقُهَا

\* \*

---

(١) الموق : الحماقة .

(٢) الفرش : من النعم مالا يصلح إلا للذبح . صهابيه : أي في بياضها غبش .



عَبْدُ ذِي النُّجَرَجِ

## عُبَيْدُ بْنُ الْخَزْرَجِ

هو عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي ، وبلقب بـ ( الرمق ) من شعراء الأغاني .

ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه : ١١٢/٢٢ - ١١٣ ولم يذكر سنة وفاته ، وقال : إن هذه الأبيات قالها يمدح بها أبا جبيلة الغساني.

\* \* \*

## (البَقِيَّةُ الكَافِيَّةُ)

لَمْ يُقْضَ دَيْنُكَ فِي الْحِيسَا      نِ وَقَدْ غَنَيْتَ وَقَدْ غَنَيْنَا  
الرَّاشِقَاتِ الْمُرْشَقَا      تِ الْحَاذِيَاتِ يَمَا جُزِينَا  
أَمْثَالِ غِزْلَانِ الصَّارَا      ثِمِ يَأْتَزِرْنَ وَيَرْتَدِينَا  
الرَّيْطَ وَالْدِّيَاجَ وَالزَّ . . . رَدَ الْمُضَاعَفَ وَالْبُرِينَا (١)  
وَأَبُو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ      يَمْشِي وَأَوْفَاهُمْ يَمِينَا  
وَأَبْرُهُ بَرًّا وَأَعْنُ . . . لَمَهُ بَعْلِمِ الصَّالِحِينَا  
أَبْقَتْ لَنَا الْآيَامُ وَال . . . حَرْبُ الْمُهِمَّةِ تَعْتَرِينَا  
كَهْشًا لَنَا ذِكْرًا يَقُلُّ . . . حُسَامُهُ الذَّاكِرُ السَّنِينَا  
وَمَعَاقِلًا شُمًّا وَأَسْ . . . يَافَأُ يَقُمْنَ وَيَتَحَنِينَا  
وَمَحَلَّةَ زَوْرَاءَ تَرُ      جُفُ بِالرُّجَالِ الْمُصْلِتِينَا

---

(١) الذين : جمع برة ( وزن كرة ) حلق للزينة .



عَبَّاسُ بْنُ مُضْعَبٍ

## عبدالله بن مصعب الزبيري

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، القرشي  
الأسدي .

ولد بالمدينة النبوية سنة ١١١ هـ = ٧٢٩ م ، ونام أوائل الخلفاء ،  
ثم تولى لهم أعمالاً ، وكان أميراً من أهل العدل والشعر والفصاحة ، ولي  
اليمامة في أيام المهدي العباسي ، ثم الهادي ، ثم اعتزل وأقام ببغداد ،  
فاستعمله الرشيد على المدينة ، وكان عمره حينئذ ٧٠ عاماً ، فقبلها  
وأضيف إليه ولاية اليمن ، وكان محموداً في ولايته جميل السيرة ،  
توفي بالرقعة سنة ١٨٤ هـ = ٨٠٠ للميلاد .

وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائد الكلب ، غلب عليه ذلك لقوله :  
مالي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فأعود  
وأشد من مرضي علي صدودكم وصدود كلبكم علي شديد  
قد والذي سملك السماء بقدره غلب العزاء وأدرك المجلود  
وله شعر رقيق (١) .

---

(١) سطر اللآلئ : ٥٧٠ ، الأغاني : ٢٣٧/٢٤ ، الحماسة المصرية : ٣٨٨/٢  
ومجلس نعلب : ٨١/١ .

(الخمير بدلاً من السياسة)

إِذَا تَمَزَّزْتُ صُرَاحِيَّةً  
كَمِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَوْ أَطْيَبُ  
ثُمَّ تَغْنَى لِي بِأَهْزَاجِهِ  
زَيْدٌ أَخُو الْأَنْصَارِ أَوْ أَشْعَبُ  
حَسِبْتُ أَنِّي مَلِكٌ جَالِسٌ  
حَقَّتْ بِهِ الْأَمْلاكُ وَالْمَوَكِبُ (١)  
فَلَا أَبَالِي وَإِلَيْهِ الْوَرَى  
أَشْرَقَ الْعَالَمُ أَمْ غَرُبُوا

\* \* \*

---

(١) الاملاك : جمع قديم للملوك .



ابن أبي دُبَّانٍ السُّخْرَاءِي

## ابنُ أبي دُيَّال

هو سليمان بن أبي دباكل الخزاعي ، شاعر أموي ، كان معاصراً  
للأحوص الأنصاري .

جاء ذكره في الأغاني في ترجمة الأحوص : ٢١ / ٩٦ - ٩٧ ،  
وأيضاً في الأغاني : ٧ / ٢٩١ .

وذكره المزدوقي في شرحه لديوان الحماسة : ١٣٥٣ .

\* \* \*

(طُولُ الزَّمانِ وقِصرُهُ)

يَطُولُ اليَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ  
وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ  
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ  
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يُضِيرُ ؟

\* \* \*



مؤيكة المنوم

## (مُوَيْلِكَ الْمَزْمُوم)

قال البغدادي في خزانة الأدب : ٨ / ٥٣٧ : « والظاهر أنه شاعر إسلامي ولم أقف على نسبة حتى أكشف عنه في الجمهرة ، ولا على ترجمته » .

وأبياته العينية هذه من قصيدة قالها في امرأته أم العلاء ، والقصيدة في حماسة أبي تمام : ١ / ٤٣٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٥٣٥ .

\* \* \*

## ( صغيرة على الحزن )

أَمْرُ عَالِيِ الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ  
 أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادَاهَا لَوْ تَسْمَعُ  
 أَنَّنِي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جِدًا فَرَوْقَةً  
 بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشَّجَاعُ فَيَفْزَعُ (١)  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ  
 إِذْ لَا يُلَاقِيكَ الْمَكَانُ الْبَلَقُ  
 فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً  
 لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ  
 فَقَدْتَ شَمَائِلَ مَنْ لَزَامِكَ حُلُوةً  
 فَتَبَيَّتْ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وَتُفْجِعُ  
 وَإِذَا سَمِعْتَ أُنَيْهَا فِي لَيْلِهَا  
 طَفِقْتَ عَلَيْكَ شُؤُونَُ عَيْنِي تَدْمَعُ (٢)

\* \* \*

---

(١) فروقة : كثيرة الخوف .

(٢) شُؤُونَُ العين : الأتنية التي يجري فيها الدمع ، مفردا شأن .



مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

## محمدُ بنُ بَشِير الخارجي (١)

من شعراء الدولة الأموية ، ونونيته هذه قصيدة قالها يرثي بها سليمان  
ابن الحصين صديقه ، ولم تعلم سنة وفاته ، ذكره أبو الفرج الإصبهاني  
في أغانيه : ١٦ / ١٢٤

• • •

---

(١) انظره مما سبق ايضا ص ٣٤٣ فقد سبق له احتياراب .

( رثاء صديق )

ألا أيُّها الباكي أخاهُ ولائما  
 تَفَسَّرَقَ يومَ القَدْفَدِ الأخوانِ  
 أخي يَوْمَ أَحْجَارِ الثُّمَامِ بِكَيْتُهُ  
 وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي  
 تَرَاَعَتْ بِهِ أَبْصَامُهُ فَاخْتَرَمْنَهُ  
 وَأَبْقَيْنَ لِي شَجْوًا بِكُلِّ زَمَانٍ (١)  
 فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ غُدُوَّةً  
 بَكَى عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا وَنَعَانِي  
 فَلَوْ قُسِمَتْ فِي الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ لَوُعَتِي  
 عَلَيْهِ بِكَى مِنْ حَرِّهَا الثَّقَلَانِ

\* \* \*

---

(١) اخبرته : أهلكه . والشجو : شدة الحزن .



مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْفَزَارِيُّ

## مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ

هو مالك بن أسماء بن خارِجَةَ الفزاري ، شاعر أموي ، تزوج  
الحجاج أخته وولاه إصبهان ، ثم حبسه ، وكان مدمن شراب ، استتابه  
الحجاج فتأب ، ولما طال تركه للشراب قال الأبيات التالية . أخبره في  
الأغاني : ١٧ / ٢٣٨ .

\* \* \*

## (أَرْيَحِيَّ)

وَتَدْمَانٍ صِدْقٍ قَالَ لِي بَعْدَ هَذِهِ  
مِنَ اللَّيْلِ : قُمْ فَشَرِبْ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا

فَقَالَ : أَبْخُلًا يَابْنَ أَسْمَاءَ ؟ هَاكُنْهَا  
كُمَيْتًا كَرِيحِ الْمَيْسَلِ تَزُدُّهُ الْعَقْلَ (١)

فَتَابَعْتُهُ فِيمَا أَرَادَ وَلَمْ أَكُنْ  
بَخِيلًا عَلَى النَّدْمَانِ أَوْ شَكِيسًا وَغُلًا

وَلَكِنِّي جَلَدُ الْقُوَى أَبْدُلُ النَّدَى  
وَأَشْرَبُ مَا أُعْطِيَ وَلَا أَهْبِلُ الْعَدْلَ

ضَحُوكُ إِذَا مَا دَبَّتِ الْكَأْسُ فِي الْفَتَى  
وَعَيْرَهُ سُكُورٌ وَإِنْ أَكْثَرَ الْجَهْلَ

\* \* \*

---

(١) أي تستخف العقل وتشطه.



أسد بن کنز

## أَسَدُ بْنُ كُرُز

شاعر من المخضرمين ، وقصيدته التالية قالها في بي سحمة الذين  
عرضوا لجار لأسد ، فردهم عنه وقتل منهم كثيراً (١) .

• • •

---

(١) الأغاني : ٣/٢٢ .

## ( حُقُوقُ الْحَارِ )

أَلَا أَبْلِغَا أَبْنَاءَ سَحْمَةَ كُلِّهَا  
 بَنِي خُثَعَمٍ عَنِّي وَذُلُّ لُخُثَعَمٍ  
 فَمَا أَنْتُمْ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمْ  
 فَرَّاشُ حَرِيقِ الْعَرْقَجِ الْمُتَضَرِّمِ (١)  
 فَلَسْتُ كَمَنْ تُزْرِي الْمَقَالَةَ عِرْضَهُ  
 دَيْثُ كَعُودِ الدَّوْحَةِ الْمُتَرْتَّمِ  
 وَمَا جَارُ بَيْتِي بِالذَّلِيلِ فَتُرْتَجَى  
 ظُلَامَتُهُ يَمَماً وَلَا الْمُتَهَضَّمِ

.....

وَأَحْمِسُ يَوْمَآ إِن دَعَوْتُ أَجَابَتِي  
 عَرَانِينَ مِنْهُمْ أَهْلُ أَيْدٍ وَأَنْعَمِ  
 فَمَنْ جَارُ مَوَالِي يَدْفَعُ الضَّيِّمَ جَارُهُ  
 إِذَا ضَاعَ جَارِي يَا أُمَيِّمَةَ أَوْ دُمِي  
 وَكَيْفَ يَخَافُ الضَّيِّمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ  
 مَعَ الشَّمْسِ مَا إِنَّ يُسْتَطَاعَ بِسَائِمِ

\* \* \*

---

(١) العرقج . نبات سريع الاشتعال حسن التقاد .



محمد اليزيدي

## محمد اليزيدي

محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو عبد الله . ذكره أبو الفرج  
الإصبهاني في أغانيه : ٢٠ / ٢٤٠ - ٢٤٢ ، وقال أبو الفرج : إن  
الأحنف بن قيس حين سمع بيتيه « يا بعيـد الدار . . . » تمنى أن يكون  
هو قائلهما .

\* \* \*

## ( قتل الهوى )

أَتَيْتُكَ عَائِذًا بِكَ مِنْـ      لَمَّا ضَاقَتِ الْحِيلُ

.....

فَإِنْ سَلِمْتَ لَكُمْ نَفْسِي      فَمَا لَأَقِيَّتُهُ جَلَلُ

وإن قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا      فإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ

\* \* \*

(الدَّهْرُ وَالْأَمَانِي)

يا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو      لَأَ بَقَلْبِي وَلِسَانِي  
رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ      رُ فَأَدْنَتْكَ الْأَمَانِي

\* \* \*

مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ

## مالكُ بنُ أبي كَعْب

شاعر أنصاري ، من المخضرمين . لم تعرف سنة وفاته ولا شيء من ترجمته .

وأبياته التالية قالها في الرد على الشاعر برذع بن عدي أخي بني ظفر  
في قصة ذكرها الإصفهاني في أغانيه : ١٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

• • •

## ( شُغْلُ الْفَارِسِ )

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعاً  
 مِنْهُنَّ مُرٌّ وَبَعْضُ الْمُرِّمَا كُؤُولُ  
 إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ  
 فِيهِنَّ مِنْ هَقَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْيِيلُ  
 وَنَعَجَةٍ مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ خَاذِلَةٌ  
 كَأَنَّ مَاقِيَهَا بِالْحُسْنِ مَكْحُولُ  
 وَدَعَتْهَا فِي مَقَامِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا  
 حَيَّاكَ رَبُّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ  
 وَلَيْلَةٌ مِنْ جُمَادَى قَدْ شَرِبْتُ بِهَا  
 وَالزَّقُّ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّرْجِ مَعْدُولُ (١)  
 وَمُرْجَحِينَ عَلَى عَمَدٍ دَلَفْتُ بِهِ  
 كَأَنَّهُ رَجُلٌ فِي الصَّفِّ مَقْتُولُ (٢)

---

(١) الشرج : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، يريد أنه يشرب مرة ثم يرسل الزرق  
 إلى مسيل الماء البارد ليخلط الحمر ببعض مائه .  
 (٢) المرجحن . المهتز .

ولا أهابُ إذا ما الحربُ حرَّشَها ..  
... أبطلُ واضطربتَ فيها البهاليلُ  
أمضي أمامهمُ والموتُ مكتنِعُ  
قُدماً إذا ما كَبَا فيها التنايلُ (١)  
عليّ فضفاضةٌ كالنهي سَابِغَةٌ  
وصارِمٌ مثلُ لَوْنِ المِلحِ مَصْقُولُ (٢)  
ولَدَنَةٌ في يَدِي صَفراءُ تُعَلِّبُها  
بِعامِلٍ كَشِهابِ النَّارِ مَوْصُولُ (٣)

\* \* \*

---

(١) مكتنِع : حاضِر دان . وقدا : مخفَّف ٧ وأصله بضمتين يريد أن أتقدم في  
لحرب ولا أتأخر . والتنايل : جمع تنبال وهو اللثيم الجبان .  
(٢) فضفاضة : يريد بها درعاً واسعاً . والنهي : الغدير .  
(٣) الثعب : طرف الرمح . والعامِل : صدر الرمح الذي يلي السنان .

غالبُ الدُّبْنِ أَوْفَى الْخُرَاعِي

## عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْفَى الْخُزَاعِي

شاعر من شعراء الحماسة ، لم تعرف له ترجمة كما قال محقق  
ديوان الحماسة . وأبياته هذه قالها في امرأته ، وهي في حماسة أبي تمام :  
٢١٤/٢ .

\* \* \*

(بُشِتْ مِنْ زَوْجَةِ).

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُتَنَصِّي نَكْحَةً  
 عَلَى الْكُرْهِ ضَرَرْتُ وَلَمْ تَنْفَعِ  
 وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةِ مُعْدِمًا  
 وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْنَعِ  
 مُنْجَذَةً مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَّاشِ  
 إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ (١)  
 مُفَرَّقَةً بَيْنَ جِرَانِهَا  
 وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ  
 بِقَوْلٍ : رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى  
 وَقِيلَ : سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ  
 فَإِنَّ تَشْرَبَ الزَّقَّ لَا يَرْوِيهَا  
 وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ  
 وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةِ مَحْرَمًا  
 وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعِ (٢)

(١) منجذة : متمرسة .

(٢) الأسل : الرماح .

وَلَوْ صَعَّدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ  
تَزِلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُضْرَعِ (١)  
فِيئَسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا  
وَبُئْسَتْ مُؤَقِّيَّةُ الْأَرْبَعِ

\* \* \*

---

(١) اعصم : حيوانات جبلية ، مفردتها : أعصم ، وهو وعل أو نحوه تسكن أعالي الجبال .

مالك بن أسماء المرادي

## مالك بن أسماء المرادي

من شعراء حماسة البحري ، انظر قصيدته هذه فيها : ١٩٧ .

\* \* \*

( بَعْدَ الشَّيْبِ )

وصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا  
ما في المَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ (١)  
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ  
فَجَرُّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ  
قَالَتْ لِخَادِمَيْهَا مُكَائِمَةً  
هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَكَ الرَّجُلُ  
قُولِي لَهُ : يَحْتَالُ بِي بَدَلًا  
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلٌ ..

\* \* \*

---

(١) الدخَل : بفتحين : الغش والمخادعة ، يريد أن مودته خالصة صافية .



# نَضْرُ بْنُ سَيْفٍ الْأَنْصَارِي

## نَصْرُ بنِ سَعْدِ الأَنْصَارِي

ذكره البحري في حماسه ، وأورد قصيدته الرائية هذه في ص :  
١٨٦ . ولم تذكر سنة وفاته .

\* \* \*

## ( لو كان يُفدَى الشباب )

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَيَّ الـ  
 مَرَّةً كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ الشَّجَرِ  
 وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بِهَجَّتَهُ  
 عَنْ طُولِ عُمْرٍ زِيَادَةَ الْقَمَرِ  
 هَذَا جَدِيدُ غَضٍّ وَذَا خَلَقُ  
 لَيْسَ بِيَذِي بِهَجَةٍ وَلَا نَضِيرِ  
 أَرَى شَبَابِي أَمْسٍ يُودُّعُنِي  
 وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرِ (١)  
 قَوَّضَ عَنْهُ الرُّوَّاقَ ثُمَّ طَوَى  
 ثِنْيَيْهِ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ  
 نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْنَ  
 بِطَيِّ الْأَطْنَابِ وَالْأَصُرِ (٢)

(١) مبتكر ، هنا : مبكر .

(٢) الأصر : مفردا إصار وهو الطنب ، جبل يشد الببت إلى الوتد .

وعندهُ أنيُتقُ ميسرةُ  
 مشدودةُ بالرحالِ والثَغْرِ (١)  
 إنْ غابَ لمْ أرجُ أنْ يسؤوبَ ولمْ  
 أوتَ بعينٍ مِنْهُ ولا أثَرَ  
 أعظمُ بفقدِ الشَّبابِ مرزئةُ  
 لو كانَ يُفدَى بالسَّمْعِ والبَصَرِ  
 ما كُنتُ أدري ما كُنتُ فيه مِنْ الـ  
 عُرَّةِ حتَّى استَفَقْتُ من سَكْرِي  
 وأحلسَ الرَّأسُ والعَوَارِضُ واسُ  
 تَبَدَّلَ لَوْناً يَلَوْنِيهِ بَشَرِي (٢)

\* \* \*

---

(١) اشقر بفتحيتين : سيور تشد بها الرحال .  
 (٢) أحلس الرأس . كناية عن تغير الشعر . بشري : بشري .

العذافر بن التريان

## العَدَّافِرُ بنُ الرِّيَّانِ

هو العدافر بن الريان الكناني ، من شعراء حماسة البحري لم تعرف  
سنة وفاته . أورد البحري أرجوزته هذه في حماسته : ص : ٢٦٧.

\* \* \*

### ( اسْتَسْهَالِ يَمِين )

- لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجِلَ  
 (١) وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَّيْهِ الْأَسْلَ  
 يَغْدُو بِصَكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ  
 (٢) وَعُضْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينِ أَوَّلِ  
 فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ  
 (٣) بِكُلِّ عَشْنُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلِ  
 شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلُ  
 وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُّونَ الْعَجَلِ  
 وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ  
 عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَلٍ  
 حَتَّى إِذَا الظِّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ  
 وَغَرَّقَ الْأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلِ

---

(١) الأسْل : الرمح .

(٢) السراحين . اللثاب أو الأسود .

(٣) المصل . يريد المصلي .

قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِيناً لَا تُؤَلُّ  
 فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَمَلُ  
 ثُمَّ أَمَرْتُ يَمِيناً تُرْتَجَلُ  
 كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ  
 فَانْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ  
 يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاغْتَسَلَ  
 إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيَّا الْكَفَلِ  
 ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لَاحَ الطِّفْلُ (١)  
 مُسْتَقْبِلاً بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلَ  
 مِنْ الصَّهَابِيَّاتِ عُوْجٍ قَدْ بَزَلَ (٢)  
 وَهُوَ إِذَا أَرْمِي بِهِ الْخَرَقَ اشْمَعَلَ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٣)  
 عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْلُ

\* \* \*

- 
- (١) الطفلة : الجارية ، الشابة الناعمة .  
 (٢) يقال : اتخذ الليل جملاً أي سرى في الليل ، والجمل الثانية في البيت يريد بها  
 الحمل الحفبقي . والصهابيات : مفردا صهابي ، وجمل صهابي لونه أصهب وهو ما يتخالط  
 بياضه حمرة . عوج : مفردا أعوج وهو الحمل النشيط الترس ، وبرل : أي تشقق نابه ،  
 كناية عن اشتداده وقوته وكبره .  
 (٣) الخرق : العلاء الواسعة ، واشمعل : أسرع وكان نشبطاً خفيفاً في سبره وسرعته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ

(رجل)

مُتَأَوِّهٌ يَتَلَوُ قَوَارِعَ مِنْ  
 آيِ الْقُرْآنِ مُفَزَّعُ الصَّدْرِ  
 نَصِيبُ تَجِيْشٍ بَنَاتُ مُهْجَتِهِ  
 بِالْمَوْتِ جَيْشٌ مُشَاشَةُ الْقِيْدِ  
 ظَمَانٌ وَقْدَةٌ كُلُّ هَاجِرَةٍ  
 تَرَاكُ لَذَائِهِ عَلَى قَدْرِ

وَالْمُضْطَلِّي بِالْحَرْبِ يُسْعِرُهَا  
 بِغُبَارِهَا وَبِفِتْيَانَةٍ سُعْرِ  
 خَوَاضُ غَمْرَةٍ كُلُّ مُتَلَفَةٍ  
 فِي اللَّهِ تَحْتَ الْعَثِيرِ الْكَدْرِ (١)

طَلَقُ اللِّسَانِ بِكُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 رَّآبُ صَدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْرِ (٢)  
 لَمْ يَنْفَكِيكَ فِي جَوْفِهِ حَزَنٌ  
 تَغْلِي حَرَارَتُهُ وَتَسْتَشْرِي

\* \* \*

(١) العير . الغبار .  
 (٢) الوقر . الحمل الثقيل .

( تحت رايات البطولة )

وَهُمْ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى رُجُحُ  
وَحِيَارُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْعَفْرِ (١)  
حَتَّى وَأَوْا لِلَّهِ حَيْثُ لَقُوا  
بِعُهُودٍ لَا كُذْبٍ وَلَا غُدْرٍ (٢)  
فَتَخَالَسُوا مُهْجَاتٍ أَنْفُسِهِمْ  
وَعُدَاتِهِمْ بِقَوَاضِي بُتْرِ  
وَأَسِنَّةٍ أَثْبَتْنَ فِي لُذُنٍ  
خَطِيئَةٍ بَاكُفَّهُمْ زُهْرٍ (٣)  
تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفَوْقَهُمْ خِرَقُ  
يَخْفِقْنَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ حُمْرٍ

- 
- (١) العفر بالفتح : التراب .  
(٢) وأوا لله : وعده وعاهدوه .  
(٣) لدن خطية : بشير إلى الرماح .

فَتَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كُمَاتُهُمْ  
لَمْ يَغْمِضُوا عَيْنًا عَلَى وَتَرِ  
فَسِعَارُهُمْ نِيرَانُ حَرِّبِهِمْ  
مَا بَيْنَ أَعْلَى الشَّحْرِ فَالْحِجْرِ (١)

\* \* \*

---

(١) الشحر والحجر . موقعان معروفان في الجزيرة العربية .

الفهرس



## فهرس شعراء الجمهرة مع قصائدهم مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم (١)

٥٩٦	هجر الهاجر	١	
٥٩٧	نأت ونأينا	ابن أبي دباكل ، سليمان	
٥٩٨	كيف يرضى بالهوان كريم	الخزاعي	٧٤٩
٦٠٠	قلما أشفى من هواءك	طول الزمان وقصره	٧٥١
٦٠١	سلطان الحياء	* * *	
٦٠٢	قلدها النعيم شهابها	ابن دارة ، عبد الرحمن بن	
٦٠٥	حلم المحب عن الحبيب	مسافع الجشمي	٦٨١
٦٠٦	العيون الجارحات	حبها وطعم الراح	٦٨٣
٦٠٨	الحافظ السر	ضربوا المملوك	٦٨٦
٦٠٩	ربيعي الذي أرجو	* * *	
٦١٠	لما تراجعنا الحديث	ابن الدمينه ، عبد الله الخثعمي	٥٨٩
٦١٢	الرميل اليماني	حبي سجية إلهية	٥٩١
٦١٤	البرق اليماني	عناد	٥٩٣
٦١٥	سقيما لا يامي	هل يعود الوصل	٥٩٤
٦١٧	بكل قداؤينا		
٦١٨	مخادعة النظر		
	* * *		

(١) اعتمدنا « ابن » « أبو » « ابن أبي » ووضعناها في حرف الالف .

٦٥٥	أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى	ابن قيس الرقيات = عبيد الله	ابن قيس الرقيات
٦٥٧	ذاكر الجميل	*	*
	*	*	*
	أبو صخر الهذلي ، عبدالله بن سلمة	٩	ابن مفرغ الحميري ، يزيد
٩٩		١١	ابن زياد
١٠١	أقصر فمات فات		لا شأن لك في المجد
١٠٢	أطلال نعم	*	*
١٠٤	طيب الصديق الذي رحل	٦١	أبو جلدة اليشكري
١٠٥	ولبت أطوار المعيشة كلها	٦٣	نقد ذاتي
١٠٦	لماذا العجلة	٦٤	شاعر وموقف
١٠٧	هزة الذكرى	٦٦	التهازي
	*	٦٧	خمرة
٦٥٩	أبو العباس بن فروخ الأعمى	٦٨	هذيان العاشق وصمته
٦٦١	الخلاصة	٦٩	مرثية زعيم
٦٦٢	غياب البهاليل	*	*
	*	*	*
	أبو المقدام الجرمي = بيهس		أبو حزابة الربعي التميمي ،
	ابن صهيب	٤٧	الوليد بن حنيفة
	*	٤٩	بين الكأس والسيف
	*	*	*
	الأبيرد بن المعذر الرياحي		أبو حنش ، خضير بن قيس
٥	اليربوعي	٧٣٣	الهلالي
٧	أخي مظنة السؤدد	٧٣٥	الكريم المبتلى
	*	*	*







- ١٨٧ الهوى المفصوح  
١٨٨ ثلاث حجج في الحب  
١٨٩ أخطأ قادرة على القتل

\* \* \*

ربيعة بن عامر الدارمي = مسكين  
الدارمي

\* \*

## ز

- ٣٢٩ زياد الأعجم  
٣٣١ عهد للحمامة  
٣٣٣ لا أحد يدري ما الله صانع  
٣٣٤ بلاغ بموت بطل

\* \* \*

## س

- ١٥٩ سعد بن ناشب المازني التميمي  
١٦١ القفاظة على المعظ

\* \* \*

- ٧٢٥ سعدى بنت الشمردل الجهنية  
٧٢٧ قتيل

\* \* \*

- ٥٤٧ إذا هبت الأرواح  
٥٤٨ في زحمة الوداع  
٥٤٩ قسوة الصحراء  
٥٥١ الطيبة والحبيرة  
٥٥٢ القرية اللثيمة  
٥٥٣ مي تفرح بالرياح  
٥٥٥ المهاري الصهب  
٥٥٦ حر شديد  
٥٥٧ مسافر  
٥٥٨ رهبة العين  
٥٥٩ جمال الخلق والخلق  
٥٦٠ خيالها وداء السحر  
٥٦١ قسوة الوداع  
٥٦٢ لوعة العين  
٥٦٣ عند التلاقي  
٥٦٤ خزامى الالوى  
٥٦٥ تقادم العهد  
٥٦٦ قف لنظر نظرة في الديار

\* \* \*

## ر

- الراعي النميري ، عبيد بن  
١٨٣ حصين بن معاوية  
١٨٥ قافية ماضية  
١٨٦ صياحه

## ط

- الطرماح بن حكيم الخارجي ٥٠٣  
شتائم ٥٠٥  
ذكريات سلمى في هجير كرمان ٥٠٦  
تقى الخوارج ٥٠٩  
تميم وبنو أسد ٥١٠  
استدراج ٥١١  
أطيب من المعتقة ٥١٣  
ذكريات ٥١٥  
شقي بالثام ٥١٧

\* \* \*

## ع

- عبد الرحمن بن إسماعيل الحميري  
= وضاح اليمن

\* \* \*

- عبد الرحمن بن حسان بن

ثابت ٣٣٩

مناقضات الدنيا ٣٤١

\* \* \*

- عبد الرحمن بن عبد الله الحمداني

= الأعرشي الحمداني

\* \* \*

- سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

ابن ثابت ٥٦٧

الوطن أولا ٥٦٩

\* \* \*

- سليمان بن أبي دباكل الخزاعي =

ابن أبي دباكل الخزاعي

\* \* \*

- سوار بن المضرب الكلابي ٥٥

وما حب الديار شغفن قلبي ٥٧

\* \* \*

## ش

- الشمردل بن شريك التميمي ١١١

أسرع الحزن في عقلي ١١٣

ولع الموت بالكرام ١١٥

بين المودة والبعاد ١١٨

\* \* \*

## ص

- الصمة بن عبد الله القشيري ٣١٧

قسوة الوداع ٣١٩

\* \* \*

عبدالله الخنعمي = ابن الدمينه

\* \* \*

عبدالله بن الزبير الأسدي ١٧

أسباب صدود الغواني ١٩

نكبة آل حرب ٢١

\* \* \*

عبدالله بن سلمة الهذلي = أبو  
صخر الهذلي

\* \* \*

عبدالله العرجي ٤٦١

ساجنتب الدار ٤٦٣

لماذا الحبح لولاها ٤٦٤

موسم للحب ٤٦٥

دم العاشق حرام ٤٦٦

أنتم همنا ٤٦٧

مغالبة الهوى ٤٦٨

شقيت بها ٤٦٩

لعل الحجر يسأيني ٤٧٠

ترمي بعينيها القلوب ٤٧١

غدا يكثر الباكرون ٤٧٣

على غير موعد ٤٧٥

الحبيب الكامل العقل ٤٧٧

سجين ٤٧٨

عبد الرحمن بن مسافع الجشمي

= ابن داره الجشمي

\* \* \*

عبدالله بن أوفى الخزاعي ٧٧٧

بستت من زوجة ٧٧٩

\* \* \*

عبدالله بن جحش الخزاعي ٤٤٩

دار صهباء ٤٥١

\* \* \*

عبدالله بن الحجاج المازني

الغطفاني ١٧٧

رسالة من سجين ١٧٩

ثار الحر ١٨١

\* \* \*

عبدالله بن الحشر الجعدي ١٧١

إلى من عابني وأعرض عني ١٧٣

سأبذل مالي ١٧٥

\* \* \*

عبدالله بن الحمير العقيلي

العامري ٢٠٣

العاحز المعذور ٢٠٥

\* \* \*

٧٩٥	تحت رايات البعولة	٤٨٠	ليلة معهن
*	*	٤٨٤	بموافقة الأهل
	*	*	*
	عبيد بن حصين بن معاوية		عبدالله بن محمد الأنصاري =
	النميري = الراعي النميري		الأحوص
	*	*	*
٧٤١	عبيد بن الخزرج الخزرجي		عبدالله بن المخارق الشيباني =
٧٤٣	البقية الكافية		الناطقة الشيباني
	*	*	*
١٥١	عبيد الله بن قيس الرقيات		عبدالله بن مصعب الزبيري
١٥٣	مابال المطايا	٧٤٥	الحرر بدلا من السياسة
١٥٤	هل في قبيلة حرج ؟	٧٤٧	*
١٥٥	شبل بلغ الفطام		عبد الله بن مصرحي الكلابي
١٥٦	العاشق ومنع التجول		= القتال الكلابي
١٥٧	منزل كالوشم	*	*
١٥٨	الخائف المخيف		عبدالله بن معاوية الطالبي
	*	٦٣٥	مفارقات وأقدار
٢٠٩	العجبر بن عبدالله السلولي	٦٣٧	أذى القريب صعب
٢١١	رفيق درب	٦٣٩	*
٢١٢	نار القرى والكرم		عبدالله بن يحيى
٢١٣	لمادا تضاؤلي ونحولي	٧٩٣	رجل
٢١٤	الملا بس	٧٩٤	
	*		

٣٣٥	عقيل بن علفة	٣١٣	عدي بن الرقاع
٣٣٧	الرد المناسب	٣١٥	ذكريات
٣٣٨	الفخر بالطاعنين	٣١٦	النار المتجددة
	* * *		* * *
٦٤٩	عمار بن ذي كبار الحمداني	٣٢١	العديل بن الفرخ العجلي
٦٥١	سفاه امرأة	٣٢٣	الحر بالحر يفرح
	* * *	٣٢٤	أرض الله الواسعة
٧١٧	عمارة بن الوليد	٣٢٥	أردية الشباب
٧٢١	الأحق بنا	٣٢٦	الفر المستأنسات
٧٢٢	حف الشراب	٣٢٧	اقتتال الإخوة
٧٢٣	من أصول التنادم		* * *
	* * *	٧٨٩	العذافر بن الريان الكناني
٢٦٧	عمر بن أبي ربيعة المخزومي	٧٩١	استسهال يمين
٢٦٩	رغم الكاشحين		* * *
٢٧٠	من المسؤول	٥٧٧	عروة بن أذينة الليثي
٢٧١	اضرب لنا موعداً	٥٧٩	ألست تبصر من حولي ؟
٢٧٣	عراقية	٥٨٠	تحية الخطيم وزمزم لوجوههن
٢٧٥	ليلة خالدة	٥٨١	ماذا يتمنين
٢٧٩	نبتفي رسولا إليه	٥٨٢	الغنى غنى النفس
٢٨١	ليلة كليملة القدر	٥٨٤	أبي شكس
٢٨٢	كائمة الحديث	٥٨٥	هل يصفو عين بعد فقد الأح
٢٨٣	انظار تحت المطر	٥٨٦	التماس العذر
٢٨٤	دليل الصدق		:- :- :-

٧٠٩	عمرة بنت العجلان	٢٨٥	في يوم الحج
٧١٠	ليث العرين	٢٨٦	تطمين
	* * *	٢٨٧	لا تطع بي عدواً
٤٣	عمرو القنا العنبري	٢٨٨	تقية العاشق
٤٥	الدائدون العائدون	٢٩٠	وهل يخفى القمر
	* * *	٢٩١	أين أبو الخطاب
	عمير بن شميم الجشمي التغلبي =	٢٩٢	يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعاً
	القطامي	٢٩٤	أحب ماتحين
	* * *	٢٩٥	من أجل
		٢٩٧	أمانة الغياب
		٢٩٨	عتاب
٣٠٩	عيسى بن قدامة الأسدي	٢٩٩	المسلمات الطوالم
٣١١	على قبر النديمين	٣٠١	لا لذة في حياة لا أراك فيها
	* * *	٣٠٣	بعض أشجاننا
	غ	٣٠٥	قلبي الدليل
	غياث بن غوث التغلبي = الأخطل	٣٠٦	الثريات تسأل عنه
	* * *	٣٠٧	ذو الشوق القديم
		* * *	
	غيلان العدوي = ذو الرمة		عمران بن حطان السدوسي
	* * *	١٤٧	الخارجي
	ف		بعد انكشاف الهوية - حكاية
٣٩٧	الفرزدق	١٤٩	معارض مطلوب من الحاكم -
٣٩٩	ليلة ليل	١٥٠	أقعدني بتاني
		* * *	

٤٩٩	الفضل بن العباس اللهبي	٤٠٠	في بادية الحب
٥٠١	على قبر الوليد	٤٠١	حلم
	* * *	٤٠٢	عيون تمتع الحياة
	ق	٤٠٣	الدم الذي لا يباع
	القتال ، عبدالله بن مضرحي	٤٠٤	حاكم العراق
٦٦٣	الكلائي	٤٠٥	ذل الفئاعة
٦٦٥	إذا نحن لم نفضب	٤٠٦	عطايا الجلا د
٦٦٧	حرائر	٤٠٧	الميراث الشعري
٦٦٨	يرى أن بعد العسر يسراً	٤٠٩	بتس دم المولود العاق
٦٦٩	الكرام هم الكرام طبائعا	٤١٠	إسراف
٦٧١	الخوف	٤١١	كنت فيهم أمة
٦٧٢	الشكاة الحرى	٤١٣	انتصار الشيب
٦٧٣	انتصار السجين على السجن	٤١٤	موت الفرزدق
٦٧٥	صورة	٤١٥	دعوة ذئب إلى عشاء
	* * *	٤١٦	قائد
٥٧٣	القحيف بن خمير العقيلي	٤١٨	رايات الهديل
٥٧٥	كهول وفتيان	٤٢٠	مصيبة تميل الجبال
	* * *	٤٢١	شيخ الطاغية في ليلة حب
	القطامي ، عمير بن شميم	٤٢٢	به لا بطبي
٦١٩	الجشمي التغلبي	٤٢٣	أهون من الجلا د
٦٢٢	المعيشة ساعتان ، فرج وكرهه	٤٢٤	نحسد الأموات
٦٢٤	فنيان	٤٢٦	أوانس حرائر
٦٢٥	رسوخ الجاهلية	٤٢٨	استضافة ذئب

٦٢٦	ماكل ما نهوى النفوس يساعف	كعب القيني = المخبل القيني
٦٢٧	بخل	
٦٢٩	عرفان الجميل	
٦٣١	اقتتال الإخوة	
٦٣٤	ولام المخطئ اهل	
	* * *	
٧٧	قيس بن ذريح	الكميت بن زيد الأسدي ٥٢٧
٧٩	عقاب القاب	من يبيع شياً بالشباب ٥٢٩
٨١	ثقل الهوى	رزق النبات ٥٣٠
٨٤	لماذا يضيق رحب الأرض	سر الحرب ٥٣١
	* * *	حكم ملوك سوء ٥٣٣
		ليست رعية الناس كرية الأفعام ٥٣٤
		أنت المصفي ٥٣٥
		الثبات على العهد ٥٣٦
		هل حب بني هاشم عار؟ ٥٣٨
		البديل ٥٤١
		* * *
		ل
٣٦٥	كثير عزة	ليلي بنت عبد الله الأخيلية ٧١
٣٦٨	تفاهلوا	القادرون على صد العدوان ٧٣
٣٦٩	الحبيب المحير	ميتة الشجاع ٧٥
٣٧٠	المحب المنتقم على نفسه	
٣٧١	أحب طعمينة	
٣٧٣	حين يستحيل الفداء	
٣٧٤	حذر الفيرة	
٣٧٥	العزم	
٣٧٦	تفتح الأنوثة	مالك بن أسماء الفزاري ٧٦١
٣٧٧	ما كنت أعرف الألم	أرمني ٧٦٣
	* * *	

٧٦٩	محمد بن يحيى اليزيدي	٧٨١	مالك بن أسماء المرادي
٧٧١	قتيل الهوى	٧٨٣	بعد الشيب
٧٧٢	الدهر والاماني	*	*
*	*	*	*
٧٠٣	المخبل كعب القيني	٦٧٧	مالك بن الصمصامة الجعدي
٧٠٥	عرفان الجميل	٦٧٩	هل في الحنين إلى الإلف رية
٧٠٦	إلى ولد عاق	*	*
٧٠٨	رب ابن عم خير من ولد	٧٧٣	مالك بن أبي كعب الأنصاري
*	*	٧٧٥	شغل الفارس
*	*	*	*
٤٤٣	المراد بن منقذ العدوي	٢٦٣	المتوكل بن عبدالله الأبي
٤٤٥	امراه	٢٦٥	لا أنساك
٤٤٧	موت الحاسد بفيظه	*	*
*	*	*	*
٦٨٧	مرة بن يسار	٣٤٣	محمد بن بشير الخارجي
٦٨٩	لهي الدفينة في راذان	٣٤٥	حين ينزع القلب
*	*	٣٤٦	صدع الزجاج
*	*	٣٤٧	أبتغي الحسن في أخرى ؟
مسكين الدارمي ، ربيعة		٣٥٠	قمر ليلة صيف
١٦٣	ابن عامر	٣٥٢	تعطيلك المذبة سراً
١٦٥	فارس اليعموم	٣٥٤	ما أنصف القدر
١٦٦	تأملات في الموت والحياة	٣٥٧	البقاء مع الحفء
١٦٨	مسكين الماجد	٣٥٩	الحب الراسخ
*	*	٧٥٩	رتاء صدوق

٦٩١	الظهار بن هاشم الفقعسي	المغيرة بن عبد الله الاسدي =	الاقشير الاسدي
٦٩٣	عفاريت الصبا		
٦٩٤	تكافؤ القرب والبعد	*	*
	* * *		
٣٩٣	نبيع بن سالم المحاربي	٥١	منقلد الهلالي
٣٩٥	لا يدرك الثأر بالخنا	٥٣	المصيبة والصبر
	* * *		*
	نويفع بن لقيط الفقعسي	٧٥٣	مويلك المزموم
١٩١	الأسدي	٧٥٥	صغيرة على الحزن
١٩٣	الختام		*
	* * *		*
	هـ		ن
٧١٣	هلال بن الأسعر المازني	٤٨٥	النابعة الشيباني
٧١٥	موت ثمارس نجد	٤٨٧	قصر
	* * *	٤٨٩	الغنى غنى النفس
			*
	و	٧٨٥	نصر بن سعد الأنصاري
	وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن	٧٨٧	لو كان يفدى الشباب
٢١٥	اسماعيل الحميري		*
٢١٧	المشرجل والخمر	٣٨٧	نصيب بن رباح
٢١٨	أسرع رسول للحب	٣٨٩	أعني على برق
٢١٩	بعد سقوط الحجة	٣٩١	كذبتك الود
٢٢١	من القواد إلى المشاش	٣٩٢	ليالي ليل
			*

ني	٢٢٣ مرحباً بزائر من بعيد
يزيد بن زياد الحميري = ابن مفرغ الحميري	٢٢٤ غلو الشباب
* * *	٢٢٥ عطف الشكوى
٥١٩ يزيد بن الطيرة القشيري	٢٢٧ رحصة
٥٢١ صحائف للعتاب	٢٢٨ العاشق المتفرد
٥٢٢ دعوهن يتبعن الهوى	* * *
٥٢٤ اللمة الكريمة	الوليد بن حنيفة الربيعي التميمي = أبو حنيفة
٥٢٥ أخت يزيد بن الطيرة ترثيه	* * *
* * *	٤٩١ الوليد بن يزيد الأموي
١٩٥ يعلى بن مسلم اليشكري	٤٩٤ دين الوليد
١٩٦ نزوع	٤٩٥ شهوات
* * *	٤٩٦ اللذات المبكرة
	٤٩٧ في انتظار العروس
	* * *

\* \* \*









الطبيع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩١

في الاقطار المهرتية بما يعادل

٥٠٠ ل.س

سعر السجدة داخل القطر

٢٥٠ ل.س